



قصة
عبدالله
بن
عبدالمطلب



(قيد) صيد الخاطر، تأليف عبد الرحمن بن علي بن محمد
الجوزي القرشي، البغدادي، ابوالفرج (٥٠٨هـ -
٥٩٧هـ). كتبت سنة ١٢٢٢هـ.

١٩٨١ ق ١٧ س ٥٠٢ ر ٥٧١ سم
نسخة جيدة، خطها معتاد، ورد بصفحة العنوان
انه - صيد الخاطر

الاعلام ٤ : ٨٩ ، رازارمبور ٤ : ٥٦

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق

الاسلامية - ابي الجوزي ، عبد الرحمن بن علي
- ٥٩٧هـ . بدتاريخ النسخ

٢٩١٢
١٠١٢

مكتبة جامعة الرياض
القسم الأول

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
(قيد)
اسم الكتاب / **تصنيف الزامل** - الرقم **٢٩١**
اسم المؤلف **عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز**
تاريخ النسخ **١٤٤٤**
عدد الاوراق **١٩٨** - القياس **١٥x٢١**
ملاحظات **(٥٥)** - **٥١٨**

١٥٠٠

٢٩١٢ / ١٠١٢
١٤٩٨ / ١٩٥٧ هـ

٢١٤

٨ - ٤٠

كتاب المناظر

تأليف الامام العالم الورع الزاهد

الصدوق الكبير جمال الدين نجم الاسلام في الامم
زين الامم في السنة ابي الفرج عبد الرحمن
بن علي بن محمد بن علي بن الحواري عن ابيه
عنه امير المؤمنين امين البر

امير المؤمنين
بن علي بن محمد
بن علي بن الحواري

دخل في حوزة الفقيه
عز وجل عبد الله
ابن المرحوم في سنة
١٢٠٠ في المدينة

مدافعو المعاد
محمد بن عبد الله بن محمد





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
 وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله قال الشيخ الامام ابو الفرج عبد الرحمن
 ابن علي بن محمد بن جوزي رحمه الله عليه الحمد لله حمد يبلغ رضاه
 وصلى الله على اشرف من اجتهاده وعلى من صاحبه ووالاه وسلم تسليما لا
 يدرك منزلها لما كانت الخواطر تجول في تصفح اشياء تعرض لها ثم
 تعرض عنها فتذهب كان من اولى الامور حفظ ما يخطر كيد يئسى
 وقد قال عليه السلام قيدا والعلم بالكتاب وكلم قد خطر لي شيء
 فاتشاغل عن اثباته فذهب فاناسف عليه ورايت من نفسي انني كلما
 فتحت بصر التفكير سخي لي من عجائب الغيب ما لا يمكن في حسابها فانال
 عليه من كتب التفرهيم ما لا يجوز التفريط فيه فجعلت هذا الكتاب
 قيدا لصيد الخاطر واسه ولي النفع انه قريب مجيب **فصل**
 قد تعرض عند سماع المواعظ للسمع يقظة فاذا انفضل عن مجلس
 الذكر عادت القساوة والغفلة فتدبرت السبب في ذلك فمقتنه

قارن الورد
 الرقة الحاشية
 الرقة الحاشية
 الرقة الحاشية

ثم راجع

ثم رابت الناس يتقوتون في ذلك فالحالة العامة ان القلب لا
 يكون على صفة من اليقظة عند سماع المواعظ بعد هالسبيين احدها
 ان المواعظ كالسياط والسياط لا تولم بعد القضاء بايلامها وقت
 وقوعها والثاني ان حالة سماع المواعظ يكون الانسان فيها مزاج الغفلة
 قد تخلى مجسه وفكره عن اسباب الدنيا وانضت بحضور قلبه فاذا اعاد
 الى الشواغل اجتند بئنه باقائها وكيف يصح ان يكون كما كان وهذه
 حالة نعم الخلق الا ان اسرا باليقظة يتقوتون في بقا الاثر فتم من نعم
 بلا تردد وتلفي من غير التفات فلو توقف بهم ركب الطبع لضجوا
 قال حنظله عن نفسه نافق حنظلة ومنهم اقوام ميلهم الى الطبع الى
 الغفلة احيانا ويدعوهم ما تقدم من المواعظ الى العمل احيانا فليس
 تميلها الرياح واقوام لا تؤثر فيهم ما لا يقدر سماعه كاد حرجته
 على صفوان **فصل** حواذب الطبع الى الدنيا كثيرة ثم هي من حاج ونها
 ظن من لا علم له ان جواذب الاخرة اقوى لما يستمع من الوعيد في القران
 وليس كذلك لان مثل الطبع في ميله الى الدنيا كما لما الجاري فانه
 يطلب الهبوط وانما رفعة الى فوق يحتاج الى الكلف ولهذا جات معارف
 الشرع بالترغيب والترهيب يقوي جندا العقل فاما الطبع فحواذب
 كثيرة وليس العجب ان يغلب انما العجب ان يغلب **فصل**

تقدم من المواعظ

من عاين يعاين بصيرته تنهاهي الاثور في **فصل** بدايتها قال خيرها
 وجمنا من شرها ومن لم ير العواقب غلب عليه الحس فعاد عليه بالالم
 ما طلب منه السلامه وبالنبض مما حجا منه الواحد وبيان هذا في
 المستقبل تبيين بذكر الماضي وهو انك لا تخلوا ان يكون عصيت
 الله في عراك او اطعته فابن لذة معصيتك وابن تعجبا عتك
 هيرات رجل كل با فيه فليت الذنوب اذا خلعت خلت وان يدرك
 هذا بيانا مثل ساع الموت الساعه وانظر الى امره الخسرات على
 التفریط ولا قول كيف تظلم حلاوة اللذات لان حلاوة اللذات استحال حلا
 فبقيت مراره الاثا بل مقاوم اترك ما علمت ان الامر بعواقبه فراقب العواقب
 سلم ولا عمل مع هوى الخسرم **فصل** من تفكر في عواقب الدنيا اخذ الجزر من
 ايمن بطول الطريق تاهب للسفر ما اعجابك يا من يوقف الامر ثم ينساه
 ويتحقق فمر حال ثم يغناه ويخشا الناس واسه احوان يخشون تغلبك نفسك
 على ما نظن ولا تعلمها على ما تستيقن اعجب العجايب ثم ورك بقر ورك وسهر ورك
 في لهوك عاقد حتى لك نعت بصخر وتسي دنو القوم أو تفوح بعافيتك غافلا عن
 قمر الاك له ليقدر ان مضرع غيرك مضرعك وايدام مضجع سواك قبل الممات مصححا
 وقد شغلتك كرسيل الذاتك عن ذكر خراب فانك **فصل** **فصل** **فصل**
 كانك لم تشبع باخبار من مضى **فصل** ولم تر في الباقي ما يوضع الدهر

خشاة

فان كنت

فان كنت لا تدري فتلك يا هم **فصل** محاهما مجال الريح بعدك والتظلم **فصل**
 كدر طيرت صاحب منزل ما نزل الحد حتى نزل وكتم شاهدت والى قصر وليه
 عدوه لما عزك فيما من هو في كل لحظة **فصل** الى هذا يسري فاعمل من فهم ولا يدري
 شعم وكيف تنام العين وهي قور **فصل** ولم تدبر في اي المحلن نزل **فصل**
فصل **فصل** **فصل** **فصل** **فصل** **فصل** **فصل** **فصل** **فصل**
 الى نفسه ورب نظره لم تناظر واحوا الاشيا بالاضبط والهنر للسان والعين فاير
 ابا ان تغتر بعزمك على ترك الهوى مع مقاربة الفتنه فان الهوى مكايده وكمر
 من شجاع في صف الحرب اغتيل فاتاه ما لم يحتسب من يانف من انظلم **فصل**
 اليه واذا حمزه مع حشي **فصل** فتبصر ولا تشرك كل بسوق **فصل** سرب بر وفيه صواعق حيا
 واعضض الطرق شترج من عوام **فصل** تلبس في ثوب ثوبين **فصل**
 تو بال الفتي من افقه النفس **فصل** وبرق الهوى طوح العين **فصل**
فصل **فصل** **فصل** **فصل** **فصل** **فصل** **فصل** **فصل** **فصل**
 باهو عتوبه كالفرح بالمال الحرام والتمن من الذنوب ومن هذه حاله
 يحرك لغوت طاعه واي تدبرت احوال كثر العلام والمترهدين فانتهم
 في عقوبات لا يحسون بها ومعظمها من قبل طلبهم للرياسة فالعالم منهم
 يغضب ان رد عليه خطاوه والواضع عظم متصنع بو عظه والمترهد منافع او
 مرابي قاول عقوباتهم اعراضهم عن الحق شغلا بالخلق ومن حجتى عقوبتكم سلب

نسخة
نوقح السرور مما هو عتوبه

اعظم

حلاوة المناجاة ولذة التقيد ولو لا رجال منون ونساء منونات يحفظ الله
بهم الارض بواسطتهم كطوارهم بل احلى وسارهم كطابيتهم بالاجلا وهم عند
التريا بل اعلان عرفوا نكروا وان رويت لهم كراماتكروا قال الناس في غنلاهم
وهم في قطع فلاتهم تجهم بقاع الارض وتفرح بهم املاك السما فسأل سئل
عز وجل التوفيق لا تباعهم وان يجلسنا من تباعهم **فصل** من علامة كمال العقل
علو الهمة والراضي بالردون ديني شجرة
ولم ارفي عيون الناس شيئا كنعق القادرين على التمام
فصل سبحان من سبقت محبته لاجابهم قد حرم على ما وهب لهم واشترى
منهم ما اعطاهم وقدم المتأخر من اوصافهم لموضع ايتانهم فبأهي بهم في
نومهم واحببوا ففواهم بالها من جلاله مضمونة لا يقدر عليها لكل خاطب ولا
يبلغ كنهه وصغرها خاطب **فصل** الواجب على العاقل اخذ العبد للرجل
فانه لا يعلم متى تجاوه امر به ولا يدري متى يستدعي وان لم يتخلق
كثيرا عنهم الشباب ونسوا فقد الاقران والهاهم طول الامل وبها
قال العالم المحقق لنفسه اشتغل بالعلم ثم اعلم فيستاهل في الزلل كحجة
الراحة ويؤخر الرجل التحقيق التوبه ولا يتحاشا من غيبة او سماعها من
كسب شهرة يؤمل ان يحورها بالورع وينسى ان الموت قد يهتف فالعاقل
يلع على كل لحظة حقا من الواجب عليه فان بعث الموت رؤي مستعدا وان

مقابلته
لغة

نالا الامل ان زاد خيرا **فصل** حطرت لي فكره فيما يحرى على كثير من العالم من
المصائب الشديده والبلايا العظيمة التي تشنها الى نهاية الصعوبة فقلت
الله ان الله اكرم الاكرمين والكمم يوجب المساخرة فما وجه هذه المعاقبة
فتفكرت فزيت كثيرا من الناس في وجودهم كالعبد لا يتصفون اذلة
الوحداية ولا ينظرون في اوامر الله تعالى ونواهيها بل يحرون على عاداتهم
كالبهائم فان وافق المشروع مرادهم قبلوه والا فحولهم على اغرهم بعد
حصول الدنيا لا يزالون امن حلال كان امام حرام وان سهرت عليهم الصلوة
فعلوها وان لم تسهل تركوها وفيهم من يباشر بالذوق بالعظيمة مع
نوع معرفة الناهي وربما قويت معرفته عالم منهم وتقامت ذنوبه فعلت
ان العقوبات وان عظمت دون اجرامهم فاذا وقت عقوبته لتحضر الدنيا
صاح مستغيبهم ترى هذا بابي ذنوب وينسى ما قد كان مما تزلزل الارض
لبعضه وقديهاك الشيخ في كبره حتى يرحمه القلوب ولا يدري ان ذلك
لا اله الا الله تعالى في شبا به متى رايت معاقتا فاعلم انه لذنوب
فصل تأملت الحاسد بين العدا فزيت منشاها من حب الدنيا
فان عدا الاخرة يتوادون ولا يتحاسدون كما قال عز وجل ولا يجرك
في صدورهم حجة مما اوتوا وقال تعالى والذين جاوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا

للذين آمنوا وقد كان ابو الدر دايد عواكل ليلة لجماعة من اخوانه وقال
 الامام احمد بن حنبل لولد الشافعي ابوك الستة الذين اذغولهم وقت السحر
 والامر الفارق بين الفيتين ان علماء الدنيا ينظرون في الرياسة فيها يحسون
 كثرة الجمع والشا وعلما الآخرة بعز من ايثار ذلك وقد كانوا يتخوفونه
 ويحسون من يبي بركان الخفي لا يستند الي ساربه وقال علقمة الكرم ان طوا
 عقي ويقال علقمة وكان بعضهم اذا جلس اليها اكثر من اربعة قام عندهم
 وكانوا يتدافعون الفتوى ويحبون الخمول ومثل القوم كمثل ما كتب اليهم
 وقد خبت فخذت شغل الى ان يفوز بالجاه وانما كان بعضهم يدعوا
 لبعض ويستفيد منه لانهم ركب تضاحوا فتوادوا وقالوا لا يام والليالي
 مراحلهم الى سفر الجند **فصل** من احب تصفيه الاحوال وليجته في تصفيه
 الاعمال قال عز وجل وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء عذبا
 وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل لو ان عبدا
 اطاعني لسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم
 اسمعهم صوت الرعد وقال صلى الله عليه واله وسلم البر لا يبلى والاثم
 لا يبسى والديان لا ينام وكاه تبين تذاق وقال ابو سليمان الديلمي
 من صغى صغى له ومن كدر كدر عليه ومن احسن في ليلة كوفي في شهره
 ومن احسن في بهاره كوفي كنياله وكان شيخ يدور بالمجالس ويقول من سهر

ومما قد قوله تعالى
 ولوان اهل الكتاب
 امنوا وتولفتنا
 عليهم بركان من
 السما والارض

ان تدوم العايم

ان تدوم له العافية فليتيق الله عز وجل وكان الفضيل بن عياض يقول ان
 لا عصي الله فاعرف ذلك في خلق طابتي وجارتي واعلمه وفقل الله انه لا
 تحسب بضربه مبيح وانما يعزف الزيادة من النفقتان المتحاشين لنفسه ومضى
 رايت تكديرا في حال فاذا ذكر نعمته ما شكرت او زلة قد فعلت واحذر
 من نفاذ النعم ومغاواة النعم ولا تغتر ببسطة بساط الحلم فربما تجل
 انقباضه وقد قال الله عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يعيروا وما
 بانفسهم وكان ابو علي الروذباري يقول من الاغترار ان شئ فيجس
 اليك فتترك التوبة توها انك تساه في الهفوات **فصل** تفرقت
 يوما في التكليف فرايتهم ينقسم الى شربل وضعب فاما الشربل فهو اعمال
 الجوارح الا ان منه ما هو اصعب من بعض فالوضو والصلوة اشربل من الصوم
 والصوم شربل كان عند قوم اشربل من الشكوة واما الضعب فيتفاوت فبعضها
 اصعب من بعض فمن المستصعب النظر والاستدلال الموصلان الى معرفة الحقائق
 فمنها اصعب عند من غلب عليه امور الحسن شربل عند اهل العقل ومن المستصعب
 عليه الهوى وقهر النفوس التي الكف الطباع عن التفرق فيما يوشره وكل هذا اشربل
 على العاقل للنظر في ثوابه ورجاء عاقبه وان شق عاجلا وانا اصعب التكليف
 والمجربا انه قد ثبت حكم الخالق عند العقل ثم يراه المتشاعل بالعلم المقبل على العباد
 حتى يعضه الفقرة بنا جديس فيبدل للجاهل في طلب القوت والغني الفاسق مع

ان تدوم العايم

الجهل حتى يفيض الدنيا عليه ثم تراه ينشئ الاجسام ويحكيها ثم ينقض بها الشيا
في مبداهم وعند استكمال تبارك فاذا به قد عاد هشيما ثم تراه يوم الاطفال
حتى يرحمهم كل طبع ويقال له اياك ان تشك نزارحم الرحمن ثم يسمع بازال
موسى الى فرعون ويقال له اعتقد ان الله اصل فرعون واعلم انه ما كان لادم
تبد من اكل الشجر وقد وضح يقوله وعصى ادم سره وفي مثل هذه الاشياء
خلق حتى خرجوا الى الكفر والتكذيب ولو فتشوا على هذه الاشياء لعلوا ان
تسلم هذه الامور تكليف العقل ليدعن وهذا اصل اذ افهم حصل السلامه
والتسليم نسأل الله عن رجل ان يكشف لنا من لغوامض التي حيرت من مثل انه
فريب يجب **فصل** ينبغي للانسان ان يعرف شرفه ما به وقد رويته
فلا يصيب منه لحظه في غير فربه ويقدم الافضل فالافضل من القول والعمل
فلنكن نيتنا في الخير قايمة من غير فتور عما يعجز عنه اليد من العمل كما
في الحديث نية المؤمن خير من عمله وقد كان جماعة من السلف يبادرون
الحفلات فنقل عن عامر بن عبد قيس ان رجلا قال له كلمني فقال له
امسك الشمس وقال بن ثابت البائي ذهب القنن ابي فقال يا بؤي عني
فاني في وردي السادس ودخلوا على بعض السلف عند موته وهو يصلي فقيل له
فقال الان تطوى صحيفتي فاذا علم الانسان انه وان بالغ في الجود فان
الموت يقطع عن العمل عمل في حياته ما يدوم لاجره بعد موته فان

كان له شيء

كان له شيء من الدنيا وقوفنا وغرس بخلا وكري نهر الواسع في تحصيل
ذرية تترك الله بعد فيكون الاجر له وان يصنف كتابا من العلم فان
العالم ولده المخلد وان يكون عاملا بالخير عالما فينبقل من فعله ما يقدر العبر
به فذلك الذي ايمت . قدمت قوم . وهم في الناس احياء **فصل** ايت
من اعظم حيل الشيطان ومكره انه يحبط ارباب الاموال بالامان والتشاك
بالذات القاطعة عن الآخرة واعمالها فاذا اهلهم بالمال يحرضهم
وحناء على حصيلة وامرهم بحراسته بخلا به فذلك من متين حيله
وقوى مكره ثم دفن في هذا الامر من حقايق الحيل كفية ان خوف
من جمعة المؤمنين فنفر طالب الآخرة منه وباد الثابت يخرج ما في
ساعته يده ولا يزال الشيطان يحرضه على الزهد وبامره باصره لترك ويجوفه
من كثرات الكسب اطهارا لنفسه وحفظ دينه وفي حقايا ذلك الحيايب من مكره
وبرها تكلم الشيطان على لسان بعض المشايخ الذين يقدر بهم التائب فيقول
له اخرج من مالك وادخل في زمرة الجهاد الزهاد ومعنى كان لك غذا
وعشاقست من اهل الزهد ولا تتال مراتب العزم ورمالك عليه
الاحاديث البعيدة عن الصفة الواردة على سبب والمعنى فاذا اخرج
ما في يده وتعطل عن مكاسبه عاد تعلق طمعه بصدقه الاخوان او حتى
عنده صحبة السلطان لانه لا تقوى على طريق الزهد والتكلى الا اياما

ثم يعود الطبع فيتقاضى مطلوباته فيقع في اقع مما فر منه ويبدل السطح
في التحصيل دينه وعرضه ويصير حصة متمسك به ويقف في مقام اليد
الشفلى ولو انه نظر في بشير الرجال وتبلاهم وتامل صحاح الاحاديث
عن رسالتهم لعلم ان الخليل عليه السلام كان كثير المال حتى ضاقت بلدته
بواسيئه وكذلك لو طاع عليه السلام وكثروا من الانبياء عليهم السلام والحرم
الغفير من الصحابة وانما صبروا عند اللعوم ولم تمتنعوا من كتب ما يحل لهم
ولا من تناول المباح عند العوج وكان اكثرهم بوبكر رضي الله عنه مخرج
للخارج والرسول صلى الله عليه واله وسلم محي وكان اكثرهم مخرج فاضل
ما ياخذ من بيت المال ويسلم من قول الجاحه الى الاخوان وقد كان عمر
لا يرد شيئا ولا يتال واي تاملت على اكثر اهل الدين والعلم هذه الحالة
فوجدت العلم شغلام عن المكاسب في بداياتهم فلما احتاجوا الى نفوسهم
ذلو اوهم الحق بالعه وقد كانوا قد بايكتهم من بيت المال فضلات الاحرار
فلما عد ما في هذا الاوان لم يقدم متدين على شي الا ببدل شي من
دينه وليته قدر فربما تلف الدين ولم يحصل له شي قالوا اجب على العال
ان يحفظ ما معه وان يجتهد في الكسب ليربح مداراة النظام او مدهنة
جاهل ولا لست الى ترهات المتصوف الذين يدعون في الفقر ما يتر
في الفع الامرض العجوه وللصابر على الفقر ثواب الصابر على المرض اللهم الا ان

علمهم

يكون حسان

يكون حسان عن العرف مقنع بالكفاف فليس ذلك من مراتب الابطال
بل هو من مقامات الحنا الزهاد واما المكاسب ليكون المعطي لا المعطى
والمصدق ولا المصدق عليه فهي مراتب الشجعان الفضلاء من تامل هذا علم
شرف العنا ومخاطرة الفقر **فصل** تاملت احوال الفضلاء فوجدتهم في
الاغلب قد تجسسوا من مخطوط الدنيا ورايت الدنيا غالباً في امدى النقايط فمظ
في الفضلاء فاذا هم يتاستفون على حافاتهم مما ناله اولوا النقص وبرها
تقطع بعضهم استغا على ذلك فخطبت بعض المتأسفين فقلت له وحك تدبر
امرک فانت غالط من وجوه احدها انه ان كانت لك هم في طلب الدنيا
فاجتهد في طلبها ترخ عدم التأسف على فواتها فان تعودك متأسفا
على ما ناله غيرك مع تصور اجتهادك غاية العجز والثاني ان الدنيا
انما تراد لتغير ولا تتغير وهذا هو الذي يدلك عليه علمك ويطلعهم همك
وما يناله اهل النقص من فضولها يوفى ايديهم واوليائهم فاذا عرفت
ذلك ثم تأسفت على فقد ما فقد اضحك لك كان تأسفك عموية لتأسفك
على ما تعلم المصلحة في بقعه فاقنع بذلك عذاباً عاجلاً ان سلمت من
الاجل الثاني والثالث انك قد علمت بحسن حظ الادي في الجملة من مطام
الدنيا ولذاتها بالاضافة الى الحيوان البهيم لانه ينال ذلك كثر مقدر
مع اسر وانت تناله مع خوف وقله مقدار فاذا اضوعت حظك من ذلك

تجبت

بئس

لجنتك كان لاحقا بالحيوان البريم من جهة انه شغله فلكي يحصل
 الفضائل وتحقق الموت تحت صاحبه على نيل المراتب فاذا اثرت مع قلة
 الفصول المتفق ان عدت على علمت بالازرافقت علمك ودلت على احتلا
 رايد **فصل** تأملت اقدام العلماء بالعقاب على شهوات النفس المنهية عنها
 فربما مرتبه تراحم الكفر لولا تلوح معنى وهوان الناس عند موافقة
 الحظور ينقسمون فمنهم جاهل بالمحظور انه محظور فهذا النوع عند من
 من نظر المحظور مكررها لا حرم ما فهم هذا قريب من الاول وبرزها دخل في
 هذا القسم ادم صلى الله عليه واله وسلم ومنهم من يتاول فيغلط
 كما يقال ان ادم عليه السلام نهي عن الشجرة بعينها فاكل من جنبها
 لا من عينها ومنهم من يعلم الحريم غير انه غلبت الشهوة انسه تذكر
 ذلك فتشغله ما راى عما يعلم ولهذا لا يذكر السارق القطع بل
 يغيب بكلمته في نيل الحظ ولا يذكر الاكب الفاحشة الفضيحة ولا الجحيم
 ما راى يذلل عما يعلم ومنهم من يعلم الحظر ويذكره غير انه يعلم شدة العفو
 وعموم المسامحة فيجعل في نفسه التوبة وان قدم المعصية كاتال الحق
 يوشف وتكونوا من عباده قوما صالحين فهذا محاطر والله بما استند
 بالتوبة لانه راى عفو الكريم اعظم من ذنبه غير ان الاخذ بالجزم اولي
 بالعاقلة كيف وقد علم ان هذا الملك الحليم قطع اليد في ربيع دينار

وهدم

وهدم بنا الجسم المحكم بالرجم بالحجارة لا لشد شاعره وحسب ومسخ
 واعرق **فصل** من تأمل افعال الباري سبحانه راها على قانون العدل
 وشاهد الجزامرا صد المجازي ولو بعد حين فلا ينبغي ان يغتر مشايخ فالجرا
 قد يتأخر ومن ايقع الذنوب التي قد أعد لها الجزاء العظيم الاصرار على الذنب
 ثم يصانع صاحبه باستغفار وصلوة وتعباد وعند ان المضاعفة تنفع
 واعظم الخلق اغترار من اتى ما يكره الله وطب منه ما يحبه هو كادوك
 في الحديث والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وتماني
 للعاقلة ان يرصد وقوع الجرافان ابن سيرين قال غارت جلا فقلت
 يا مفلح فقلت بعد اربعين سنة وقال ابن الجرار اني شخ لي وانا
 انظر الى امره فقال ما هذا كل من عمل جيرا او صح فيه فلينظر حركها الحسن
 وان امتدت الملك قال الله عن رجل انه من يتق ويصبر فان الله
 يصيب اجر المحسنين وقال عليه السلام من غش بصره عن محاسن امرأة
 اتاه الله ايماننا محلاوته في قلبه فليعلم العاقل ان ميزان العدل لا
 يجابي **فصل** تأملت احوال الصوفية والزهاد فوجدت اكثرها
 مصرفا عن الشريعة بين جهل بالشرع وابتداع الرأي يستدلون بايات
 لا يفهمون معناها و باحاديث لها اسباب وجهها لا يثبت من
 ذلك انهم سمعوا في القران العزيز وما الحيوة الدنيا الامتاع الغرور انما هي

قف وانظر فعل الشهادة
 اراهم وما يقولون
 سلكوا قوله صلى الله عليه
 وآله وسلم ان الله اشهد
 ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له وهو على كل
 شئ قدير
 وقوله عليه السلام لو كان
 احدكم اخاه مريضاع فكلبه
 لرضعها لله

الدنيا لعب ولهو وزينة ثم تمهوا في الحديث الدنيا الهون على الله
 من شاه ميتة على أهلها فبالنوا في هجرها من غير بحث عن حقيقتها وذلك
 انه ما لم يعرف حقيقته الشيء فلا يجوز ان يمدح ولا ان يذم فاذا اجتنأ
 عن الدنيا رايها هذه الارض البسيطة التي جعلت قرار المخلوق يخرج منها
 اقواتهم ويدفن فيها موتهم ومثل هذا لا يدم لموضع المصلح فيه ورأينا
 ما عليها من ما ونزع وحيوان كماله المصالح الا دمي وفيه حفظ لسبب
 بقايتها ورأينا بقا الا دمي سببا لمع قدره وطاعته اياه وخدمته وما
 كان سببا لبقا العارف العابد يمدح ولا يذم فبان لنا ان الذم انما
 هو لافعال الجاهل والفاضي في الدنيا فانه اذا اقتنى المال المباح وادى
 زكوة لم يلم فقد علم ما خلف الرب وامن عوف وغيرها وبلغت
 في رضي الله عنه اربعين الفا وخلف ابن مسعود تسعين الفا وكان
 اللبث بن سعد يستعمل كل سنة عشرين الفا وكان شفيان يجر مال
 وكان ابن مهدي يستعمل كل سنة الف دينار وان اكثر من الكناج
 والشراري كان عند وحا لا ملوفا فقد كان للنبى صلى الله عليه واله علم
 نوجات وشراري وجمهور الصحابة كانوا على الاكثار من ذلك وكان
 لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اربع حراير وسبعة عشره امة وتزوج ولده
 الحسن نحو من اربع مائة فان طلب لتزوج للاولاد فهو الغاية في

قوله ما لم يعرف حقيقته الشيء

قوله ما لم يعرف حقيقته الشيء

قوله ما لم يعرف حقيقته الشيء

التعب

التعب وان المراد التلذذ بمباح فيدبر فيه من التعب ما لا يحصى من
 اعناق نفسه والمراه الى غير ذلك وقد اتفق موسى عليه السلام من عمر
 عشرين في شهر ربيع ثانياً عليه السلام فلو كان الكناج من فضل الاشياء
 ذهب كثير من زمان الالباب فيه وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما اخيار هذه الامة
 اكثرها نساء كما في الجارية له ويترك في اخرى وقالت ثمرية الربيع بن خثيم
 كان الربيع يد الطعم فالمراد منه تقوية هذا البدن لخدمته
 وحتى على ذي المراد منه تقوية هذا البدن لخدمته
 يأكل ما وجد فان وجد اللحم كله ويأكل لحم الرجاج واحب الاشياء اليه اللحم
 والقمل وما نقل عنه انه امتنع من مباح وحي على رضي الله عنه بنافوخ
 فاكل منه وقال ما هذا قالوا يوم النيروز فقال كل يوم وانما يكره
 الاكل فوق الشعب واللبس على وجه الاختيال والبطرية وقد اتفق اقوام بالذم
 من ذلك لان الحلال الصافي لا يكاد يمكن فيه تحصيل المراد والافضل للنبى
 صلى الله عليه واله وسلم حلة استرته بسبعة وعشرين بغيرا وكان لميم
 اللامري حلة استرته بالف درهم يغطي فيها بالليل فجا اقوام فاطمروا
 الترهده وانكروا طريقه فزنها لهم الهوى ثم نطلبوا لها الدليل وانما
 ينبغي للانسان ان يتبع الدليل لان شمع طريقا وبسطت دليلها ثم انقبوا
 فغضبهم متصنع في الظاهر ليك الشرى في الباطن يتناول في حلوانه

قوله ما لم يعرف حقيقته الشيء



وينكف على اللذات ويرى الناس بزيه ابي منصور متزهده وما تزهده
الا القبيص واذا نظر الى احواله ففتن كبر فرعون ومنهم تسليم البيان
الا انه بالشرع جاهل ومنهم من تصدروا وصنفوا فتدى به الجاهلون
في هذه الطريقة فكانوا كعمى تبعوا عمى ولو انهم تلمحوا الامر الاول الذي
كان عليه الرسول صلى الله عليه واله وسلم والفتحا به لما نزلوا ولقد كان
جماعه من المحققين لا يبالون بمعظم في النفوس اذا احاد عن الشريعة
بل يوسعونه لو ما نقل عن احد انه قال له البروزي ما تقول في النكاح
فقال سنة النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال فقد قال الراهيم بن ادهم قال
فما حذرتي وقال حينما بينا الطريق وقيل لغيره يا السقطي قال
لما خلق الله الحروف وقف الالف وسجدت لها فقال نوره والناس عنه
واعلم ان الحق لا يهوله اسم معظم كما قال جليل العلي راى طالب رضي الله عنه انظر انا
نظن ان طلحه والزبير كانا على الباطل فقال له ان الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق
تعرف اهلهم ولعمري انه قد وقع في النفوس تعظيم اصنام فاذا نقل عنهم
شي فسمع جاهل بالشرع قبله لتعظيمهم في نفسه كما ينقل عن ابي يزيد رضي الله
عنه انه قال تراعت على نفسي فحلفت ان لا اشرب الماسنه وهذا اذا صح عنه كان
حظا قبيحا وزله فاحشة لان الما ينقل لا عذبه الى البدن ولا يقوم مقامه
شي فاذا لم يشرف قد شفي في اذي بدنه وقد كان يستعد بالم الرسول صلى الله

الله عليه وسلم



الى من احدث منه فاراد ان يشغلي عن ذلك بما يزخره ليجوه
بن اجتهده من يد ولقد حسن الى الانقطاع عن المجالس وقالا يخلو من
تصنيع الخلق فقلت له اما حرفه الالفاظ وترويقها واحراج المعنى من مستحسن
العبارة ففضيله لا راد ليله واما ان اقتصد الناس بما لا يحوز في الشرع
فمعاذ الله ثم رأيتهم يربوني للزهد في قطع اسباب ظاهرها الا باجر من الاكثار
فقلت له فان طاب لي الزهد ولكنت من العزلة فنقد ما يبدي او حجاج
بعض ما يلقى الست اعوذ القهقري فدعني اجمع ما يند خلتي ويصوني
عن مسأله الناس فان قد عمري كان نعم السبب والا كان للمعايله
ولا كون كراكب اراق ماء لروية شراب فلما ندم وقت القوات لم
يستغف بالندم وانا الصواب فوطيه المصجع قبل النوم وجمع المال السا
للخلة قبل الكبر احدا بالخرم وقد قال الرسول صلى الله عليه واله وسلم لا يترك
ورثتك اغنيا خير لك من ان تتركهم عالة فيكفنون الناس وقال
نعم المال الصالح للرجل الصالح واما الانقطاع فينبغي ان يكون
العزلة عن الشرا عن الخير والعزلة له عن الشر واجبه على كل حال
واما تعليم الطالبين وهوايه المرئيين فانه عباده العالم وان
تغيب بعض العلماء ايتاره للتنفل بالصلوة والصوم عن تصنيف
كتاب وتعليم علم ينفع لان ذلك بذر يكثر ربحه ويمتد زمان

المرئيين

نفعه وانما قيل النفس الى ما يرزق من الشيطان من ذلك لجهنبيين احدها
حب البطالة لان الانتفاع عندها الشغل والثاني حب المدح فانها اذا
ترسعت بالزهد كان ميل العوام اليها اكثر فعليك بالنظر في الشرب والاحتكام
مع الشرب المقدم وهم الرسول صلى الله عليه واله وسلم واصحابه فمهل نقل
عن احدهم ما ابتدعه جهل المتزهدين والمتصوفين من الانتفاع عن العلم
والانفراد عن الخلق وهل كان شغل الانبياء الامعانة الخلق وحتم
على الخيرة ونهيمهم عن الشرا لان ينقطع من ليس بعالم بقصد الكف
عن الشرف في مرتبة المحتمى بخاف شر التخليط فاما الطيب العالم
بما تناول فانه ينفع بما يناله **فصل** تا ملن المراد من الخلق
فاذا هو الذل واعتقاد التقصير والعجز ومثلت العلماء والزهاد القا
صنفين فاقمت في صنف العلماء مالكا وسفليين واما حبيته والسافعي
واحد وفي صنف العباد مالكا بن دينار وراجه ومع وفا الكرخي وسرا
ابن الحارث فكلمنا جد العباد في العبادة وصاح بهم لسان الحال
عباد انكم لا يتعدكم نفعها وانما يتعد نفع العلماء وهم ورثة الانبياء
وخلفاء الله في الارض وهم الذين عليهم المعول ولهم الفضل اذا
اطرقوا وانكسروا وعلوا صدق تلك الحال وجا مالكا بن دينار الى
الحسن وتعلم منه ويقول الحسن استاذنا واذا ارى العلماء بالعلم

فضلا

فضلا صاح لسان الحال بالعلم وهل المراد من العلم الى العمل وقال احمد بن
حنبل وهل راد العلم الاما وصل اليه معروف وفتح سفيان الثوري وقال
ودوت ان يدي قطعت ولم اكتب الحديث وقالت ام الدرداء الرجل اعلمت ما
علمت قال قال فلم تستكثري من محبة الله عليك وقال ابو الدرداء ويل من
يعلم ولم يعمل موه وويل من علم ولم يعمل سبعين موه وقال الفضيل نفع
للجاهل سبعين ذنبا قبل ان يعرف للعالم ذنبا واحد فلو يبلغ من لكل قوله
تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وجاسفان الى رابعه
فجلس بين يديه باليتبع بكلامها فذل العلماء العلم على ان المقصود منه العمل
به وانه انه فانكسروا واعرفوا بالقصير فحصل الكل على الاعتراف والذل
فاستخرجت المع في منهم حقيقة العبودية باعترافهم فذلك هو المقصود من
التكليف **فصل** تا ملن قوله تعالى اجهم وحبونه فاذا النفس تباي
اثبات محبة للمخالق بوجوب قلنا وقالت محبة طاعة فتدبرت ذلك
فاذا بها قد جعلت ذلك لعلبة الحسن وبيان هذا ان محبة الحسن يتصل ^{الصورة}
الداية ومحبة العلم والعمل يرى الصورة المعنوية فتجربها فانها ترى خلقا بوجوب
ابا بكر رضي الله عنه وخلقنا يجبرون على ان يطالب رضي الله عنه وقوما
يتعصبون لاجل بن حنبل وقوما للاشعري فيقتلون ويبدلون ^{النفس}
في ذلك وليسوا ممن راي صور القوم ولا صور القوم بوجوب المحبة ولكن لما

تصورت لهم المعاني فذلهم على كمال التوهم في العلوم وقع الحب لتلك الصور
التي شوهدت باعين البصائر فكيف بمن صنع تلك الصور المعنوية وابدلها باليد
لا احب من وهب ملذوذات حسي وعرفني ملذوذات علي فان التذلي
بالعلم وادراك العلوم اولى من جميع اللذات الحسية فهو الذي علمني وخلق لي
ادراكا وهاديا الى ما ادرت ثم انه تخلي لي في كل لحظة في مخلوق جديد اراه
فيه بايقان ذلك المصنوع وحس ذلك المصنوع فكل مجيئي فيه وعند
الحسية والمعنوية وتسير على سبيل الادراك والمركبات منه والزم من كل
لذة عرفاني له فلو لا تعليمه ما عرفته وكيف احب من انا به وبقاى منه
وتدبري بيك ورجوعي اليه وكل مستحسن محب وهو صنعه في حسنة وزيه
وعطف النفوس اليه فذلك الكمال القدره احسن من المقدور والعجب الصنع
اكل من المصنوع ومعنى الادراك اجلي عرفانا من المدرك ولو اننا راينا
نفسا عجيبا لا تستغربنا عظيم التقاش وتحويل شانه وطرق حكمه حتى
المنقوش وهذا مما تدرك اليه الافكار الصافية اذا خرق نظرها
ونفذ الى ما وراءها فحينئذ يتبع محبة الخالق وعلني قدره وبيد الصانع
في المصنوع يقع الحب له فان قوى اوجب قلنا وشوقا وان ما ان العا
الى مقام الهيبة وحب خفا وان الخرف به الى تلج الكرم اوجب حقا قويا
وقد علم كل اناس مشربهم **فصل** تأملت حاله عجيبة وهي ان اسكنه

وتعالى قدرني هذه الاجسام منتقنه على قافون اجلمه فذل به ذلك المصنوع
على كمال قدرته ولطيف حكمته ثم عاد فقضها فتخيرت العقول بعد اذ عاها
له بالحكمة في تفرقة لكل الفعل فاعلمت انها تستعاد للمعاد وان هذه البنية لم تخلق
الا لتجوز في مجاز المعرفة ويجري في موسم المعاملة فسكنت العقول لذلك
ثم رأت اشيا من هذا الجنس اطرف منه مثل اخترام شبايا بلع بعض المقصود
بنيانه واعجب من ذلك اخذ طفل من الكفا بويه يتعلم ان لتقده ولا يظهر
سره عمله والله العني عن اخفه وهما اسد الخلق فقرا الى بقائه واظرف
منه ابقا هو م لا يدري معنى البقا وليس له فيه الا مجرد اذا ومن هذا
تقريب الرزق على المؤمن الحكيم وتوسيعه على الكافر الا حق في بطاين
المذكورات بتخبر العقل في تعليلها فينتفي مهورا فإلم ازل تلج اسرار هذه الاشيا
حتى بان لي تسليم ذلك والرضا به فرض العقل من جملة التكليف فاذا عجزت
قوى العقل عن الاطلاع على حكمه ذلك وقد ثبت لها حكمة الفاعل علمت
عن درك جميع المطلوبات فاذا عنت معرفتها العجز وبذلك تؤدي مفروضات كبرها
فلوقيل للعقل قد ثبت عندك حكمة الخالق بما نبى ان حوز ان يتدح في حكمته
انه نقض لقال الا اني عرفت بالبرهان انه حكيم وانا اعجز عن ادراك علمه
فاسلم على زعمي مقرا بعجز **فصل** تأملت فوايد الكساح ومعانيه في
فرايت ان الاصل الاكبر في وضعه وجوده لتدل ان هذا الحيوان كبر ال

يتخلل ثم مختلف المتخلل الغذاء يتخلل من الاجزاء الاصلية ما لا يختلف شي
فاذا لم يكن يد من فئانه وكان المراد امتداد زمان الدنيا جعل النسل خلفا
عن الاصل ولما كانت صورة النكاح قاباها النفوس الشريفة من كشف
عودة وملاقاه ما لا يستحسن لنفسه جعلت الشريعة تحت التحصيل المقصود
ثم رايته هذا المقصود الاصيل يتبعه شيء اخر وهو استفراغ هذا المال الذي
يوذي دوام احتقانه فان المني ينفصل من المضمرة الرابع فهو من اصغر حوض
الغذاء واحوده ثم يجتمع فهو احد الخاير للنفس فانها تخر لبقاها وقوتها
الدم ثم المني ثم يدخر النسل الذي من بعده البدن كانه يخوف عدم غيره
فاذا اجتمع المني اقلق على نحو اطلاق البول للحاقن الا ان اطلاقه
من حيث المعنى اكثر من اطلاق البول من حيث الصورة فتوجب كثرة اجتماعه
وطول احتباسه امرضا صعبه لانه مرتقى من تجاره الى الدماغ فيؤدي في
احد سميه ومتى كان المزاج سليما فالطبع يطلب روزه المني اذا جمع
كما يطلب روزه البول وقد تعرف بعض الامم فيقتل اجتماعه عند
طلبه لاخرجه وانما يكلم على المزاج الصحيح فاقول قد سميت انه اذا وقع
به الانسان وطال احتباسه اوجب امراضا وجدا وفكرا رديا وطب
العشق والوثوسه الى غير ذلك من الاقاف وقد تجد صحيح المزاج
يجرح ذلك اذا اجتمع وهو بعد متعلق فكانه اكل الذي لا يشبع فبحيث

عن ذلك فريضة

عن ذلك فريضة من وقوع الخلل في المنكوح إما له امامته ويقع منطوره
اولا فانه فيه اولاد غير مطلوب النفس بحسب ما يخرج منه ويبقى بعضها
واذا اردت معرفة ما يدل على ذلك فقس مقدار خروج المني في المحل الشري
وفي المحل الذي هو دون كالموطي بين الفخذين بالاضافة الى الوطي في محل الكا
وكوطي الكبر بالاضافة الى وطي الثيب تعلم حينئذ ان تخرج المنكوح يستتضي
المني فيحصل للنفس كاللذة الموضع كالبرود الفضول ثم قد يؤثر هذا
في الولد ايضا فانه اذا كان ايضا من شايين قد جبا انفسها عن النكاح
مدد كان الولد اقوى منه من غيرها او من المدمن على النكاح في الغلب
ولهذا كره نكاح الاقارب لانه مما يقتضى النفس عن انبساطها فيتحيل
الاتسان انه نكاح بعضه ومدح نكاح الغراب لهذا المعنى ومن هذا
المن يحصل كثير من المقصود ومن دفع هذه الفضول الموزيه من نكاح
وان كان مستفتح الصورة ما لا يحصل به العادة ومثال هذا ان الطاعم
اذا امتلا خيرا ولحجا حتى لم يتوفيه فصل لتناول القمه قد يتاثر الكلى
فيستاول لان الجده لها معنى عجيب وذلك ان النفس ما الفت وتطلب غير
ما عرفت ويتحائل لها في الجد يدبوع مراد فاذا لم تجد مرادها صرفت الى
حد ما حركتها قد علمت وجود عرض تام بلا كدر وهي تتحائل فيما تراه
وفي هذا المعنى دليل مدفون على البحث لان خلق هذه متعلقة بلا

متعلق نوع عيب فانهم هذا فاذا اربت النفس عيوب ماخالطت في الدنيا
عادت تطيب جليل او لذك قال الحكم العشق العمي عن عيوب المحبوب
من زامل عيوبه سلا ولذالك مستحب للمراه ان لا يتبع عن روجها بعد ان يسيبه
اياها ولا يقرب منه قريبا لها ولا يمسح له ليلها او نظره لانه مكتوبات
عيوبها وينبغي له ان لا يطبع منها على عوره ويحتمد في ان لا يشم منها الاطيب
ريح الى غير ذلك من الخصال التي ينبغي بها النساء الحكيمات فانهم يعلمون ذلك
بفطرتهم من غير احتياج فاما الجاهلات فانهم لا يظنون في هذا فيجعلون
التفات الانوار عنهن فمن اراد نجابة الولد وقضى الوطن فليستخير الملك
ان كان زوجته فليستظر اليها فاذا وقعت في نفسه فليستر وجهها وليستظر في
كيفية وقوعها في نفسه فان علامة تعلق جربها بالقلب يكاد يصرف الطرف
عنه فاذا انصرف الطرف فلو القلب يتقاضى النظر فهذا الغاية ورونة القلب
على مقاديرها يكون بلوغ الاغراض وان كان جاريا تشقيرها فليستظر اليها
ابغ من ذلك فليستظر النظر ومن قدر على مناطق المراه او مكالمتها بما يجب
التبيين ثم ليري ذلك منها فان الحسن في العم والعينين وقد نص
احد على جوار ان يبصر الرجل من المراه التي يريد تكاها ما هو عوره
يشير الى ما يزيد على الوجه ومن امكنه ان يوحى العقد او شري الحائض
ليستظر كيف توقان قلبه فانه لا يخفا على العاقل توقان النفس

المستجد

المستجد وتوقانها لاجل الحب فاذا راي قلوبا حبا قدم فانه قد اخبرنا محمد
بن عبد الباقي قال انا احمد بن احمد قال انا ابو نعيم قال انا سليمان بن احمد
قال انا عبد الجبار بن ابي عامر قال حدثني ابي قال حدثني خالد بن سلام
قال انا عطاء الخراساني قال مكتوب في التوراة كل من تروخ على غيره هو
حسرة وندامة الى يوم القيمة ثم ينبغي للمستخير ان يتقن من الاخلاق فانها
الحق فان الصورة اذا حلت من المعنى كانت كحضور الدرس فان نجابة
الولد مقصوده وفراع النفس من الاهتمام بوزن محبوس اصل عظيم توق
اقبال القلب على المهمات ومن فرغ من المهمات العارضة اقبل على المهمات
الاصليه وهذا جابي الحديث لا يقضي القاضي بين اثنين وهو عضبان
واذا وضع العشاء حضرت العشا فابدا بالعشاء فمن قدر على امره
صالحه في الصورة والمعنى فليعرض عن عورتها وليجتهد في امره
من غير قرب يمل ولا بعد يسي ولتقدم على التصنع له تحصل له العرش
منها الولد وقضا الوطن مع الاحترار الذي اوصيت به تدوم العجبه
وتحصل الغنا بها عن غيرها فان قدر على الاستكثار فاصاق اليها
سواها عالما انه يبلغ الغرض الذي يفرغ قلبه زياده تفريع كان افضل
لحاله فان خاف من وجود غيره ما يشغل القلب الذي قد اهتمنا بجمع
همه او خاف وجود مستحسنه تشغل قلبه عن ذكر الآخرة او تطلب منه

ما يوجب خروج الورع ويدخل فيها او وصيت به انه يبعد في
العنفان فليبالع الواحد لانه في حفظهن وسرهن فان وجد ما يوجب
عجل الاستدلال فانه سبب السلو فان قدر على الاقتصار فالالاقتصار
على الواحد اولى فان كانت على الغرض فنع وان لم تكن استبدال ^{نكاح}
المراه المحض نه يستفيع الما المجتمع فيوجب نجاسة الولد وتامره و
الوطن يكمله ومن خاف وجود الغيره فعليه بالسراي فانهم اقل ^{غيره}
لهن امكن من استطرف الزوجات وقد كان جماعة عليهم الجمع وكان
وكان النساء يصبرن فكان لداود عليه السلام ما به ولتليمان عليه السلام
الف امراه وقد علم حال بينا صلى الله عليه واله وسلم واصحابه وقد كان
لامير المؤمنين علي رضي الله عنه اربع حرائر وسبع عشر شهيرة ^{وذكر}
ابنه الحسن رضي الله عنه بنحو من اربع مائه الى عشرين هذا مما يطول ذكره
فانهم ما اشرت اليه ففره ان شاء الله تعالى **فصل** كل شئ خلقه الله
تعالى في الدنيا فهو الفروج في الاخرة وكل شئ حرم فيها المودح ما حرم
في الاخرة فاما المحلوق منها فقال بن عباس رضي الله عنه عنها ليس في
الجنة شئ يشبه ما في الدنيا الا الاستماء وهذا لان الله تعالى شوق نعيم
الى نعيم وخوف عذاب من عذاب فاما ما جرى في الدنيا فكل ظالم معاقبه
في العاجل على ظلمه قبل الاجل وكل مذنب يخافه وهو معي قوله تعالى ^{يعلم}

سواجره

بانه

سواجره وربما راي العقاصي سلامة بل نه وماله فظن ان لا عقوبة ^{عقوبة}
عما عوقب به عقوبه وقد قال الحكم المحصية بعد المعصية عقاب المعصية ^{الحسنه}
بعد الحسنه ثواب الحسنه وربما كان العقاب العاجل معنويا كما قال بعض ^{أخبار}
بني اسرائيل يا ربكم اعصيك ولا تقا قيتي فليلكم اعاقبك ولا تهري اليسو
قد حرمتك حلاوة مناجاتي فمن تأمل هذا الجنس من المعاقبة وجد بالمرصا
حتى قال وهب بن الورد وقد سئل اجد لذة الطاعة من يعصي فقال ولا
من يهم فرب شخص اطلق بصره فحرم اختيار بصيرته اولئانه فحرم صفاه
قلبه او اثر شهوته في مطعمه فاطلم شه حرم قيام الليل وحلاوة المنا
الى غير ذلك وهذا امر يعجز اهل محاسبة النفوس وعلى صدره يجد من ^{سواء}
تعالى من الجزاعلى التقوى عاجلا كما في حديث ابى امامه عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم يقول لا صدق النظره الى المراه سهم مستوم من ^{الشيطان}
من تركه ابتغاه رضا في اثبت اياها فاجد حلاوته في قلبه فمذه منه من هذا
الجنس تنبه على مغفلها فاما المقابلة الصريحه في الظاهر فتقل ان
تختبئ ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه واله وسلم الصبح تمنع الرزق
وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وقد روى المنسرون ان
كل شخص من الاسباط اجاب اثني عشر ولدا وجابو شفا احد عشر ^{بالله}
ومثل هذا اذا تأمل بصيرة راي الجزا وفهم كما قال الفضيل في ^{عصي}

ظ
بهمه

الله فأعز ذلك في خلق دابتي جاري وعمي بن النيسابوري
انه انقطع شسع نعله في مصيبة الى الجحيم فتعوق صلاحه شاعره قال انا انقطع
لا في ما اعتلت للجحيم ومن عجايب الجزا في الدنيا انه لما امتدت اليه ^{الظلم}
من اخوه يومئذ وشروه بثمن بخس من ثيابهم بين يديه بالطلح يقولون
وصدق علينا وما صبر هو يوم الهمة ملك المراه حلا الا وما بقث عليه عواها
ما جزا من اراد باهلك وانظفها الحق بقولها انار وودته عن نفسه ولوان
شخصا ترك محصية لاجل الله تعالى لراي ثره ذلك وكذلك اذا فعل طاعة
وفي الحديث اذا املقم فتاجر والله بالصدقة اي عا ملوه لربنا والارباب
العاجله ولقد راينا من شاع بما منع من الشرع طلبا للراحة العاجله
فانقلبت الى التقص العاجله وعسكت عليه المقاصد حتى بعض المشايخ
انه اشترى في زمن شباهه جاريه قال فلما ملكتها نادت نفسي اليها فما
زلت اسال الفقهاء لعل مخلوقا يرخص لي فكلهم قال لا يجوز النظر اليها
بشهوة ولا لمسها ولا جماعها الا بعد حيضها قال فسالتها فاجبتني انها
اشتريت وهي حايمه فقلت فرب لا يرخصها الفقهاء فقالوا لا يعتقد بغيره
الحبيصه حتى تحيض في ملكه قال فقلت لنفسي وهي شديد التوقان لتعق
الشهوة وتلك القدره وقهر المصافيه ما تقولين فقالت لايمان ^{بالصبر}
على الجحيمت او ابيت فصبرت الى ان حل ذلك فانا باني الله تعالى ذلك

الصبر

الصبر نيل ما هو اعلى منها وارفع **فصل** نظرت في الادله على الحق سبحانه
فوجدتها اكثر من الرمل ورايت من عجزها ان الانسان قد يخفي ما لا يرضاه الله
عز وجل فيظهره الله سبحانه عليه ولو بعد حاس وتنفق الاسته وان لم
يشاهد الناس وراها اوقع صاحبها في انه يقصده بها بين الخلق فيكون
جواب الكل ما اخفي من الذنوب وذلك ليعلم الناس ان هناك من يجازي
على اللذل ولا ينفع من قدره وقدرته حجاب الاستتار ولا يضاع ^{لديه}
عمل وكذلك يخفي الانسان الطاعات فيظهر عليه وسجدت الناس بها
وبالكث منها حتى انهم لا يعترفون له ذنبا ولا يذكرونه الا بالمحاسن ^{ليعلم}
ان هناك ربنا لا يضيع عمل عامل وان قلوب الناس لتعرق حال ^{العلم}
وتحبه او تباباه وتذمه او تمدحه ومنه ما لم يتحقق ما بينه وبين الله تعالى
فانه يكفينا كل هم ويدفع عن كل شر وما اصلى عبد ما بينه وبين الخلق
دون الخالق الا العكس مقصوده وعا وجاسد ذاما **فصل**
تاملت الارض ومن عليها تعان فكري فرايت حرامها اكثر من عمراتها
ثم نظرت في المعور منها فوجدت الكفار مستولين على الكره وحق
اهل الاسلام في الارض قليلا بالاضافة الى الكفار ثم تاملت المسلمين
فرايت الاكثاب قد شغلت جمهورهم عن الرارف وعرضت بهم عن
العلم الدال عليه فالسلطان مشغول بالامر والنهي واللذات ^{المعاصرة}

له ومياه اغراضه جاربه لا منكر لها ولا يلقاها احد بل وعظه بل المدحه
التي تقوى هوى النفس وانما ينبغي ان يقاوم الامراض بأضدادها كما قال
عمر بن المهاجر قال لي عمر بن عبد العزيز اذ ابريتي قد جرت عن الحق فخذ
وهزني وقل مالك يا عمر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه رحم الله من
اهدى الينا عيوننا فاحوج الخلق الى الواعظ والنصاح السلطان واما
حنود مجبورهم في سكر الهوى وزينه الدنيا وقد انضاف الى ذلك
الجهل وعدم العلم فلا يولمهم ذنب ولا ينزعون من ليس حريرا وشاب
خمر حتى ربما قال بعضهم ايش يعمل الجدي بليلس القطن ثم اخذهم
الاستيا من غير وجهها فالظلم معهم كالطبع وارباب البوادي قد غيرهم
الجهل واهل القرى فلكد تقلهم في الانجاش والنهوس وامر القلوب
وربما وصلت المراه منهن قاعد ثم نظرت في البحار فرائهم قد غلب
عليهم الجوض حتى لا يرون سوا وجه الكلب كيف كانت وصار الربا
في معاملاتهم فاشيا فلا يبالوا بحرمهم من ابن حصل له الدنيا وهم في باب
الزكاة مفروطون ولا يستوحشون من تركها الا من عصم الله ثم نظرت
في ارباب المعاش فوجدت العشى في معاملاتهم عاما والتطعيف في الخش
وهم مع هذا مغرورون بالجهل ولربيت عامرة من له ولد يشغله ببعض
هذه الاستغال طلبا للكسب قبل ان يعرف ما يحب عليه وما يتادب

ثم نظرت

ثم نظرت في النساء فلهن قليلات اللين عطيمات الجهل ما عندهن من
الاحرة خيرا الا من عصم الله قلت وانما من بقى لحضرة الله عز وجل ثم
فقطرت فاذا العلماء والمتعلمون والعباد المقهورون فتاملت العباد
والمتزهدين فرائيت حرمهم يتعبدون بغير علم وبافس الى تعظيمه وتقبيل
نوره وكثرة اتباعه حتى ان احدهم لو اضطر الى ان يشتري حاجه من السوق
لم يفصل لئلا يكسب حاجه ثم يترقى بهم رتبة الناموس الى ان يعوذوا
مريضا ولا يشهدوا جازة الا ان يكون عظيم القدر عندهم ولا يترادون
بل ربما ظن بعضهم على بعض فقد ضارت النواميس كالا وتان يعبدونها
ولا يعلمون وفيهم من يقدم على الفتوى بجهل لئلا يحل ناموس التصدي
ثم يعسبون العلماء الجوسم على الدنيا ولا يعلمون ان المذموم من الدنيا ما
فيه لا تناول المباحات ثم تاملت العلماء والمتعلمين فرائيت القليل
في المتعلمين من عليه اماره التجابه لان اماره التجابه طلب العلم العمل
به وجمهورهم يطلب ما يصير هديا للكسب اما لياخذ قضا مكان او
ليصير قاضي بلدا وقد ما ميز به عن ابناء جنسه ثم يلتفتي ثم تاملت العلماء
فرائيت اكثرهم يتلاعب بهوى وسخطه فهو يوشتر ما صدق العلم عنه
وتقبيل على ما يراه ولا يكاد يحدق وفيه حامله الله سبحانه وانما همته
ان يقول الا ان الله لا يخلي الارض من قائم له بالحج جامع بين العلم والعمل

تأمل

عارف بحق الله خائف منه فذلك قطب الدنيا ومتى مات اختلف سر
عوضه ورعا لم يميت حتى يرى من يصلح للنبي به عنه في كل نايبة ومثله
هذا لا يخلو الارض منه فهو في مقام النبي في الامة وهذا الذي اصفه يكون
قايبا بالاصول حافظا للحدود ورماعا قل عليه او قلت معاملته فاما
الكاملون في جميع الادوات فيندرج وجودهم فيكون في الرمان البعيد
منهم واحد ولقد سبرت السلف كلامهم فاردت ان استخرج منهم من جمع
بين العلم حتى صار من المتكلمين وبين العمل حتى صار قدوة للعا
لم ارا اكثر من ثلاثة اولهم الحسن البصري وثانيهم سفيان الثوري وثالثهم
احمد بن حنبل وقد افرقت لاحبا لكل واحد منهم كتابا وما انكر علي من
ربهم سعيد بن المسيب وان كان في السلف سادات الا ان اكثرهم
غلب عليه من نقص من الاخر منهم من غلب عليه العلم ومنهم من غلب
عليه العمل وكل هو لا كان لهم له الحظ الوافر من العلم والنصيحة الا في
من العاجلة والعرفه ولا يوس من وجود من يجدهم حذوهم وان كان
الفضل بالسبق لهم فقد اطلع الله عز وجل الخضر على ما بقي عن موسى عليه السلام
السلام فخر ابن اسرملوه وعطاوه لا يقف على شخص ولقد حك لي
عن ابن عتيق انه كان يقول عن نفسه انما علمت في قالب ثم انك وهذا
غلط فمن اين له فلم معجب بنفسه كشف له من غيره ما عاده كحرف نفسه

على ذلك

على ذلك وكم من متأخر سبق متقدما وقد قيل ان الدنيا والايام حامله
وليس يعلم غير الله ما تلد **فصل في بيت من النفس الى الشهوات**
زايدا في القدر حتى انها اذا مالت مالت بالقلب والعقل والذهن فلا
يكاد ينتفع بشي من البدن فصحت بها رويها وقد مالت بكليتها الى الشهوات
ويحل قفي مع لحظة اكلك كلمات ثم افعل ما بدا لك قالت قل اسمع قلت
قد تفر رقله ملك الى المباحات من الشهوات واما جل ميلك الى المحرمات
فانا اكشف لك عن الامرين فربما ريت الخلق من امرين اما المباحات من
الشهوات فمطلقة لك ولكن طينتها صعبة لان المال قد يجر عنها والكتب
قد لا يحصل معظمها والوقت الشريف يذهب بذلك ثم شغل القلب
بها قبل التعميل وفي حالة الحضور وكيفية الغوات ثم ينقص النفس
ما لا يحق على ميزان كانت مطعها فالشبع يحدث افات وان كان
فللملل او الفراق او سوء خلق ثم الذالكاح اكثرها اياها فاللبدن التي
ذلك مما يطول شرحه واما المحرمات فتشتمل على ما اشرف عليه من المباحات
وتزيد بايهان العرض وضوء عقاب الدنيا وفضيحتها ووعيد الآخرة
ثم الخبز كلما ذكرها التائب وفي قوة قهر الهوى لذه تزد على كل لذة
الى ترمي الى كل مغلوب بالهوى كيف تليلا لانه فهو خلاف عماد الهوى
فانه يكون قوى القلب عزير لانه قهر فالخدر الحذر من روية المشهوات

الحسن كما يرى اللص لذة اخذ المال من الخبز ولا يرى لعين فكره القلع
وليفتح عين البصير لتأمل العواقب واستحالة اللذة نغصه وانقلابها
عن كونها لذة اما الملل وغيره من الافات او لا تقاطعها بامتناع الحبيب
فيكون العصية الاولى كلغة تناولها جايح فمادت كلب الجوع بل
شبهت الطعام وليتذكر الانسان لذة فمر الهوى مع قائل فوايد الصبر
عنه من وقف لذلك كانت سلامة فيه **فصل** حظري المجلس
قذاب والقلوب قد حمرت والعيون جارية والروس مطرقة
والنفوس قد ندمت على تقريطها والغوام قد رفضت لاصلاح شأنها
والسنة اللوم تغل في الباطن على تصحيح الخزم وترك الحفر فقلت
لنفس ما بال هذه البيظة لا تدوم فاني ارا النفس والبيظة في المجلس
متصادقان في تصادقان فاذا قنا عن هذه التربة وقعا الغربة ^{قنامله}
ذلك فرأيت ان النفس ما تزال متيقظة والقلوب يزال عارفا غير ان
القواطع كثيره والفكر الذي ينبغي استعماله في معرفته الله سبحانه و
فدكل مما يستعمل في اجلاب الدنيا وتحصيل حوائج النفوس والقلب
منغرس ذلك والبدن اسير مستخدم بينا الفكر حول في اجتلاب
الطعام والشرب والكسوة وينظر في مدد ذلك ما يدخره لغده
وسنة اهتم بخروج الحدث وتشاغل بالبطاره ثم اهتم بخروج ^{الفصل}

المؤديه

المؤديه منها المعنى فاحتاج الي النكاح فعلم انه لا يصح الا بالكتاب كتب
الدينا فتفكر في ذلك على مقتضاه ثم جا الولد فاهتم به وله واذا الفكر عامل
في اصول الدنيا وفروعها فاذا حضر الاثنان المجلس فانه لا يحضر جابعا ولا
حاقنا بل يحضر جامعاهما فاسيا ما كان من الدنيا على ذكره فيخلو الوعظ
بالقلب فيذكره ما الف ويحدثه بما عرف فينهض عن حال القلب في فرزدق عرفنا
ويتحرفون النفس الي باب المطالبه بالتقريط ويواخذون الحسن بما مضى من
التخليط فتجري عيون الدم وتتفقد عظام الاستدراك ولو ان هذه النفس
خلت عن المعهودات التي وصفها الشاعرت بخدمة بارها ولو وقعت في
صوره حبه ولا ستوحشت عن الكل شغلا بغيره ولهذا اعتد لها دكلها
وتشاغلوا بقطع المعوقات وعلي قدر مجاهدتهم في ذلك الوامن الحزم
مرادهم كما ان الحماد على مقدار البذر غير اني **تحت** في هذه الحالة ^{فتنه}
وهو ان النفس لو دامت لها البيظة لوقعت فيما هو اشد من قوتها
وهو العجب كالحما والاحتقان بحسها ورمز قوت لغوه علمها وعرفانها
الى دعوى لي وعندي واستحق فتركها في حومة دنوها تتجبط فاذا وقعت
على الشاطي قامت بحق ذل العبوديه اولى لها هذا حكم الغالب من الخلو ^{ذلك}
شغلوا عن هذا المقام فمن بذر فصل له فلا بد له من هفوه براقه باعين
الحرف من عقابها فتصح عبوديته وتسلم له عبادته والى هذا المعنى ^{اشتر}

اشارة الحديث الصحيح لو لم تدنوا لذهابكم و جا يقوم يدنون فيسبون
فيغفر لهم **فصل** تفكرت فرايت ان حفظ المال من المتعين وما شئمة حمله
المترهدين وكلام اخراج ما في اليد ليس بالبشرع فان النبي صلى الله عليه
واله وسلم قال لعل لكعب بن مالك استكر عليك بعض ما كرهت فقال وقال السعد
لان تترك ورتك اغنيا خير من ان تتركهم عالمه يتكفون الناس فان
جاهل فقال فقد ~~تلك~~ جا ابو بكر رضي الله عنه بكل حاله فاجاب ان ابا بكر
صاحب جاش و تجاره فاذا اخرج الكلال امكنه ان يستدين عليه فيتقنو
من كان على هذه الصفة لا اذم اخراجه للماله وانما الذم منظر قالى من حرم
ماله وليس من ارباب العاش او يكون من او ليكلا لانه يقطع عن المعال
فستى كلا على الناس يستعظمهم ويعتد انه على الفتوح وقلبه متعلق بالخلق
وطمعه ناشب فيهم ومتى حرك باية نفص قلبه وقال هرزق قد جاز هذا
اخر قبيح لمن يتدبر به على العاش وان لم يتدبر كان اخراجه ما علك اخرج
له لانه يتعلق قلبه بما في ايدي الناس وربما ذل بعضهم او يترين له بالزهد
واقل احواله ان يراحم الفقرا والمكافيف والزمني في الزكوه فعليك بالشر
الاول فانظر هل فيهم من فعل ما ينعلمه حمله المترهدين وقد اشرت في
اول هذا الا انهم كتبوا وخلفوا الاموال فز الى المشرب والاول الذي لم
يطرقه الصافي واحذر من المشارع المطر وقره بالار الفاسده الحارة

في المعنى

في المعنى كالكمين على الشريعة مدعنه بلسان حالها ان الشرع ناقص
حاج الى ما نمت به واعلم وفقك الله ان البرك كالمطيه ولا بد من علف
المطيه والاهتمام به فاذا اهلته ذلك كان سببا لوقوفك عن السير وقد
روى سلمان رضي الله عنه محل طعاما على عاتقه فقبل له اتفعل هذا
وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال ان النفس اذا
احرزت قوتها اطمانت وقال سفيان الثوري اذا حصلت قوت ^{يظهر}
فتعبد وقد جا اقوام ليس عندهم سوى الدعوى فقالوا هذه انك والرا
والثقة بر اولى فاي اياك و اياهم وربما ورد مثل هذا عن بعض صدور
الزهاد من التلف فلا تقول عليه ولا يهولك خلافتهم فقد قال ابو
بكر المروزي سمعت احمد بن حنبل يري غيب في النكاح فقلت له قال ابن
ادهم فما تركني اتم حتى صاح علي وقال اذكر لك حال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم واصحابه وتايتني بسبب الطريق واعلم وفقك الله
انه لو رفض الاشباب شخص يدعي الزهد وقال لا اكل ولا اشرب ولا
اقوم من الشمس في الحر ولا استند في في البر وكان عاصيا بالاجاع ^{تذكر}
لو قال وله عايله لا كتسب ورتهم على الله عز وجل فاصلاهم اذا
كان اثما كما قال عليه السلام كفى بالامرئ ان يضع من يقوت واعلم
ان الاهتمام بالكتسب يحجهم ويفرغ القلب ويقطع الطبع في الخلق

فان الطبع له حق بيقاضاه وقد بين الشرع ذلك فقال ان لفتك عليك
حقا وان لعينك عليك حقا مثال الطبع مع المراد الساكن كمثل كل ما في
الطارق فكل من راه يمشي به عليه فان التي اليه كثره سكت عنه فالمراد
من الاهتمام بذلك جمع المهم لا غير فانهم هذه الاصول فان فيها ما معهم
فصل تأملت شهوات الدنيا فزيتها مضايده هلاك وفحوخ تلف في
قوى عقله على طبعه وحكم عليه تلم ومن غلب طبعه فبأسرعة هلكه ولقد
رايت بعض ابنا الدنيا كان ينتوق في شرا السراري ثم يستعمل الحوائج
المهيجه للباه فالبث ان اخلت حرارته العزيمه وتلف ولم ارف
شهوات النفس اسرع هلاكا من هذه الشهوه فانه كلما مال الانسان
الى شخص مستحسن او حبه لك حركه الباه زياد على العاده واذا
احسن منه زادت الحركه وكثر خروج المني ثم يدعى الاول فيبقى حيا
الحيوان اسرع شي وبالضد من هذا ان يكون المراد مستقبه فلا يجب
تكاثرها خروج الفضله الوذيه كما ينبغي فيقع التاذي بالاحتياش
وقوه التوق الى متكوج وكذلك المفروض في الاكل فانه يحث على نفسه كثيرا
من الجنائيات والمفترض في مقدار القوت كذلك فعلت ان افضل الا
اوساطها والدنيا مغازه فينبغي ان يكون السابق فيها العقل في
سلم زمامه را حلت الى طبعه وهواه فيا عجله تلفه هذا فيما يتعلق

بالبدن

فصل

بالبدن بالدنيا فقس عليه لآخره وانهم **فصل** بعلني عن بعض
نهاد زماننا انه قدم اليه طعام فقال لا اكل فقيل له قال لان نفسي
تشميه وانا منذ سنين ما بلغت نفسي ما تشتهي فقلت لقد خفيت
طريق الصواب عن هذا من وجهين وسبب جفائها عدم العلم اما الوجه
الاول فان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يكن على هذا ولا اصحابه وقد
كان عليه السلام ياكل لحم الرجاح ويحب الحلوى والعسل ودخل
فرقد السجى على الحسن وهو ياكل الفالودج فقال يا فرقد ما تقول
في هذا فقال لا اكله ولا احب من اكله فقال الحسن لعاب الخيل بلباب
البر مع سمن البقر هل يحبه مسلم وجا رجل الى الحسن فقال ان لي جار
لا ياكل الفالودج فقال ولم قال يقول لا اودي شكره فقال ان
جارك جاهل وهل يوزي شكر الما البارد وكان متفياك الثوي
محل في سقره الفالودج واللحم المشوي ويقول ان الدابة اذا اكل
اليها عملت وما حوث في الزهاد بعد هم امور من هذا الفن مسترقه
من الرهبانيه وانا خايف من قوله تعالى لا تحرموا طبيعات ما احل الله
لكم ولا تعذرط ولا يحفظ عن احد من السلف الاول من الصحابه
من هذا الفن شي الا ان يكون ذلك لعارض وسبب ما يروى عن
عمر رضي الله عنهما انه اشتهى شيا فاشربه فقيلوا واعنق جاريتك

فبشئته وقال انها احيى الخلق الي فهذا وامثاله حسن لانه ايثان بها
هو وجوده عند النفس من غيره ولا كثر لها من سواه فاذا وقع في بعض
الاقوات كسرت بذلك الفعل سوره هواها ان تظفي بنيل كلما تريد
فاما من دام على مخالفتها على الاطلاق فانه يعي قلبها ويبدل خواطرها
ويشتت عزائمها فيؤديها الي الكرم مما ينفعها وقد قال ابراهيم برادهم
ان القلب اذ كبر عني وحت ما قلته شر لطيف وهو ان الله عز وجل
قد وضع طبيعه الاذي على معنى عجب وهو انها تختار من الشئ ما
يصلحها فيعلم باختيارها له صلاحها وصلاحها به وقد قال حكما
الطب سعي ان يفسح للنفس فيما تشتهي من المطامع وان كان فيه نوع
ضرر لانها انما تختار ما يلائمها فاذا وقعها الزاهد في مثل هذا عاد على
بدنه بالضرر ولولا حواذيب في الباطن من الطبيعه ما بقى البدن
فان الشهوه للطعام تنور فاذا وقعت الغيبه باثتور وكفت
الشهوه فالشبهه مريد ورايد ونعم الباعث على صلاحه البدن
هي غير انها اذا افترط وقع الاذي ومتى منعت ما تريد على الاطلاق
مع الامن من فتاد العاقبه عاد ذلك فيفساد احوال النفس وهن
الجسم واختلاف الشقم الذي تداعي به الحمله مثل ان يمنغها المساء
عند اشتداد العطش والغدا عند الجوع والجماع عند قوه الشهوه والنوم

عند غلبته

عند غلبته حتى ان المعتم اذا لم يتزوج بالشكوى قتله الكرم فهذا اصل
اذا فهمه هذا الزاهد علم انه خالف طريق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
واصحابه من حيث النقل وخالف الموضوع في الحكمة ولا يلزم على هذا قول القائل
لمن ابن يصفوا المظلم انه اذا لم يصفوا كان الترك ومرعا وانا الكلام في
المظلم الذي ليس فيه ما يوفى في باب الورع وكان ما شرحته جوابا للقائل
ما يبلغ نفسي شهوه على الاطلاق والوجه الثاني اني اخاف على الزاهد
ان يكون شهوته انقلبت الى الترك فصارت شهوي ان لا يتناول وللنفس وهذا
مكره حتى ويراد حق فان سلمت من الربا للخلق كانت الافه من جهته تغلقها
بمثل هذا الفعل وادلاها في الباطن به فهدد مخاظه وغلط ويرا
قال بعض الجهال هذا صدم عن الخير والزهو وليس كذلك فان الحديث
قد صح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كل عمل ليس عليه من نور
ولا ينبغي ان تعذر عباده جوع ولا يتقوى دي الخوف صره ولقد دخل
المقهدون في طريق لم يتلكها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولا
اصحابه من اظهار الخشع الرايد في الحد ترك الموقف في حياض الملبس
واشياء صار العوام يستحسنونها وضارفة لا موام كالمعاشي يحتنون
من ارباحها تقبيل اليد وتوفير التوقير وحراسه الثاموس والكرهم
في خلوتهم على غير حالته في جلوته وقد كان ابن سيرين يضحك بين الناس

من الخلق
بن الدنيا

فهمه واذا خلا بالليل فكانه قتل اهل القرية نسا الاصول عن حل قلا
تافعا من اول اصل فتي حصل اوجبه من الوجود جل وعز وحرك الخدمته
بمقتضى ما شرعه واجبه وتلك صاحبه طريق الاصلاح واصل الاصول العلم
وانفع العلم النظر في سير المولى صلى الله عليه واله وسلم واصحابه واليك الذين
هداهم فردهم اقد فصل في املاء جهد النفس فراينة اعظم
الجهاد ورايت خلقا من اهل العلم والزهاد لا يهتمون بمعناه لان فهم
من منها حظوظها على الاطلاق وذلك غلط من جهل احد هالاه
ربما نفع لها شهوة اعطى باليمنع او في منها مثل ان يمنها مباحا فيستد
بمنعها ياها ذلك فترضا النفس بالمنع لانها قد استدللت بالمدح وحي
من ذلك ان يرا بمنعها ياها ما منع انة ففضل من سواه منى لم يمنها
ذلك وهن دقات تحتاج الى مناقشة فهم يخلصها والوجه الثاني
اننا قد كلفنا حفظها ومن اسباب حفظها ميلها الى الاشياء التي تقيها
فلا بد من اعطائها ما يقيها واكثر ذلك وكله ما شق عليه ونحو كالوكلا
في حفظها لانها ليست لنا بل هي وديعة عندنا فمنعنا حقوقها على الاطلاق
خطر ثم رب سيد اوجب مترخا ورى مضيق على نفسه فزنت منه مضعب
عليه تلايفها وانما الجهاد لها الجهاد المرض العاقل يحملها على مكروها
في تناول ما يرجوه العافية ويدون في المرارة قليلا من الحلاوة تساؤل

الجزء الثاني

فتعنا

من الاغذية

من الاغذية مقدار ما يصفه الطبيب ولا يحمله شوية على موافقة عرضها من
مطعمها بما حرجها ومن لقمه رباحا حرمت لقمات فلا لك الو من العاقل لا يترك
لجانبها ولا يهل مقودها بل رخي لها وقتا والطول بيده فادامت على الجاه
لم يصفها يفتقرها يقرأ في التضييق عليها فاذا رأتها بالطف
فان واقت وابت والاقبال عنف ويجبرها في مقام المراه كالزوجه التي
مبنى عقلها على الضعف والقلة فهي تلهي عنده نشوزها بالوعظ فان لم
تصلح فبالجرح فان لم تستقم فبالضرب وليس في سياط التاديب جرم من
شوط غرم هذه مجاهد من حيث العمل فاما من حيث عظمها وتاليها
فينبغي لمن رآها تنكح الخلق وتتعرض بالدهانه من الاخلاق ان يعرفها بعظم
خالها فيقول الله التي قال فيك خلقك بيدي وانجبت لك ملكوتي
وارتضاك للخلافه في ارضه وارسلك واقترض منك واشترى فان رآها
تنكح قال لها هل انت الاقطرة من مياهين تغتلك ثمرة وتو لك بقية
وان تقصيرها عرفها حق الموالى على العبيد وان وثق في العمل حذر بها بخربل
الاجر وان مالت الى الهوى خوفها عظيم الوزر ثم يحذرها عاجل العقوبة
الحسية كقوله تعالى قل اليتيم ان اخذتم علم وايتواكم والمعنوية
كقوله تعالى سا صرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق فهذا
جهاد بالقول وذاك جهاد بالفعل فصل رايت من البلا الحج

الجزء الثاني

فتعنا

من الاغذية

ان المؤمن يدعو فلا يجاب فيكره الدعاء وتطول المدة ولا يرى اثره الا ^{حاله}
فيسبغ له ان يعلم ان هذا من البلاء الذي يحتاج الى صبر وما يرضى للتفويض ^{للمفوض}
من الوسائط في تاخير الجواب عن محتاج الى طيب ولقد عرض ^{من}
هذا الجنس فانتزعت في نازله فدعوت وبالفت فلم ارا اجابه فاحذ اليه
في حباب كيد فتارة يقول الكرم واسع والبخل معدوم فما فايد فاجاب
الجواب فقلت له احسا يا العين فما احتاج الى متقاضى ولا ارضاك وكبلا
ثم عدت الى نفسي فقلت اياك وما كنت وسوسته فانه لو لم يكن في تاخير
الاجابه الا ان يبلو القدر في محاجة العرف ولكن في الحكمة قالت فتسألني
عن تاخير اجابه في مثل هذه النازله فقلت قد ثبت بالبرهان ان الله
عز وجل ما لك وللمالك التصرف بالمنع والعطاء فلا وجه للاعتراض عليه
والثاني انه قد ثبت حكمه بالادلة القاطعه فربما ريت الشئ مضطرا والحكم
لا تقتضيه وقد حكي في الحكمة فيما ينفعه الطبيب شيئا تودي في الظاهر
يقصد به المصلح فلعن هذا من ذاك والثالث انه قد يكون التاخير
مضطرا والاستعجال مضره وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد
يخير ما لم يستعجل بقول دعوت فلم ينجح لي والرابع انه قد يكون امتناع
الاجابه لاقية فيك فربما يكون في ما لو كنت شريفة او قلبك وقفت الدعاء
في عقله او تراد عقوبتك في منع حاجتك لذنب ما قصدت في التوبة منه ^{فاحسني}

تجول

عن بعض

عن بعض هذه الاسباب لعنك تقى بالتقصود كما روي عن ابي عبد الله
عنه انه قال بعض الاعاجم في حاره فجازاه فوق باب الدار وامر بعض
اصحابه فدخل فقلع طينا حردا قد طينه فقام الاصحى وخرج فقال ابو يزيد
عن ذلك فقال هذا الطين من وجهه فيه شجرة فلما راكبت اشبهه زال
صاحبها وروى ابو رهم الخ اصر رحمة الله عليه انه خرج لكانا من كلب فمضى كلب
فمنعه ان يمضي فعاود ودخل المسجد وصلى ثم خرج فصبص الكلب له فمضى
وانكر فزال المنكر فسئل عن تلك الحال فقال كان عندي منكر فمضى الكلب
فلما عدت تبنت من ذلك فكان ما رايتم والخامس انه ينبغي ان يقع البحث
عن مقصودك بمدد المطلوب فربما كان في حضوره زيادة ثم اويا خيره
عن مرتبه خيره فكان المنع اضح وقد روي عن بعض السلف ان كان مال
الله العز وفهتق به هاتف انك ان عزوت اسرت وان اسرت ^{تقتصر}
والسادس انه ربما قد ما تقدمه سببا للوقوف على الالباب ^{حضور} واللباب
سببا للاستفصال به عن السؤال وهذا الظاهر يدل انه لو اهدى التارة
ما رايناك على باب اللجا فالحو عز وجل علم من الخلق استغاثهم بالبر عنه
فلا دعهم في خلال النعم بقوارض تدفعهم الى بابيه يتنعثون به فهذا
من النعم في طي البلاء وانما البلاء المنص ما يشغلك عنه فاما ما يقبلك بين
يديه فيه جمالك وقد حكي عن يحيى البكا انه راى ربه عز وجل في المنام ^{فقال}

فقدته
في الباب

فقال طربكم اذ عرك ولا تجسني فقال يا يحيى ابن ابراهيم اسمع صوتك
واذا تدبرت هذه الاشياء تشاغلت بما هو ارفع لك من حصول ما فاتك
من يرفع خلل او اعتذار من شئ لا اؤوقف على الباب وتسليم الى جبرائيل
فصل من نزلت به بليته فاراد تخيها فليتصورها اكثر مما هي من
وليتجامل ثوبها فيفعل وليتوهم نزول اعظم منها يرى الريح في الاقتصار
عليها وليتلمح سرعة زوالها فانه لو لا كبر المشه ما رويحت ساعا
الراجم وليعلم ان مدة مقامها عند كمد مقام الضيف فليتفقد حوا
في كل لحظة فيا سرع انقضاء مقامه وبالذمة مداحيه وشبهه في الجافل
وصف المصيف بالكرم فلكذلك المشه ينبغي ان تراعى الساعا ويقتدي بها
احوال النفس وتبلغ الجوارح مخافة ان تبدون الانسان كله او من
القلب تنحط فكان قد كره فخر الاجر فاجاب ليل البلا ومدح الساعا
يقطع الدجى فما طلعت شمس الجزا الا وقد وصل منزل السلام **فصل**
فصل لما رايت نفسي في العلم حسنا فهي تقدمه على كل شئ ويعتقد
الدليل ومفضل ساعة التشاغل به على ساعة التواقل وتقول اقوى
دليل لي على فضله على التواقل اني رايت كثيرا ممن شغلهم توافل الصلوة
والصوم عن توافل العلم عاد ذلك عليهم بالقدح في الاصول فماتت بها
في هذا على الحادة التسليم والراى الصحيح الا اني رايتها واقف مع صوة

التشاغل

التشاغل بالغلم فصحت بها فلما الذي افاضك العلم اين الخوف اين القلق
اين الخزي او ما سمعت ما خبارا خبارا احبارا في تعبدهم واجتهادهم
اما كان الرسول صلى الله عليه واله وسلم سيدا لكل ثم انه قام حتى وميت
رجلاه اما كان ابو بكر رضي الله عنه شيخي الشيخ كثير البكا اما كان في
خدمه رضي الله عنه حطين من اثار الدعوع اما كان عثمان رضي الله
عنه يحتم القرآن في ركعة اما كان علي رضي الله عنه يبكي في محرابه
حتى تحضل لحيته بالدعوع وتقول يا دينا غري غيري اما كان الحسن
البحري على قوه القلق اما كان سعيد بن المسيب ملازمه للتجدد
فلم يفته صلوه في جمعة اربعين سنة اما صام الاثودا بن يزيد حتى احضر
اما قالت بنت الربيع بن حثيم له مالي ارا الناس ينامون وانت لا تنام
فقال ان اباك يخاف البيات اما كان ابو مسلم الخولاني يعلق شوكله
في المسجد يودب به نفسه اذا فر اما صام يزيد الرقاشي اربعين
سنة وكان يقول والهفاه سيقني الغابدون وقطعني اما صام
منصور بن العترة اربعين سنة اما كان سفيان الثوري يبكي الدم
من الخوف اما كان ابراهيم بن ادهم يبكي الدم من الخوف اما لعلمان
اخبارا الامم الاربعين في زهدهم وتعبدهم ابو حنيفة وما لك الشاغي
واحد فاحذري من الاخذ الى صورة العلم مع ترك العمل به فانها حا

الكسالى وخافى من الوقوف مع صورة التقيد من غير ان لا يقال من العلم فانها حالة ^{الزمني}
 . وذلك ضدك على مهلة . وميقيل عيشك لم يولد بر .
 . وخف حجة لا يقبل العنا . ويطوى الورود على المصدر .
 . ومثل لفسك في الرميل . يضحك في حلبة المحشر .



فصل يزيد العلم عندي فضلا ان قوما تشاغلوا بالتقيد عن العلم
 فواقفوا على الوصول الى حقايق الطلب فزوى عن بعض القدماء انه قال قال النبي
 يا ابا الوليد يتووع ان يكفينا ولا ولد له ولو اوغل هذا في العلم لعلم ان النبي
 صلى الله عليه واله وسلم كنى صهيبا ابا يحيى وكنى طفلا يا ابا عمر ^{ما فعل}
 التغير وقال بعد الملة هدين قبل لي يوما كل من هد الدين فقلت هذا في
 ثم وقعت بعد من عند الكعب فقلت اللهم انك تعلم اني ما اشركت بك طرفة
 عين فتهت في هائف ولا يوم الدين وهذا الوصع لجاز ان يكون
 له لئلا يقف مع الاسباب ناسبا للتسبب فالقول رسول صلى الله
 عليه واله وسلم قد قال ما زالت اكلة جبير تعادني حتى لان قطع
 ابهرى وقال ما صنعتي مال كما لي بكر ومن المتزهدين اقوام يرون ^{التوكل}
 قطع الاسباب كلها وهذا جهل بالعلم فان النبي صلى الله عليه واله وسلم
 دخل الغار وساور الطب وليس الدرع وحفر الحندق ودخل مكة
 في جوار المطم من عدي وكافرا وقال السعد كان يذبح ورثك اغنيا خير

٢ اذ كنت ابا الوليد

لكم ان

لكم ان تدعم عالمه تكلفون الناس فالوقوف مع الاسباب مع بيان
 المنسب غلط ما عمل على الاسباب مع تعلق القلب بسبب هو المشروع وكل
 هذه الظلال بانما تقطع بمصباح العلم ولقد ضل من مشى في ظلمة الجهل
 او في زقاق الهوى **فصل** ما ازال العجب ممن يرى تفصيل الملكة على
 الامنيا والاوليا فان كان التفصيل بالصور فصور الادي اعجب من ذوي
 احية وان نزلت صورة الادي لاجل او ساخها المنوط بها فالصور
 ليست الادي انما هي قالب ثم قد استحسن منها ما استمع في العبادة مثل
 خلوف قم الصيام ودم الشهيد والنوم في الصلوة فتبقت صورة معوض
 وضار الحكم للمعنى الهم مرتبه جهم او فضيله يبا هي هم وكيف دار الامر
 فقد سجد والنا وهو صريح في تفصيلنا عليهم فان كانت الفضيلة بالعلم
 فقد علمت الغضه يوم لا علم لنا يا ادم ابنهم وان فضلت الملكة كجوهيه
 ذواتهم فجوهرية ارواحنا من ذلك الجنس وعلينا انقال اعبا الجتم
 بالله لو كان احتاج الراكب الى الناقه فهو متوقف لطلب علمها ويرفق
 في السير بالطرفه من من قبل العسر والعجز انفضل الملكة ^{بكره}
 التبعيد فانه صاد او سجد من الما اذا جرى او من متحد يسرع ^{العجب}
 من مضاعفه بل قد يصور منهم الخلاق ودعوى الالهيه بقدرتهم على
 دك الصخور وشق الارض ولذلك توعدوا ومن قتل منهم ابي الذين وانه



كذلك غريبه جهنم لكنهم لا يعطون عقوبه الحق فيعجزون فيجدون فاما
بعدنا عن المعرفة الحقيقيه وصعب يقينا بالناهي وغلبه شهواتنا مع
الفعله محتاج الى جهاد اعظم من جهادهم قاله لو ابتلى احد من المقربين
بما ابتلينا به لم يقدر على التماسك بصبح احدا وخطا بالشرع بقوله
الكسب لهما يملك واحذر في كسبك وقد يمكن منه ما ليس من فعله من حب
الاهل وعلقوا الدنيا بنيا بلا القلب واحتياح يديه الى ما لا يدونه فتارة
يقال للخيل عليه السلام اذع ولدك بيدك واقطع ثمره فوادك بلفك
ثم قم الى الخنوق لترى في النار وقارة يقال لوسى عليه السلام صم شهرا
ليللا ونهارا ثم يقال للغضبان الكضم وللبصير اعضض ولذي المقول
اصمت ولستد النوم تجدد ولمن مات حسبه اصبر ولمن اصيبت بدنه
اشكر وليواقف في الجهاد بين اثنين لا حل ان تقم شهرا علم ان الموت
باصعب المرات فتنزع الروح عن البدن فاذا نزل فاقبث ولعلم
انك منق في القبر فلا تسخط الا ان يحاوى القدر وان وقع بك
مرض فلا تشك الى الخلق منهل للمك من هذه الامتياشي وهل ثم الاعيان
شادهم ليس فيها مقاواه طبع ولا رد هوى وهل هي الاعباده صوت
بين ركوع وسجود وتسبيح فابن عبادتهم المعنوم من عبادتنا شغ
اكثرهم في خدمتنا ثم اليهم في جزئياتهم كتبت علينا ووافجان

ومسحون

ومسحون لارسال الروح والمطر واكثر وصايفهم الاستغفار لنا فكيف يفضلون
علينا بلا علة ظاهره او ما حكمت على بحل التجار منهم هاروت وماروت فحجرا
اقبح من بھرج ولا تظن اني اعتقد في تعبد المملكه نوع بعصير الامم شديد
الاشفاق والحرف اعلمهم بعظمة الخالق لكن طمانينه من لم يخطى تقوى نفسه
وانزعج الغايص في الزلزال ترفي وحر الى التراقي فاعرفوا اخواني شرف
اقداركم وضوونوا جواهركم عن تدبيرها بلوم الذنوب فانتم بعم غل الفضل
على المملكه فاحذروا ان تحطم الذنوب الى حضيض البرهائم ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم **فصل** رايته كثير من الخلق وعالمنا من اعلمنا
لا ينهون عن البحث عن اصول الاشياء التي امرنا بعلمها من غير بحث
عن حقايقها كالروح مثلا فان الله تعالى شرها بقوله قل الروح من
امرنا ولم يقنعوا واخذروا يحنون عن ماهيتها ولا يععون بشي
ولا يثبت لاحد منهم برهان على ما يدعيه وكذلك العقل فانه موجود بلا شك
كما ان الروح موجود بلا شك وكلاهما يعرف باثاره لا بتحقيقه ذاته فان
قال قائل فما السر في كتم هذه الاشياء قلت لان النفس ما تراك ترفي من
حاله الى حاله فلما طلعت على هذه الاشياء لترقت الى خالقها فكان من
مادونه زياده في تعظيمه لانه اذا كان بعض مخلوقاته يعلمه حمله فهو اجل
واعلى ولو قال قائل ما الصواعق وما البرق وما الرزائل قلنا شي مخرج

ويكفي في السيرة في ستر هذا أنه لو كشفت حقايقه خف مقدار عظيمه
ومن تلح هذا الفضل علم أنه فضل عزيز فاذا ثبت هذا في المخلوقات
فالخالق أجل واعلا فيسبغ ان يوقف في ثبانه على دليل وجوده ثم يستدل
على جواز بعث رسله ثم تتلقى او صا فر من كتبه ورسله ولا يراد على ذلك
ولقد جئت حلوك كثير عن صفاته باراهم فعاد وبال ذلك عليهم واذا قلنا
انه موجود وعلما من كلامه انه يسمع بصبر حي قادر كفا هذا في صفاته
ولا يحوض في شي اخر وكذلك نقول منكمم والقران كلامه ولا يتكلم ما
توقر ذلك ولتم يقل السلف تلاوه وقلوه وقراه ومقره ولا قالوا
على العرش بذاته ولا قالوا انزل بذاته بل اطلقوا ما ورد من غير زياده
ونفوا ما ثبت بالدليل مما لا يجوز عليه وهذه كلمات كالمثال ففسر
عليها جميع الصفات تفر سليمان من تعطيل متخلصا من تشبيه **فصل**
رايت اكثر المخلوق في وجودهم كالمعدومين فمنهم من لا يعرف الخالق
ومنهم من يثبت على مقتضى حسنه ومنهم من لا يفهم المقصود من التكليف
فترى المتوسمين بالزهد يدايون في القيام والقعود ويتركون الشهوات
وينسون ما قد نسوا به من شهوه الشهوه وتقبيل الايدي ولو كلفهم
قال الملقب يقال هذا ومن فلان الفاسق فهو لا يفهم المقصود
وكذلك كثيرا من العلماء في احتقارهم غيرهم والتكبر في نفوسهم فثبت

كيف يصح

كيف يصح هو لا المجاور الحق وسكنى الجنة فرأيت ان المفاهيم في
وجودهم في الدنيا تجانس الفايده في دخولهم الجنة فانهم في الدنيا يعتبر
بغير عارف الله سبحانه نعمه الله عليه بما كشف له مما غطي عن ذلك وتتم الظاهر
بالافتد بصورا وليك فان العارف لا يتسع وقته بخالطه من يقف
مع الصور فالزاهد كراعي اليهم والعالم كودب الضبيان والعارف ملقن
الحكمة ولو لا نقاط الملك وحارسته ووقاؤه ما تم عيشه فمن تمام
عيش العارف استعمال اولئك بحسبهم فاذا وصلوا اليه حرر ما معهم وفهم
من لا يصل اليه فيكون وجود اولئك كزيادة لا في الكلام هي حشوه هي
موكده فان قال قائل مهذب هذا يصح في الدنيا فكيف في الجنة والحق
ان الانس بالحيران مطلوب وروبه القاصر من تمام لذة الكمال بكل
شرب ومن تأمل ما اشترت اليه كفاه من لفظي عن تطويل الشرح **فصل**
لما تلحمت تدبير الصانع في سوقه في بسخير السحاب وانزال المطر
يرفق والبدر تحت الارض كالموتى قد غنى ينتظر نفخ من صور الحروف
فاذا بها فاذا اهر حضرا وانقطع عنه الما مدليل لطلب واما الاله
خاضعا وليس حلال التغيير فهو محتاج الى ما انا محتاج اليه من حرارة الشمس
وبرودة الما ولطف النسيم وتربته الارض فسبحان من اراني فيا يبرني
به كيف تربيتي في الاصل فيا ايتها النفس التي قد اطلعت على بعض حكمه

لك والله الاقبال على غيره ثم العجب كيف تقبلين على فقير مثلك ينادي
لسان حاله • بي مثل ما بك يا حاتم • فارحمي الى الاصل الاول واطلبيني ^{المستحب}
ويا طوبى لك ان عرفنيته فان عرفانه ملك الدنيا والاخرة **فصل كنت في**
بداية الصبح قد اذهت طريق الزهاد بادامة الصوم والصلوة وحب
الى الخلو فكنت اجد قلبا طيبا وكانت عين بصيرت قوية الحدة تنظر
على لحظة عصى في غير طاعة وتبادر الوقت في اعتناء الطاعات ولي نوع
انس وحلاوة مناجاه فانهى الامر الى ان صار بعض وكاه الامور تسكن
كلامي فاما التي اليه فما الالطبع فقدت تلك الحلاوه ثم استمالي اخر
فكنت اتقى محالطة ومطاعم لحرف الشبهات وكانت حالتي قريبة
ثم جاء التاويل فانبسط فيا يباح فعدم ما كنت احد وضاررت المحالطة
توجب ظلمة في القلب الى ان عدم النور كله فكان حينئذ الى ما صنع بي
يوحبا تزعاج اهل المجلس فيتوبون ويصلحون واخرج مقلا فيا
سنى وبين حالى وكثر صيحي من مرضى وعجرت عن طب نفسي فلجأت
الى قبور الصالحين وتوسلت في صلواتي فاحذت بي لطف مولاي
بي الى الخلو على كراهة منى ورد قلبي على بعد نفوده عني وارايت عيب
ما كنت اتره فانفتت من مرض عفتى وقدت في مناجاة خلوت سبيدي
كيف قدر على شكرك وياي لسان اطق بمدحك اذ لم تاخذني على

عفتي

عفتي ونهنتى من رقتي واصلحت حالى على كره من طبعي فان كنت فيا
سلب منى اذ كانت ثمرة اللجا اليك وما اوفر جمعي اذ اثمرت اقبالك على
الخلوه بك وما اعناني اذ افرقتي اليك وما استنى اذ اوحشتني بالحنان
لخلقتك اية على زمان ضاع في غير خدمتك واستفا لوقت مضى في غير طاعتك
وقد كنت اذا انتهت وقت العجرا يولمني نومي طول الليل واذا انسح
عني النهار لا يوجعني ضياع ذلك اليوم وما علمت عدم الاحسان لعوق
المرض فاك ان قد هبت نسائم العافية فاحسست بالالم فاستديت
على الصخر فيا عظيم الانتقام ثم لي العافية اه من سكر لم يعلم قدر عر بده
الاي وقت الافاقه لقد فتق ما يصعب رقيقة فوالسفا على بصاعة
صاعت وعلى ملاحة نعب في موج الشمال مضاعدا من ثم عليه النوم فرد
الى مكانه الاول يامن يفر من طور سكو اي من حالى اسمع تحذيري من العقب
فاني وان كنت خنت نفسي بالنعل نصيح لاحواني بالقول احذر واحرا
من الترحض في الايام من فتاده فان الشيطان يزين المباح في اول سنة
ثم يحرك الى الخناج فتلمح المال وافهموا الحال وربما اركم الغاية الضامة
وكان في الطريق اليها نوع مخالفة فيكفى الاعتبار في تلك الحال لاسم
هل اذ لك على شجرة الخلد وملك لا يبلى انما تا مل ادم الغاية وهي الخلد لكنه
غلظ في الطريق وهذه اعجب مصادد ابليس تصد بها العلماء يتلون

لعواقبة المصالح فيتعلمون ضرر المناسد مثاله ان يقولوا العالم ادخل على
هذا الظالم فاستغ في مظلوم فيتجمل الداخل روية المنكرات ويتزلزل
دينه وربما وقع في شرك صار به اظلم من ذلك الظالم فمن لم يسق يدينه
فليجذر من المصادقاتها حقيقة واسلم ما للجبان والعزلة خصوصاً
في زمان قد مات فيه المعروف وعاش المنكرو ولم يسق لاهل العلم وقع عند
الولاة لمن داخلم دخل معهم في الاحرار ولم يقدر على حذم مما هم فيه
ثم من تأمل العلماء الذين يعملون لهم في الولايات تراهم متلحين
من يقع العلم وصرار والشرط فليس الا العزلة عن الخلق والاعراض
عن كل تاويل فاستد في المخالطة وكان انفع نفسي وحدى خير لي ان
انفع غيري وانصرفا لحد الحذر من حوادث التأويلات وفوا
الفتاوي والصبر الصبر على ما يوجب العزلة فانه ان انفرت بوجهك
فتح لك باب حرفة فهان كل ضعف وطاب كل مرد ويتشركك عسير و
وحصلت كل مطلوب واسه الموفق بفضل ولا حول ولا قوة الا بالله
فصل تأملت على نفسي تاويل في مباح انال من شيا من الدنيا الا
انه في باب الورع كدر رايته اولاً وقد اجتهدت في الدين فذهبت حلوة
المعاملة لله تعالى ثم عاد فقلص صريح حلي له فوقع الفقد للحجاب
فقلت نفسي ما مثلك الاكثل والظالم جمع من غير حله فصوره فنا

منه الذي

منه الذي جمع واجترأ ما جمع فالخذر الخذر من فساد التأويل فان الله
تعالى لا يخادع ولا ينال ما عنده بعصيته **فصل** رأيت نفسي كلما
صغى ذكرها او انقطت بلارج اوزارت قبور الصالحين تتحرك ههنا في
طلب العزلة والاقبال على معاملة الله تعالى فقلت لها يوماً وقد كلمني في
ذلك حديثي ما مقصودك وما فهايه مطلوبك اترك تريد مني ان
اشكن قفراً الا انيس به فتقوتي صلوة الجماعة ويضيع مني ما قد علمته
لقد من اعلمه وان اكل الجنب الذي لم انقوده فيقع بضوي طلحاني
يومين ولكن البس الحسن الذي لا طيفه فلا ادري من كرب محمولين
انا وان اتشاغل عن طلب درية تتعبد بعدي مع ثبات القدرة على الطلب
قاله ما نفعني العلم الذي بذلت فيه عمري ان وافقتك وانا اعرفك غلط
ما وقع لك بالعلم اعلمني ان البدن مظلمة والطية اذالم يرفق بالم
نقل براكنها الى المنزل وليس مرادي بالرفق الا كشار من الشهوات
وانا اعنى اخذ البلغة الصالحة للبدن محسناً يصغوا الفكر ويصح
العقل ويقوى الذهن الا ترى الى تاثير المعوقات عن صفاء الذهن
في قوله عليه السلام لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان وقاس
القلبا على ذلك الجوع وما حوى محراه من كونه حاقنا او حاقبا وهل
الطبع الا كلب شغل الاكل فاذا رمى له ما يتشاغل به طاب له الاكل

فاما الانفراد والعزلة فعن الشراعي الحيز ولو كان نيا وقع لك خير
لنقل عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم
لقد عرفت ان اقواما دام لهم القتل واليبس الى ان تغيرت فكرهم وقوى
الخلط السوداوى عليهم فاستوحشوا من الناس ومنهم من اجتمعت له
من الماكل الرديء اخلاط بجمعة في اليوم واليومين والثلاثة لا ياكل وهو
يطن ذلك من امداد اللغظ العطف واذ ابر من شوالهضم ومنهم من رقى
به الخلط الى روية الاشباح فيظنه فالفه الله في العلم والله في
العقل فان نور العقل لا سعي ان يتعوض باطنابه والعلم لا يحوز الميل
الى سقيصه فاذا حفظا حفظا وطايف الزمان ودفع ما يورثى وجلبا
ما يصلح وصارت القوايين مستقيمة في المطعم والمشرب والمخاطبة
فقال في النفس قو ظفالي وطيفه واحسبني مريضا قد كتبت له شيئا
فقلت لها قد لتك على العلم وهو طيب ملازم نصف كل لحظة لكل
دوايلام وفي الجملة سعي لك لزوم تقوى الله عن وجل في المنطق والمنظر
وجميع الحوارج وتحتيق الحلال في المطعم وايداع كل لحظة ما يصلح اليها
الخير ومناهي الزمان في الافضل ومكانه ما يورثى الى ما يورثى ربح او
وقوع خسران ولا يعل على علاه بعد تقديم البنية وتاهي لمنهج الموت
فكان قد وما عندك من تحته في اي وقت يكون ولا سعي لمصالح

البدن بل وفرها عليه وناولها اياها على فانون الصواب لا على
منصه الهوى فان اصلاح البدن سبب لاصلاح الدين ودعى الرعون
التي يدل عليها الجهل لا العلم من قول النفس ولان باكل الخبز والبقول
وفلان لا ينام الليل واحلى ما تطيقين وما قد علمت قوة البدن عليه
فان البهيمه اذا اقلت الى نحر او ساقية وضرت لنظف لم تفعل حتى
ترن نفسها فان علمت منها قوة الطفر طفرت وان علمت انها لا تطيق
لم تفعل **فصل** لو قتلت وليس كل الابدان تتساوى في الاطاقة ولقد حمل
اقوام من المجاهدات في بداياتهم اشيا او حيت امراضا قطعتم عن
حيرو وشحطت قلوبهم بوقوعها عليك بالعلم فانه شفا من كل ادوا الله
الموفق **فصل** عمت من اقوام يدعون العلم ويميلون الى
التشبيه بحلهم الاحاديث على طواهرها فلو انهم امروها كما جات
سلوا الان من امر ما جاو من غير اعتراض ولا تعرض ما قال
شيئا له ولا عليه ولكن قوا ما قصر في علومهم فزوا ان حمل الكلام على
ظاهرة نوع تعطيل ولو فراسحة اللعوب يطنون اهدا وما هم الا بمثابة
قلب المجاح لكاتبه وقد مدحتة الخنساء فقالت
اد اهبط الحاج ارض امر بضم . تتبع اقصادا اها شفاها
شفاها من الداء العصال الذي بها . علام اذا هز القناه شفاها

فلا امت القصيد قال كاتبه اقطع لسانها فما ذاك الكاتب المغفل
يا موسى فقالت له ويحك انما قال اجزلها العظام ثم ذهبت الى الحجاج
فقالت كاد والله لقطع بقولي فلك ذلك لظاهر به الذين لم يتلوا بالتسليم
فانه من قرا الايات والاحاديث ولم يزد لمه وهذه طريقة السلف
فاما من قال الحديث مقتضى كذا وحمل على كذا مثل ان يقول استوى على
العرش بذاته وسلك الى السماء الدنيا بذاته فهذه رباؤه فهما قائلين
الحسن لا من العقل ولقد عجت لرجل انذلتني فقال له ابن عبد البر صنف
كتاب التمهيد فذكر فيه حديث النزول الى السماء الدنيا فقال هذا
بدل على ان اسمه على العرش لانه لو لا ذلك لما كان لقوله سرى معنى
وهذا كلام جاهل بمع فترى الله عز وجل ان هذا استتلف من حقه ما
يع فانه من نزول الاجسام ففاس صفة الحق عليه فاس هو لا واتباع
الانزول ولقد تكلموا باقبح ما يتكلم به المتاولون ثم عابوا المتكلمين واعلم
ايها الطالب للرشاد انه قد سبق الناس العقل والنقل اصلا
راسخان عليها ترا احاديث كلها اما العقل فقوله سبحانه وتعالى
ليس كمثل شي ومن فهم هذا لم يحل وصفه على ما يوجب الحسن واما
العقل فانه قد علم ما بينه الصانع للمصنوعات واستدل على حدوثها
بتغيرها ودخول الانفعال عليها فثبت له قدم الصانع واعجابا كل

العجبين

العجبين را ولم يفهم اليس في الحديث الصحيح ان الموت يدع بين الجنة
والنار اولى ليس العقل اذا استسنى في هذا صرفا لا من عن حقيقة لما
ثبت عنده من فهم ماهية الموت فقال الموت عرض يوجب بطلان الحياة
فكيف مات الموت فاذا قيل له فما يصنع بالحديث قال هذا ضرب مثل
باقامة صورة ليعلم بتلك الصورة الحسية فواف ذلك المعنى قلنا له
روي في الصحيح قاتي البقرة وال عمران كأنها كانتا غمامات فقال
الكلام لا يكون غمامه ولا يتشبه بها قلنا له ان تعطل العقل قال لا وان
يأتي ثوابها قلنا فما الدليل الصارف لك عن هذه الحقايق فقال عدل
الكلام لا يتشبه بالاجسام والموت لا يذبح ذبح الانعام ولو علمت
لغة العرب ما صاقت اعطاكم من شئ مثل هذا فقال العقل ان
هكذا تقول في تفسير يحيى البقرة وفي ذبح الموت فقال واعجابكم
عن الموت والكلام ما لا يليق بها حفظا لما علمت من حقايقها فكيف
لم نصر فواهي الاله القديم ما يوجب التشبيه له بخلقته ما قد دل الدليل
على تنزيهه عنه فان الجادل الخصوم بهذا الادلة ويقول لا اقطع حتى
اقطع فاقطع حتى قطع **فصل** تفكرت في السر الذي اوجب حرف
ايه الرجم من القران لفظا مع ثبوت حكمها اجماعا فوجدت لذلك
معنيين احدهما العظا الله تعالى بعباده في انه لا يواجرهم باعظم

بل ذكر الجملد وسر الرجم ومن هذا المعنى قال بعض العلماء ان الله تعالى
قال في المكروهات كتب عليكم الصيام على لفظ ما لم نسم فاعله وان كان
قد علم انه هو الكاتب فلما جاء الى ما يوجب الراحة قال كتب على نفسه الرجم
والوجه الثاني ان سبب ذلك فضل الامر في بذلها التوقل فتوعا
بعض الاله فان الاتفاق لما وقع على ذلك الحكم كان دليلا الا انه
ليس كالدليل المتفق لاجله ومن هذا الجنس شروع الخليل عليه
السلام في ذبح ولده لسام وان كان الوحي في المقظة اكد **فصل**
عرضت لي حالة الحيات فيها قلبي الى الله تعالى وحوه عالما بان لا
يقدر على حلب نفعي ودفع ضري سواء ثم تمت تعرضي بالاسباب قال علي
تقيني وقال هذا قدح في التوكل فتلت ليس كذلك فان الله تعالى
وضع من الحكم وكان معني حالي انا وضعت لا يفيد وان جردت العيم
وما زالت الاسباب في الشرح كقوله تعالى واذا كنت فيهم فانت لهم
فلتم طابفة منهم معك ولياخذوا حذرهم وقال تعالى فذروه في سبيل
وقد ظاهر النبي صلى الله عليه واله وسلم بين درعين وشاور طيبين ولما
خرج الى الطابفة لم يقدر على دخول مكة حتى بعث الى المطعم بن عدي
قال ادخل في حوارك وقد كان يكتنه ان يدخل متوكلا بلى سبب فاذا
جعل الشرح الامور متوطر بالاسباب كان اعراضني عن الاسباب دفعا

للحكمة

للحكمة ولهذا ارى ان التداوي مندوب اليه وقد ذهب صاحب مهدي
الى ان ترك التداوي افضل ومعنى الليل من التياحه في هذا فان الحديث
الصحيح ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ما انزل الله طالا وانزل اليه
دوا فداو واور مرتبة هذه اللفظة الامور الامر اما ان يكون واجبا او
ولم يسبقه حظ فيقال هو امر ابا حبه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
تعلم المطب من كثرة امراض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما بلغت
له وقال عليه السلام لعلي ابي طالب رضي الله عنه كل من هذا فانه اوفى
لك من هذا ومن ذهب الى ان تركه افضل اصح بقوله عليه السلام
يدخل الجنة سبعون الفا بلا حساب ثم وصفهم فقال لا يكتدون
ولا يسترقون ولا مطيرون وعلى رءسهم يتوكلون وهذا لا ينافي
التداوي لا قد كان اقوام يكتدون ليلا يرصنون ويسترقون ليلا
مصيهم نكبه وقد كوي عليه السلام استعد بن راره وخص في
الرفقة في الحديث الصحيح فغلنا ان المراد ما شرنا اليه واذا عرفت
الحاجه الى استعمال الطبع رايت اكل اللوط مما منع منه علي وشرب
التم الهندية اوفى وهذا طب فاذا لم اشرب ما يوافقني ثم قلت اللهم
عافني قالت لي الحكمة اما سمعت اعقلها وتوكل اشرب وقل عافني
ولا تكن لمن بين شرعه وبين النهر كلف من تراب كمثل ان يرفقة

ثم قام فصلى صلاة الاستسقا وما هذه الحالة الاحمال من شافر على الضر
وانما شافر على التعرير لان يجرب ربه عز وجل هل يزرقه او لا وقد تقدم
الامر اليه وتزدوا الاعمال لا تزدو فهذا هاك قبل ان يهلكه ولو وقت
صلاة وليس معه ما ليم على تفريطه وقيل له هلا استصحب الما قبل
المغازه فالخذر الخذر من افعال اقوام وقنوا فتقوا عن الاوضاع الدنيوية
وطنوا ان كل الذين بالخروج عن الطباع والمخالفة للاوضاع
ولو لا قوه العلم والرشوخ فيه لما قدرت على شرح هذا ولا عرفت فاما
ما اشرت اليه فهو ارفع اليك من كواريس تسمعها ولكن مع اهل العقاب
لا مع اهل الحشوة **فصل في المحدث على خلق كثير من الناس اهل بياتهم**
منهم من لا ينيصف منه الحلال بعد الاكل ومنهم من لا ينيصق يديه
في غسلها من الزهم ومنهم من لا يكاد يستاك ومنهم من لا يكتمل ومنهم
من لا يراعي الا بطل الى غير ذلك فنعوذ هذا الاهال بالخلل في الدين
والدنيا اما الذين فانه قد امر بالنيصف والاعتسال للجمعة لاجل اجتماع
بالناس ونهي عن دخول المسجد اذا اكل الثوم وامر بالشرع بتبعية
البراحم وقص الاظفار والسواك والاستحداد وغير ذلك من الاذات
فاذا اهل ذلك ترك مسنون الشرع ورها بعد اعص ذلك الى فساد
العبادة مثل ان اهل اظفاره فجمع تحت الوسخ المانع للماء في الوضوء

ان يصل

ان يصل واما الدنيا فاني رايت جماعة من المهملين انفسهم يتقدمون
الى الشرار والغفلة التي اوجبت اهلهم انفسهم اوجبت جهلهم بالاذا
المحادث عنهم فاذا اخذوا في مناخاة السلم يمكن ان اصدق عنهم
لانهم يقصدون السرف التي الشايد من ربح افواههم ولعل الذم من وقت
انتباير ما امر اصبعه على سانه ثم يوجب مثل هذا نقول الله وقد لال سخن
ذكر ذلك للرجل فيتم ذلك التقارها عنه وقد كان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول اني لا احب ان اترى للمرأة احب ان اترى لي وفي الناس من
يقول هذا انصنع وليس بشي فان الله تكا زينا لما خلقنا لان للعين
حظا في النظر ومن تأمل اهداب العين والحاجبين وحسن ترتيب
الخلق علم ان الله تكا زين الادي وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
انظف الناس واطيب الناس وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم يرفع
يده حتى يبين غفره ابطيه وكان شاقه بها انكشف فكاهنا جاره وكان
لا يبارقها السواك وكان يكره ان تشم من ربح ليست طيبه وفي الحديث
انزل الصبيح ما شانه الله بسطا وقد قالت الحكا من نظف ثوبه قلده
ومن طاب ربحه زاد عقله وقال عليه السلام لا تصحابه ما لكم تدخلون
علي قلحا استاكو او قد فضلت الصلوة بالسواك على الصلوة بغير سواك
فالمستطيف ينعم نفسه ويرفع منها عندها وقد قال الحكا من ظلال

ظفروه قصرت يديهم ثم انه يقرب من قلوب الخلق وتحميه النفوس انظارة
 وطيبه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الطيب ثم انه ياتس الزود
 بتلك الحال فان النساء يتفانيق الرجال كما انه يكره ما يكره الله منها فلك
 هي تكرهه ويرا بصبر هو على ما يكرهه وهي لا تصبر وقد آتيت جماعة ممن
 انهم زهاد وهم من اقدار الناس وذلك لانه ما قوتهم العلم واما ما حكى
 عن داود الطائي انه قيل له لو نزلت عليك فقال الذي عنها مستعمل
 فهذا قول معتذر عن العمل بالسنة والاحبار عن عيسته عن نفسه
 بشدة خوفه من الاخرة ولو كان مفيقا لذلك لم يتركه فلاح حال
 المغلوبين ومن تأمل حصال الرسول صلى الله عليه وسلم راى
 كما ملا في العلم والعمل فيه الاقدا وهو الحجة على الخلق **فصل** في
 مبالغة ارباب الدنيا في اتقا الحر والبرد فرايتها بعكس المقصود في باب
 الحكمة وانما يحصل مجرد لذة ولا خير في لذة تعقبها فاما الحر فانه
 يشربون الماء المثلوج وذلك على غايه في الضرر واهل الطب يقولون
 انه يحدث امراضا تصعب يظهر اثرها في وقت السخوخة ويصعبون
 الجنوش المضاعفة وفي البرد يصنعون اللبود الما يغير للبرد وهذا
 من حيث الحكمة بضاد ما وصفه الله تعالى فانه جعل الحر لعل الاخلال
 والبرد لجمودها فيجعلونهم جميع السنة ربيعا فينبغي كس الحكمة التي

وضع الحر والبرد لها

وضع الحر والبرد لها ويرجع الاذاعلى الابلان ولا يطن سماع هذا
 اني امره بملافة الحر والبرد وانما اقول له لا تنظر في التوقي ويعبر في
 الحر بما يحلل بعض الاخطا الى حره لان توتر في القوة وفي البرد بان
 من الامر القريب كالموذي فان الحر والبرد لمضاج البدن وقد كان
 الامر يصون نفسه من الحر والبرد اصلا فاحرفه ومات عاجلا وقد
 ذكرت قصته في كتابنا ليقط لنا فاع في علم الطب **فصل** ليس في التكليف
 شئ اصعب من الصبر على القضا ولا فيه افضل من الرياضة فاما الصبر فهو
 فرض واما الرياضة فهو فضل وانما صعب الصبر لان القدر يجري في الاغلب
 بكرة النفس وليس مكره وما النفوس يقف على المرض والاذاعلى البدن
 بل يتنوع حتى يتجبر العقل في حره وان القدر فمن ذلك انك اذا آتيت مغورا
 بالدينا قد سالت له او ديتها حتى لا يدري ما يصنع بالما فهو يصوغه
 او اني تستعملها ومعلوم ان البلور والعقيق والمشب قد يكون احسن
 منها صورة غير ان قلت مبالاة بالشريعة جعلت عند وجود النهي
 كعدمه ولبس الحر ويظلم الناس والدينا منضبة عليه ثم يرى خلقا
 من اهل الدين وطلاب العلم معمرين بالفقر والبلا مقهورين بحكايه
 ذلك النظام محسب يد الشيطان طرفا للوسواس وسندي بالقدح
 في حكمه القدر ويحتاج المؤمن الى صبر ما تلقي من الضر في الدنيا وعلى جدال



ابليس في ذلك وكذلك في تسليم الكفار على المسلمين والفساق على اهل
الدين والبلغ من هذا ايلام الحيوان وتعدب الاطفال في مثل هذه الواطن
يقحص الايمان وما يقوى الصبر على الحائض العقل والعقل اما النقل ^{للمن}
والسنة اما القرآن فنقسم الى قسمين احدهما بيان سبب اعطاء الكافر ^{العاقبة}
من ذلك قوله تعالى انما نبي لهم ليرزقوا ولما ولوا لان يكون الناس امة واحدة
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سققنا من فضة واذا الرزق ان نهدك
تريد امرنا متعريفها وفي القرآن من هذا الكثير والقسم الثاني ابتلاء المؤمن
بما يلحق لقوله تعالى ام حسبكم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين آمنوا ^{منكم}
ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم
البا ساء والفضل وزلزلوا وفي القرآن من هذا الكثير واما السنة فنقسمه
الى قول وحال اما الحال ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يتقلب على مال
حضيرة بوثر في جنبه فبكى عمر رضي الله عنه وقال كسرى وقبصر في الحرور
والديباح فقال له صلى الله عليه واله وسلم اني شكيت الاترضاض ان يكون
لنا الاخرة ولهم الدنيا واما القول فكقوله عليه السلام لو ان الدنيا
قساوى عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء واما العقل
فانه يقوى عساكر الصبر كتحود منها ان يقول قد سقت عندي بالاد
التا طعه كمة المقدر فلا اترك الاصل الثابت لما نظره الجاهل حلالا



ومنها ان

ومنها ان يقول ما قد استروا لشراها الناظر من سطيد العاصي قبض في
المعنى وما قد استروا عنك من قبض الطابع بسط في المعنى لان ذلك
السطط يوجب عاقبا طولا وهذا القبض يوشر اساطيا في الاحر حولا
فرما المرجلين ينفض عن قريب والمراحل تطوى والركبان في الحديث
ومنها ان تقول قد ثبت ان المؤمن بالله كالا حير وان زمن التكليف ^{كيسر}
نهار ولا ينبغي المستعمل في الطين ان يلبس نظيف الثياب ليصغي ان
بصائر ساعات العمل فاذا فرغ سظف وليس اجود ثيابا به في ترفقه
العمل ندم وقت تفرق الاجرة وعوقب على التواني فينا كلف هذه السند
يقوى زهد الصبر وازيد هاسطا فاقول ترى اذا ازيدا اتحاد شهدا
فكيف لا يخلو اقوام بسط ايدهم لقتل المؤمنين افيجوز ان يقتلك بعمر
الامثل ابي لولوه وبعلي الامثل بن ملجم فيصلح ان يقتل يحيى بن زكريا
الاجار كافر ولو ان عين الفهم زال عنها عشا العشي لمر المستب
لا لاسباب والمقدر الاقدار فصبرت على بلاية ايتار الماير يد
ومن هاهنا ينشئ الرضا كما قيل لبعض اهل البلا ادع الله عاقا قال النبي
الله عز وجل ان كان رضاكم في شهري • فسلام الله على وسني • • •
فصل لما انتهت كتابة الفصل المتقدم هتفت في هاتفت باطني
دعق من شرح الصبر على الاقدار فاني قد اكتفيت بما تخرج ما شرحت

وصف الحال الرضا فاني احد شيئا من ذكره في روح الروح
فقلت ايها المهاتف اسمع الجواب وانهم الصواب الرضا من حمله ثلث
المعرفة فاذا عرفته رضيت بقضائه وقد جرى في ضمن القضايا مرات
تجد بعض طغها الراضي واما العارف فتقل عنده المرات لقوة
حلاوة المعرفة فاذا ترقى بالمعرفة الى المحبة ضارت مرارة الاقدار كما قال
القبيل عذابه فيك عذب وبعد فيك قرب وانت عند يكره
بل انت منها احب حبي من الحراف لما تحب
وقال المحبي ووقع من سواك الفعل عندي فبغله فنجس ذاك
فضاح في المهاتف حدثني لما اذا ارضى قدراني ارضي في اقداره بالمرض
والفقر افا ارضى بالكل عن حرمة والبعد عن اهل محبة محبة
لي ما الذي يدخل تحت الرضا ما لا يدخل فقلت له نعم ما سالت فاسمع
الفرق تماع من القى السمع وهو شهيد ارض بما منه فاما الكسل
والخلف فذاك منسوب اليك فلا ارض به من فعلك وكن مستوفيا
حقه عليك مناقشا نفسك فيما يترك منه غير راض منها بالتواقي في
المجاهد فاما ما يصدر من ارضية المجرود التي لا كتب فيها ولكن
راضيا بها كما قالت رابعه رحمه الله عليها وقد ذكر عندها رجل من العباد
يلتقط من منزله فياكل فقيل هلا سال الله تعالى ان يجعل رزقه من

غير هذا

غير هذا فقالت ان الراضي لا يتخير ومن ذات طعم المعرفة وحر فيه طعم
المحبة فوق الرضى عنده ضروره سخي الاجتهاد في طلب المعرفة بالادلة
ثم العمل بمتضى المعرفة بالحري الحزمه لعلك ذلك يورث المحبة فقد قال
وتعالى لا يزال العبد يقرب الي بالتواقي حتى احبه فاذا احبته كنت به
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فذلك العني الاكبر ووافقاه فصل
لايت جهنم والعلما يشعلهم طلبهم للعلم من زمن النبي عن المعاش
فيحتاجون الى ما لا بد منه فلا يصلهم من بيت المال شي ولا من صلوة
الاخران ما يكفي فيحتاجون الى التعرض بالانزال فلم ارضي ذلك من الحكمة
الاسباب احدها وقع اعجابهم بهذا الادلال والثاني نفع لو كانت شام
ثم اعنت الفكر فتلقى تلكه لطيفة وهي ان النفس الالهية اذا ارادت حال
الدنيا كذلك لم يساكنها القلب وثبت عنها بالعلم ورايت اقربا شيئا
شبهها من منزله عليها الكلاب او غايطا نوتي لضروره فاذا انزل الله
بالرحل عن مثل هذه الدار لم يكن القلب بها متعلقا متكن فهو من
حينئذ فصل ما زال جماعة من المتزهدين يزرون على كثير من
العلماء اذا انبسطوا في مباحات والذي يحلهم على هذا الجهل فلو كان
عندهم فضل علم ما عابوهم وهذا الا بالطباع لا تشاوي في شخص

فصل في بيان ما لا بد من العلم

يصلح على حشوة العيش واخر لا يصلح على ذلك ولا يجوز لاحد ان يحل
غيره ما يطيقه هو غير ان لنا ضابطا هو الشرع فيه الرخصة وفيه العزم
فلا ينبغي ان يلام من حصر نفسه في ذلك الضابط ورب حصة كانت
افضل من غرام الثاثير نفعها ولو علم المترهد ان العلم يوجب المعرفة بالله
تعالى فهبت للقلوب من خوفه وحل الاحسام المحذرة منه فوجد
التلطف بالاجسام حفظ القوت الراحلة ولان الة العلم والحفظ
القلب والفكر فاذا رزقت الاله حاله وحله وهذا العلم الالهي
فلجمل المترهدين بالعلم انكروا ما لم يعلموا وظنوا ان المراد تعاليج الابدان
وانضا الرواحل وما علموا ان الخرق المضني يحتاج الى راحلة مقاومه
كما قال القائل روحا للقلوب تعي الذكر **فصل** ليس في الرجوع
اشرف من العلم كيت وهو الدليل فاذا اعدم وقع الضلال واليه
حفي مكاييد الشيطان ان ترضى في نقل الانسان التعبد ليشغل عن
افضل التعبد وهو العلم حتى انه رين لجماعته من لقدم انهم دفنوا
كتبهم ورموها في البحر وهذا قد ورد عن جماعة فاحسن طني
بهم ان اقول كان فيها شيء من رايهم وكلامهم فما اجوا اشاره والا
فتي كان فيها علم مفيد صحيح لا يخاف عواقبه كان ردها اضاعه
للمال لا حل وقد ربت حيلة ابليس الى جماعة من المتصوفين حتى منعوا من

حل المحار

حل المحار تلامذتهم حتى قال جعفر الخلدري لو تركي الصوفية حنكتم باسنا
الدينا كتبت مجلسا عن ابن عباس بن الهوري فلقيني بعض الصوفية فقال
دع علم الورق عليك بعلم الخرق وربت مجره مع بعض الصوفية فقال له
استر عورتك وقد انتروا للشئ اذا طاب اليك بعلم الورق **بزر** عليهم بعلم الخرق
وهذا من حفي جيل ابليس ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وانما فعل وريسته عندهم
لسبب احدهما انه ارادهم يسون في الظلمه والثاني ان نضع القلم كل يوم
يزيد في العالم ويكتشف له ما كان حفي عنه ويقوى ايمانه ومعرفة ويريه
عيب كثير من مثلكه اذا نضع من صاح الرسول صلى الله عليه وسلم والصحا
فاراد ابليس سدد تلك الطرق راحتي حيلة فاظهر ان المقصود بالعمل
لا القلم بنفسه وحفي على المخدوع ان العمل العلم واي علم فاخر من هذه الخديعة
الحقيه فان العمل هو الاصل الاعظم والنور الاكبر وربما كان تقليب الاوراق
افضل من الصوم والصلوة والحج والعبادة وكم من معرض عن العلم يحرض
في عذاب من الهوى في تعبده ويضيع كثيرا من الفرض بالنقل ويشغل
بما يرضه الا فضل عن الواجب ولو كانت عنده شعله من نور العلم لا هدى
فما مل ما ذكرت كتر من ان شانه فقال **فصل** من ربي جبال تحت
جذع ثقيل وهما يتجاوبان بانسداد التنعم وكلمات الاستراحة فاحرها
يصغى اليها بقوله الاخر ثم يعيد او يحسبه بشده والاخر منه مثل ذلك فاني

لولم يفعل هذا زادت المشقة عليها وثقل الامر وكما فعلا هذا هان الامر
فما كنت السبب في ذلك فاذا به تعليق فكر كل واحد منها ما يقول للاخر
وطر به واحاله فلو في الجواب مثل ذلك فتقطع الطريق ونسي
ثقل المحمول فاحذر من هذا السار عجيبة ورايت الانسان قد حمل
من التكليف امور لا تصعبه ومن ثقل ما حمل مداراة نفسه وتكليفها ^{الصعب}
عما يحب وعلى ما يكره فرايت الصواب قطع طريق الضمير بالتسليم والتلطف
لنفسك قال الشاعر فان نشكت فعملها المحرمة من ضوا الصباح وعدها بالروح ضحا
ومن هذا ما يحكي عن بشر الحافي رحمه الله عليه شارح مع رجل في طريق
فغطش صاحبه فقال له اسرب من هذا الذي ابي فقال له بشر اصبر الى البير
الاخرى فلما وصل اليها قال البير الاخرى فارتال بعلمه ثم التفت اليه
فقال له هكذا انقطع الدنيا من فم هذا الاصل علل النفس وتلطف بها
ووعدها الجميل تنصب على ما قد حلت كما كان بعض السلف يقول
لنفسه والله ما اريد منعك من هذا الذي يحسن الا الشفاق عليك
وقال ابو زيد رحمه الله عليه ما زلت اشوق نفسي الى الله وهي تكلي حتى
سقتها وهي تضحك واعلم ان مدارات النفس ضعيفة والتلطف
بها لازم وبذلك ينقطع الطريق فهذا مراد الاشارة وشرحة بطول
فصل تأملت اشبا تجري في مجالس الوعظ يعتقدونها العوام وجهال

والتلطف

العلمانية

العلمانية وهي منكر وبعد وذا كان المقر يطرِب ويخرج الالحان
الى الغنا والوعظ ينشد بيطرب اشعار المجنون وليلى فيصعق هذا وخرق
توبه هذا ويعتد ان ذلك قربة ومعلوم ان هذه الالحان كالموسيقى توجب
طربا للنفوس فالقرض بما يوجب الفساد غلط عظيم وينبغي الاحتساب على
الوعاظ في هذا وكذلك المغاربون منهم فانهم يهجون الاخوان الاخر
ليكثر كما النشأ فيعطون على ذلك وهذه اضداد للشرع قال ابن عتيق
حضرتا غرا رجل فرمات له ولد فقري المقرري يا اسفا على نبوتك فقلت
هذه نياحة بالقران وفي الوعظ من يتكلم على طريق المعرفة والمحبة
فترى الحايك والسوق الذي لا يعرف فرايض الصلوة يترق ثوابه دعوى
لمحبة الله تعالى والصافي حالهم وهو اصلهم يتجامل في توهمة شخص هو
الخالق فيكسبه شوقا اليه لم يسمع من عظمت ورحمته وحاله وليس يتجامل
المعبود لان المعبود لا يقع في خيال وبعد هذا فالتحقيق مع العوام ضعب
ولا يكادون ينتفون بل الحق الا ان الواعظ ما موربان لا يتعد الصواب
ولا يتعرض بما يفسدهم بل يجذبهم الى ما يصلح بالطف وجر وهذا يصلح
صناعة فان من العوام من يحب حسن اللفظ ومنهم من يحب الاشارة ومنهم
من يتقاد بيوت من الشعر واخرج الناس الى البلاغ الواعظ ليجمع مطالبهم
لكنه ينبغي ان ينظر في الامر والواجب وان يعطيهم من المباح في اللفظ

قدر الملح في الطعام ثم يجذبهم الى العظام ويعرفهم الطريق الى الحق وقد
حضر احد من جنس نبيك كلام الحارث المجاشعي فيك ثم قال لا يجيبني
الحضور وانما لي لان الحال ارجبت البكا وقد كان جماعة من السلف
يرون تخليط القصاص فينبهون عن الحضور عندهم وهذا على الاطلاق
لا يحسن اليه لانه كان الناس في ذلك الزمان متشاغلين بالعلم فراوا
حضور القصاص صادقا لهم واليوم كثر الاعراض عن العلم فانفع ما للعا
مجلس الوعظ يرده عن ذنب ويحركه الى توبه وانما الخلل في القاص فليتيق
انه عز وجل **فصل** من اضل اشياء على العوام كلام المتاولين والتقا
للصفات والاضافات فان الانبياء عليهم السلام بالغوا في الالبا
ليتقرر في نفس العوام وجود الخالق فان النفوس تانس بالانبات
فاذا سمع الغاي ما يوجب التقى طرد عن قلبه الانبات فكان اعظم ضرر
عليه وكان هذا المنزه من العلماء على زعمه مقاوما لاسات الانبياء عليهم
السلام بالحق وشارعا في ابطال ما يفتوا به وسان ذلك هذا ان سبانه
تعالى اخبرنا بسقائه على العرش فاستت النفوس الى اثبات كاله
وجوده وقال تعالى ويحيى وجبريل وقال تعالى بل يراه مبسوطة
وقال غضبا لله عليهم **•** رضي الله عنهم واخبر انه يزل الى السما
وقال قلوب العباد بين اصبعين وقال كتب التوراة بيده وكتب كتابا

فهو عنده

٤٠
فهو عنده فزق العرش الى غير ذلك مما يطول ذكره فاذا امتلا الغاي والصبى
من الاثبات وكاد يانس من الاوضاف كما يفهمه الحسن قيل له ليس كذلك
شي فحى ما نقشه الخيال وسقى الفاظ الايات فتكلمه ولهذا اقر الشاعر على
مثل هذا فسمع منشد يقول **•** وفوق العرش رب العالمينا **فصل**
فضحك وقال له الاخر او يضحك ربنا فقال نعم وقال انه على عرشه هكذا
كل هذا التقرر الاثبات في النفوس واكثر الخلق لا يعرفون الاثبات
الى على ما يعلمون من الشاهد فيقتنع منهم بذلك الى ان يعرفوا التذية
ولهذا صح اسلام من اعظم من القتل بالسحر فاما اذا ابتد بالعامي القاص
من فهم الاثبات فقلنا ليس في السما ولا على العرش ولا يوصف بيد
وكلامه منه قائم بذاته وليس عنده منة شي ولا يتصور تزول له المنحى من
تعظيم المحص المصحف ولم يرضع في اسرار اثبات له وهذه جناب عظيمه
على الانبياء توجب تقص ما تعبوا في بيانه ولا يجوز لعالم ان ياتي الى عقيد
عامي قد انس بالاثبات في هوسها فانه يفيد ويصعب صلاحه فاما
العالم فاننا قد امتا لانه لا يخفى عليه استحالة تحدد صفه به وانه لا
يجوز ان يكون استوى كما يعلم ولا يجوز ان يكون محمولا وعلى ان يوصف
بلا صفة ومس ولا يشغل ولا يخفى عليه ان المراد بتقليب القلوب بين
اصبعين الا اعلام بالحكم في القلوب فانها ما يدبره الانسان بين

اصعبه هو متمم فيه الى الغايه ولا يحتاج الى تاويل من قال الا صعب الاثر
الحسن فالغلوب بين اثري من اثار البرويه وهما الاقامه والازاعه
ولا الى تاويل من قال يداه نعمناه لانه اذا فهم ان المقصود الاثبات وقد
حرفنا بما نعقل وضربت لنا الامثال بما نعلم وقدست عندنا بالاصل المقطوع
لانه لا يجوز عليه ما يعرفه الحسن علمنا المقصود بذكر ذلك واصح ما
تقول للعوام امرؤ وهذه الاشيا كما جات ولا تتعرضوا لتاويلها وكل
ذلك يقصد به حفظ الامتات وهذا الذي قصده السلف كان احسن من
ان يقال لفظي بالقران مخلوق او غير مخلوق كل ذلك ليحل على الاتباع
وتتبع الفاظ الامتات على حالها واجهل الناس من جال الى ما قصد النبي صلى
صلى الله عليه واله وسلم تعظيمه فاضعف في النفوس قوي التعظيم قال
النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تسافروا بالقران الى ارض العدو ويشيروا
الى المصحف ومنع الشافعي ان يحمله الحدك بعلاقته تعظيما له فاذا
جامد متحرك فقال الكلام صفة قائمه بذات المتكلم فمضى قوله هذا
انه ما ههنا شي محترم فهذا قد ضاقت بما في به مقصود الشرع وينبغي
ان يفهم اوضاع الشرع ومقاصد الانبياء عليهم السلام وقد منغوا من كشف
ما قد فتح الشرع بسره فهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن الكلام
في القدر ونهى عن الاختلاف لان هذه الاشيا تخرج الى ما يورثي فلان

الباصر

عن القدر اذا بلغ في فهمه الى ان يقول قضي وعاقب ترزلا يمانه بالعدل
وان قال لم يقدر ولم يقض ترزلا يمانه بالندره والمكدر كان الاولى
ترك الخوض في هذه الاشيا ولعل قايلا يقول هذا منع لنا عن الاطلاع
على الحياتق وامر بالوقوف مع التقليد فاقول انما اعلمك ان المراد منك
الايمان بالجل وما امرت بالسفير مع ان قوى فهمك تعجز عن ادراك
الحقايق فان التحليل عليه السلام قال لا ربي كيف يحيى فاره ميتا حي
ولم يره كيف يحيى ه لان قواه تعجز عن ادراك ذلك وقد كان النبي صلى
الله عليه واله وسلم الذي بعث ليبيين للناس ما تزل اليهم يقنع من الناس
بنفس الاقرار واعتقاد الجمل وكذلك كانت الصحابه فيما نقل عنهم
انهم تكلموا في تلاوهه ومنلو وقراه ومقرو ولا انهم قالوا استوى معنى
استوي ونزل المعنى يرحم بل فنصوا باثبات الجمل التي ثبت التعظيم عند
النفوس وكواكف الحياتق بقوله ليس كمثله شئ ثم هذا منكرو وكبر انما
يسا لان عن الاصول المجمله فيقولون من ربك وما دينك ومن
بنيك ومن فهم هذا الفصل سلم من تشبيه الجسمه وتعطيل المعطله
ووقف على جادة السلف الاول واسه الموفق **فصل** **قرات** هذه
الايه قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من الغنى
اسه ياتيكم به فلاحت لي منها اشاره اطيئ منها وذلك انه كان في

بالا به نفس التمتع والبصر فان التمتع له الادراك المتمتع والبصر له الادراك
المبصرات فما تعرضت ذك على القلب فيدبر ويعتبر فاذا عرضت
المخلوقات على السمع والبصر فاصلا الى القلب اخبارها من انما تدل
على الخالق وتخل على طاعة الصانع ومخدر من بطشه عند مخالفة
وان عنى معنى التمتع والبصر فلكل يكون بل هو لها عن حقايق علم
ادركا شغلا بالهوا فيعاقب الانسان بسلب معاني تلك الالات
فيرى وكأنه ما راي وسمع وكأنه ما سمع والقلب جاهل بما ينادي
فينبئ الانسان حاطبا على نفسه لا يدري ما يرايه لا تؤثر عنده
اية تتلى ولا ينفعه موعظة تتلى ولا يدري اين هو وكما المراد منه
ولا الى اين يحل وانما لاحظ بالطبع مصالح عاجلته ولا يتفكر في
خصان اجلته لا يعتبر رقيقه ولا يعظ بصديقه ولا يتردد لطريقه
كما قال الشاعر **الناس في غفلة الموت قظم** وما يفتقون حتى ينقذ العمر
يشيعون اهلهم بجمعهم وينظرون الى ما فيه قد قبرا
ويرجعون الى اطام غفلتهم كانوا ما راوا شيئا ولا نظروا
وهذه حالت اكثر الناس فتعود باسه من سلب فوايد الالات فانها تخرج
الحالات **فصل** نظرت فيما تكلم به الحكماء في العشق واسبابه وادبته
وصنفت في ذلك كتابا سميت به الهوى وذكرت فيه عن الحكماء انهم قالوا

سبب العشق

سبب العشق حركة نفس فارغها وانهم اختلفوا فقال قوم منهم من لا يعرض
العشق الا لطرف الناس وقال اخرون بل لاهل العقل منهم من قامل الخائف
الا انه خطر لي بعد ذلك معنى عجيب اشرحه ها هنا وهو انه لا يتمكن العشق
الامع واقوجا مد فاما ارباب صعود الهمم فانها كلها تحاولت ما توجه
المحبة فلاحت عيونها اما بالفكر فيه او بالمخالطة تسكت وتغلق ^{بطلب}
اخر فلا يقف على درجته العشق الموجب للتمسك بتلك الصورة العاجية
الاجامد واقف واما ارباب الاقعة من القاريض فانهم ابداء في الترقى
لا يصدهم صاد فاذا علفت الطباع لمحبة شخص لم يبلغوا مرتبة العشق
المتاسر بل بما ما لو اميلا سدا اما في البداية لقلته التفكير ولقلته
المخالطة والاطلاع على العيوب واما التشتت بعض الخلال المحمودة
بالنفوس من جهة مناسبة وقعت من شخصين كالظرف مع الطريف
والفطن مع العطن فيوجب ذلك المحبة فاما العشق فلامم ابداء في ^{البشر}
فلا توقف رايد الطبع تتبع حاوي الفهم فان للطبع متعلقا لا
في الدنيا لانه يروم ما لا يرضى وجوده من الكمال في الاشخاص فاذا
عيوبها فقر واما متعلق القلوب من محبة الخالق البارى فهو مانع لها
من الوقوف مع سواه وان كانت محبة لا تجانس محبة المخلوقين غير ان
ارباب المعرفة ولهي قد شغلهم حبه عن حبه غيره وصارت الطباع مستغفرة

اشما عرشيا وقتل انما يصلح مثل هذا الذي يلب يتلقاه تلقى العطشان
الما ثم اخذت من هذا اشارة فقلت لو كان هذا يفهم ما جرى ومدحني الحسن
ما صنعت لعظم قدرته عزي ولا ريبه محاسن مجموعاتي ولا يلا كنه لما لم اراه
اهلا صفتها عنده وصرفت نظري اليه وكانت الاشارة ان الله عز وجل قد
صنف هذه المخلوقات فاحسن التركيب واحكم الترتيب ثم عرضها على
الالبياب فاي ليل وعقل في النظر مدح على قدرته فهمه فاحبه للمصنف وكذلك
انزل القرآن كحوى على محايي الحكم فمن فتشه بيد الفهم وحادثه في مخلوقة
الفكر استجاب رضا المتكلم به وحظي الزلفي له به ومن كان للذهن مستغف
الفهم بالحسنيات صرف عن ذلك المقام فالجرح لخاصة عن اياي الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق **فصل** دعوت يوم ما فقلت اللهم بلعني
امالي من العلم والعمل واطل عمري لا بلع ما احب من ذلك فغار ضمني وتواش
من بلع فقال ثم ما ذا اليس الموت فما الذي شفع طول الحيوة فقلت له
يا ابله لو فهمت ما تحت تنوالي علمت ان ليس بعيب ليس في كل يوم يزيد علمي معني
فتكثرت ثمار عمري فاشكر تعبي يوم حصادي افسر في اني مت منذ عشرين
سنة لا والله لاني ما كنت اعرف الله تعالى عشر مع فتي به اليوم وكل ذلك
ثمرة الحيوة التي فيها احتشيت ادلة الوجدانيه وارقت عن حضيض التبتليه
الى معاد البصيرة واطلعت على علوم زادت بها قدرتي وتجزت بها نفسي

ثم زاد عمري

ثم زاد عمري لا خوفي وقويت محارتي في انفاذ المباحين من المتعلمين
وقد قال سيد المرسلين وقل رب زدني علما وفي صحيح مسلم من حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لا يريد المؤمن عمره
الا خيرا وفي حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ان من السعادة ان يطول عمر العبد ويمزقه الله عز وجل الانابة في اليقين
قدرته على عمره فان العلم كثير وكما حصل منه حاصل مع ورض **فصل** قلوب
قلوبها من الاعرابين يعار عليها من الاسباب وان كانت لا تلتكها
لانها لما افردت معرفتها افردت في سؤل امورها فاذا تعرضت بالاسباب يحي
ان الاسباب ويوم حين اذا اعجبكم كثيركم فلم تعن عنكم شيئا وما مل في حار
يعقوب وعذره على يوسف حتى قال اخاف ان ياكله الرب فقالوا اكله
الرب فلما جاوا ان الفرج خرج بهوذا بالعميص فسبقته الريح ان لا
ريح يوسف للساق اذ كرتي عندهم فموقب ان لم يث كسبع سنين
وان كان يوسف يعلم انه لا خلاص له الا باذن الله وان التفرغ بالاسباب
مشروع غير ان العبرة اثرت العقوبة ومن هنا قصة مريم وكفلها كريا
فما لمسبب من ساكنة الاسباب كلما دخل عليها ذكرها بالمحارب وجد
عندها تزق قارا باهرم انا لك ومن هذه القبل ما يروي عن النبي صلى
عليه واله وسلم انه قال ايا الله ان يرضق عبده المؤمن الا من حيث لا يحتسب

ب

وللا سباب طريق ولا بد من شلو كها والعارف لا يساكنها غير انه يحلى
 له امرها ما لا يحلى لغيره من انها لا تساكن ونزعا عوقبان مال اليها وان
 كان ميله لا يعيله غير انه اقل الهنوت نوحب لادب لا طوف في الليله
 على مائة امراه تلد كل يوم حده منهن غلاما ولم يقل ان شاسه فاجملت
 الا واحد جات بشق غلام ولقد طرقتني حاله اوحبت التشبهت ببعض
 الاسباب لانه كان من ضروره ذلك لقا بعض المظلمه ومداراة
 بكمه فينا انا افكر في تلك الحال دخل على قاري فاستفتح فتقالت بما
 يقرأ فقرا ولا تركنوا الى الذين ظلوا فتمسك النار وما لكم من دون الله من
 اولياء ثم لا تتفرون فهت على احاسي على خاطري وقلت لنفسى اسمعي
 فاسي طلست النظر في هذه المداراه فاعلمني القرآن اني اذ ركنت الى نظام
 قاضي ما ركنت لاجله من النظر فيا طوني لمن عرف السبب وتعلق به
 فانها الغايه **القصوى** فمسأل الله ان يرزقنا **فصل** المؤمن لا
 يبالي في الذنوب وانما يقوى الهوى وسوقه نيران الشهوه فيتمجد
 وله مراد لا يعزم المؤمن على مواقعه ولا على العود بعد فراعده ولا
 يستقصي في الاستقام ان عصب ونوى التوبه قبل الزلل وتامل اخو
 يوسف فانهم عرفوا على التوبه قبل ابعاد يوسف فقالوا اقتلوا يوسف
 ثم زادوا ذلك تعظيما فقالوا او طرحوه ارضنا ثم عرفوا على الانابه فقالوا لو انك
 لو انك

من بعده

من بعده قوما صالحين فلما اخرجوا الى السجن اهووا مقتله مقتضى ما في
 القلوب من الجسد فقال كبيرهم لا تقتلوا يوسف والقوه في عيابه الحب ولم
 مرد ان يموت بل لم تقطه بعض السياره فاجابوا الى ذلك والسبب في هذه
 الاحوال ان الايمان على حسب قوته فتارة يرد لها عند لهم وتارة يضعف
 مردها عند العزم وتارة عن بعض الفعل فاذا علت الغفله وواقع الدرب
 فتر الطبع فتر بعض الايمان للعدل فتعصم بالدم اضعا فبما **التدقيق**
 افضل الاشياء التريدين العلم فانه من اقتصر على ما يعطيه وظنه كافيا
 استدار رايه وصار تعظيمه لنفسه ما تغاله من الاستفاده والمذاكره لسبب
 لهم حقاوه وربما كان معظما في النفوس فلم يجاسر على الرد عليه ولو انه
 اظهروا الاستفاده كاهديت اليه مساويه فعاذ عنها ولقد حكى ابن عقيل
 عن ابي المعالي الجويني انه قال ان الله تعالى يعلم حال الاشياء ولا يعلم ^{صيد} التقا
 ولا ادري اي شبهة وقعت في وجه هذا المتكلمين حتى قال هذا وكذلك
 ابو حامد حزين قال النزول السفل في الاستواما سه فكيف اصف هذا
 بالفقه والرهه وهو لا يدري ما يجوز على الله مما لا يجوز ولو انه ترك تعظيم
 نفسه لرد صبيان الكتاب رايه عليه فان لهم صدقهم ومن هذا الفن
 ابو بكر بن مقسم فانه عمل كتاب الاحتجاج للمقران في فيه بعباده لانه
 افسد علمه بلجارت ان بقوا عالم بقرا به ثم تقاوم ذلك منه حتى اجاز ما يقصد

المعنى مثل قوله تعالى فلما استنساخوا منه خالصوا نجيا فقال يصلح ان يقال
ها هنا نجيا اي خلصوا كما برائن الشرقه وهذا سوفهم للمقصود فان
الذي نسب الى الشرقه وظهرت معه ما خاض في الذي دفع حلاصهم
وانما سقت القضية لسن انهم انفرادا وائتسا ورون فيما يصنعون
وكيف يرجعون الى اسمهم وقد احتسب اخوهم فاي وجه للنجابه هنا
ومن تأمل كتابه راي فيه من هذا الجنس ما يزيد على الاخصا اكثر من
هذا الفن القبيح ولو اننا اضحي الى علماء وقته وترك تعظيم نفسه لبيان
له الصواب غير ان اقتصار الرجل على علمه اذا ما زجه نوع رويه للنفس
حسن عن ادراك الصواب بغيره باسه من ذلك **فصل** تأملت قوله عن
وجل عنون عليك ان اسلوا قل لا تنوا على انلاكم بل اسه من عليكم ان
هداكم للايمان فدايت فيه معنى عجيبا وهو انهم لما ذهب بهم العقول
فقد برابها عيب الاضنام وعلوا الهلا تضح للعباده فوجهوا العباده
الى من فطر الاشيا كانت هذه المعرفه ثمره العقل المرهوب طبعه الذي به
ياينوا البهائم فاذا امنوا بظلمه الذي تدب اليه العقل المرهوب فقد
جهلوا قد المرهوب وغفلوا عن من وهب واي شيء لهم في الله والشجره
ليست ملكا لهم فغفلوا عن متعبده ومحمده في علم وعمل انما راي بنور
اليقظه وقوه الفهم والعقل صواب ما سلك فوقع على المطلوب فبينبغي

ان يوجه الشكر الى من بعث له في ظلام الطبع القبس ومن هذا
الفن حريث الملائه الذين دخلوا الغار فاحطت عليهم صخره فسدت باب
الغار فنادوا فقالوا انتوشل بصلح اعلمنا فقال كل منهم فعلت كذا وكذا وهو
ان كانوا لا يخطوا نعمه الواهب للعضه عن الحظا فتوشلوا بانعامه عليهم الذي
او جب تخصيصهم تلك النعمه عن انا جنسهم فقد توشلوا فيه فتوشلوا اليه
وان كانوا لا يخطوا افعالهم فلمحوا اجراها ظنا منهم انهم هم الذين فعلوا
فهم اهل غيبه لا حضور ويكون جواب مسالتهم لقطع مستهم الدرايه ومثل
هذا رويه المتقي تقواه حتى ان يرى انه افضل من كثير من الخلق وربما
اهل المعاصي وتشمخ عليهم وهذه غفله في طريق السلوك ربما اخرجت
لا قول **الكحاط** الفساق واحتقار النفسك بل العضب عليهم واعرض عنهم
في الظاهر وتلمح حريان الاقدار عليهم في الباطن فاكثرهم لا يعرفون بعضي
ومحمودهم لا يقصد العصيان بل يريد موافقه اهواه وعمر عليه ان
يعصي وفيهم من غلب عليه تلح الحلم والعفو فاحترق ما ياتي لقوه يقينه
بالعفو وهذه كلها ليست باعذار لهم ولكن تلحها انت يا ضلعت المتقوي
واعلم ان **الحج عليك** اوهي والحج عليهم لا تدرك من نفسي وتعلم ما ياتي
بل النظر الى ثقل القلوب بين اصبغين فربما دامت الدريره وقصر المنقطع
ووصل المقطوع فالعجب ممن يدل كثر عمله وينسى من المنعم ووفق

فصل اعلم ان شرعنا مضبوط الاصول محروس القواعد لا
خلاف فيه ولا دخل وكذلك كل الشرايع انما الاله يدخل من ^{السنه} ^{عنه}
في الدين او الجمال مثل اثر عند النصارى حين راوا الحيا الموتى على يد عيسى
فما ملوا الفعل الخارق للعاده الذي لا يصلح للبشر فنسبوا الفاعل
الى الالهيه ولو تا ملوا ذاته لعلموا انها مركبة على التقاير والحاجات وهذا
القدر يكفي في عدم صلاح الالهيه فاعلم حسدا ما جرى على يديه فعل غيره
وقد يورث ذلك في الفروع مثل ما روى انه فرض على النصارى صوم
فراذ وعشرين يوما ثم جعلوا في فضل من السنه باراهم وموهنا
الجنس بسط اليهود في الاصول والفروع وقد قارب الضلال في امتنا
هذه المسالك وان كان عمومهم قد حفظ من الشرك والشك والحلاف
الظاهر الصحيح لانهم اعتقلوا الامم وانما باغروا ان الشيطان قاربهم
ولم يطع في افراهم وان كان قد اغرق بعضهم في بحار الضلال فمن ذلك
ان الرسول صلى الله عليه واله لم جاء بكتاب عز من الله عز وجل قبل
في صفته ما فرطنا في الكتاب من شيء بان ما عسله بشكل مما احتاج الى
بيان له لثبته كما قيل له لتبين للناس ما نزل اليهم فقال بعد البيان
ترككم عليها بيضه نقيه في اقوام فلم يقنعوا بتبيينه ولم يرضوا بطريقه
بجور يقد اصحابه فبحثوا ثم القسوا ففهم من يعرض لما نعت الشرع في انبا

في القلوب

في القلوب فحاه منها فان القران والحديث ثبانا الاله عز وجل بلوصفا
تقرر وجوده في النفوس كقوله ثم استوى على العرش وقوله بل يراه مبسوطا
وقوله وليصنع على عيني وقول النبي صلى الله عليه واله سلم ينزل الله الى السماء الدنيا
وبسط يده ليلي والنهار ويضحك ويغضب وكل هذه الاشياء وان كان
ظاهرها يوجب تخيال التشبيه فالمراد منها اثبات وجود فلما علم السمع ما
يطرق القلوب من التوهات عند سماعها قطع ذلك بقوله ليس كمثل شيء
ثم ان هؤلاء القوم عادوا الى القران الذي هو المعجز الاكبر وقد قصدوا شرحه
وجوده فقال انا انزلناه نزل به الروح الامين فدر في ومن يكذب بما
الحديث وهذا الكتاب نزلناه واثبته في القلوب بقوله في صدور الذين
او تو العلم وفي المصاحف بقوله في لوح محفوظ وقول الرسول صلى الله عليه السلام
لا تسافر وابلقران الى ارض العدو ومعال قوم من هؤلاء هو مخلوق
فاسقطوا حرمة من النفوس وقالوا لم نزل ولا مستور تزول فلكيف
ينزل بنفضل الصفه عن الموصوف وليس في الصفه الا خبر وورق فعاذ
على ما نعت الشارع في اثباته بالمحوك قالوا ان الله عز وجل ليس في السماء ولا
يقال استوى على العرش ولا يقال نزل الى السماء الدنيا باذاك رحمته
محموا من القلوب ما اريد اثباته فيها وليس هذا مراد السالط وجا
فلم يقنعوا على ما حده الشرع بل علموا فيه باراهم فقالوا الله على العرش ولم

فقفوا بقوله على ثم استوى على العرش ودفنوا من قولهم وقاين
 وضعت لهم الملاحه احاديث فلم يعلموا ما يجوز عليه مما لا يجوز فاشتروا
 بها صفاته وجمهور الصحيح منها ان على توسع العرب فاخروه هم على
 الظاهر فكانوا في ضرب المثل كحي فان الله قال لا تحفظ الباب فقلعه
 ومشي به فاخذ ما في الدار فلما منه فقال لما قلت احفظ الباب وما قلت
 احفظ الدار ولما خالوا صورة عظيمه على العرش اخذوا بينا ولون
 ما بينا في وجودها على العرش مثل قوله ومن اتاني بشيئتيته هروله
 فقالوا ليس المراد به ذنوب الباب وانما المراد قرب المنزل والحظ وقالوا
 في قوله ان بايتهم الله في ظلل هو محمول على ظاهرها في محي الذات
 منهم كلونه عاما ويحرمونه عاما ويسمون الاضافات الى الله صفات
 فانه قد اضاف اليه العفج والروح واشتوا خلقه بالله فلو قالوا خلق
 لم يكن انكار هذا بل قالوا هي صفة تولى بها خلق ادم ورون غيره والا
 فاي من زيد كانت تكون لادم فتعلم النظر في قصيلة ادم عن النظر
 الى ما هو يليق بالحق مما لا يلتق به فانه لا يجوز عليه تعالى اسم الصورة
 لقوله خلق ادم على صورته وفهموا هذا الحديث وهو قوله عليه السلام اذا
 ضرب احدكم فليجنب الوجه ولا نقل فتح الله وجهك ولا وجهها شبه
 وجهك فان خلق ادم على صورته فلو كان المراد به الله عز وجل لكان وجه

الله عهده

الله سبحانه يشبه وجه هذا المخاضم لان الحرب كذا جاب ولا وجهها
 اشبه وجهك ورووا حديث قوله سنت حكيم وان اخر وطاه وطها
 الله بوج وما علموا النقل ولا السير وقول الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم
 اشدد وطانك على مصر وان المراد به اخر وقعه قاتل فيها المسلمون بوج وهي
 عمارة حين فقالوا حمل الخبر على ظاهره وان الله وطى ذلك المكان ولا شك
 ان عندهم ان الله تعا كان في الارض ثم صعد الى السما وكذلك قالوا في قوله
 ان الله لا يلد حتى تلوا قالوا يجوز ان يوصف بالمثل مجهول اللغه وما علموا
 انه لو كان جتيها هنا للغايد لم يكن مدح لانه اذا ملحى على فاي مدح
 وانما هو كقول الشاعر **صلبتني هديل بحرف • كامل الشرحي بلوا •**
 والمعنى كامل وان ملوا قالوا في قوله عليه السلام الرحم شجنة الرحمن تتعلق
 بحق الرحمن فقالوا الحق صفة ذات وذكر والحديث لو ذكرت في نقص
 الوضو ما قبلت وعمومها وضعته الملاحه كما يروى عن عبد الله بن عمر
 وقال خلق الله الملك من نور الذراعين والقدر فقالوا اسه هذا
 على ظاهره ثم ارضوا العوام بقولهم ولا شجوا حارج وكانهم يقولون فلان
 قام وها هو غير قام واختلف قولهم هل يطلق على الله عز وجل انه جالس
 او قائم كقوله قابما بالقيسط وهو لا احس فهما من حجي لان قوله قائما
 بالقيسط لا يراد به القيام وانما هو كما يقال لا امير قائم بالعدل وانما ذكرت

بعض قوالهم لئلا يمكن الي شيء من هذا فالحمد لله هو لا عبادة وانما قال
الطريق طريقا لتسلف على اسي اقول لك قد قال احمد بن حنبل رحمه الله عليه
من ضيق علم الرجل ان يقلد في دينه الرجل فلا يسمع ان يسمع عن معظم في
النفوس شيء في الاصول مستلذه فيه ولو سمعت عن احمد ما لا يوافق الاصول
الصحيح فقل هذا من الراوي لانه قد ثبت عن ذلك الامام انه لا يقول في
شيء رايه فلو قدرنا حكمة عنه فانه لا يقلد في الاصول ولا ابو بكر ولا
فهذا اصل بحالنا عليه فلا فهو لك ذكر معظم في النفوس فكان
المقصود شرح هذا ان ديننا سليم وانما دخل اقوام فيه ما لم يرد
به ولقد دخل المترهدون في الدين ما سفر الناس حتى انهم يرون
انفاهم بغيره فيستعدون الطريق والكثرة له هذه الطريق ^{المقصود}
فان العاصي اذا دخل الى محسبهم وهو لا يحسن الموضوع بل يوافق
الحيند واسارات النبي فرأى ذلك العاصي ان الطريق الواضح لزوم لا
وترك الكتاب للعائده ومناجاة الحق في خلوه على زعمه مع كونه
لا يعرف اركان الصلوة ولا اذنيه العلم ولا قوم اخلاقه مخالطة العلماء
ولا سفيد من خلوة الا كما سفيد الحارص الا صطبل وان امتد
عليه الزمان في تقلد زاوية فانه خالفت له المالك لكوننا اشبا
يظنهم المليك ثم رطالي راسه ومددك للتقبل فكم قد رأينا من اكار

ترك الزرع

ترك الزرع وقعد في زاوية فصارا الى هذه الحالة فاستراح من تعب
فلو قيل له عند ريقا قال مال لي عادة فلعن الله عادة مخالفا لشرعه
فترى العاصي بما لورده القصاص طريقا للشرع هذه التي عليها القفا
فيستبعون في الضلال وفي المترهدين من لا يبالي بعمل بالشرع ام لا ثم لا
تفاوت جهالهم فتمام من شكك من هبنا باصره ويقول الشيخ لا يعارض
وسهك في المعاصي ومنهم من يحفظ انما موته مفتي بغير علم للذات ^{تقال}
الشيخ لا يدري ولقد حدثني الشيخ ابو حكيم رحمه الله عليه ان الشريف
الدحالي وكان يقصد ويزار ويتروك به حصر عنده يوما فسل ابو حكيم
هل حل المطلقة ثلاثا اذا ولدت ذكر اقال فقلت له فانه فقال لي
الشريف انك فوانه لقد اقيت انا الناس بانها تحل من هاهنا الى
البصرة وحكي لي الشيخ ابو حكيم ان خذا اذا اذ الحداد وكان يتوسم ^{بالعلم}
جات اليه امرأه فزوجها من رجل ولم يتال عن القضا العده فاعتز ^{بها}
الحاكم وفرق سهبا وبين الزوج وانكر على الزوج قال فلقت امرأه
فقالت يا سيدي انا امرأه لا اعلم فكيف زوجتني فقال دعني حديتهم
فما انت الا طاهره فطوره وحدثني بعض الفقهاء عن رجل من العباد انه
كان مسجد للشره وسنين ويقول والله ما شهوت ولكن افعله ^{احقارا}
فقال له الفقير قد بطلت صلاتك كلها لانك زدت سجودا غير مشرع

ثم من الرجل الذي دخل في ديننا طريق المتصوفة فانهم سلكوا طريقا
 اكثرها ينافي الشريعة واهل الذين منهم يفللون ويخفون وهذا
 ليس بشرع حتى ان رجلا كان تريبا من زماني فقال لهم كثير دخل الى
 جامع المنصور وقال اني عاهدت الله عهدا ونقضته فقد انقضت
 ان ماكل اربعين يوما في ثني من رايه انه بقي عشر ايام ثم في العشر
 الرابع اشغى على الموت قال فما انقضت حتى تسرع فضبت في خلفه
 ما شمعنا له شيئا كشيئنا القلي ثم مات بعد ايام فانظروا
 الى هذا المتكبر وما فعله به جهله ومنهم من فسح لنفسه في كل
 ما يحب من التمتع واللذات امتنع من التصوف بالقبض القوط والعم
 اللطيف ولم ينظر من اين ياكل ولا من اين يشرب وخالف الامرا
 من ارباب الدنيا ولتاس الحرر وشراب الخمر وحفظا للماله وجاهه
 ومنهم اقوام علموا سنناهم تلفتوها من كلمات الكرها لا يثبت
 ومنهم من اكب على سماع الغنا والرقص واللعب ثم انقسموا هوى
 منهم من يدعي العشق فيه ومنهم من يقول بالجلول ومنهم يبيع على
 وجه الله واللعب وكلا الطرفين يفسد القوام الفساد العام وهذا
 الشرح يطول وقد صفت كتابيري فيه البسطة الحسنى شاء الله تعالى
 منها تلبس ليس والمقصود ان تعلم ان الشرع تام كامل فان مرهقت

فهاه فان تتبع الرسول واصحابه وتترك سبنا الطريق ولا يسلط
 دينك الرجال فان فعلت فانك لا تحتاج الى وصي اخرى واحذر حمود ^{التفله}
 وابساط المتكلمين ووجع المترهدين وشرة اهل القوي ووقوف
 العدا على صورة العلم من غير عمل وعمل المتعبد من بغير علم ومن ابراه
 الله تعالى بلطنة رزق الفهم واخرجهم عن رقة السلبد وجعل الله
 وحده في زمانه كيبالي من عتب ولا لمقت الى من لم قد سلم رماما الى
 دليل في واضح السبيل عصنا الله واياكم من تقليد المعظمن والهننا
 اتباع الرسول صلى الله عليه واله وسلم فله ذرة الوجود ومقتضوه
 الكون صلى الله عليه واله وسلم وعلى اصحابه واتباعه وبرزقنا اتبا
 مع اتباعه **فصل** اعلان الزمان لا يثبت على حال كما عز وجل
 وتلك الايام نزاوا لها بين الناس فتارة فقرة تارة عنى وتارة عز وتارة
 ذل وتارة يفرح الموالي وتارة شمت الاعادي فاصعب من زوم اصلا
 واحدا على كل حال وهو تقوى الله عز وجل فانه ان استغنى رانته وان
 افتقر فحمت له باب الصدق وان عوفي تمت النعمة عليه وان استجلى حلتها
 ان نزل به الزمان او صعوه واعراه او كساه او اشبعه واجاعه ان
 جميع تلك الاشياء تزول وتتغير والتقوى اصل للسلامة جاز من ايام
 ياخذ باليد عن العثرة ويوافق على الحدود والمكرب عزمه لده ^{حصلت}

مع عدم التقوى فانها تتحول وحليها حائرا ولا دام التقوى في كل
حال فانك لا ترى في الضيق الا التبع وفي الرضا العافية هذا
نقد ها العاجل والآجل معلوم **فصل** تأملت امر عجيبا و ^{صلا}
وهو امر يبالي الا ابتلا على المؤمن وعرض صورته اللذات عليه مع
قدرته على نبياها وخصوصا ما كان في غير كلف من تحصيله كجواب
موافق في خلوة حصينه فقلت سبحان الله ههنا يتبين اثر
الايان لا في صلوة ركعتين والله ما صعد يوسف ولا سجد
الا في مثل ذلك المقام بنا لله عليكم يا اخواني تا ملوا حاله لو كان وقد
هواه ما كان يكون وقبوا بين تلك الحاله و حاله ادم ثم زنوا
الميران العقل عتبي تلك الحطيه وثمره هذا الصبر واجعلوا فهم
الحال مدة لكه عند كل مشتهى وان اللذات بعرض على المؤمن
لمنقى ليقها في صف حربه وقد تاخر عنه عسكر التدمير للعواقب
هزم وكافى اري الواقع في بعض اشراكها ولسان الحال يقول قد
مكانتك انت وما اخترت لنفسك فغايه امره الندم والبكاء فان
اشراخراجه من تلك الهوه لم يخرج الا موهونا بالحدوش وكم من شخص
زلت قدمه فثار بعت بعدها ومن تا مل ذل الحق يوسف يوم
وتصدق علينا عرف شوم الذلل ومن تدبر احوالهم فاش ما بينهم
وبين اجنهم من الفروق وان كانت قوتهم قبلت لانه ليس

منه

من رفح وحاظ لمن توبه صحح ورب عظم هيفض لم يخير فان خبر
فعلا وهي فتبسط الخوازي لعرض المشتهيات على النفوس واستوثقوا
من لجم الجبل وانتهوا اللغيم اذا تراكم الى تلغره فربما هو الوادي فراح
بالراكب **فصل** تأملت حاله عجيبه وهو ان المؤمن نزل بالناله
فيدعو او يبالغ فلا يرى اثر الاجابه فاذا قرب الياس نظر حسدا الى قلبه
كان راضيا بالافذار غير موط من فصل الله عز وجل الغائب بحيل
الاجابه حسدا ان هناك يصلح الايمان ويطر والشيطان وهناك
تنتن مقادير الرجال وقد اشير الى هذ في قوله تعالى حتى يقول الرسول
والذين امنوا معه متى نصر الله وكذا جرى ليعتوب فانه لما فقد
ولد اوطال الامر عليه لم يبتس من الفرح فاخذ ولده الاخر ولم يتقطع
اضله من فضل ربه فقال عيسى الله ان يا نبيهم جميعا وكذلك
قال نركريا ولم اكن بدعايك رب شقيا فاما ان تستطيل مدة الاجاب
وكن ناظرا الى انه المالك والى انه الحكيم في التدبير والعالم بالمصالح والى انه
يريد اختيارك ليلو اسراركم والى انه يريد ان يرى نصرتك والى انه
يريد ان ياجر ك بصبرك الى غير ذلك والى انه يبتليك بالتأخير ليعتبر
وسوسه ابليس وكل واحد من هذه الاشيا دعوى للظن في فعله وحق
الشكر له اذا هلك بالبلالات الى السواله والفقر الى الضطر الى اللجأ اليه

منه

عنى كلف **فصل** لما كان بدن الادمي لا يقوم الا باجتلاب المقصود
 و دفع الموزي كرب فيه الهوى ليكون سببا لجلب النافع والغضب ليكون
 سببا لدفع الموزي ولولا الهوى في المطعم ما تناول الطعام فلم يقيم بدنه فجعل
 له اليريسل وتوق فاذا حصل له قدر ما يقيم بدنه زال التوق وكذلك في المشي
 والملبس والملح وقاية المتكسح وجهين احدهما النفع الحسن وهو معظم
 المقصود **والثاني** دفع الفضله المحققة الموزي احتفانها ولولا كسب
 الهوى لما لب مضاجبه الى المتكسح ما طلبه احد ففات التسل واذا المحقق
 فاما الغار فون فانهم فهو المقصود واما الجاهلون فانهم ما لو لم
 الشهوة والهوى ولم يفهموا مقصود وضعها فضع زماهم فيما لا طيل
 فيه وفاتهم ما خلفوا لاجله واخرجهم هواهم الى فساد المال وذهاب
 العرض والدين ثم اداهم الى التلف ولم راينا من يتعمم بالغ في شري الجوراي
 ليحرك طبعه بالمسجد فما كان بأسرع من ان تهت قواه الاصلية
 فتجمل تلفه ولكنه راينا من زاد غضبه فخرج عن الحد فنكس نفسه ومن يحمد
 فمن علم ان هذه الاشيا انما خلقت اعانة للبدن على قطع مراحل الدنيا ولم
 يخلق لنفسه التداد وانما جعلت الله فيها كالحيلة في ايصال النفع بها
 اذ لو كان المقصود السمع ليعا لجعل الحيوانات البهيمية او في خطا
 من الادمي منها وظور **فمن جعل** الوضع ولم يلبس الهوى عن فهم حكمه

الطريق الى التمام
 في عوالم البعالم

المخلوقات

المخلوقات **فصل** من تأمل عواقب المعاصي بها فيجده ولقد تفكرت
 في اقوام اعرفهم يفردون بالزنا وغيره قارى من غيرهم في الدنيا
 مع جلا دنهم ما لا يتفهمه حل وكافهم قد البسوا ظلمة القلوب تنفر عنهم
 فان استع لهم شي فاكثره من مال الغيب وان ضاق بهم امر اخذوا بسخطون
 على القدر هذا وقد شعروا به هذه الاوساخ عن ذكر الآخرة ثم عكست
 وفكرت في اقوام صابروا الهوى وتركوا ما لا يحل ففهم من فكرت له
 ثمرات الدنيا من قوت مستلذ ومهاد مستطاب وعيش لذيد وجاه
 عريض فان ضاق بهم امر وسعة الصبر وطيبه الرضا نصبت الحال
 معنى قوله تعالى انه من يتوف ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين
فصل سمع للمعاقل ان يلائزم باب بولاه على كل حال وان يتعلق
 بذيل فضله ان عصى وان اطاع وليكن له انس في خلوة فان توعت
 وحشه فليجتهد في رفع الوحش كما قال استوحش انت ما جنت
 فاحسن اذا شئت واستانس فان راى نفسه ما يلا الى الدنيا طلبها
 منه والى الآخرة شاله التوفيق للعجل لها فان خاف ضرر ما يروى من
 الدنيا سال الله اصلاح قلبه وطب حرضه فانه اذا اصبح لم يطق ما يروى
 ومن كان هكذا كان في العيش غير ان من ضروره هذا الحال لا
 رمة التقوى فانه لا يصلح الا نسل لا يروا وقد كان ارباب التقوى تشاغلوا

عن كل شيء الا عن الجبال والسواحل وفي الحديث ان قتيبة بن مسلم لما ضرب
الزك هاله امرهم فقال أين محراب واسع فيبيل هو في أقصا الميمنة **فصل**
بلسه قومه يومى باصبعه نحو السما فقال قتيبة تلك المعارده احب الي
من مائة الف شيف شهير و سنان طرر فلما فتح عليهم قال له ما كنت
تصنع قال اخذك بجامع الطرق **فصل** سعى بن تظاهر بغيره
وجل عليه ان يظهر منها ما بين اثرها ولا يشف حلتها وهذا من اعظم
لذات الدنيا التي بامر الحزم بتركها فان العين حتى وان سقطت
النعيم فرأيت اظفارها حلوا عند النفس الا انها ان اظهرت لو يد
لم يوم من شعث باطنة بالغبطة وان اظهرت **فصل** قال طاهر حيا
بالعين لموضع الجسد الا اني رأيت بعد الحسد كالا لزم فانه في حال
البلايشي وفي حال النعم يصيب بالعين والعمرى ان النعم عليه يشتهي
عظا حسوده ولكنه لا يومن ان يحاطر بعمته فان الغالب الصابرة
الحاسد لها بالعين فلا مساوى الا لتداد باظفارها وما غبطه ما اشد
عينه باصابتها وكتان الامور في كل حال فانه ان كشف مقدار شتهه
ان كان كبير واحترق ان كان صغيرا ان كشف ما اعتقد **فصل** صبا الاضداد والحدائق
قد ناله استحقاق ان كان قليلا وحل ان كان كثيرا وفي هذه الثلاثة بقول الشافعي
فصل احفظ انك لا تخرج بثلاثة **فصل** سن ومان انتطعت ومذهب

فصل فعلى الثلاثة متبلى بثلاثة **فصل** نهموه ومخرق ومكذب
وقس على ما ذكرت ما لم اذكره ولا تكن من المدايع النذر الذين لا يجلون
اسر لهم حتى تقسوها الي من لا يصلح ورب كلمة جرت بها اللسان هلك
بها الانسان **فصل** رأيت كل من لعن بشي او رلق في فطر يلبثت الي
من عثره فينظر اليه طلبا موضوعا في الخلق اما اللحد من ان حار عليه
اخرى من مثله او ليطر مع احترازه وفهمه كيف فانه العز من مثل
هذا فاخذت من ذلك شاره وقلت يا من عثر مرارا هلا ابصرت
ما الذي عثرك فا حترت من مثله او فح نفسك مع حزمها ذلك **فصل**
فان الغالب ممن يلبثت ان معق المعانة كيف عثر مشي مع احترازه مثل
ما راى فالعجب لك كيف عثرت مثل الذنب الغلابي والذنب الفلاني
كيف غرك وحرفي تغل بعقلك باطنة وترى عين فكر كما اله كيف
اثرت فانيا على باق كيف دعت يوكتس كيف احترت رفته على انشاء
اه لك لقد اشربت مما اعتاحل ندم لانظها ظهر وتكليس راس امسى
بعد الرفع ودموع حزن على قبح فعل المدها انقطاع واقع الكل
ان يقال لك بماذا ومن اجل ماذا وهذا على ما اذا ما من قلب الغرور عليه الصبر
ووزن له الميزان راكب **فصل** تأملت قوله تعالى فمن ابغ هداي فلا
يصل ولا يشقى قال المفسرون هداي رسول الله وكتابي فوجده

بكرة

في
الكتاب
نقد

على الحق من كل من تبع القرآن والسننه عمل ما فيها فقد لم من الضلال
 بلا شك وارتفع في حقه شقا الاخرة بلا شك اذ اقامت على ذلك ولو كثر شقي
 الدنيا فلا يشقى اصلا وليس هذا قوله تعالى من سواه يجعل له مخرجا فان
 رايته في شك فله من اليقين بالجر اما بصير الصاب عنده عملا والاعلم
 طبيب العيش في كل حال والغالبية لا ينزله شدة الا اذا اخرج عن
 جادة التقوى فاما الملازم لطريق التقوى فلا انه يطرده ولا يليه
 تنزله به هذا هو الاغلب فان نذر من تطرقه البلايا مع التقوى فذاك في
 الاعل لليقدم ذنب عازي عليه فان قدر نعدم الذنب فذاك لا وحال
 ذهب صبره كبر البلايا حتى يخرج نورا اخر فهو يرى عدو ويرا الغدا لا
 شاهد المتبلى في البلايا **قال النبي** احببنا لناس لغناك وانا احببنا
 لغيرك **فصل** لا مثال لذة المعاصي الا شكران الغفلة فاما المؤمن
 فانه لا يلته لانه عند التذاده يقف بازانة علم الحرم وخط العقوبة فان
 قويت معرفته راي عين علمه قرب الناهي فيتيقن عيشه في حال التذاده
 وان غلبت فكر المعصية كان القلب متنعوضا جهن المراقبات وان كان
 الطبع في شهوته وما هي الا لحظة ثم خذ ما تلقى من عزم ندم ملازم
 وبكاستواصل واسف على ما كان مع طول الزمان حتى انه لو تيقن العفو
 وقف بازانة حذر العقاب فاق للذنوب ما اقبح اثارها وما اسوا حبا

خيارها

خيارها وما كانت شهواتها الا بمقدار الغفلة **فصل** بليت
 يوما اطلب الخلود الى جامع الرضا فوجدت اجول حدى وانفكر في
 ذلك المكان وما كان به من العلماء والصلحاء ورأيت اقواما قد طواروا
 فيه فسالت بعضهم منذ كم انت هاهنا فاولى قريته من سبعين سنة
 فزايته في ثوب كثير الدرك والوسخ وجعلت انفكر في حبه لغير عين
 الكاح هذه المدة فاحذت لنفسى تحت ذلك وتذم الدنيا والاعتزاز
 بها فاقبل العلم سكر على النفس ونهض الفهم حقا في الامور وموضوع النزاع
 يقوى ما قال العبد متعلما من ذلك ان قلت للنفس علمي انها هولا على ضرب
 منهم من يحاهد نفسه في الصبر على هذه الاحوال فتقوته فضائل المخالفة
 لاهل العلم والعمل وطيب الولد ونفع الخلق واستغناء نفسه بمجالسته
 اهل الفهم فتحدث له من نفسه حاله يشابه فيها الوحش فيؤثر الانفراد
 لنفسه الانفراد ويز ما حبس الطبع وساء الخلق ومن مما حدثت من حبس
 مائة المحقق تميمه اشدت بدنه وعقله وربما اوشدت الخلق وسوسة
 وربما ظن انه من اوليا واستعنى بما يعرفه وربما خيل له الشيطان اشيئا
 من الخيالات وهو يعدها كرامات وربما ظن ان الذي هو فيه
 الغاية ولا يدري انه الى الكراهة اقرب فان رسول الله صلى الله
 عليه واله وسلم نهى ان يبسط الرجل حده وهو كاكل من البيت وحده

ونهي عن التبتل وهذا تبديل ونهي عن الرهبية وهذا رهبية وهذا من خفي
يدع ابليس التي يوقع بها في وطرقات الضلال بالطف وحصر واخفاه
والضرب الثاني مشايخ قد فتنوا فانقطعوا ضروره اذا ليس لاحدهم ما وكي
فهم في مقام الرمتي وان كان الضرب الاول قد قطعوا حل نفوسهم في العلم
والعمل والكسب وعلقت همهم بفتوح بطرق عليهم الباب فرفضوا بالعلم
بعد البصر وبالزمن بعد الاطلاق فقال النبي النفس لا ارضى لك هذا
الذي تقول فانك انما تبطل الى النار كاح المستحبات والمطاعم المشتهية
فاذا لم تكن من اهل التعبد فلا تطعن فيهم فقلت لها ان فهمت حديثك
وان كنت تغدس صور الاحوال فلا فهمت لك اما المستحبات فان المقصود
من النكاح اشيا منها طلب الولد ومنها شفا النفس باخراج الفضله الموزنه
وكل خروجها لا يكون الا بوجود المستحسن فاعتبر هذا بالوطى دون
الفرج فانه لا يخرج من الفضلات ما يخرج بالوطى في الفرج وبتام خروج
تلك الفضله تغرض النفس عن شواغلها فتدري اين هي كما نامل القاصي ^{كل}
قبل الحكم ونزهاه عن الحكم وهو عضبان او حاقن وبكال بلوغ هذا
الغرض يكون كمال الولد بتام النظفه التي خلق منها ثم للنفس حظا في
تتوفيه استيفا الناقه حظها من العلق في السفر وذلك بعين على ^{سرها}
واما المطاعم فلجاهل من يطلبها لذاتها او لنفس لذاتها وانما المراد اصلاح

عزم الرقبه

عزم الناقه لجمع ههها وبيل مرادها من عرضها الضارف لها على الفكر في
هواها واذا تاملت حال الشرب الاول ^{وانت} من هذا الجحافان النبي صلى الله
عليه واله وسلم احتار لنفسه عايشه رضى الله عنها وكانت تستحسنه وراى
زغب فاستحسنها وتزوجها وكذلك احتار صفيه وكان اذا وصف له لراه
بعث يخطبها وكان لعلي عليه السلام اربع حرار وسبع عشر شهيرة مات
عنه وقبل هذه الامه فقد كان لداود مائه ولسي من القوم امره من ادعى
خللا في هذه الطرق او ان هو لا اثر واهواهم وانفقوا بضائع العمر
في هذه الاعراض وغيرها افضل فقد ادعى على الكاملين النقصان
واما هو الناقص فهمه لاهم وقد كان شفيان الثوري اذا شا فرقي
سفرته حمل مشومي فالودج وكان حصل المطعم وكان يقول ان الدراره اذا
لم يحسن اليها لم تعمل وهذه الفنون التي اشربت اليها ان قصدت ^{لحاجه}
اليها او لقضى وطور النفس منها او لبلوغ الاعراض الدينية والدنياوية
منها فكله قصد صحيح لا يعكر عليه حاله ومن يقوم ويقعد في ركعات
لا يفهم معناها او في تسبيحات كثر الفاظها رديه كلال ليس الا العلم
الذي هو افضل الصفات واثرة العبادات وهو الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر ثم منفعه العلم مع وفه وزهد الزاهد لا يتعدا عتبة يابيه وقد
قال صلى الله عليه واله وسلم لا هدى الله بك رجلا حتى يركب ما اطلق عليه ^{عنه}

لعل قوله صلى الله عليه واله وسلم

ثم اعتبر فضل الرسل على الانبياء والجوارح على التلاميذ الطيبين الذي
يجعل منه ما صنع به علي الطيب الذي في المنهج وغاية العلماء نصرهم العلم
في المباح واكثر المتهدين جهالة مستعبدتهم تقبيل اليد لاجل تركهم
ما ابيح فلم تونت العزلة على يصلح به اصل الدين ولم اوقت في بلبه
هلك بها الدين وانما عزلة العالم عن الشرف والله الموفق **فصل**
سعي كل ذي لب وفضة ان يجزى عواقب المعاصي فانه ليس بين
الادبي وبين الله تقارب ولا رحمة الا لعز وجل ثم وانما هو دائم
بالقطط حاكم بالعدل وان كان حكمه مع الذنوب لانه اذا اشاعني
فعني لكل كفيف من الذنوب فاذا اشأ واخذ بالسير فالخدر الخدر
ولقد رايت اقواما من المترفين كانوا يتقلدون في الظلم والمقاصي باطنه
وطاهره فيعنوان من حيث لم يستحبوا فقلعت اصولهم ونقض ما بنوا
من قواعد حكمها لذراتهم وما كان ذلك الا انهم اهلوا جانب الحق
عز وجل وظنوا ان ما يفعلونه من خير يقاوم ما حرم من شر فالتسفيه
ظنهم فدخلها من ما الكبد ما اعرفهم ورايت اقواما من المنتسبين
الى العله اهلوا نظر الحق عز وجل فان ميزان عدله يبين فيه الذرة وجزاه
مرصدا للمخيط ولو وجد حين وربما ظن العفو وهو امره بال وللذنوب
عواقب سيئه فانه الله الخلوات الخلوات البواطن البواطن النيات

النيات فان عليكم من الله عينا ناظرة وايامكم والاغترار بحلمه وكومه
فلم استدرج وكونوا على مراقبة الخطايا فلعلله وهذا افضل اذا تاملت العا
لله تعالى فهو ولقلته قال بعض المراقبين لله قد ريت على لونه هي عاقبة
كبيرة فنارعتني نفسي اليها اعتمادا على ضعفها وعظم فضل الله وكبر
فقلت لنفسي ان علبت هذه فانت انت واذا ابيت هذه فمن انت وذكرتها
حال اقوام كانوا يفسحون لانفسهم في مسامحة كيف انظرت اذكارهم
وتكنت عقوبة الاعراض عنهم فيهم فارغوت ورحمت عما هب به والله
الموفق **فصل** كثير من الناس يتسامحون في امور يظنونها قريبة
وهي تفرج في الاصول كاستغارة طلاب العلم حر والبر وونه وقصد
الدخول على من ياكل ليوكل معه وتناول طعام لم يدع الانسان اليه
وانتاج بعض العدو والتذاذ بذلك واستصغار المثل هذا
واطلاق البصر في المحرم هو انابتك الخطية وفتوى من لا يعلم البلا
يقال هو جاهل ونحو ذلك مما يظن صغرا وهو كبير واهون مما يصنع ذلك
بصاحبه ان يحطه من مرتبة التمييز بين الناس ومن مقام رفعة القدر
عند الحق وربما قيل له بلسان الحال فاس او من على امرين فحان
حطك فاقوا به قال بعض السلف تشابحت بلقيته فتناولها فانا اليوم
سنة الى حلف فانه الله استرحوا ممن قد حرب كونوا على مراقبة وانظروا

في العواقب واعرفوا عظمة النافع واحذر وامسحتم تحتقر وشرارة شتمهم
تضعف فربما احترقت بلدا وهذا الذي اشرت اليه يسير يدل على كثير وانوح
يعرف باقي المحترقات من الذنوب والعلم والمعرفة فالتك ما اخلت بذكره
ويعلم ان تلحق بعين البصيرة اثر شوم فقله ولا حول الاقوى الاباكر
العلي العظيم **فصل** وايت من نفسي عجا سأل الله عز وجل حلحها تهاوي
حياياتها فقلت يا نفس السواو مثلك من صلق وان نطق فيسعي ان يكون
التوال العفو وحقايت من اطلب مراد اتي قلت ما امعك من طلب المراد
انما اقول حقى التوبه وانطى كما يقول في العاصي بغيره اذا اضطر الى
لا يجوز له ان ياكل فان قيل لنا افيوت قلنا لا يتوب وياكل فاسه
الله من جراه على اطلب الاعراض مع نسيان ما تقدم من الذنوب التي يجب
سكيس التائبس ولين تشاغت باصلاح ما مضى والندم عليه كما
مراد انك كما روى من ثمغله ذكرى عن مسالتي اعطينه افضل ما اعطى السائلين
وقد كان بشرا حيا في بسط بدنه السوال ثم يسبها ويقول مثل لا يسأل
ما اقبل الذنوب لي وجهها وهذا يختص بشرقوه معرفت كان وقت
السوال كما مخاطب كفاتحا فاستحيي للزلل كما اهل الغفلة فسوالهم
على بعد فافهم ما ذكرته وتشاغل بالتي من الزلل العجب من سواك
فانك لا تكاد تسال هاما من الدنيا فصول العيش ولا يسأل صلاح القلب والدين

مثل ما سأل

مثل ما سأل صلاح الدنيا فاعقل امرك فانك من الانبساط والغفلة
على شفا جرف وتكون حركاتك على زلازلك شاعلة لك عن مراد انك
فقد كان الحسن البصري مثل يد الحروف فلما قيل له في ذلك قال او توتي
ان يكون اطلع على في بعض ذنوبي فقال اذهب لا غفرن لك **فصل**
اعجب العجب صغرى المعرفة مع البعد عن العرفان بالله ما عرفه الا من اخاف
منه فاما المظلمين فليس من اهل المعرفة وفي المتهدين اهل الغفيل
كما احدهم بوطن على انه ولي ومجوب ومقبول وزمات والت عليه الطاف
وربما احتقر غيره ووطن ان محليه محفوظه بقره ركعات ينتصب فيها
او عباده ينصب بها ويرما ظن انه فطلب الارض او انه لا يزال مقامه
بعده احد وكانه ما علم انه نبيسا موسى في كالم نبي يوشع وبيننا زكريا
مجايل له عوه نشأ بالمتار وبيننا يحيى يوصف بانه شديد تلط عليه
كافر احتقر ابيه وبيننا بلعام مع الاسم الاعظم صا مثل الكلب
وبينا الشريعة يعمل بها سحت وطل حكما وبيننا البدن معمولا
حرب وتلط البلا عليه وبيننا العالم يداي حتى ينال مرتبه يعتد بها
نشاط في زمانه فترقى الى سى عوبه وغلظت وكم من متكلم يقول
ما مثلي لو عاش فسمع ما حدثت بعدك من الفضاحه عد نفسك احسن هذا
وعظ اس السماك واس عمار واس سمعون عندنا لا يصلح لبعض للافتنا

ولا نرضاه فليفتح بفتوحنا وهرما أتى بعدنا من كالأبعد نأفاه
الله من مناسكته متكن ومخالفه مقام وليكن المتيقظ على الرجاء ومختر
الكثير من طاعته خافعا على نفسه من تقلباته ونفوذ الأقدار فيه
واعلم ان تلج هذه الاشياء التي اشرت اليها يضرب عنق العجب ويذهب
كبر الكبر **فصل** من عاش مع الله عز وجل جينا يني تقوى وسنا
يعطى سلب فطير الغيش والرضا هناك بين فاما من توصلت
لديه النعم فانه يكون طيب القلب ليواصلها فاذا امتته نعمة من البلا
فنعيد بؤته قال الحسن البصري كانوا يتناوون في وقت النعم
فاذا انزل البلا يتناوون فالعاقل من اعد ذمرا وحصل زادا وانزاد
من العدد للمقاوم البلا ولا بد من لقاء البلا ولو لم يكن الا عند
صرعة الموت فانها ان نزلت والعياد بالله فلم تجد معرفه توجب
الرضا والصبر اخرجت الى الكفر ولقد تمت بعض من كنت اظن
فيه كثرة الخير وهو يقول في ليالي هوته زني هوذا يظلمني فلم ازل
منزجما هتما بتحصيل عده التي بها ذلك القرب فكيف وقدره
ان الشيطان يقول لا عوانه في تلك الساعة عليكم بهذا فان فأنكم
لم تقدر واعليه واي قلب ثبت عند مساكن النفس والاخذ بالكم
ونزع النفس والعلم بمقارفة المحبوبات الى ما لا يدري ما هو وليس

في ظاهره

في ظاهره الا القبر والبلا فسال الله عز وجل يقينا يقينا ذلك اليوم
لعلنا نضبر للتقضا او نرضاه ويرعب الى ما لك الامور ان يهد لنا من
مواضل نعمه على احبائه حتى يكون لقاءه احب اليانا وتوفيقنا
الى بقدره اشهر عندنا من اختيارنا ونفوذ بالله من اعتقاد الكمال حتى
انكس علينا امرنا على القدر المستخط فهذا هو الجهل المحض والخلل
الصرح اعادنا الله منه **فصل** ليس في الدنيا ولا في الآخرة اطيب
شيئا من العارفين بالله عز وجل فان العارف به مستأنس به في خلوته
بالمبتلى وان شال فيعوق فان عمت نعمة علم من اهداها وان مر رجلا
مدارة في فيه لمعرفته بالمبتلى وان شال فيعوق مقصوده صار مراده
ما جرى به القدر على منه المصلحة بعد يقينه بالحكمة وثقته بحسن التدبير
وصفة العارف ان قلبه مراقب لمعروفه قائم بين يديه ناظر بعين
اليقين فقد شري من تركه معرفة الى الحواجر صا هذ بها •
فان نطقت فلم انطق بغيركم • وان سلت فانه عقد اضماري •
اذا تسلط على العارف اذى اعز نظره السبب ولم يرسوئى السبب
فهو في اطيب عيس معه ان تكت تفكر في اقامة حقه وان نطق بكلم
بما يرضيه لا يسكن قلبه الى نزوجه ولا الى ولد ولا تنسبت بديل محبته

احد وانما عاش الخلق نبيدنه وروجه عند ما لكر وجه فهذا
 الذي لا هم عليه في الدنيا ولا عم عند وقت الرحيل عنها ولا حشة
 له في القبر ولا خوف عليه يوم الحشر فاما من عدم المعرفة فانه معتز
 لا يزال يصيح من البلا لانه لا يعرف المبتلى وستوحش لفقده عرضة
 لانه لا يعرف المصالح ويستانس جنسه لانه لا يعرف بينه وبين ربه
 ويخاف من الرحيل لانه لا تزدله ولا يعرفه بالطريق ولم من عالم وتراه
 لم يرض قاصد المعرفه الا ما رزقه العايب البطلان وبما رزق عليها وكم
 من عاصي رزق منها ما لم يرض قاه مع اجتهادها وانما هي هيب
 واقسام ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **فصل** في فضل الله عليك يا مرفوع
 القدر بالتقوى لا يتبع عزها بذل المعاصي وصابر عطش الهوى
 في هجير المشتهي وان افرض وارضى فاذا بلغت النهايه من الصبر
 فاحكم وقل هو مقام من لو اقم على الله لا يره تالله لو لا قوة صبر
 عمر ما ابسطت يده بصره الارض بالدره ولو لا جدانس من الضر في
 ترك هواه وقد سمعت من انا عزمت لئن اشهدني الله مشهدا ليرن الله
 ما اصنع قاقبل يوم احد يقاتل حتى قتل فلم يعر الايما نة فلو لا هذا
 العزم ما كان لا يتساطره يوم والله لا تكسر من الرزق بالله عليك تدف

واضح

حلاوة

حلاوة كفا لكف عن المنهي فانها شجرة ثمر عز في الدنيا وشرقا
 في الآخرة ومتى اشدد عتقك الى ما هوى فابسط انامل الرحا الى من
 الرى الكامل وقل قد قيل صبر الطبع في سنية العجاف فجعل العام الذي
 فيه واعصاه عليك تفكر في من قطع الكثر العمر في التقوى والطاعة ثم
 له فتنه في الآخرة كيف يظن مركه الحرف فعرف وقت الصعود ان والله
 للدنيا لا بل للجنة ان اوجب ينلها اعراض الحبيب انما نسب العاصي باسمه يوم
 ابيه فاما ذروا الاقدار فاللقاب قبل الاسباب قل لي من انت **وصح**
 عليك والى اي مقام ارفع قدرك يا من لا يصبر لحظه عايشتهى بالله عليك
 اتقري من الرجل الرجل والله من اذا خلى بما تحس من المحرم وقدرة
 وتفلفل عطشا اليه نظروا الى نظر الحق اليه فاستحي من حاله هم
 فيما يكر فذهب العطش كما ما درك لنا الاما لا يشتهي او ما لا يصدق
 السهوه فيه او ما لا قدر عليه كذا والله عادتك اذا صدقت اعطيت
 كره لا يصح لك وفي جامع مدح حوكه هبات والله لانت ولايتنا
 حتى تكون معاملةك لنا خالصه سدا اطايبك ونترك مستهياك
 وضبر على مكر وهاتك علم منك ان كنت ان كنت معللا انك اجير وما
 غربت الشمس فان كنت مجارا بيت ذلك قليلا في حنف رضى حبيبك عبد
 وما كلامنا مع الثالث **فصل** في العقل نفع منافع **لنتطلع**



الى جميع حكم الحق عز وجل في حكمه في عالم متبين له بعضها مثل النفس بعد
 البنا فسقف متخيرا ورمها انتهر الشيطان تلك الغرضه فوثق من الدنيا حكمه
 من هذا فقلت له احذر ان تتخدر بامتكين فانه ست الديل القاطع لما
 رايت من اتقان الصنائع عندك حكمه الصنائع فان خفي عليك بعض الحكم
 فلضعف ادراكك ثم ما زالت للملوك اسلر من انت حتى يطالع بعضك
 على جميع حكمه بكفيناك الجمل واياك ان يتغرض لما يخفى عليك فانه بعض
 صنوعاته وخره من مصنوعات فليفت تخكم على من صدرت عنه ثم قد
 نثت عندك حكمته وحكمه ومملكه فاعمل السك على قدر قوتك
 في مطالعة ما يمكن من الحكم فانه سيورثك الدهش وغمض عما يخفى عليك
 فحقيق بذي البصر الضعيف ان لا يقارن نور الشمس **فصل في الاسباب**
 مجاهد النفس لانها حجاج الى صناعات عجيبه فان اقواما اطلقوها
 فباحق فاقوتهم فباكرهوا وان اقواما بالغوا في خلافها حتى مبعوها
 حطها وطلوها حقها وارتظلمهم لها في تعبداتهم فمنهم من استغداها
 فانزلك ضعف بدنها عن اقامه واجرها ومنهم من انزدها في خلوع
 امرت الوحشه من الناس والت الى ترك فرض او فضل من عباده من بعض
 او بر والده وانما الحازم من يعلم نفسه عن الحد وفضل الاصول فاذا
 فسح لها في مباح لم يحاشر ان تتعداه فيكون معها كالملاك اذا ما راج



بعض حمره

بعض حنك فانه لا يسط اليه العلام فان انسط ذكر هبة المملكه
 وكذلك المحقق يعطها حظها وسوي منها ما عليها **فصل**
 رايت عموم الخلايق يدعون الزمان دفعا عجيبا ان طال الليل
 فحدث لا يسمع او بقره كتاب فيه عراه وسمروان طال النهار فالنوم
 وهم في اطراف النهار على دجله او في الاسواق فشيء منهم بالمختارين في
 اصراف النهار على دجله تسعينه وهي تحرى بهم وما عندهم خبر ورايت
 النادرين قد فهموا معنى الوجود فهم في بعسة الزاود والتاهب
 للرحيل الا انهم يتقانون وشبب تقاوتهم قلة العلم وكثرة بما
 ينفق في بلاد اقامه فالمتيقظون منهم يتطلعون على الاخبار
 ما لنا فوق هناك فيستكثرون منه فيريدونهم والغافلون منهم
 ما اتفق وربما خروا لامع حفير فلم يقطع عليه الطريق فيبقى
 مفلسا فانه الله في موسم العمر والبيدار والبدار قبل الغوات **شدا**
 العلم واسد لوالحكمة وناقضوا الزمان وناقضوا النفوس واستظهروا
 بالزاد فكان قد حد الحادي فلم يفهم صوته من وقع دمع الدم **فصل**
 اضر ما على المريض التخليط وما من احد الا وهو مريض بالهوى والحجبه
 عنه راس لاوى والتخليط بدم المرض وتخليط امرا الاخره على
 ضربين احدها تخليط العلم وهو ما لمخاطبة الاضداد كالسدا **طاب**

فانهم يضعفون قوى نفوسهم كلما ردت المخالطة ويتدهون في دليهم
عند المرادين فاني اذا رايت طبيا يخلط ويحيي سكت او وقفت
والثاني تحليط الزهاد وقد يكن للمخالطة ارباب الدنيا وقد يكون حفظ
التاموس واطرها والتخشع لا جتلاب محبة العوام فانه الله فاننا
قد الحاريض والاحراض في الباطن والصدق في القلب ونعم طرق التلا
سر الحال **فصل** لقيت مشايخ احوالهم مختلفة يتقانون في مقاديرهم
في العلم فكان انفعهم لي في صحبته العامل منهم بعلمه وان كان غيره اعلم
منه ولقيت جماعة من علماء الحديث يحنطون ويعرفون ولاكنهم كانوا
يتسامحون بعيبه يخرجونها في مخرج جرح وتعديل وياخذون على
قراءة الحديث احره ويسرعون الجواب لثلاثين لجاه وان وقع خطأ
ولقيت عبد الوهاب الانماطي فكان على قانون التلخيص لم يسمع في مجلسه
غيبه ولا كان يطلب جرا على سماع الحديث وكنت اذا قرأت عليه
احاديث الرقايق كما وافضل بكاوه فقلت وانا صغير السن حينئذ
يعمل بكاوه في قلبي وسني قواعد وكان على سماع المشايخ الذين سمعنا او
في النقل ولقيت الشيخ ابا منصور الحواري فكان كثير الصمت شديد
التحري فيما يقول متقنا محققا وربما سال المسئلة الظاهرة التي يباور
جوابها بعض غلانه فيتوقف فيها حتى يتيقن وكان كثير الصوم والصمت

فانهم

اسعادي

فانتفعت برويه هذين الرجلين اكثر من اتقاي بغيرها فنهت من هذه
الحالة ان الدليل بالفعل ارشد من الدليل بالقول فرايت مشايخ كانت
لهم خلوت في انبساط وملح فراحمي القلوب وددت بدهم مما
جمعوا من العلم فقل لا تنفع بهم في حياتهم وضوا بعد ما تم ولم يكن
احد يلفت الي مصنفاتهم فانه الله بالعلم بالعمل فانه الاصل الاكبر
والمسكين كل المتكئين من صناع عمره في علمه لي عمل به فغائت لذات
الدنيا وخيرات الآخرة فقدم مقلدا على قول الحجة عليه **فصل**
سبحان الملك العظيم الذي من عرفه خافه ومن امن
مكره قطام عرفه لقد تاملت امر اعظيما انه عز وجل مهمل حتى كانه
يهمل فيرى ايدى العصاة مطلقه كانه لا مانع واذا امره بالانقباط
ولم يرعوا العيوب اخذ اخذ جبارا وانما كان ذلك الامهال ليبلو صبر
الصابر وليعلم في الامهال للظالم فيثيب هذا على صبره ويجازي هذا
بقيح فقله مع ان هناك من الحكيم في طي ذلك ما لا تعلمه فاذا اخذ
عقوبه رايت على ذلك غلظه بعقد ورمها جوت فضرب القاصي بالجرم الذي
ورما خفي على الناس سبب عقوبته فقيل فلان من اهل الخير فما وجه ما جرى
له فيقول القدر حد ودلذ نوب جمعيه صار استيقنا وها ظاهرا فصحا
من ظهر في الاخفاية سحرى كانه لا يبر في امهال حتى طمع في مشاحته وناقش حتى تحمست

بيان
العقول

العقول من مواعده فلاحول ولا قوة الا بالله **فصل** املت العلم والميل
اليه والتشاغله فاذا هو يقوى القلب قوة ميله الى نوع قساوه ولو لا قوة
القلب وطول الامل ما يتبع التشاغل به فاني اكتب الحريث ارجوان ان اروي به
وابتدي بالتصنيف الكبير ارجوان انه فاذا تأملت الى باب المعاملات
قل الامل وورق القلب وجلت الدموع وطابت المناجاة وعشيت الكيسنة
وصرت كاني في مقام المراقبة الا ان العلم افضل واغنى حجه واعلى مرتبة
وان حدث منه ما سلكت منه والمعامله وان كثرت الفوائد التي
اشرت اليها منها فانها قريسه الى احوال الجبان الكسلان الذي قد
اصنع صلاح نفسه عن هدايه غيره وانفرد بعزله عن احتساب الخلق
الى ربههم فالصواب المحفوظ على العلم مع تلبية النفس باستباب
المرفقات تلبية لا يتدحج في كمال التشاغل للعلم قاي الا اكره في
من حمله ضعف قلبي ورفقة ان اكثر رياره القبور وان احضر ^{المختصر}
لان ذلك يوشى في ذكرى وحر حق عن حيز المتشاغلين بالعلم الى مقام
الفكر في الموت وانفع بنفسه من وصل الخطاب في هذا انه ينبغي ان
يقاوم المرض بضعه فمن كان قلبه قاسيا شديدا القسوه وليس عنده
من المراقبة ما يلكه عن الخطا قاوم ذلك ذكر الموت ومحاضرة المختصر
فاما من قلبه شديد الرقة فيكفيه ما به بل ينبغي له ان يتشاغل بما ينسبه

ذلك

ذلك لسبع بعيشه ولبفهم ما يفتي به وقد كان الرسو اصلي عليه السلام
لمزج وسابق عايشه وتلطف بنفسه فمن شرب سيرة عليه السلام
فهم من مصيبتها ما قلته من اللطف بالنفس **فصل** اظرف الاشيا
افاذا المحضر عن موته فانه يبتسبه بعياها لا يوصف وتقلو فلما لا عد
ويلتفت على زمانه الماضي ويود كالتورك والتذكر وتصدق نوبته
على مقدره بعينه بالموت ويكاد تقتل نفسه قبل موتها بالاشرف فلو حوت
دوره من تلك الاحوال في اوان العا فيه حصل كل مقصود من العمل ^{بالقوى}
فالعاقل من مثل تلك الساعه وعمل مقتضى ذلك فان لم يتفيا رصود
ذلك على حقيقته تحايله على قدر نقطته فانه كيف كفى الهوى ويبعث
على الجرد قاعا من كانت تلك الساعه نضب عينيه كان كالاسير لها كما
روي عن جيب الجي انه كان اذا اصبح يقول لامرأته ان مت اليوم فلان
يغسلني وفلان يغسلني وقال معروفا لرجل من بني الظهر فقال ان
بسكر الظهر لم اصل بكم العصر فقال وكانك تؤمل ان تعيش الى
العصر يعود بالله من طول الامل ذكر رجل رجلا بين يديه فجعل ^{معروفا}
يقول له اذكر القطع اذا وضعوه على عينيك **فصل** بها احد النبيق
بيت شعر فاخذ منه اشارة فاسمع بها قال الجيدنا ولكن سرى رفعة
مكتوب سمعت حاديا في طريق مكة شرفها الله تعالى يقول

ابكي ما يدرك ما يبكي ابكي حذار ان تقار قيني . وتقطع جلي وتبري
فانظر حركته ووقفك الى تأثير هذه الالامات عند شري حتى احب ان يطعم
منها الجييد فان اقواما فهم كثافه طبع وحنونه فهم قال بعضهم
لما سمع مثل هذه الامور يشار هذه ان كان الى الحوى فالحنون عز وجل لا يشار
اليه بلفظ ثابت وان كان الى امره قارس الزهد ولعمري ان هذا احد
اهل الغفلة اذا سمعوا مثل هذا وكذلك همى عن سماع القضايد واقوال
اهل الغفلة ان الغالب حمل تلك الابيات على مقاصد النفس وعلقت
ومن اين لنا مثل الحيند وشري فاذا اوجدنا مثلها ففما حيران بما
يسمعان فاما اعراض هذا الكيف الطبع فالجواب ان سرنا لم ياخذ
من اللفظ ولم يقتض على مطلوبه مصدره ما نيت او تذكيره وانما اخذ
الاشاره من المعنى فكانه كما طب حبيبه لمعنى الابيات فيقول ابكي
حذار من اعراضك وابعادك فهذا الحاصل له تذكيره وما التفت
قط الى تذكيره ولا الى لفظ تاسم فافهم هذا وما زال المسفظون
ياخذون الاشاره من مثل هذا حتى كانوا ياخذونها من هذا الذي
يعوله العامه ولفظونه كان وكان فربما يحط ابن عميل عن بعض
مشاخر الكبار انه سمع امرأة ينشد . عشتك له طول الليل .
فركت له طول النهار . خرج يعاتبه يري . رلق وقع في الطين .

فاخذ من ذلك اشاره معناها يا عبدي اني حسنت خلقك واصلي شانه
وقومت مسك فاقبلت على غيري فانظر عواقب خلقك في وقال ابن
عميل سمعت امرأة تقول من هذا المكان وكان كلمه بعثت في قلبها مدة
كم كنت بالله احل لك لدا التواني عامله وللقيح حمره بين بعد قليل
قال ابن عميل فما وقع من تحيل على اهلنا الامور عدا سدا حمارها من
الامر عز وجل **فصل** امكنتي تحصيل شئ من الدنيا بنوع من انواع الخس
فكنت كل حصلت شئ منه فانتى من قبلي شئ فكما استنارت الى طريق
التحصيل حدد في قلبي ظلمة فقلت في قلبي يا نفس السوا الا نام حوان
القلوب وقد قالت استفتت نفسك فلا خير في الدنيا كلها اذا كان
في القلب من تحصيلها شئ او جب ذلك نوع كدر وان الجنة لو حطت
سبب ففدح في الدين او في العامه ما لذت والنوم في المزابل مع
القلب من الكدر الذي من نكاه الملوك وما نزلت اغلب نفسي تاثيره
اخرى ثم تدعى الحاجة الى تحصيل ما لا بد لها منه ويقول فما العدى
في الكسب المتباعد في الظاهر فقلت لها اليس الورع يمنع من هذا
قالت بل قلت اليس القشوع في القلب يحصله قالت بل قلت فلا خير
لك في شئ هذا ثم تفرحت فلو ان يوما بنفسي فقلت لها وحكلم معي احد
ان سمعت شيئا من الدنيا من وجه فيه شبهة فانت على يقين من

انفاقة قالت لا قلت فالحننة ان محط به العير ولا تنال الا الكلد العاجل
والوزر الذي لا يوم من وحك اتركى هنت الذي يمنع منه الورع لأجل الله
فعامليه بتركه فكا فلان يردن ان تتركى لا ما هو محرم فقط او ما لا يصح
وجمه اما سمعت ان من ترك شيئا لله عز وجل عوضه الله خيرا منه امثاله
اما لك عبره في اقوام جمعوا نجوا واتواهم واملوا فما بلغوا منا هم كم من عالم
جمع كتب كثيرة ما اسف بهاه وكم من منفع ما عده عشر اجرام من
طيب العيش ما عده دينارين وكم من ذي قناطر منغص اما لك فطنة
تتلعج احوال من يترخص من وجه فيسلب منه من اوجه ربها ترك
الحرص بصاحب لدار او بعض من فيها فانفق في سنة اضعاف
ما ترخص في كسبه والمتقى معا فانفجحت النفس من لومى قالت
اذالم اتعد واجبا للشرع فما الذي تردهني فقلت لها الخنا بك
عن العين وانت اعرف باطن امرك قالت فقل لي ما اصنع قلت عليك
بالمراقبة لمن يراك ومثل نفسك محضه معظم من الخلق فانك بين يدي
الملك الاعظم ترى من باطنك ما لا يراه المعطون من ظاهر كخزي
بالاحوط واحذري من الترخص في بيع النعائم والقوى بعاجل
الهوى فان وقع الطبع ما تلين فقولي له مهلا ما انقضت مدة
الاشارة والله مرشدك الى التحقيق ومعينك على التوفيق

فصل ما زلت اسمع عن جماعة من الكاكر واربنا المناصب الهمة
يشربون الخمر ويفسقون ويظلمون ويفعلون اشيا توجب الحدود
فنبيت اتفكر في تعطيل واقول متى اسب على مثلها اولى ما يوجد حدا فلو تقم
واستبعد هذا في العادة لانهم في مقام احترام لاجل مناصبهم فنبيت
اتفكر في تعطيل الحد الواجب عليهم حتى يربناهم فركبوا واحذوا مرات
ومرت عليهم العجايب فقوي لظلمهم باخذوا الهمة واخذت منهم الحدود
مضاعفة بعد الحبس الطويل والقيود الثقيل والذل العظيم وفيهم من قيل
بعد ملاقاته كل شئ فعلت انه ما سهل شئ فاحذر الحذر قال المعتون
بالموصاد **فصل** اجتهاد العاقل فيما يصلح لانهم لم يقتض العقل
والشرع من ذلك حفظ ماله وطلب تيممه والترغيب في ذيارته لان
بقا الانسان ماله فقد نهى عن السبدر فيه فيصير له ولا توفوا السفير
اموالكم فاعلم انه شيب لبقائه التي جعل الله لكم قياما اي قواما للمعا
وقال عز وجل ولا تبسطوا كل البط ولا تبدن بتدبرا وقال لهم فورا
ولم يفتروا وكان بين ذلك قواما ومن فضيلة المال ان الله تعالى
قال من ذا الذي يعرض الله قرضا حسنا وقال وانفقوا في سبيل الله قال
ينفقون اموالهم وقال لا تسوي منكم من انفق من قبل الفتح وحمل
المال نعمة وركانه تطهير افعال من اموالهم صدقة تطهرهم وترهم

بها وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال
ما نفعتني مال كما ابى بكر وكان ابو بكر يخرج الى البصرة وشركه رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فلا سمهاه عن ذلك وقال عمر بن الخطاب رضوان الله
عليه لان موت بين شعبي رجل اطلب كفاف وجهي احب الي من الموت
قاريا في شبل الله فكان طاعة من الصالحين يتجرون ومن سادات النبي
سعيد بن المسيب فمات وخلف مالا كان يحتكر الزيت وما زال
على هذا ثم قد تعرض نوابك الى حجاج فيها الى شي من المال فلا يجد
الانسان يد من الاحتياك في طلبته فيذل عرضها ودينه ثم للففس
قوه بدينه عند وجود المال وهو معدود عند الاطباء من الادوية
حكمة وضعها الواضع وانما منع اقوام طلبوا طريق الراحة فاحوا
انهم متوكلون وقالوا نحن لا نملك شيئا ولا يتردد لشعر وبرزقنا لا
بدان ياتي وهذا على مصادرة الشرع فان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم نهى عن اضاءة المال وموسى لما سافر في طلب الحضر تزود
ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر تزود والبع من هذا قوله
تعالى وتزودوا فان خير الراد التقوى ثم يدعي هؤلاء المتصوفة في بعض
الدينا فلا يفهمون ما الذي ينبغي ان يفيض ورون زيادة الطلب
للمال حرصا وشرها وفي الحكمة انما احتروا ابا رهم طريقا فيها نبي من

الرهبانية

الرهبانية اذا صدقوا وشي من البر رحه اذا انصبوا شباك الصيد بالترهد
وشموا ما يصل اليهم من الاودفاق فتوحا قال ابن قتيبة في عريب الحديث
في قوله عليه السلام واليد العليا قال هي المعطية قال قال العجيب عندي من
فهم يقولون هي الاخرة ولا ادرى هو الاقوم الا قوما استطابوا السؤال
فهم يحتمون للذناه قاما للشرائع فاسها ربه من حالهم وفي الحديث
ضاق البلد بمواثبي ابراهيم ولوط قافرا قافرا وكان شعيب كثير
المال ثم قدم طمعه في زيادة الاجر من موسى فقال فان امتت عشر
فمن عندك وكان ابن عقيل حجة الله يقول قال ابن ابي الدنيا كذا فان
يعقوب عليه السلام لما طلب منه ما من قال هل انتم عليه الاكله قنوا لو
وتزودوا كيل بعير فقال حذوه وقال بعض السلف من ادعى بعض الدنيا
فهو عندي كذاب الى ان يثبت صدقة فهو مجنون وقد نفع جماعة من المتصوفة
خلقا من الخلق عن الكتب واوحشوا بينهم وبينه وهو داب الانبيا
والصالحين وانما طلبوا طريق الراحة وجلسوا على الفتوح فاذا شبعوا
مرقصوا فاذا انهمض الطعام اكلوا فان لا تحت لهم حيلة على اوجوا
عليه وعوه ما بسبب شكرا وسبب تنفقا واطم الطامنا ادعاهم
ان هذا قرينه وقد العند اجاع العلماء ان من ادعى الرقص قرينه الى الله
كفر ولو انه مباح كان اقرب حالا وهذا ان القرين تقرب الا بالشرع

وليس في الشرع امر بالرقي ولا نذب اليه ولقد بلغني عن جماعة منهم
انهم كانوا يوقدون السمع في وجوه المردان وينظرون اليهم فاذا شغلوا
عن ذلك شخروا بالسابل فقالوا انعتبر خلق الله افتراهم اقوى من النبي
صلى الله عليه واله وسلم حين اجلس الشاب النبي وقد عليه من وراظهم
وقال وهل كانت فتنة داود الا من النظر ههنا لقد يملك الشيطان
تلك الامنة فتادها الى ما ارادوا والعجب فيهم يدم الدنيا وهو ياكل
فيشبع ولا ينظر من ابن المطعم وما زالوا السلف يفتشون
على المطعم حتى كان ابراهيم بن ادهم سهره واطحاه ويقولون
مع من يعمل غذا وكان شري السقطي يعرف بطيب لعدا وله في الروع
مقامات فجا قوم يتسمون بالصوفية يدعون اتباع اوليك الشاه
وياكلون من مال فلان وهم يعرفون اصول تلك الاموال ويقولون
سرفتنا فواجبا اذا كان الاكل من اين كان ولا امتناع من سهره ولا
سعل ولا محلوا الرباط من المطبخ ولا سقطع ليد واصد من مال
قد عرف من اين هو والحمام دار والمعنى يدق دفا فيه جلاجل
ورقيقة بالسبابه وسعدى وسلافي الانتاد والمردان في الشرع
ثم ندم الدنيا بعد هذا فيقولون انما من تلج بالناس ولكن من مرت عليه
درجتهم قاته اخس منهم فصل عرض لنا في طرق الحج حروف من العرب

فرنا

فمننا على طريق حمر فرأيت من الجبال الهامله والطرق العجيبه ما اذهلني
وتراوت عظمة الخالق عز وجل في صدرى وصار عرض لي عند ذلك الطرق
نوع تعظيمه اجده عند ذكر غيرها فاضحت بالنفس وحك اعيرى الى
البحر وانظري اليه والى محاسنه بالقلوب شاهدى اهو الاله اعظم
من هذ ثم اخبرني عن الكون والتفتى اليه فانك ترينه بالاضاف الى
السموات والافلاك كدره في فلاة ثم جوبى في الافلاك وطوى في جوار العرش
وتلمي في الجنان والنيان ثم اخبرني عن الكمال والتفتى اليه فانك تشهدته
في قبضة القادر الذي لا تصدق قدرته عند حرم التفتى اليك فتلايد انتك
وزهايتك وتفكري فيما قبل البدليه وليس الا العدم وفيما بعد التلا
وليس الا التراب فكيفية يا سر هذا الوجود من سزل يعنى فكره المبدل
والمنتهى فكيف فعل فعل القلوب عن خسر هذا الاله العظيم تالله
لو صح الفوت من شكر هواها لدايت من خوفه او لغابت من حبه
غير ان الحسن غلب فعظمت قدرة الخالق عند ربه جليل وان الفطنة
تلمحت المعاني كرات الدرر عليه او في من دليل الجبل سبحان من
شغل اكثر الخلق بما هم فيه عما خلقوا له سبحانه فصل اللذات
معلومه الوقت عدل الله عز وجل فلا بد للبتلى من الصبر والى سقى
او ان البلاقان تقلقل قبل الوقت لم ينفع التقلقل كان المادة

اذا اخذت الى عضو فانها لن رجع فلا يد من الصبر الى حين البطالة
فاستجبال زوال البلاء مع تقدير مدته لا ينفع فالواجب بالصبر وان
كان الدعاء مشروعا ولا يستفاد الا به الا انه لا ينبغي للداعي ان يستعمل
بل يصعد بالصبر والدعاء والتسليم الى الخليم ويقطع المواد التي كانت
مشيا للبلا فان غالب البلاء ان يكون عقوبة فاما المستجيب في ايام
المدرر وليس هذا مقام العبودية وانما المقام الاعلى هو الرضا والصبر
هو اللازم والملاقي لكثرة الدعاء نعم المعتد والاعراض حرام والاستجبال
مراحم للتدبير فافهم هذه الاشياء فانها تهونك البلاء **فصل**
ليس في الوجود شي اضعف من الصبر اما عن المحبوب او على المكروهات
وحضورها اذا امتد الزمان او وقع اليأس من الفرج وتلك المدة
تحتاج الى نرا ويقطع به نفوذها والزوا يتنوع من اجناس فمنه
تلم مقدار البلاء وقد يمكن ان يكون اكثر ومنه انه في حال فوقها
اعظم منها مثل ان سلب تقدر ولد وعنده اعز منه ومن ذلك حيا
العوض في الدنيا ومنه تلم الاجر في الآخرة ومنه التلذذ يتصور
المدح والتسامح الخلق فما يمدحون عليه والاجرام من الحق عز وجل
ومن ذلك العلم بان الجوع لا يفيد بل يفضح صاحبه الى غير ذلك
من الاشياء التي يفد عنها العقل والفكر فليس في طريق الصبر

بعضه سواها فتسعى للصبر ان يشغل بها نفسه ويقطع بها ناعمت
اسلامه وقد صرح المنزلة **فصل** شئ لم يوقع في شأنه ودعا بحج
وليه امر من تاخير الاجابة او عدمها لان الذي اليه ان يدعوا والمدعو ما له
حكيم ان لم يحب فعمل ما يشاء في ذلك وان اخرف فعل مقتضى حكمته فالمتقون
عليه في سره خارج عن صفة عبد مزاحم لم يسه مستحق ثم ليعلم ان اجبا
الله عز وجل له حر من احصاه لنفسه فربما سأل سلا سال به وفي
الحديث ان رجلا كان سأل الله عز وجل ان يرزقه فوصف به هاتفت انك ان
عزوت استرت وان استرت تنصرت فاد اسم العبد تحكها الحكمة وحكمه وان
ان الكمل ملكه طاب قلبه قضيت حاجته او لم تقض وفي الحديث ثامن
سلم دعائه تعالى او اجابه فاما ان يعجزها واما ان يدخرها له في الآخرة
فاذا اراد يوم القيمة ان ما اجيب فيه قد ذهب وما لم يجب فيه قد بقي ثوابه
قال ليتك لم تجب لي دعوة فقط فافهم هذه الاشياء وقد علم قلبك ان حبل
فيه ريبا واستجبال **فصل** من اراد ان يعرف رتبة العلماء على الزهاد
فليست في رتبة حبر بل وسكا بل ومن حضر من المليك بولاية تتعلق
بالخلق وباتي المليك قيام على اقدام التعبد في مراتب الرهبان في
وقد حصى اوليك بالتقريب على مقادير علمهم بانه تعالى فاد الامر احدتهم تالوجي
انزع اهل السما حتى يخبرهم بالخبر فاذا فرغ ع قلوبهم قالوا اماذا

قال بكلمة قالوا الحق وكذا اذا تزج الزاهد من حديث يتمه فقال العلم
عن محنة ومعناه فتجان أقرب من الحضور بحصايب شرفوا بها على
جسدهم ولا حصيصه شرف من العلم بزادته صار آدم مسجودا له بشأن
صارت الملكة شاجده فاقرب الخلق من الله تعالى العلماء وليس العلم
لمجرد صورته هو النافع بل معناه وانما يتال معناه من تعلمه للعمل به
فكلما دله على فضل اجتهده في نيته وكلما زادتها عن نقصه بالوع في
مباعدته فيسند يكشف العلم لثوره ويتهل عليه طريقه فيصير كجذب
حت الحادب فاذا حركه عمل في سيره والذي لا يعمل بالعلم لا يطعمه
العلم على غوره ولا يكشف له عن سره فيكون كحرب حادب ^{حاذبه}
فانهم هذا المثل وحسن فضلك والافلاست فصل العلم
اصح الامور الاعتدال في كل شي فاذا ارينا الربا بالدينيا فذغلت
امالهم وفتدت في الخيرات عالمهم بذكر الموت والقبور والاحرة
فاما اذا كان العالم لا يغيب عن ذكر الموت واحاديث الاحرة بقرا
عليه وحري على الشانه فتدكاره الموت زياده على ذلك القدر لا يفيد
الا انقطاعه به بل ينفع لهذي العالم الشدي بالخوف من الله تعالى
الذكر للاخرة ان يتاغل نفسه عن ذكر الموت ليتمد نفس امله قليلا
فيصنف في عمل اعمال خيره ويقدر على طلب ولد فاما اذ اطلع بذكر

الموت كانت

الموت كانت مفسدة عليه اكثر فصححة الم يسمع ان النبي صلى الله عليه وسلم
سابقا عايشه رضي الله عنها فسبقته وسلبتها وسبقها وكان يمزج بشأن
نفسه فان مطاوعة الخياط على التحقيق تفقد البدن وتزج النفس وقدره
عن احد من جنبل حملايه انه سأل الله عز وجل ان يفتح عليه باب الخوف
فتفتح عليه فخاف على عقله فسأل الله ان يرد ذلك عنه فتامل هذا الاصل
فانه لا بد من معالطة النفس وفي ذلك صلاحها والسلام فصل
من اعمل فكله الصافي فدله على اشرف المقامات ونهاه عن الرضا فصل
في كل حال وقد قال ابو الطيب المستبني شعره
ولم ادر في عيوب الناس شيئا • كيقص القاديرين على التمام •
فينبغي للعامل ان يتناهي الى غاية ما يمكنه فلو كان مصورا للادى صغور
السموات لا ريت من افتح القبايب رضاه بالارض ولو كانت النوا
حاصل بالاجتهاد لا ريت المقصر في تحصيلها في حصص غيره اذا
لم يكن ذلك فينبغي او يطلب التمكن والسيره الجميلة عند الحكم خروج
النفس الى غاية كمالها الممكن لها في العلم والعمل وانا اشرح من
ذلك ما مر من ذكره على معفلة اما في البدن فليست الصورة واظلم
تحت كالحج بل يدخل تحت كسبها وتزيينها ففتح بالعاقل اهل
نفسه وقديسه الشرع على الكمال لبعضه فامر بقص الاطنار بشأن

الايط وحلوا العانة ونوع عن اكل الثوم والبصل التي لاجل الراحه
 وينبغي له ان يقبس على ذلك ويطلب غاية النضافه ونهاية الزينه وقد
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف بحبه يريح الطيب فكان الغايه في النضافه
 والنزاهه ولست امر بزاده النكشاف الذي يستعمله الموسوس او
 المترفون ولكن التوسط هو المحمود ثم ينبغي ان يرتفع به الذي هو
 راحته ولا ينقص من قوتها فينقص قوتها ولست امر بالشبع الذي
 يوجب الجشاشا انما امر بالتوسط فان قوي الاودي كعين جاريه
 كم فيها من منفعه لصاحبها او لغيره وبعض صانعا ولا تلتفت
 قول الموسوسين من المتهدين الذين حذروا التقليل فيضعفوا عن
 الغرايض وليس ذلك من الشرع ولا يقل عن الرسول ولا صحابه انما
 كان الرسول وصحابه اذا لم يجدوا جاعوا ومرمبا اثر واقتصر وا
 ضروره ولا كفى ينبغي ان ينظر والمهذه الراحه في غلبها فرب لغيره
 منعت لقات فلا تعطيلها ما يورثها بل ينظر لها ايضا الصلح ولا
 يلتفت الى مترهه نقولا لا ابلغها الشهوات فان النظر ينبغي
 ان يكون في حل المطعم واخذ ما يصلح بمقدار ولم ينقل عن الرسول صلى
 الله عليه وآله وسلم ولا صحابه ما احذرته الموسوسون من ترك
 المشروبات على الاطلاق وانما يقل عنهم تركها لسبب اما النظر

فيها

في حلها او الحرف من مطا النفس في كل وقت ذلك ينبغي له ان يحتد في الحياه
 والكسب لفضل على غيره ولا يفضل غيره عليه فيسبلع من ذلك غايه
 لا تنفعه عن العلم ثم ينبغي له ان يطلب الغايه في العلم وقد اخرج النقص المقلد فان
 قوته هتمه وقته الى ان يختار لنفسه مذهبها ولا يتدهب لاحد فان المقلد
 اعى يقوده مقلده ثم ينبغي ان يطلب الغايه في معرفه الله تعالى ومعاملته
 في الحياه لا يترك فضيله يمكن تحصيلها الى حصولها فان النوع بائس
 المنازك حاله الارذال فكن حلا رحله في التواضع هامة هتمه في الثريا
 فلو املكك عبود كل احد من العلماء والزهاد فافعل فانهم كانوا
 رجلا وانت رجل وما تقدم من قعد الا لدناه اتمه وحاسنها
 واعلم انك في ميدان سباق والاقوات سهم ولا تخذل الى كسل
 فاقوات ما فات من قات الا بالكسل ولا نال الا من نال الا بالجد
 والعزم وان اهتمم لتعلي في القلوب غليان ما في القلوب وقد
 قال بعض من سلف شعر
 لا اليس مال سوا كرمي • فيه لي امن من العدم
 فتعت نفسي بما رزقت • ونقطت في العلامتي
فصل لس في الدنيا نفع للعلماء من جمع المال الاستغناء عن
 فانه اذا ضم الى العلم خيرا الكمال وان جمهور العلماء اشغلهم العلم

عن الكسب فاحتموا الى ملا بد منه وقل الصبر فدخلوا مداخلته
شانتهم وان تاووا فيها الا ان غيرها كان احسن لهم فالزهري مع
عبد الملك وابوعبد مع طاهر ابن الحسين وابن ابي الدنيا مؤيد
المعتضد وابن قسبة يصدر كتابه مدح الوزير وما زال حلف
العلماء والزهاد يعيشون في ظل جماعه من المعرفين بالعلم فهو لا
وان كانوا سلكوا طريقا من التاويل فانه فقد من قلوبهم وكال
دينهم اكثر مما نالوا من الدنيا وقد راينا جماعه من المتصوفه يغشون
الولاه لاجل نيل ما في ايديهم فمنهم من يراهن ويراي ومنهم من يمدح
بما لا يحور ومنهم من سكت عن منكره الى غير ذلك من المداها
وتسبها الفقر فقلنا ان كمال العز و بعد الربا انما يكون في التقدر
من العمال الظلمه ولم نر من صح له هذا الا في احد رحلين امام من كان
له مال كسعيد بن المسيب كان يتخر في الزيت وغيره وسفيان
الثوري كانت بضايح وابن المبارك وامام من كان شديد الصبر
فتوعا بما رزق ولم يكنه كسبر الحافي واحمد بن حنبل ومتى لم يجد
كصبر هذين وكال وليك فالظاهر ثقليه في المحسن والافات
وربما تلف دسه فعليك يا طالب العلم بالاجتهاد في جمع المال للفقير
ولا وطرات على عالم الا حال الدنيا وغالب ذلك الفقر فاما من له من كفيه

م نطد

ثم يطلب صلك المخالطه الزياده فذلك معدود في اهل الشر خارج عن حيز
العلماء فهو ذبايه من تلك الاحوال **فصل اعظم** على فضيله النبي النظر
الى ثمرته ومن مما مل ثمره الفقه علم انه افضل العلوم فان رباب المداهب
فاقوا بالفقه على الخلاق ابا وان كان في زمن احدهم من هو اعلم بالعرف
او بالحديث وباللغه واعتبر هذا باهل زماننا فانك ترى الشاب يعرف
مسائل الحلاق الظاهره فيستقني ويعرف حكم الله تعالى في الحوادث
ملا يعرفه المحررون باقى العلماء وكم قد راينا مبرزا في علم القرآن
او في الحديث او في التفسير او في اللغه لا يعرف مع الشيوخه معظم
احكام الشرع وربما جهل علم ما ينوبه في صلوته على انه لا ينبغي للفقير
ان يكون احبنا من باقى العلوم فانه لا يكون فقيرا بل باخذ من كل
حظ ثم تتوفر على الفقه فانه عماد الدنيا والاخره **فصل** اريد كثيرا
من الناس يتجزون من وشاوش نجاسته ولا يتحاشون من عيبه
ويكثر من الصدقه ولا يباليون بعاملات الربا وهم يجدون الليل
ويخرجون الغرضه عن الوقت في اشيا يطول عددها من حفظه
ونصيحه اصول فبحث عن سبب ذلك فوجدته من شئيين احدهما
العاده والثاني غلبه الهوى في تحصيل المطلوب فانه قد يغلب فلا يترك

شعوا ولا بصرا ومن هذا القبيل ان اخوة يوسف قالوا حين تمعروا صوت
المنادي انكم لتارقون لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا
سارقين فجاء في التفسير انهم لما دخلوا مصر كعموا القواه ابلهم ليلاما
ليس لهم فكاظم قالوا قد رايتهم ما صنعنا با ملنا فكيف بشرق وسوم
تفاوت ما بين الروح في احتطاف الكلد لا يملكونها وبين القا يوسف
في الحب وسعة من نخس وفي الناس من يطبع في صفار الامور دون كما
يرها وفيها كلفه عليه جميعه او معتاده وفيها لا يتقضى شيئا من عاداته
في مطعم وملبس فترى اقواما ياخذون بالكربا ويقولوا احدهم كيد راني
عدوى لعين اني بعد اري او بعد مليوسي ومركوبي وترى اقواما
يوسوسون في المطها رة وستعلون الكثير ولا يتحاشون من غيبه
واقواما يستعلون التاولات القاسم في تحصيل اعراضهم مع علمهم
انها لا تجوز حتى اني رايت رجلا من اهل الخير والتعب اعطاه رجل
مالا يسني به مستحدا فاحذره لنفسه وانفق عوض الصحيح قراضه
فلما احضر قال له كذا الرجل اجعلني في حل فاني فعلت كذا وكذا ورا
اقواما يتركون الذنوب لبعدهم عنها فقد الفوا الذكر واذا قيل
منها لم يتمالكوا وفي الناس من هذه الفنون عجائب يطول ذكرها
وقد علمنا ان خلقا من علماء اليهود كانوا يحملون ثقل التعبد في دينهم

فلما استلم

فلما جاء الاسلام وعرفوا صحته لم يطيعوا مقامه اهلهم في محرابهم
وكذلك قيصر فانه عرف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالدليل ثم لم
يقدر على مقامه هواه وترك ملكه فانه الله في تضيق الاحوال ومن
اهمال شرح الهوى فانه ان اهملت ما شئت ففتت في زرع النقي وما
مثل الهوى لاكتسب في عنقه تسلسله فان استوثق منه ضابطه كفه
وربما احتل شهواته الغالبه عليه فلم يقاومها المسلسل فان قلت
على ان من من الناس من يكف هواه تسلسله ومنهم من تكفه بحط
فينبغي للعاقل ان يحذر شياطين الهوى وان يكون بصيرا بها يتقوى
عليه من اعلايه ولين يقوى عليه **فصل في اعلم الغلط النقي بالناس**
والاسترسال الى الهوى فان اشد اعدا وأكثرهم اذا الصدق
المتقلب عدوا لانه قد اطلع على خفي الشر قال الشاعر
• احذر عدوك مره • واحذر صدقك الفمرة •
• ولربما القلب الصدق • فكان اعرق بالمضرة •
واعلم ان من الامور الموضوع في النقوس الحمد على النعم والغبطة
وحب الرفعه فاذا اراد من يعتقد كمثل الله وقد ارتقت عليه فلا بد
ان يتاثر ويرى ما حسد فان اخوه يوسف عليه السلام من هذا الجنس
حربهم فان قلت كيف معي الانسان للاصدق قلت ذلك هو الصواب

يعلم ان المجانس مجسد وان اكثر العوام يعتقدون في العالم انه لا
 يتصور ولا يتناول من شهور الدنيا شيئا فاذا راوا بعض انبساطه
 في المباح هبط من اعينهم فاذا كانت هذه حالة العوام وتلك حاله
 الخواص وقع من يكون المعاشه كابل واسه مانع المعاشه النفس
 لانها متلونه وليس الا المدايه للخلق والاحترار منهم واتخاذ
 المعارف من غير طمع في صدق صادق فان ندر فليكن غير مماثل
 لان الجسد اليه اسبق وليكن مرتفعا عن رتب العوام غير طامع في
 نيل مقامك وان كانت معاشه هدا لا تشغى لان المعاشه ينبغي
 ان يكون بين العالما للمحاسن لزمهم من الاشارات في المخاطبه ما
 يطيب به المخالضه ولكن لا سبيل الى الوصال ومثل هذه الحال
 انك ان استحدثت الاذكياء المحو لا يحك الخارجيه والبله المحواكك
 في منزلتك لا يعلموا اسرارك واقنع في الاصدقا من وصفته بك
 ثم لا تلقه الا منذر عما درع الحذر ولا تطلقه على باطن يكن ان يستتر عنه
 وكن كما يقال عن النبي . ينام باحدى عقليته وتبقى . باخرى الاعادي فلو صح .
فصل بلات جماعة من ائمتنا واول عمره وريعيان شبا به في طلب العلم
 يصبر على انواع الاذى وهجر فنون الراحة اتقاص الجمل وخيئه
 وطلب العلم وفصيلته فلما نال منه طرفا رفعه على مراتب رباب الدنيا

ومر لا يم

ومن لا علم له الا بالراحل ضاق به معاشه فسا فر البلاد بطل من الاراذل
 ويتواضع للتسلفه واهل الدناة والمكاش وغيرهم فخطبت بعضهم قلت
 وحكايين تلك الاثمة من الجهل التي شررت لاجلها واظلمات فهاك سبها
 فلما ارتفعت وانقعت عدت الى اسفل سافلين فما بقا عندك من
 الاثمة تسبوا عن مقامات الارذال الا معك سير من العلم سررك
 عن مناج الطهورى ولا حطت العلم فوه كحدر بها زمام عن مرعى السوء غير
 انه تين لي ان تهرك وتعبك كأنه كان لينيل الدنيا ثم اني اراك ترمم انك تريد
 شيئا من الدنيا تستعين به على طلب العلم فاعلم ان التفاتك الى نوع كتب
 تستغنى به عن الاراذل افضل من التزبد في علك فلو عرفت ما سقضى به لم
 ترمما قد عرفت عليه ربا ده وما يحوى عليه هذا العزم للتفر الذي
 كله مخاطره بالنفس وبذل الوجه الذي طال ما صير لمن لا يصح التفات
 مثلا الى مثله وبجيدان يتبع بعد شروعه في هذا الامر تدر الكفاوق قد
 علمت ما في السؤال بعد الكفاف من الاثم والعد منه ان تقدر على الروع
 في الماحود ومن لك بالسلامه والرجوع الى الوطن وكبرى وهوى
 بواديه من هالك ثم ما تحصله ففنى ويبقى منه ما اعطى وعيب المتقين
 اياك واقتد الجاهلين بك وبكفنيك نكعدت الى ما علمت من جمع الدنيا
 شينه اذ فعلت ما ينافضه خصوصا وقد مر اسرار العزم

ومن احسن فيما مضى ، حين نيباقي ، فضل الله
الشه في تحصيل الاشياء نفوسك النفس قصودها وقد انبأ من كان
شها في جمع المال فحصل له الكثير منه وهو حريص على الازدى ولو
فهم علم ان المراد من المال النفاذ في العرف اذا انفق العرف في تحصيله
فان المقصود ان جميعا وكم راينا من جمع المال ولم يتمتع فابقاه
لغيره وافق نفسه كما قال الشاعر كدودة القرم ما تبنيه تهدمها وغيره
وكذلك راينا خلقا كثيرا يحرسون على جميع الكتب فينفقون اعمارهم
في كتابتها وكذلك راينا الجربت ينفقون الاعمار في النسخ والسمع الى
اخر العرف ينقسمون فمنهم من تشاغل بالحديث وعلمه وتصحيحه
واهله لا يفهم جوابا كثة ولعله عنده حديث اسلم سالمها الله ما به
طريق وقد حكى لي عن بعض اصحاب الحديث انه سمع جربا بن عرفه
عن ما به نفيس وكان عنده سبعين نسخة ومنهم من جمع الكتب
وسمعها ولا يدري ما فيها الا من حيث صحتهها ولا من فهم معناها
فتراه يقول الصحاب للفلاحي سماع وعندي به نسخة والكتاب الفلاحي
والفلاحي فلا يعرف علم ما عنده من حيث فهم صحته من سقيم وقد
صده اشتغاله بذلك عن المهم من العلم فهم كما قال الخطيب
روامل الاخبار لا علم عندها ، بتقنها الاكعلم الا باعر

العرك ما يدري البعير اذا غدا ، باوشاقه اوراق ما في الغراب ،
ثم ترى منهم من يتصدر ويفتقر الزمان الى صدره فيهديه الى ما ليس
من شغله فان افق اخطا وان تكلم في الاصر اخطا ولو لا اني لا احب
ذكر الناس لذكرت من احبوا وكبار علماءهم وما اخطوا ما يعتبر به ولكن
لا يخفى على الحقو حالهم فان قال قائل اليك في الحديث هو مان
لا يشعان طالب علم وطالبي يناقشوا اما العالم فلا اقوله لا شبع
من العلم ولا اقتصر على بعضه بل اقوله قدم المهم فان العاقل
من قدر علمه وعمله يقنضاه وان كان لا سبيل الي العلم بقدر العلم
غير انه سى على الاغلب فان وصل فقد اعد لكل مرحلة زادا وان
مات قبل الوصول فنيته تنكف اذا علم العاقل ان العرف قصير وان
العرك كثير فقيح بالعاقل الطالب كمال الفضائل ان يتشاغل مثلا
بسماع الحديث ونسخه ليحصل كل طريق وكل رواية وكل غريب وهذا
لا يفرغ من مقصوده منه في خمسين سنة خصوصا ان تشاغل بالنسخ
ثم لا يحفظ القرآن او يتشاغل بعلوم القرآن ولا يعرف الحديث
او بالخلاف في الفقه ولا يعرف النقل الذي عليه مدار المشكك فان
قال قائل فقدر لي ما اختار لنفسك فاقول اني والظلمة لا يخفى من زمان
الصبي كما قال سفيان ابن عيينه قال لابي وقد بلغت خمس عشرة سنة

انه قد اقتضت عند شرايع الصبي فاتح الخير تكن من اهله فجلت وصيه
قلد امير اليرها ولا اميل عنها ثم قبل شرعي في الجواب ليعلم ان
له الفزان بالعد من المقصير المكن دفعه عن النفس فلو كانت النبوة مثلا
ياقي بكسب لم يحمله ان يقنع بالولاية ولو تصور ان يكون مثلاً حليفه
لم يحسن به ان يقنع بالامارة باماره ولو صح له ان يكون ملكاً لم يرض
ان يكون اميراً والمقصود ان سرى بالنفس الى كمالها المكن لها في العلم
والعمل وقد علم قصر العمر وكثرة العلم فبتدى بالقران وحفظه ويظن
في تفسيره نظراً متوسطاً لا يخفى عليه بذلك من شئ وان صح له قراءة
القران السبعة وشدايش من الغر وكتب اللغة وابتدا باصول الحديث
من حيث السفل كالصالح والمسائيد والسمن ومن حيث علم الحديث
كغيره الضعفا والاسما فليظن الى اصول ذلك وقد ريت العلم
من ذلك ما استعني به الطالب عن لتعبه لينظر في التواريخ ليعلم
ما لا يستعني عنه كنبى الرسول صلى الله عليه واله وسلم واقارب وزوج
وما جرى له ثم ليقبل على الفقه فليظن في المذهب والخلاف وليكن
اعتماده على سابل الخلاف فليظن في المسئلة وما احتوى عليه فطلبه
من مظانه كتفسير ابيه وحديثه وكلمة لغة ويتشاكل باصول الفقه
وبالفرائض وليعلم ان الثقة عليه مدار العلوم ويكفيه من النظر في الاصول

ما يستدل

ما يستدل على وجود الصانع فاذا اثبتة بالدليل وعرف ما يجوز عليه
مما لا يجوز واثبت ان رسال الرسل وعلم وجوب القبول منهم فقد احتوى
على المقصود من علم الاصول فان اسبع الزمان للتردد من العلم فكيف
من الفقه فانه لا ينفع ومهما فسح له في المهمل فامكنه تعنيف في علمه فانه
يخلف بذلك خلفا صالحا مع اجتهاده في التشيب الى اتخاذ الولد
ثم يعلم ان الدنيا معبره فلييلفت الى معاملة الله عز وجل فان مجموع
ما حصله من العلم يداع عليه فاذا تروض لتحقيق معرفته وقف على
باب معاملة فقل ان يقف صادقاً لا وحده في مقام الولاية ومن
اريد وفق وان الله عز وجل اقواما يتولى تربيتهم ويبعث اليهم من
زمن الطفولة مود بايتمى العقل ومقوما يقال له الفهم ويتولى تاديبهم
وتنقيتهم ويهي لهم اسباب القرب بمنزلة فاح قاطع قطعهم عنه وان
تعصت بهم فتنه دفعها عنهم نسأل الله عز وجل ان يجعلنا منهم
وتقود به من خذلان لا ينفع معاجتها **فضل** ان الخلو
تاثيرات تنال في الحلوه كم من مومن بالله عز وجل احترمه عند
فيترك ما يشترى حذراً من عقابها وحرمانها او احلالها فيكون
بذلك الفعل كأنه طرح عوداً هندية على حجر فيفوق طيبه فتستسقه
الخلايق ولا يدرون اين هو وعلى قدر المجاهدة في تركها يقوى محبة

او على مقدار رباذه وقع ذلك المحبوب المبروك وكثير يد الطيب ويتفاوت
تفاوت العود فيرى عيون الخلق تعظم هذا الشخص والسننهم
مدحه ولا يعرفون لم ولا يقدره ون على وصفه بعدهم عن حقيقة
معرفة وقد سئد هذه الارباع بعد الموت على قدرها فيهم من يذكر
بالخير مدين ثم ينسى ومنهم من يذكر ما نهى ثم يخفى ذكره وقبره واما
اعلام يبقى ذكرهم ابدى وعلى عكس هذا من هاب الخلق ولم يحترم خلوته
بالحق فانه على قدر حباسته بالذنوب وعلى مقادير تلك الذنوب
نفوح منه ريح الكراهه فتمتته القلوب فان قل مقدار ما حتى قل
ذكر الاكسن له بالخير ونفى مجرد تعظيمه وان قصر كان قصارى الا
سكوت الناس عنه لا يدحونه ولا يدعونونه ورب حال يدنب كان سببه
وقوعه في هو شقوه في عيش الدنيا والاخرة فكانه قيل له انوما
انت فيبقى ابدى في التحليط واحوانى الى المعاصي ارب قال ابو الدردرا
ان العبد لخلو معصيته الله فيلحق الله بغضه في قلوب المؤمنين
من حيث لا يشعرون فلحقوا ما صدرته واعرفوا ما ذكرته فلا يملوا خلوا
ولا سار كره فان الاعمال بالنسبه والحل على مقدار الاخلاص من عرف
حرمان الاقدار بعد مرقا واهالان مراد يدركه فاذا فاق
للعدر وصلت مراد كج ذلك لم سوكه امثال هذا ان يجمع الفقير

فيصبر

فيصبر قدر الطاقه فاذا عجز خرج الى سوال الخلق مستحيامن به كيف
سألهم وان كانت له عذر بالحاجه التي لجأت غير انه يرى انه مغلوب
الصبر فسقى مقدر استحيامن الله وذاك المراد وليس يخرج النبي
صلى الله عليه واله وسلم من مكة فلا يقدر على العود اليها حتى يدخل في
حفاوه المطهر من عدى وهو كما فرسحجان من ناط الامور بالاشياء
لتحصل ذل العارف الحاجه الى السبب **فصل سجان المنعم**
في خلقه بالاعتزاز والادلال السلو صبره ويطهر حواهره في الاسلا
هذا دم تجدد الملك ثم بعد ذلك يحوي السفيه ويمتد اعوانه
وهذا الخليل بلقى في النار ثم يخرج الى السلامه وهذا الدرع يضح مستلما
به سلم ومع المدح وهذا يعقوب يذهب بجره بالفراق ثم يعود
بالوصل وهذا الكلم يشتعل بالدمى ثم رقى الى السلام وهذا انيسا
له بالامس الميتم وعلد في عجايبها من الاعدا تارة ومن مك
الفقرى اخرى وهو ائبت من جبل حري ثم لما تم مراده من الفتح وبلغ
العرض من اكل الملك واهل الارض نزل به صيفا لتقلد فعال
والرياه من تلج بحر الدنيا وعلم كيف سلط الامواج وكيف يصبر على مدا
الايام لم يستهول نزول بلا ولم يفزع بعاجل رجا **فصل ينبغي**
للعاقل ان لا يقدم على الغزائم حتى تزك نفسه هل يطيقها ويحرب نفسه

في تكون بعضها من الخلق فانه لا يكون ان يرى في جاله لا يصبر عليها
ثم يعود فيفتضح مثله رجل سمع بذكر الزهاد فرى ثيابا جميلة وليس
الدون وانفرد في زاوية وغلب على قلبه ذكر الموت والاخرة فلم يلبث
متقاضى الطبع ان الخ بما حرت به العاده من القوم من عادهم رده الى
الكثر مما كان عليه كاكل الناقه من مرض ومنهم من توسط الحال فبقى
كالمدنوب وانما العاقل هو الذي يستر نفسه بين الناس بثوب وسط
لا يخرج من اهل الخير ولا يدخل في ذى اهل الفاقة فان قوت عزيمته
عمل في منته ما يطوق وترك ثوب الخجل لستر الحال ولم يظهر شيئا للخلق
فانه بعد من الربا واتلم من الفضيحة وفي الناس من غلب عليه قصر الامل
وذكر الاخرة حتى دفن كتب العلم وهذا الفعل عندي من اعظم الخطا
وان كان منقولا عن طبعه من الكبار ولقد ذكر لبعض مشايخنا
هذا فقال احطوا واكلمهم ولقد تناولت لبعضهم بانه كان فيها احاد
عن قومه ضعاف ولم يميزوها كما روي عن شفيان في وفسر كتيبه او كان
فيها شمس الراي فلم يجوا ان يوجد عندهم فكان من حسن خرق
عثمان رضي الله عنه للمصاحف لئلا يوجد شي مما فيها من المجتمع على
غيره وهذا التاويل يصح في حق علماءهم فاما هسل احد راي الجوازي
كتبه وابن اسباط وسفرط محض فالحد من الحد من فعل منع منه الشرع

او من كان اركان ما بطن عزيمته وهو حطيه او من اظهار ما لا يقوى
عليه المطهر فيرجع الفقير وعليك من العمل ما تطيقون كما قال النبي
صلى الله عليه واله وسلم **فصل** اجمل الجهال هو اشرع اجلا لا يوم من هو
مغيبه فحكم قد سمعنا عن سلطان وامير وصاحب مال اطلق نفسه
في شهواتها ولم ينظر في حلال وحرام فنزل به من الندم وقت الموت
اصناف ما التذوق من مرير الحشرات ما لا يقاوم ولا ذر منه
كل لذة ولو كان هذا الحطب لكفى حزنا فكيف والحزن اللام بين
يديه فالذي يحبونه مطلوبه للطبع لا يرب في ذلك ولا انكر على طالبها
وموثر شهواتها ولكن ينبغي له ان ينظر في كسبها ويعلم وجه اخذها
لسلم له عاقبة لذته الا فلا خير في لذة من بعدها النار وهل عد في
العقلا قط من قيل له اجلس في الملهة سنة ثم فقتلك هيهات
بل الامر بالعكس وهو ان العاقل من صابر مرارة الجهد سنة بل
سنتين ليستريح في عاقبته وفي الجملة اف للذرة اعقت عقوبه
وقد اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القرظي قال حدثنا ابو بكر الخطيب قال حدثنا
الحسن بن ابي طالب قال حدثنا يوسف بن عمر القواسمي قال حدثنا الحسين
بن اسمعيل اخلاقا قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثنا محمد بن ابي
قال حدثنا محمد بن علي القوسري قال حدثنا دلف بن ابي دلف قال

رايت كان ايتا اني بعد موت ابي فقال اجلا مير فتمت معي فادخلني
دارا وحشة وعن سود الحيطان مقلعه السقوف والابواب ثم له
اصعدي درجا فترها ثم ادخلني غرفة فاذا في جيطانها اثر النيران
واذا في ارضها اثر الرماد واذا ابي عريان واضعا راسه بين كتفيه
فقال لي كالمستفهم ذلك قلت نعم اصبح الله الامير فانشأ يقول

• ابلغنا اهلنا ولا تخف عنهم • ما القينا في البرخ الخناق •

• قد سئلنا عن كل ما فعلنا • فارحوا وحشي وما قد لاقى •

• افهمت قلت نعم فانشأ يقول

• فلو انا اذا متنا بركتنا • لكان الموت راحة كل حي •

• ولكننا اذا متنا بعشنا • ونسأل بعد كل شي •

فصل اللذات كلها من حسي وعقلي فمنها به اللذات الحسية
واعلاها التكاثر وغاية اللذات العقيلة العلم فمن حصلت له الغايات
في الدنيا فقد تالتهها به وانما ارشد المطالب الى اعلام المطوبين غير ان
للمطالب المرزوق علامة وهو ان يقول كسوف مرزوقا علو الطمعه
وهذه الهمة تولد مع الطفل فتراه من زمن طموح لبيته بطلب
معالي الامور كما يروى في الحديث انه كان لعبد المطلب مفرش في الحجر
فكان النبي صلى الله عليه واله وسلم ياتي وهو طفل ويجلس عليه

فيقول

فيقول عبد المطلب ان لا يني هذا شانا فان قال قائل فاذا كانت له
ولما رزقوا اطلب فما الحيلة فالجواب انه اذا امتنع الرزق من نوع
لم يسمع من نوع اخر من المعدل ان يتركهم ولا عينيك فانظر في ذلك
فلعل اعطاك شيئا ما شكته او ابتلاك بشي من الهوى ما صبرت عنه
واعلم انه مما زوى عنك من لذات الدنيا كثير اليوفرك على لذات العلم
فانك ضعيف بما لا تقوى على الجمع فهو اعلم بما يصلحك وانما امرت
شرح لك فان الساب لمبتدي في طلب العلم ينبغي له ان ياخر من كل
علم طرفا ويجعل علم الفقه الاهم ولا يقصر في معرفة النقل منه ليسير
الكاملين واذا رزق فضاحة من حيث الوضع ثم اضيف اليها معرفة
اللغة والتحرر فقد تحدث شجرة لسانه على اجود منس ومتى طلب
العلم لمعرفة الحق وخدمة الله عز وجل ففتح له ابواب لا يفتح لغيره
له بالتلطف ان يجعل حروا من زمانه مصر وقال في توفيق الاكساب
والتحارة مستنبا فيرعا غير مباشر لها مع التدبر في العيش المنتمتع
من الاشرف والتبذير فان مرزوقاه العلم والعمل بالدرج المعتبر
له عز وجل فربما شغلته لذة ما وصل اليه عن كل شي وبالحال
من افه وان وجد من طبقه منازعا الى الشوق في التكاثر فليقتصر
السراري فان الحرير في الغلب غل ولعول عن الملوك الى الت

حرك حلتهم ودينهم فان حصيلهم طلب الولد منهم والا فالاستبدال
 بين سهل ولا يروح حوه الا ان يعلم انها تصبر على الترويح ^{التشري} عليها
 وليكن قصده الاستماع بها لا اجترها والتفسير في الانزال فان ذلك يهدم
 قوته فيضعف الاصل فهذه الطريق هي الجامعة بين لذي العقل والعقل
 ذكرتها على وجه الاشارة وفهم الذي يلي عليه ما لم اشرحه **فصل في**
 تعليم حفظ العلم اعلان العلم بصغر الى دوام الدراسة ومن الغلط
 الا انها كى على العادة ليلا ونهارا فانه لا يلبث صاحب هذه الحال الا
 اياما ثم يفتن او يمرض وقد روينا ان الطبيب دخل على ابى بكر بن الامام
 في مرض موته فظفر الهمامه وقال لقد كنت تفعل شيئا لا يفعله احد
 ثم خرج فقال ما هي منه شي مقبل له ما كنت تفعل قال كنت اعيد كل
 اسبوع عشرة الاف ورقه من الغلط حفظ الكبر او الحفظ من فنون
 فان القلب جازح من الحراج فلما ان من الناس من يحمل الماده طول
 ومنهم من يعجز عن عشره رطل اقله لك القلوب فليأخذ الانسان على
 قدر قوته ودونها فانه اذا استقدرها في وقت ضاعت منه اوقات
 كما ان الشرحه ياكل فضل قيمات فيكون سببا الى منع الكليات والصواب
 ان يأخذ قدر ما يطيق ويعد في وقتين من النهار والليل ويرف
 القوى في نقيه الزمان والدوام اصل عظيم فكم ممن ترك بعد الحفظ ^{فضله}

زمن طويل

زمن طويل في استرجاع محفوظ قدسي والحفظ اوقات المجموع من
 العمر فافضلها الصبي وما يقارب من اوقات من الزمان وافضلها اعم
 الاسحار وانصاف النهار والغدوات خير من العشي والوقت
 المجموع خير من اوقات الشبع ولا عمل الحفظ بحضره وحضره ولا على شاي
 نزلان ذلك على الاماكن العاليه للحفظ خير من المتوافل والخلوه اصل جمع
 المهم اصل الاصول وترويض النفس من الاعاده يوم ما في الاشبع وليثبت
 المحفوظ وتأخذ النفس قوة كالبنيان يترك اياما حتى يتقبل ثم يبنى عليه
 وتقليل المحفوظ مع الدوام اصل اعظم وان لا يشرح في فري حتى يحكم
 ما قبله ومن لم يجد نشاطا للحفظ فليتركه فان مكابرة النفس لا يصح
 واصلاح المراج من الاصول العظيمة فان للوكولات اثر في الحفظ قال
 الزهري ما اكلت خلا من عالج الحفظ وقيل لا يخيغه ثم يستعان
 على حفظه ^{حفظ} الفقه فقال جمع المهر وقال حاد بن له يقبل الغم وقال محلول من
 نصف ثوبه قل هم ومن طاب نحره زاد عقله ومن جمع بينها زادت
 مروته واختار المستدى في طلب العلم ان يدافع بالتمكاح منها امكن فان
 احد من جنس لم يتروح حتى تمت له اربعون سنه وهذا اجل جمع المهم
 فان غلب عليها امر تروح واجتهد في المدافعة بالفعل لتوفر القوى
 على اعاده العلم لينظر ما حفظ من العلم فان العمر عزيز والعلم عزيز وان

العشي

اقواماً يصرفون الزمان الى حفظ ما غيره اولى منه وان كان كل العلم
حسناً ولكن الاولى تقديم المهم والافضل فالفضل ما تشوغل به حفظ القرآن ثم
الفقه وما بعد هذان ومنزل ثابع ومن يترقب يقظة دلته بقطعة فلم
يحج الى دليل ومن صد وجبر الله تعالى بالعلم دلة المقصود على الاصل والقواسم
ويعلم حكم الله **فصل** من اراد دوام العافية والسلامة فليتق الله عز وجل
فانه ما من عبد اطلق نفسه في شئ ساقية التقوى وان قل الا ووجد
عقوبة عاجلة ومن الاعتراف ان سي فترى احساناً فقط انك قد شويت
وتنتهي من يعمل سوا جرنه وربما قال النفس انه يغفر فتساحت
ولا شك انه يغفر ولكن ليس شأواً اشح لك كما كنا مله بفكر ايعوف
معنى المغفرة وذلك ان من ههنا ههنا لم يقصد هاهنا ولم يعزم عليها
قبل الفعل ولا عزم على العود بعد الفعل ثم انتبه لما فعل فاستغفر الله
كان فعله وان دخله عدل في مقام خطا مثل ان يعرض له مستحسن فيغلبه
الطبع فيطلق النظر ويتشاغل في حاله نظره بالتداد الطبع عن تلمع
الذي فيكون كالعائباء والسكران فاذا انتبهت فغفر الله لهم على ما
فعله فقام الندم بعمل تلك الاوساخ التي كانت كانه غلطه لم
تقصده فهذا معنى قوله اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم
فاما المدام على تلك النظرة المرددها المصرا عليها فكان في مقام معتد

المسئور

للمسئور مبارزة للخلاف فالعقوبة بعد عنه بقدر اضارته ومن العبيد
ان لا يبر الحزاع على ذلك كما قال ابن الجارود في شئنا وانا قايماً اتماماً لحد ثاظر
فقال ما هذا التبرين عنها بعد حين فنسيت القرآن بعد اربعين سنة
واعلم ان من اعظم المحسن الاعتراف بالسلامة بعد الذنب فان العقوبة
تتأخر ومن اعظم العقوبة ان لا يحسن الانسان بها وان يكون في سلب
الدين وظن القلب وشوا الاختيار للنفس فيكون من اتارها سلامة
البيان وبلاغة الاعراض قال بعض المتعبرين اطلقت مرة نظري فيها على
لي ثم كنت انظر العقوبة فالجيت الى سفر طويل لا ينيه فيه فلهذا المشا
ثم تعقب بعد ذلك موت امر الخلق عندي وذهاب اشيا كان لها وقع
عظيم عندي ثم بلا نيت امرى بالتوبة ففعلت حالى ثم عاد الهوى فجلني
على اطلاق بصري من اخرى فظن قلبي وعدمت رقته واستلب منى ما
هو اكثر من فقد الاول ووقع لي يعرض عن المفقود كان فقده اصح فلا
تأملت ما عوصت وما سلبتني محبت من لم يلك الشياط ففها نا انا
من على الساحل يا اخواني احذروا من لجة هذا البحر ولا تعروا بسكونه
وعليكم بالساحل ولا زفوا حصو التقوى فالعقوبة مره واعلموا ان في ملازمة
التقوى موارث من فقد الاعراض والمشتهيات غير انها في ضرب المثل كالحميم
لعب حكة والتقليط ربما جلب جلب موت العجاء وتالله لو نعمت على المزاب

مع الكلاب في طلب رضى المبتلى كان قليلا في نيل رضاه ولو بلغت نهاية
الاماني من اغراض الدنيا مع اعراضه عنكم كان سلامتكم هلاكاً وعافيتكم
مرضاً وصحتكم سقماً والامر باخذه والعاقلة من تلح العواقب فصابر ولا يحكم
الله هجير البلا فما اشرف زواله والله الرقيق اذ لا حول الا به ولا قوة الا به
فصل قدم الى بغداد جماعة من اهل البدع الاعاجم فالتقوا منابر التكية
للعوام مكان معظم محاسنهم انهم يقولون ليس به في الارض كلام
وهو المصحف الاورق وعفص ونراج وان الله ليس في السماء اي ليس هو
من الاصنام التي تعبد في الامم يقولون ان الرحمن وفيه الله يزعمون
بان القرآن حرف وصوت هذه عمارة جبريل فاذا نزل الوالد للرحمى فان
تعظيم القرآن في صدور اكثر العوام وصار احدهم فيقول هذا هو الصحيح
والا في القرآن شئ محي به جبريل في كين فشكى الى جماعة من اهل السنة
فقلت لهم اصبروا فلا بد للسبها تان ترفع راسها في بعض الاوقات
وان كانت مدعومة وللباطل حمله والرجالون كثير وقد لا يخلو بلد
من يضرب بالهرج على مثل كعبة السلطان قال قائل فما جوابنا
عن قولهم قلت اعلم وفقك الله الى به عز وجل ورسوله فتعاضد الخلق
بالايان بالجل ولم يكلفا معرفة التفاصيل اما لان الاطلاع على الحمل
لا يحط العقائد واما لان قوا البشر تعجز عن مطالعة ذلك فاول

ماجابه

ماجابه الرسول صلى الله عليه وله وسلم اثبات الخالق ونزل عليه القرآن
بالدليل على وجود الخالق بالنظر في صنعه فقال اما ان جعل الارض قراراً وجعل
خلالها انهاراً وقال وفي انفسكم افلا تبصرون وما زال السند على حوجه
بخلقاته وعلى قدرته بلصنوعاته ثم اثبت بقوة نبية المعجزة وكان من
اعظمها القرآن الذي جاء به فجز الخلاق عن مثله واكتفى بحد الادلة جماعة
الصحابه ومضى على ذلك القرآن الاول والمشرية صا ولم يتكدر وعلمه
عز وجل ما سلكون من البدع فبالغ في اثبات الادلة وملاها بالقران وما
كان القرآن هو منبع العلوم والبر المعجزات للرسول اكد الامر فيه
فقال وهذا كتاب ارتنائه ونقر من القرآن ما هو شفا فاحبرانه
كلامه بقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله واحبرانه محفوظ فقال
في لوج محفوظ وقال بل ^{تفهم} يات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
واخبرانه مكتوب وخلق فقال وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا
تخطه يمينك الا ما يطول ذكره ومن تعدد الايات في هذه المعاني
التي توجب اثبات القرآن ثم تزه بنبيه عن ان يكون اتي به من قبل
نفسه فقال ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك ولو فعل فقال
ولو تقول علينا بعض الاقاويل وقال في حق الزاعم انه كلام الخلق حين
قال ان هذا الاقوال البشر اصلية شقروا للمعدب والهدى بنوع عدا

قوله بعض الملوك لصيحه تجير يا بشوذا رسل الريح على عاد والخنف بقا
وقلب جبريل دار لوط وارسل الطير الالبابيل على من قصد تحفة الكعبه
تولى هو نفسه عقاب المكذبين بالقران فقال ذروني ومن يكذب بهذا
الحديث فرورني ومن خلقت وحيدا وهذي الايه اصل هذه الشرايح
والمنبت بكل شريعة تقدمت لان جميع الملل ليس عندهم ما يدل على
صحة ما كانوا فيه الا كتابنا لان كتبهم غيرت وبدلت وقد علم كل ذي عقل
ان القايل ان هذه الاقوال البشرا ما اشار اليها سمعه ولا يختلف
الالباب واهل الفهم للخطاب وان قوله وانه كناية عن القران
وقوله نزل به الروح كناية ايضا وقوله هذا الكتاب اشارة الى الخاص
وهذا امر مستقر لم يختلف فيه احد من القدماء من نزل من الرسول صلى
الله عليه واله وسلم والصحابة رضوان الله عليهم ثم من الشيطان
وسايس البدع فقال قوم هذا المشار اليه مخلوق فثبت الامام
عن جنبل ثبات لم يثبت احد غيره على دفع هذا القول لئلا يظن ان
القران ما يجوز بعضه في النفوس ويخرج عن الاضافه الي الله عن
وجل وراى ان ابتداء ما لم يقل فيه الا يجوز استعماله فقال كيف
اقول ما لم يقل ثم لم يختلف الناس في غيره ذلك الي ان نشأ على اسماعيل
الاشعري فقال مدة يقول المعتزلة ثم عزله فادعى ان الكلام صفة

قائمة

قائمة بالنفس فاجبت دعواه هذه ان ما عندنا مخلوق وزادت
فخبطت العقائد فما زال اهل البدع يحولون في تيارها الى اليوم والكلام
في هذه المسئلة مرتب بذكر الحج والشبه في كتب الاصول فلا اطيل به
ها هنا بل اذكر لك جملة تلغى من اراد الله عز وجل هداية وهوان الشرايح
فتح منا بالايمان جملة وتبعظيم الظواهر ونهى عن الخوض فيما شير عبادة
شبهه ولا يقوى على قطع طريقه اقدام الفهم واذا كانت قد نهي عن الخوض
في القدر فكيف يجوز الخوض في صفات المقدر وما ذاك الا لاحد
الامر من اللذين ذكرتهما اما الحق اثاره شبهة تزلزل العقائد
اولا ان قولي البشر تعجز عن ادراك الحقائق فاذا كانت ظواهر القران
تثبت وجود القران فقال قايل ليس ها هنا قرآن فقد رد الظواهر
التي تعبد الرسول في اثباتها وقرر وجودها في النفوس وبما اذا اجل
ويحرم وثبت وانقطع وليس عندنا من الله تقدم بشي وهل
دليل الا ان يقول قال الله فيعود فيثبت ما نفي فليس الضواب
لمن وقف الا الوقوف مع ظاهرا لشرع فان اعترضه وشبهه
فقال هذا صوتك وهذا خطك فاين القران فليقل له قد اجمعنا انا
وانت على وجود شي به به نحتاج جميعا وكما انك تنكر على ان تثبت شيئا
لا تتحقق في اثباته حسا فاننا انكر عليك كيف تنفي وجود شي قد ثبت

لف

واما قولهم هل في المصحف الا ورق وعقص وزاج فهذا القول القائل
هل الادي اللحم ودم يهبات ان معني الادي هو الروح فمن نظر الى اللحم
والدم وقف مع الحسن فان قال فكذا قولنا المكتوب غير الكتاب به
قلنا له وهذا مما نكره عليك لا بدك لا يثبت حقيقة هذا ذلك لا تحمك فان
اردت بالكتابية المحرر وتخطيطه فهذا ليس هو القرآن وان اردت المعنى
القيام بذلك فهذا عين ليس هو الكتاب به وهذه الاشياء لا يصح
فيها فان مادونه لا يمكن حقيقة على التفصيل كالروح مثلا فانما فعل
وجودها في الجملة فاما حقيقتها فلا فاذا جهلنا حقيقتها كنا الصفا
الحق اجهل فوجب الوقوف مع السمعيات مع نفي ما لا يليق بالحق
لان الخوض يزيد الخائض حبيطا ولا يفيد تخصيصا بل يوجب
عليه نفي ما يثبت بالسمع من غير حتم عقلي ولا وجه للسلامة
الاطريق السلف والسلام وكذلك قولنا اثبات الاله تطوا هراوات
والسن الزم للعوام من تخديتهم بالنزير وان كان النزير لا نزير ما قد
كان ابن عقيل بقوله الاصل الاعتقاد العوام طوا هراوات والسن
لانهم ياتون ما كاسات فتي حونا ذلك من قولهم زالت السيات
والخشية وها فت العوام في الشبهة احيائي من اعراقهم في النزير
لان التشبيه لغتهم في الابيات فيطمعوا ويخافوا شيئا قد استوا
الى ما يخاف مثله ورعى فالنزير رمى لهم الى النفي ولا طمع ولا مخافة

من السعي

من السعي ومن تدبر الشريعة راها عامه للمكثنين في التشبيه
بالالفاظ التي لا يعطى ظاهرها سواء كقول الامراب وتضحك بها
قال نعم فلم يكفر من هذا القول **فصل** اعظم البلياء ان يعطيك
همه عاليه ويمنعك العمل بمقتضاها فيكون من تاثيره هتك الاعد من قبول
ارفاق الخلق استثقالا لاجل مشرتهم ثم يتبليك بالفقر فتأخذ منهم فيلطف
مر اكل فلا يقبل من الموكولات يات سهل احضاره فيحتاج الى فضل نفقة
ثم يقال رزقك ويعلق هتك بالمتحسنيات ويقطع بالفقر السيل
اليهن وربك العلوم في مقام معشوق ويضعفك بذكرك الاعاء
وتخلي يدك من المال الذي يحصل به الكتب او يقوى قوتك الى درجات
الغارفين والزهاد ويحرجك الى مخالطة ارباب الدنيا وهذا البلاء
المبين فان الخسيس المهم الذي لا يستنكف من سؤال الخلق ولا يرا
الاستبدال زوجته وكفى سسر العلم ولا يتوق الى احوال العائرين
فذا لا يوطئه فقد شى ويرى ما وجد هو الغاية فهو يفرح فرح الاطفال
بالترخاف فما هون الامر عليه انما البلاء على الغارفين ذي الطمعية
التي تدعوه همة الى جمع الاضداد للترديد من مقام الكمال ويقصر خطاه عن
مدارك مقصوده فماله من حال يفتلي طريقه زاد الضابرين والى
حال عقله يعترى هذا المبلى يعيش بها لكان دوام ملاحظته

للقامات يعشى بجز واجتهاده في السلوك يخفى قدمه لكن ملاحظا
الامداد له باره سلوع بعض مراده وتارة بالغفلة عما قصد وهذا كلام
عزيم لا يفهمه الا اربابه ولا يعلم كنهه الا اصحابه **فصل** تراغيب على نفسي
في طلبها شيئا من اعراضها بتناول فاسد فقلت لها باكبه عليك تفر
في الحير شعلا حذر الغرق من كره الموج عن الدون في محابب الجراذ
اهممت بفعل فقدرى حصولة ثم تلج عواقبه وما تخنين من ثمراته
فاقل ذلك المدم على فعلت ولا يومين ان يثمر غضب الحق عز وجل واعلم
عك فاو للمقاطع عنه ولو كان الجنة ثم اعلم انها النفس انه ما
سياجرا وان ميران العدل من فيه دره قلم الاموات والحيات
واقطوي الى من نشر ذكره بالخير والشر وزياده ذلك ونقصانه
من اظهر دليل الخوات على اربابها حتى ان صارت القلوب تتعلق
باهل الخير وسفر من اهل الشر من غير مطالعة شي من اعمال الكمال
ابليس وترك مراد كاجل الخلق قلت لا انما هذا بعض الثمرات
الحاصلة من طريق الغرض ونحوه من عيشي ثلاثين فرسخا
ليقال شاع فالمتقى قدنا شرفا لذكر وان لم يقصد ينل ذلك مسترحا
له في وزن الجمل سيجعل لهم الرحمن ودا قالت النفس لقد امرتني
بالصبر على العذاب لان ترك الاعراض عذابا قلت لك عن الغرض عوص

ومن كل متروك ذلك وانت في مقام مستعبد ولا يصح للاجيران
يلبس ثياب الراحة في زمان الاستيجار وكل زمان المتقى بها صوم
ومن خاف العذاب ترك المشتهي ومن رام العزب استعمل الورع **فصل** للصبر
حلاوه فبين في العواقب **فصل** من نار عنة نفس الى لذة محرمة
فشغله نظره اليها عن تأمل عواقبها وعقابها وسمع هتاف العقل
يناديه ويكلمه لا يعمل فانك سوعن المقصود وتأخذ في الهبوط
او يقال لك بق ما احقرت فاشعله هواه فلم يلفت الى ما قبل ليم
في نزول فكان مثله في سوا اختياره كالمثل المضروب ان الكلب اللاتد
يا سيد السباع غير اسمي فانه يقيح فقال له انت خاس لا يصح لك غير هذا
الاسم قال مخربني فاعطاه شقه لحم وقال احفظ لي هذه الى غد وانا
اغبر اسمك فجمع فجعل ينظر الى اللحم ويصبر فلما علبت نفسه قال
واي شي اسمي وما كلبك انتم تحسن فاكل وهكذا الخبيث الهل القنوع
باقل المنان المختار عاجل الهوى على اجل الفضائل فاسه الله في حريق
الهوى اذا تار وانظر كيف تظفيه فرب نزلة في بيروار ورب اشتم ينقلع
والغايب لا يستدرك على الحقيقة فابعد عن اسباب الفتنة فان المقاربة
محنة لا يكما دصا خيرا لم والسلام **فصل** ايت الخلق كلام في صفة محبة
والشياطين يرونهم ينيل الهوى ويقر بونهم باسياط الله فاما

المخلطون فصرع من اول وقت اللقا واما المتقون ففي جهده
جميد من المجاهد فلا يدفع طول الوقوف في المحاربه من جراح
فهم محزون ويأوون الا ان العتل محفوظ بل ان المحاربه في الو
شئ باق فليحذر ذلك فضل الدنيا والمجاهل با وانظره وقع
فا ما العاقل المتيقن فهو يصبر الجماعه ويدور حول الحب والسلامه
لعيده فلم يحص صابر واحتهد سنين ثم في اخر الامر وقع فالحذر الحذر
فقد رينا من كان على سبيل الصواب ثم زل على شفير القبر ^{فصل}
اعلموا الخوازي ومن يتبل بضيحتي ان للذنوب تاثيرات فيج
مرامها تريد على حلاوتها اضعافا مضاعفه والمجازي بالبرباد
لا يسبقه شي ولا يفوته او ليس يروى في التنبيه ان كل واحد من
اولاد يعقوب وكانوا اثني عشر ولدا لا يوسف فانه ولد له احد عشر
ولدا وجوزي بتلك الله فنقص ولد فوالسنا بمصر وبالشياطين
ما حسن بالهم ولم تنح بالجراح وما عنده من نفسه خبر وكل واحد
منها اثني عشر ولد ولتقلب في عقوبات ما يدري بها ولعمري ان اعظم
العقوبه ان لا تدب بالعقوبه فواجب المغالط نفسه يرضى بطاعته
ويسوق معصيته ويقول حسنه وشيئه وكمن كسك سفوف من
بضاغتك تهدم ووجه جهلك شئ ويحك بجراحه قتلت ورب غيره

اهلكت

اهلكت ورب فارط لا تستدرك ويحك انبته لنفسك ما الذي سطر
ناوتك وماذا سرت بتوبتك المشيب في فاهه وهن العظم فقد بعد
رجيل الاولاد والاقارب الا الحاق قدرات ما تومله من الدنيا فحصل
فكان ماذا اما هو عاجل فشغلك عاجلا ثم اخرج جرحه اللذنه شرفه اما
ان يفارق محبوبك ويفارق فيا لها جرحه سريره يودها عندها
لو لم تره اه المحبوب العقل عن التامل ولصدور عن الورد وهو ^{المهزل}
اما في هذه نذير اما في كروا الزمان جبارين من ملكه وبلغ المني فيما
امل نادهم في ناديهم هيهات صمواعن منا ديهم فلوان ^{بالموت} حسابهم
انما القبور رهيبت العمل يا بعد وما بالامس باثلاثي الاشلاق العبد
وحه بلقي بكر ايساوي ما تناله من الهوى اعط عتاب الله ان الرحمه
بعد المعايير بما لم يستوف قلع العضم من صمم القلب فكيف ^{يعقب}
العقاب عقاب وقد خبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا ابو بكر
الخصيب قال اخبرنا محمد بن زعفران قال اخبرنا ابو العباس ^{المقري} واصل
قال سمعت محمدا بن عبد الرحمن البصري في قال راى حارثا يحيى اباكم بعد
موته في منامه فقال له ما فعل بك بك فقال وقف بين يديه فقال
لي سواة لك يا شيخ فقلت يا رب ان رسو لك قال انك كنت ^{الثمانين} من بني
ان تعذبهم وانا ابن ثمانين اسيراه في الارض فقال لي صدق رسول الله

عفوت عنك وفي رواية اخرى عن محمد بن اسلم الخواص قال رايت
 يحيى بن ابي اسلم في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال اوقفتني بين
 يديه وقال يا شيخ السؤل لو لا شيبتك لا حرقتك بالنار والمقصود
 من هذا النظر عين الاعتبار هل في جهاد دخول الجنة فضلا عن لذات
 الدنيا فسأل عز وجل ان يبينها من رقت العافلين وان يرينا الآ
 كاهي ليعرف عيون الذنوب واسمه الموفق **فصل** في ما يرا وجب
 عما لا زما دايما واخذت بالغ في الفكر في الاخلاص من هذا الهوم
 بكل حيله وكل وجه فاريت طريقا للخلاص فرصت لي هذه الاية من
 يتق الله يجعل له مخرجا وفعلنا من التقوى سببا المخرج فلا ينبغي الخلو
 ان يتوكل ويتسبب ويتفكر الا في طاعة الله عز وجل وامثال امره فان
 ذلك سبب يفتح كل مرجع ثم اعجب ان يكون من حيث لم يتدر المتفكر
 المحتمل المدبر كما قال عز وجل كاشيه ويرزقه من حيث لا يحتسب ثم ينبغي
 للمتنبي ان يعلم ان الله عز وجل كافيه فلا يعلق قلبه بالاسباب فقد قال عز وجل
 ومن يتوكل على الله فهو حسبه **فصل** في العجب الحاحك في طلب اغراضك
 وكما زاد تعويقها زاد الحاحك وينسى انها قد تمتع لا حرامين اما
 لمصلحةك فيما تعجل اذى واما الذنوب فكأن صاحب الذنوب يعيد من
 فظن طريقا حجابيه من اوساخ المعاصي وانظر فيما انظبه هل هو صلاح

دينك

دينك او لمجر هو اكي فان كان للهوى المجر فاعلم ان من اللطف
 بك والرحمة لك تعويقك وانت في الحاحك بمثابة الطفل يطلب ما يؤبه
 فيمنع من فقابه وان كان لديك فربما كانت المضلحة تاخيره او كان صلاح
 الدين بعده وفي الحمله تدبير الحق عز وجل لك خير من تدبيرك وقد ينظفك
 ما تهوى ابتلا ليلو صبرك فاره الضمير الجميل ترى عن قرب ما يسر وتي
 نظفت طرقا لا جابه من ادوان الذنوب وصبرت على ما نقتصيه
 فكل ما عرى اصلح لك عطا كان او منعا **فصل** في عجب علي من كابدته متى
 سعت الموت ان يكون مستعدا ولا يفتخر بالاسباب والصحة فان اقل
 من يورث الاشياخ والترمذ في الشباب **فصل** في عجب علي من كابدته
 ١. نعم واحدا مع لوما ٢. وينسى من موت من الشباب ٣.
 ومن الاغترار طول الامل وما من ابد اعظمها منه فانه لو اطلو الامل
 ما وقع اهل الاصل او ما تقدم المعاصي وتوخر التوبة لطول الامل وتبا
 السموات وتبني الاباء لطول الامل وان لم تستطع قصر الامل فاعمل على
 قصير الامل ولا تنس حتى تنظر فيما مضى من يومك فان رايت نزلها فامحها
 بتوبه او خرقا فارعه بالاستغفار واذا اصحى فتامل ما مضى في ليلا
 واياك التسوية فانه اكر جنود اليبس ٤. وخذ لك منك على مهلة ٥.
 ومقبل عينك لم يدبر ٥. وحفها لا يقتل العنار ٥. وتطوى لور ودع المصد

نعمته

• ومثل نفسك يا الرعيل • يضرك في حلبة المحشر •
 ثم صور لنفسك فصل العمر وكثرة الاشتغال وقوة الندم على التقريط
 عند الموت وطول الحشر على البدار بعد الموت وصور ^{مدين} ثواب الكا
 وانت ناقص والمجاهدين وانت متكامل ولا تحل نفسك من مؤظم
 تسعها وفكره بجاذبها فان لنفسك كالفرس المشيطان ان
 اهلت لجامه لم نامن ان يري بك وقد وسد دنسك اهو اوك
 وضيعت عمرك فالمدار البدار في الصباية قبل الباقى بالصباية فكم
 يعرف في فخر الهوى جناح حازم ولم ربع في يور النجور ولا حول
 ولا قوة الا بالله **فصل الحزن الحزري المعاصي** فان عواقبها
 سيئه وكم من معصية لا يراها جها في هبوط الداع بعد اقد
 وشدة فقره وحسراته على ما يفوته من الدنيا وحسره لمن ناله اقلو
 قارب زمان حرايه على قيحه الذي ارتكبه كان اعتراضه على القدر
 في فوات اعراضه بعد العذاب حذر افوا الشفا المعاقب لا يحسن
 واه من عقاب يتاخر حتى ينسى اوليس ان تيرين يقول عيرت
 رجلا بالفقر فافتقرت بعد اربعين سنة وابن الجلا يقول نظرت
 الى شاب مستحسن فنسيت القرآن بعد اربعين سنة فوا حسره معاقبه
 لا يدري ان اعظم العقوبه عدم الاحساس بها فانه الله كجود التوبه

عناها

عناها كنف الجزا والحذر الحذر من الذنوب خصوصا ذنوب
 الخلوات فان المبارز الله تعالى سقط العبد من عينه واصبح ما بينك
 ومنه في الشر وقد اصبح لك الحوال العلابيه ولا تقدر بشئ اياها المعاصي
 فربما حذر عن عورتك ولا يجمله فربما نجت العقاب عليك بالعلق والنجاة والتضرع
 فان نفع شي فذلكه بنور سالحزن وبمر راس الدمع واخبر بمعمل الاشرف
 قلبك قلب الهوى لعلك تنبطن الما ما يفضل حرم حرمك **فصل**
 اخواني اسمعوا اني حرم من قد حرم وخبر انه بقدر احلاكم الله عز وجل
 حلكم وقد تعظيم قدره واحترامه يعظم قدركم وحرمتم ولقد رايته
 والله من انفق عمره في العلم الى ان كبر سنه ثم بعدى بعض الحردو فهناك
 عند الخلق وكانوا لا يتفنون اليه مع حراة علمه وقوه مجاهدته ولقد
 رايته من كان يراقبه عز وجل في صبوة حتى علقته مع صورته ^{ضاه}
 الى ذلك العالم فغطم الله قدره في القلوب حتى علقته النفوس ووصفته
 بما يزيد على ما فيه من الخير ورايت من كان يرى الاشتقاها اذا التيقا
 فاذا زاع مال عن اللطف ولو لا عموم الشر وشول رحمة الكريم ^{فقط}
 هو المذکورون غير انه في الاغلب نادما و لطف في العقاب كما قيل
 • ومن كان في سخطه محسنا • فكيف يكون اذا ما رضى •
 غير ان العدل لا يحابي وحاكم الجزا لا حور وما يضيع عند الامير شي

فصل ايها المدبر اذا احسست بجماعه الجرافلا تكثرن الضجيج ولا
تقولن قد تبنت ففلا زال عيني من الجزا ما اكره فلعن توبتك ما تحققت
وان للمجازاه زمانا يمتد امتداد المرض الطويل فلا يجمع فيه الجمل حتى يتقضى
اوانه وان بين زمان وعصى الى امان فتلقى مدد ممدد فاصبر ايها
الخطاطي حتى تتحلل ما عثيك حلال توبك القلب المتحس فاذا عصرت
يكف الاسبى ثم تكرر تدفع العنلات حكم بالطهاره بقى ادم بكى على لفته
ثلثمائه سنه ومكث ابوت في بلائه ثمانينه عشر سنه واقام يعقوب بكى على
ثمانين سنه وللبلايا اوقات ثم ينصرم ويرب يعقوبه امتدت الحزن من
فالانزم لكان تلازم محرر الانابه وتجلس جلسة المستحدي وتعمل
طعامك القلق وشرا بك البكى فزما قدم بيير القبول فان يد يعقوب
الحزن بصيرا وان مت في تجن تجنك فزما ريت حزن الدنيا على
حزن الاخره وفي ذلك مرع عظيم **فصل** الواجب على العاقل ان يجتهد
مغه المعاصي فان نارها تحت الرماد ويرب ما خربت العتوبه ثم فجأ
ورب اجات مستعجله فليبادر باطفا ما او قدم من زير ان الذنوب
ولا ما يطعي تلك النيران الاما كان من غير العين لعل حصم الجراسمي
قبل ان يثبت الحاكم حكمه **فصل** واعجبا من عارف بالله عز وجل بحالته
ولو في لفت نفسه هل العيش الامعه هل الدنيا والاخره الاله في

لترخص

لترخص في فعل ما يكرهه لئيل ما يحب تالله لقد فانه اضعافا حصل
اقبل على ما اقوله باذا الذوق هل وقع لك بصير في عيش وحسب في حال
الاحال مخالفتهم ولا اشئ عزمي على ما لم . الا لعثرت باذا يالي .
اما سمعت تلك الحكايع عن بعض السلف انه قال ريت على سور يروت
شابا يذكر الله تعالى فقلت له حاجه فقال اخذ وقت لي حله ثلثه
اياها بقلي فقضاها يا ارباب العالمه بالله عليكم لا تملكو الشرب
فمنوا على باب المراقبه وقوف الحراس وادفعوا ما لا يصلح ان يلح
ففسدوا هجر واغراضكم ليحصل مجبور بالحسب فان اغراضكم
حصل انني اقول لمن يرك بفسد الجرا هذا شرط العبوديه بلا
انما سغلي اذا كنت مملوكا ان افعل ليرضا لا اعطي فان كنت
مختارا الاداب في رضاه اقبل نصحي يا مخدوعا العرضه ان ضعفت
عن حمل بلايه فاستغثت به وان املك كرا بختياره فانك لا بد
ولا يياس من مروه وان فوق حناق البلا تالله ان موت الخادم
في الخدمه حسن عند العقلاء اخواني **الفصل** في اقوال من له شرب
مع في ردايتها النفس لقد اعطاك الم تامل وبلغك الم تطلب في
عليك من قبحك ما لوقاح ضجت المسام فما هذا الضجيج من قوت
كان الاغراض مملوكه اتمام حره اما علمت انك في دار التكليف وهذا

الخطاب سفي ان يكون للجهاال فاين دعواك المعرفه اتره لو هبت
 نفحة فاخذت البصر كيف كانت تطيب لك الدنيا واسفا عليك
 لقد عشيت البصيره التي هي اشرف وما علمت كم افوت عسى واعل انت
 في الخطا الى قدام قريت سعينة العزم من ساحل القبر وما لك في القبر
 بضاعة ربح تلاعبت بك في بحر العزم ربح الضعف ففرت بغير القوي
 وكان قد وصلت المركب بلغت نهاية الاجل وعين هواك تيلفت
 الى الصبا بالله ناس عليك لا بشمتي بك الا عدا هذا اقل الاقام واوفى
 منها ان اقول الله عليك لا يفوتك قدم سابق مع قدرتك على قطع
 الخلوه الخلوه الخلوه واستحري قرن العقل وحوالي في حصر الفكر
 واستدركي صبا به اهل قبل ان تيل بك الصبا به عن الصواب واعجبا
 كلما صنع العزم نزلت وكلما جد الموت هزلت اتراك عسى حمله
 ووصفت لما خرمه المحنة كان اول عمر كخير من الاخر كنت في بين
 السباب اصلح في ايام المشيب وتلك الامثال يضرب بالناس وما
 يعقلها الا العالمون **سأله عز وجل ما لا حصل مطلوبنا الا به وهو**
لوفيقه انه سمع حجب فصل قدرته في بعض الاوقات على شهوة النفس
 في عندها احلى من الما الرلا في في المصادي وقال التاويل ماها
 مانع ولا معرق الا نوع ورع وكان ظاهرا لامر امتناع الجوار فتد

بلى الامر

من الامر من تمنوت النفس عن ذلك فبقيت حرة في المنع ما هو الغايه في غيرها
 من غير ضايع عنه بحال الاحدب المنع الشرعي فقلت لها يا نض والله
 ما من سبيل الى ما لا يوم من من درنة فتقلقت فصحت بها كم فاق
 في مراد ذهبت لذته وبقي لتماشف على فعله فقد ربي بلوغ الغرض
 من هذا المراد اليك المنعم سعي في محل اللذة اصعاف زمانها فقا
صيف اصنع فقلت شعرا
صبرت ولا والله ما يجمل ادة على الحجب كني صبرت على العزم
 وهانا انظر من الله عز وجل حسن الحرا على هذا الفعل على
 الصبر فاسطوره فينه ان ساءه تعالى فانه قد جعل جزا الصبر وقد
 يوخره فان جعل طرته وان اخر فما اشك في حسن الجزا من خاف
 مقام ربه فانه من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه والله اني
 ما تركته الا لله تعالى ويكفيني تركه وخيره حتى لو قيل لي اني اتركها
 اترت الله على هواك قلت يوم كذا وكذا فافتخرى اترتها النفس تتوفق
 من وفقك فلم قد خذل شواك واحذر ري ائن تحذري في مثلها ولا
 حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان هذا سنة احدك
 وحسبايه فلما دخلت سنة خمس وخمسين عوضت خيرا من ذلك بما
 لا يتقارب مما لا يمنع منه ورع ولا غيره فقلت هذا جزا التراك الاجل

سبحانه في الدنيا والآخره خير والحمد لله **فصل** انكر على
من طلب لذة الدنيا طريق المباح لانه ليس كل احد يقوى على التمسك
انما المحنة من طلبها فلم يجد لها الاكثر الامن طريق الحرام فانهم
في تحصيلها ولم سل كيف حصلت فلهذا المحنة التي هي محسنة فيها
العقل حقه ولم يرفع صاحبه وجوده لانه لو وزن ما اوثر عقاباً
طاشت كفة اللذة التي قيمت عند اول حذر من جزاها فلم قدرا
من اثر شهوته وتلبت بينه فلبس العاقل حين التصريح احوالهم
كيف اثر واشيا ما اقاموا معه وصاروا الى عقاب لا يفرقهم فانه
الله في حسن العقول احقرها ولينظر السالك ان يضع القدم في
مستعجل وقع في بوار ولكن عين التيقظ مفتوحة فانكم في
صف حرب لا يدري فيه من اس سلق النيل فاعبوا انفسكم ولا
تعينوا عليها **فصل** الحق عز وجل اقرب الي عبده من جبل الوريد لكنه
عامل العبد معاملة الغايب عنه البعيد منه فامر بقصد سنه
ورفع اليدين اليه والسؤال له فقلوب الجهال تستشعر البعد
البعد ولذلك تقع منهم المعاصي اذ لو تحققت مراقبتهم للمحاضر الناظر
لكنت الاكف عن الخطايا والمسقطون علموا قدره وحسنه المراقبه
وكنتم عن الانبساط ولولا نوع تقطيعه على عين المراقبه الحقيقية لما

انسطت

انسطت كف باكل ولا قدرت عين على نوم ومن هذا الجنس انه لمعان
على قلبي ومتى محقت المراقبه حصل الانس وانما وقع الانس بحسن الطاعة
لان المخالفه توجب لوحشه والوافقه بسطة المستانسين في الادة عيش
المستانسين ويحصاره المستوحشين وليست الطاعة كانه نظر التز الجهاد
انها في محج والصلوة والقيام انما الطاعة الموافقه باسمال الامر في اجتناب
النهي هذا هو الاصل والقاعدة الكلية فكم من متعب بعد لانه مضيع
للاصل وهادم للقواعد بخالف الامر وايجاب النهي وانما المحقق من
امسك ذوابه ميراث المحامسبه لنفس فادام عليه واحسب ما نهى عنه
فان رزق زياده تنقل والام يضره والسلام **فصل** الدنيا في الحكمة
معبود فينسى للانسان ان لا يتنافس لذاتها وان بعد الامام فانه لو
في كيفية الذناح ووسخ من مباشرها وعمل الطالح وغيرها من الماكولات
ما طابت له ولو تفكر في حوران اللقمه في الغم متخلطه بالريوقا قدس
على اساعتها فلا يجلو من حالين اما ان يريد السمع بالذات المباح
او يريد رفع الوقت بالضروريات وانها طلب فلا ينبغي له ان يفت
يناله عن باطنه فانه لو نظر الى عمورة الوجود بنا عنها وقد قالت عائشه
ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رايت مني مسخ للعاقل ان
يكون له وقت معلوم يامر من وجهه بالتصنيع له فيه ثم يعرض عن التفتيش

ليطيبه عيشه وسفي لها ان سعت من نغتها هذا فلا تحضره الى على
احسن حال ومثل هذا يدوم العيش فاما اذا حصلت المدانته
بها العيوب صبت النفس وطلبت الاستدلال ثم يقع في الثانية مثل ما وقع
وقع في الاولى وكذلك ينبغي ان يصنع لها التصنع باليدوم لو جسن
الايتلاف ومتى لم يجز الامر على هذا في حق من له انفس من شئ تنوع عنه النفس
وقع في احكام ايرين اما الاعراض عنها واما الاستدلال بها ويجتاح في
حالة الاعراض الى صبر عن اغراضه وفي الاستدلال الى فضل مونه
وكلاهما يودي ومتى لم يستعمل ما وصفنا له لم يطلب له عيشه في
ولم يقدر على دفع الزمان كما ينبغي **فصل** في عتني نفسي الى امر
مكروه في الشرع وحملت تنصب في التاويلات وتدفع الكراهه
وكانت تاويلاتها فاسده والحج ظاهر على الكراهه فلجأت الى الله
تعالى في دفع ذلك عن قلبي واقلت على القراءه وكان درسي يبلغ
سورة يوسف فاستخما وذلك الخاطر قد شغل قلبي حتى لا ادري
ما اقرأ فلما بلغت الى قوله تعالى قال معاذ الله انه في احسن متواي
انتهت لها وكاني خوطبت بها فاققت من تلك السكره فقلت
يا نفس افهمت هذا خربيع ظلمت اراحت من احسن اليه وسماه مالكا
وان لم يكن عليه ملك فقال في احسن متواي ثم زاد في بيان حجب

كفكتم

كف كفه عما يوذيه فقال احسن متواي فليف بك وانت عندك
على الحقيقه لولى ما زال بحسن اليك من ساعة وجودك وان ستره
عليك الزلل اكثر من عدد الحصى افا تذكرين كيف رباك وعلمك وذكرك
ودافع عنك وشاق الخيرا ليك وهذا كقوم طريق ونجاك من
كيد وضم الى حسن الصورة الظاهره جودة الذهن الباطن ونهل
لك مدارك العلوم حتى نلت في قصير الزمان ما لم ينله غيرك في طول
وحلى في عرضة لتساك عرائس العلوم في حلال الفصاحه بعد ان
ستر عن الخلق معا تحكفتلقوها منك بحسن الظن وشاقك
بلا كلفه يكلف ولا كرر من مر عدا عرر روقاه ما ادري اي نعمة
عليك اشرح لك احسن الصورة وصحة الآلات ام سلامة المزاج
واعتدال التركيب ام لطف لطبع الخالي عن حاشية ام الطهام الرشا
منذ الصغرام الحفظ بحسن الوقايه عن الفواحش والزللام
بحسب طريق النقل واتباع الاثر من غير حمود على تقليد المعظم
ولا انحراط في سلك مبتدع وان تعد وانعم له لا تحضوهاكم
كاتب يضيب لك المكاييد فوقا لكم عدو حط منك بالذم فزواكيم
اعطش من شراب الاماني خلقا وسقاك بحم امانت من لم يبلغ
بعض مرادك واتقك فانت تصيحين وتسيين سليمة البدن



محرسة الدين في ترميز العلم وبلغ للاهل وان منعت مرادا
فرقت الصبر عنه بعد ان يتبين كد وجه الحكمة في المنع حتى تقع اليقين
فان المنع اصلا ولو ذهبت اعد من هذه النعم ما سمع ذكره امتلائت الطر
ولم ينقطع الكتابه وان تعلم ان ما لم اذكرة اكثر واما او مان الى ذكره
لم يشرح فكيف يحسن بد التعمير بما يكرهه معاذ الله انه زيج احسن
مشواي انه لا ينج الظالمون **فصل** ما رايته فتنة من مقاربه الفتنة
وقل من تقاربها الا من يبع فيها ومن حال حول المحاميو شك ان تقع
قال بعض المعبرين قد ريت مره على لذه ظاهرها التكرم ويحمل الا
اذا امر فيها مرددا فجاهد النفس في اخذ بالاحوط والامتناع
فقال النفس انت ما تقدر فلهذا انتركت فقار المقدر وعليه فاذا
ملكته فتركت كنت نارا حقت ففعلت فتركت ثم عاودت مره
في تاويله في فيه الجواز وان كان الامر محتمل فلما وافقتها اثر
ذلك ظلمه في قلبي لخوف ان يكون الامر محرما فزانتها تارة بقوى
علي بالرض والتاويل وتارة اقوى عليها بالمجاهدة والامتناع فاذا
رخصت لهم امن ان يكون ذلك الامر محطورا ثم اري عاجلا ما يثر
ذلك الفعل في المقلب فلما لم امن عليها بالتاويل ففكرت في
قطع طمعها من ذلك الامر لو شرف لم اذ ذلك الا بان قلت لها قد ربي

ان هذا

ان هذا الامر مباح قطعاً فواسه الذي لا اله الا هو لا عدت ليه فانقطع
طعمها باليمين والمعاهدة وهذا بلغ دوا وحذنه في امتناعها لان بايها
لا يبلغ الى ان تامر الحث والتفكير باجود الاشيا قطع اسباب الفتى وترك
الترخص فيها حورا اذ كان حاملا وموديا الى الملايجور والله الموفق
فصل في الاغنية العاصي في وقت المعاصي كان كالمعاند غير ان الهوى
حول سنة وبين الفهم للحال فلا يرى الا قضى شهوته والافلواحت له
المخالفه خرج من الدين بالخلاف فانما يقصد هواه فيقع الخلاف ضمنا
وتبعوا اكثر ما تقع هذا في مقاربه الفتنة وقل من سلم عند المقاربه الا
كثرت نار الى حلقائه لومير العاقل من وضاه وطره لحظه وانقضا
ما في العمر بالحسرة على قضاء ذلك الوطر بما قد صنته ولو اعطى الدنيا
غير ان شكر الهوى حول بين الفكر وذلك اه كم من معصيه مضت
كانها لم تكن في عاقرها ثم نعت اثارها واقلا ما لا يرح من المراره في
الندم الطريق الا اعظم في الحذر ان لا تغرض لسبب نفسه ولا تقارب
من فهم هذا وبالغ في الاحترار كان الى السلامه اقرب **فصل**
البلايا على مقادير الرجا فكثير من الناس تراهم تاكلين رصيين
بما عندهم من دين ودنيا واوليك قوم لم يرادوا المقامات الصبر العبر
او علم ضعفهم عن مقاومه البلايا ولطف بهم انما المحنة العظمى يرتقي

هم عالية لا يفتق نكل لا يتحقق الوهم وتوحيد الدين وكمال العلم
مثلي بنفس تيسر الى المباحات ودها انما فتح بذلك همها وسفي مرضها
لنقل مرارة العلة على تحصيل الفضائل وهاتان الحالان كضدين
لان الدنيا والاخرة ضربان والالتم في هذا المقام مراعاة الواجبات
وان لا يفتق للنفس في مباح لا يؤمن ان يتصا منه اعراض عن واجب
ودع المسلي يصح فلان سكي الطفل خير من ان تنكي الوالد واعلم
ان فتح باب المباحات مما جرى اذى كثير في الدين فاقوا التكر
قبل فتح الما والبس الدرع قبل القا الحرب وبلغ عواقب ما نحن الاوا
بلغ اللاعب بالنتوح بهاته الثقل قبل حرك اليد واستظهر في الحديث
ما حسات ما يخاف منه وان لم يتيقن **فصل** ينبغي لطالب العلم
ان يكون جل همته مصروفا الى الحفظ والاعادة فلو صح صرف جميع
الزمان الى ذلك كان الاولي غير ان البدن مطيه واعدا في السير
فطنة لا لقطع ولما كانت القوى تكل فمما ح الى حديد وكان
النسخ والمطالعة والتصنيف لا بد منه مع ان المهم الحفظ وجب
نقسم الزمان على الامر من فيكون الحفظ في ظروفي النهار وطروفي الليل
ويوزع الباقي بين عمل بالنسخ والمطالعة وبين راحة البدن واد
لحظه ولا ينبغي ان يقع العيب بين الشرافة متى اخذ احد هم فوق

حقه

حقه اثر العقب وبارك الله وان النفس لله رب النسخ والمطالعة
والنصنيف لا بد منه مع ان المهم عن الاعادة والتكرار لان ذلك اشهر
عليها فليحذر الراكب من اهل الناقه ولا يجوز له ان يحل عليها ما لا يطبق مع
العقل والادب وايضا في كل مراد ومن انحرف عن الجادة طالت طريقه
ومن طوى منازل في منزل او سكن يفوته ما حده لاجله على ان الانسان
الى التحصيل احوج لان الصور اولى من الجسد وبعد فاللازم في العلم
طلب المهم فرب صاحب حديث حفظ مثلا الحديث من ابي الجهم فليقتل
عشرين طريقا والحديث قدست من طريق واحد فتغله ذلك معبر فيه
اطار الغسل والعراقرة وانفس من ان يفرض منه في نقيس وكفى
بالعقل من شدة الى الصواب من عصب التوفيق **فصل** اذا صح قصد العالم
استراح من كلف التكليف فان كثيرا من العلماء يفتنون من قول ادي
فيحفظون بالفتوى جاههم عند الناس لئلا يقال جهلوا الجواب وان
كانوا على غير يقين مما قالوا وهذا نهاية الخذلان وقد روى عن مالك
بن انس ان رجلا ساله عن مساله فقال لا ادرى فقال شافرة البلد
ان اليك فقال ارجع الى بلدك وقل يا مالك فقال لا ادرى فانظر الى
دين هذا الشخص وعقله استراح من الكلفة وتسلم عند الله عز وجل
ان كان المقصود الجاه عندهم فقلوبهم بيد غيرهم والله لقد رايت

من يكثر الصلوة والصوم والصدقة ويتخشع في نفسه ولباسه والقلوب
تنبوا عنه وقدره في النفوس ليس بذاك ورأيت من ليس فاحرا السار
وليس له كثير في النقل ولا يتخشع والقلوب بها وقت ط على محبته
فتدبرت السبب فوجدته السيرة كما روي عن ابن عباس بن مالك انه لم يكن
كثير عمل من صلوه وصوم وانما كانت له سيرة من اضلح سريرة فاح
غير فضله وعنت القلوب بشرطيه فالله الله في السراير فانه ما ينع
مع فسادها صلاح ظاهر **فصل** نزلت في شدة واكثرت من الدعاء ^{طلب}
الفرح والراحة وتأخرت لاجابته فانتزعت النفس وقلقت فصحت بها
ويحك تأمل امرك محلو كرات ام مالك ام مدبره انت ام مدبره اما علمت ان
الدنيا دار ابتلاء واختيار فاذا طلبت اغراضك ولم تصبري على مساكنة في ما
فان الابلاد وهل الابلاد اعراض وعكس المقاصد فافهمي معنى التكليف
وقد هان عليك ما عزوت لعلها استصعب فلما تدبرت ما قلته سكت
بعض السكون فقلت لها وعندي جواب ثان وهو انك تصدق الحق
باغراضك ولا تقبضين نفسك الواجب له وهذا عين الجهل وانما
كان ينبغي ان يكون الامر بالعكس لانك محلوكة والمملوك لتاقبل بطا
نفسه باذحق المالك ويعلم انه لا يحب على المالك تبليغه ما يهوى فتسكت
الكثر من ذلك السكون فقلت لها وعندي جواب ثالث وهو انك قد استنقذ

الاحابه

الاحابه وانت سددت طرقها بالمعاصي فلو قد فتحت الطريق استعت
كانت اعلمت ان سبب الراحة التقوى وما سمعت قوله تعالى ومن يعق
الله يجعل له مخرجا ويرى قد يجعل له من امره يسرا وما سمعت ان العكس
بالعكس انه من سكر عطفه صار اقوى من كل سكر في وجه مياه المرأ
يعنيها من الوصول الحمر وروع الاماني فغرفت النفس ان هذا حق
فاطمانت فقلت وعندي جواب رابع وهو انك تطلين ما لا يعلمين
عاقبتة وربما كان فيه ذكركم في ضركم فتلك كمثل طفل مخوم ^{بطلد}
الجلوى والمدبر لك اعلم بالصالح كيف وقد قال وعسى ان يكونوا شيئا
وهو خير لكم فلما بان الصواب للنفس في هدى الاحمره راحت طماننتها
فقلت لها وعندي جواب خامس وهو ان هذا المطلوب يسقط من اجرك
وخط من موفيتك في الآخرة فضع الحق لك ما هذا سبيله عطامنة لك
ولو انك طلبت ما يصلح اخرتك كان اولي لك فاو لي ان يفهمي ما قد
شرحت وهما اذ فهمت **فصل** حضرتنا بعض اعرب ارباب الاموال فرأيت
العلم اذ الناس عندهم وعند انفسهم عندهم فالعلماء يتواضعون ^{غاية}
التواضع ويدلون لموضع طعمهم فيهم وهم لا يحفلون بهم لما ^{يعلمون}
من احتياجهم اليهم فرأيت هذا عيبا في الفرقين ما في اهل الدنيا
العيب انفسهم كانوا ينبغي لهم تعظيم العلم ولكن لجهلهم بقدره فاتهم

وانزوا عليه كسب الاموال فلا ينبغي ان يطلب منهم بعظيم ما لا يعفونه
ولا يعلمون قدره وانما اعود باللوم على العليما فاقول سعي الحكم ان تصونوا
الفسخكم التي شرفت بالعلم عن ذلك الحق للاندال وان كنتم في غناهم
كان ذلك لهم والطلب منهم حراما عليكم وان كنتم في كفاف فلم تتركوا
التفرغ عن ذلك العفة على الحطام الفاني الحاصل بالذلة الا انه يتجمل
لي من هذا الامر اني علمت قلبه صبر النفس الحاضنة بالله على الكفاف والعرف
عن الفضول فان وجد ذلك من هاني وقت لم يوجد على الدوام فالاولى
العالم ان يجتهد في طلب الغنا ويبالغ في الكسب وان ضاع بذكر عليه
كثير من زمان طلب العلم فانه يصون بعرضه عرضة وقد كان سعيد
بن المسيب يحرر في الرتب وخلف ما لا وحلف سفيان الثوري ما لا وقت
لولا ان لتمدوني وقد سبق في كتابي هذا في بعض الاصول في المال
ومن كان من الصحابة والعلماء فليس في قلوبهم ذلك حتى يبي
العلم عن زلل ما يبنته من او النفس لا تثبت على العنف ولا يصبر على
دوام الترهدهم وقد اينا من شخص قوت عزمته على طلب الاخوة فاحر
ما في يديه ثم صنعت فعاد يكتسب من اقبه وجهه فالاولى اذ خالط
والاستغناء عن الناس لخرج الطبع من القلب ويصفوا نشر العلم من
ميل ومن تأمل اخبار الاخيار من الاخبار وحدهم على هذه الطريقة

وانما سلك

وانما سلك طريقا لترفعه عن الكسب من لم يورثه سدك الدرس والوجه
في طلب الراحة ونسي انهما في المعنى عما كما فعل جماعة من جهال المتصوفين في
اخراج ما في ايديهم وادعاء التوكل وما علموا ان الكسب لا ينافي التوكل وانما
طلبوا طريق الراحة وحصلوا التفرغ للناس كسبا وهذه طريقة مركبة
من شيئين احدهما قلة الاغرة على العرض والثاني قلة العلم **فصل**
وقوع المعاصي من العصاة فوجرتهم لا يقصدون العصيان **ون**
موافقة هواهم فبيع العصيان تبعا فنظرت في سبب ذلك الاقدام مع
العلم لوقوع المخالفة فاذا به ملاحظتهم الكرم الخالق وفضل الزاجر
ولواهم تا ملوا عظيمة وهيبته ما انبسطت كفت مخالفة فانه ينبغي
ان يحذر من اقل فعله لعميم الخلق بالموت حتى القاتل الحيوان البيهيم **لذبح**
وعذب الاطفال بالمرض وفقير العالم وعنف فليعلم من المقدم على الله **نوب**
على نفسه الحذر من هذه صفة فقد قال وحذر كما الله نفس وملاحظة
اسباب الخوف اذ في الامر من ملاحظة اسباب الرجا والخايف
اخذ بالجزم والراحي متعلق بحل طوع وقد حلف الظن **فصل**
عموم ارباب الاموال يستخدمون العلماء ويستدلونهم لشيء سير يعطونهم
من تركوا اموالهم فان كان لاحدهم حمة قال فلان ما حضرون
مرض قال فلان ما تردد و دل منه عليه شي ترزح تسليمه الى مثل وقد

وقدر حتى العلماء بالذل في ذلك لوضوح الضرورة فربيت ان هذا خلق من
العلماء بما يحسب عليهم من صيانة العلم ودواوه من جمعين احدهما
القناعة باليسير كما قيل من رضي بالحل واليقيل لم يستعب احد ^{من} الناس
صرف بعض الزمان المصروف في خدمة العمل الى كسب الدنيا فانه يكون
نسبها لا عزاء العلم وذلك افضل من صرف جميع الزمان في طلب العلم
مع احتمال هذا الذل ومن تأمل ما تأملته وكانت له انفة قد رفته
واحفظ بما معه اوسع في تكسب كنه ومن لم يانف من مثل هذه
الاشياء لم يحط من العلم الا بصورتها دون معناه ففصل مدرك
كله على العقل فانه اذا تم العقل لم يعمل صاحبه الا على اقوى دليل ونز
العقل فهم الخطاب وتلح المقصود من الامر ومن فهم المقصود وعمل على
الدليل كان كالباي على اساس وبيق واي رايته كثيرا من الناس
لا يعلمون على دليل بل كيف يفتق ولا كان دليلهم العادات وهذا
افتح شي يكون ثم رايته خلقا كثيرا لا يثبتون الدليل بطريق سبائه
كاليهود والنصارى فانهم يقلدون الاباء ولا ينظرون فيما جاء من الشرائع
هل هو صحيح ام لا وكذلك يثبتون الاله ولا يعرفون ما يجوز عليه مما
لا يجوز فينسبون اليه الولد وينحون جوار تغيره ما شرع وهو لا لم
ينظروا حتى النظر لا في اسات الصانع وما يجوز عليه والافى الدليل على

صحة النبوات

صحة النبوات فيقع اعمالهم ضايعة كالباي على رمل ومن هذا القبيل
في المعنى قوم تتعدون وتهدون وينصبون ابدانهم في العمل ^{دنيا}
باطله ولا يبالون عندها من يعلم ومن الناس من يثبت الدليل ولا يفهم
المقصود الذي دل عليه الدليل ومن هذا الحسن قوم سمعوا اذم الدنيا ^{هروا}
وما فهموا المقصود فظنوا ان الدنيا تدم لذاتها وان النفس يجب عذابها
لنفسها فجلوا على انفسهم فوق ما يطاق وعذبوها بكل نوع ومنعوا عنها
حظوظها باجاهلين بقوله عليه السلام ان لنفك عليك حقا وفيهم من
ادت به الحال الى ترك الفرائض ونحو الجسم وضعف القوى وكل ذلك
لضعف الفهم المقصود والتلح للمراد كما روي عن داود الطائي انه كان
ماه في حن تحت الارض فيسرب منه وهو شديد الحر وقال السفيان اذا
كنت تاكل اللذيذ الطيب وتشرب البارد المبرد فتحي تحب الموت ^{وم}
على الله تعالى وهذا جهل بالمقصود فان شرب البارد الحار يورث امراضا
في البدن ولا يحصل به الري وما امرنا بتعديب انفسنا في الصور ^ف
ما تدعوا اليه ما نهى الله عنه وفي الحديث الصحيح ان ابا بكر لما حطب للرسول
في طريق الهجرة صب الماء على العذح حتى يرد اسفله ثم سقى رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم وفرش له في ظل صخره وكان يستعدب لرسول الله صلى
الله عليه واله وسلم لما قال ان كان عليكم عندكم ما باتت في شئ ولا

كرعنا ولو فهم داود رحمه ان صلاح علف الناقة متعين لقطع المنزل
 لم يفعل هذا الا ترى الى سفينة الثوري فانه كان شديد المعرفة بالحرف
 وكان ياكل اللذيذ ويقول ان الدابة اذا لم تحسن اليها لم تعمل ولعل بعض
 من سمع كلامي هذا يقول هذا ميل على الزهاد فاقول ان مع العلم ^{نظر}
 الى طريق الحسن وسفيان ومالك وابو حنيفة والثافعي واحمد وهو
 اصول الاسلام ولا يقلد دينك من قل علمه وقوى زهد واحد مره على
 انه كان يطيق هذا ولا يصعبهم فيها لا يطيقه فليس امرنا اليها والنفس
 ودعيه عندنا فان انكرت ما شرحته فانت ملحق بالقوم الذين انكرت
 عليهم هذا من الى المقصود وشرح بطول **فصل الواجب على العاقل**
 ان يتبع الدليل ولا ينظر فيما حكي من مكروه مثاله انه قد ثبت بالدليل
 القاطع حكمة الخالق عز وجل ومملكه وتديره فاذا راى الانسان
 عالما محروما وجاهلا مريئا وقا اوجب عليه الدليل المثبت حكمة الخالق
 التسليم اليه ونسبة العجز عن معرفة الحكمة الى نفسه فان اقواما لم
 يفعلوا ذلك جهلا منهم او تراهم ما اذا حكموا بفساد هذا التدبير اليس
 يقتضي عقولهم او ما اعتولهم من جملة مواهبه فكيف يحكم على حكمة
 وتديره ببعض مخلوقاته التي هي الاضافة اليه انقص من كل شيء
 وقد بلعني عن العين ان الراوي انه كان جالسا على الجسر

وغيره

وفي يد رعيه ياكله في اذت خيل وابوال فقال لمن هذه فقيل لفلان الخنازير
 فلما امر الخادم راى شخصا محتقرا فرمى بالرعيف الى ناحية وقال وهذا
 فلان ما هذه القنم ولو فكر المرء لما نزل وجهه اقلها جهل من يدعي معرفته
 تعظيمه وذلك يوجب عليه مثل ما كان فيه من تصديق العيش ولكنه ميراث
 ابي حنيفة اعتقد سوا التدبير في مضييل ادم عليه السلام فالج من لم يعلم
 على استلذه ومن مملوك كمنته بما له على سده ومما سفيان ان سمع في الدليل ولا
 ملتفت الى ما حث الحال ان العلم اشرف مكتسب وقد راى جماعة من الجهلة
 قد حفظوا العلم من الدنيا فانه راى على العلم وقالوا الا فانه فيه وذلك
 لجهلهم بمقدار العلم فان تابع الدليل لا سالى ما حكي والمابين الاختيار
 بفقد العرض ولو لم يكن من الدليل على صدق نبينا صلى الله عليه وسلم
 الا اعراضه عن الدنيا وتصديق العيش عليه ثم لم خلف شيئا وحرم هذه
 الميراث فذاع على صدق طلبه لمطلوب اخروهم بما راى لجاهل قوم من الغلما
 يفعلون حطية فيزري على العلم ويدعيه نقصا وهذا غلط كبير فليقت
 اسد العاقل وليعمل مقتضى العقل فيا يوم من من طاعة الله تعالى والعمل بالعلم
 وليعلم ان الابتلاء في الضبر على فوات المطلوب وليعلم اتباع الدليل
 وان حكي مكروها والله الموفق **فصل في ما يتوقره يوسف فتعجب من مدحه**
 عليه السلام على صبره وشرح قصته للناس ورفع قدره بتكرار حكمة الله

وانما

فاذا هي مخالفة الهوى المكروه فقلت واعجابا لو فاق هواه من كان يكون
ولما قد خالفه لقد ضار امر اعظم انظر الالباب مثال بصبره ويفتح على الخلق ^{باعتباره}
وكل ذلك قد كان بصبر ساعة فياله عزاء فخر ايقاوم كل لحظة من ذكره امتثال
ساعة الصبر عن المحبوب والعكس منه حاله ادم في موافقة هواه لقد عاده
لعصه في حقه اذ الولا تذاكر كتاب عليه **فتلحوا احكام الله عاقبة الصبر ونهاية**
الهوى فالعاقل من ميريس الامرين الحلوس والامرين فان من عدل
ميرانه ولم تمل به كفه الهوى في كل الارواح في الصبر وكل الحسرات في موافقة النفس
وكفى بهذا موغظه في مخالفة الهوى لاهل النهي **والله الموفق** **فصل** است
الاسعال بالفقه وسامع الحديث لا يكاد يكتفي في صلاح القلب الا ان يخرج
بالرقيات والنظر في سير السلف الصالحين فاما مجرد العلم بالجلال والحرمان
فليس له كثير عمل في رقة القلب وانما يرق القلب بذكر رقيات كاحاديث في
اجزاء السلف الصالحين لانهم تناقلوا مفضود النقل وخرجوا عن هوى ^{الانفال}
المامون بها الى ذوق معانيها والمراد بها وما اخبرتك بهذا الا بعد معالج
وذوق لاني وجدت جمهورا المحدثين وطلاب الحديث همته احدثهم في الحديث
العالي وكثير الاجزاء وهو الفقهاء في عقولهم الجبر وما يغالب الخضم
وكيف يرق القلب مع هذه الاشياء وقد كان جامع من السلف يقصدون ^{العبد}
الصلاح للنظر الى ثمته وهدية الاقتباس علمه وذلك ان تروى علمه هدية ^{وسمه}

فانهم هذا

فانهم هذا وارج طلب الفقه والحديث بمعالجة سير السلف والزهاد في الدنيا
ليكون شيا الرقة قلبك وقد جئت لك واحد من مشاهير الاخبار كتابا فيه اجاب
واذاه فجمعت كتابا في اخبار الحسن وكتابا في اخبار سفيان الثوري وبرايم
من ادهم وبترا الحافي واحد من اجل ومعروف وغيرهم من العلماء والزهاد من
الموفق للمقصود ولا يصح العمل مع قلبه العمل فيما في ضرب المثل السابق وقاد
والنفس منها مزون ومع جد السابق والتايد سطم المنزلة ونحو ذبانه
من الفتوى **فصل** خصت في شي جواز في بعض المذاهب فوجرت في طريقي
عظيمة وتجايل في نوع طرد عن الساب وتعد وظلمة كانت فقالت نفسي ما هذا
اليس ما خرجت عن اجماع الفقهاء فقلت لها ما نفس السور امكن وحمين ^{احدها}
انك تاو لي مالا معتدين فلو اسفيتني لم تفت بما فعلت قالت لتولم اعتد
جواز ذلك ما فعلت قلت لان اعتقادك ما يرصيه لغيرك في الفتوى والتا
انه ينبغي لك الفرج بما وجدت من الظلم عقيبه لك لانه لو لا نور في قلبك ما اثر
مثل هذا عندك قالت فلقد استوحشت لهذا الظلم الممخوذه في القلب ^{فانك}
على التوك وقد رما تركت حايرا بالا جماع وعدي هجره ورعا وقد **فصل**
مما افادني تجارب الزمان انه لا ينبغي لاحد ان يطاها هو بالعداوه احد امها
استطاع فانه عالم يحتاج اليه وان الانسان قد لا تطل الحاجة اليه فيحتاج اليه
يوما ما كما قد يحتاج الى حو يد مسبوكة لاسف اليه وكم من محقر احتج اليه وان

يقع الحاجة الى ذلك الشخص في جلب نفع وقعت الحاجة في دفع ضرر ولقد
احتجت في عمري الملاحظة اقوام ما خطر لي قط وتوقع الحاجة الى التلطف بهم
واعلم ان المظاهره بالعداوة قد تجلب اذى من حيث لا يعلم لان المظاهره العداوة
كسائر السيف منتظر مضر با وقد يلوح مضر خفي وان اجتنبت المتدبر في
ستر نفسه فيجتمه ذلك العدو فينبغي لم عاش في الدنيا ان يجتهد في ان لا يظن
بالعداوة احد الما لست من وقوع الخلق بعضهم الى بعض واقدر بعضهم على
ضرر بعض وهذا فضل مفيد بين فائدة تترك الانسان مع قلب الزمان **فصل**
رايت النفس تنظر الى الذات ارباب الدنيا العاجله ونسى كيف حصلت وما تضمنها
من الافات وبيان هذا انكر ايت صاحب اماره وسلطنة فاملت نعمته
وجرتها مشوية بالظلم فان لم يقصده هو حصل من عماله ثم هو خائف من
في كل اموره حذر من عدو وونه قلق من هو فوقه ان يعزله ومن نظيره ان
يكيد ثم اكثر زمانه يمضي في خدمته من خجافه من السلاطين وفي حساب اموالهم
وتنفيد وامرهم التي لا يخلوا من اسباب منكره وان عزلا في ذلك على جميع
مانا من لذة ثم تلك اللذة تكون معورة بالحذر فربها ومنها عليها وان
رايت صاحب تجارة رايت قد يقطع في البلاد فلم ينل مانا الا بعد علوس
وذهاب اللذة كما حكى ان رجلا من اولاد الروم ساكن حال شبيته فقيرا
فلما كبر استغنى ومكده اموالا واشترى عبيدا من الترك وغيرهم وجوارح من

الروم

الروم وقال هذه الابنات في شرح حاله شعرا
• ما كنت ارجوه اذ كنت اعمشينا • ملكته بعد ان جاوزت سبعينا
• يطوفون من بي الاثر كاعزلة • مثل الفصون على كنان نبرينا
• وحرر من بنات الروم رايقه • يحكين بالحسن حور الجنة العينا
• يعجزني باساربع منعمة • يكاد يعتقد من طرفها لينا
• يريدن احياميت لاحراكه • وكيف يحين ميثا صار مدفونا
• قالوا انينك طول الليل نهرنا • فما الذي تشكلى قلب التماينا
فهذه الحالة هي الغالب فان الانسان لا يكاد يجتمع له كل ما يحب الا عند قرب
رحيله فان يدري ما يحب في بديه شبابه فالصبوة مانعة من فهم التدبير
في اللذات والانسان في حالة الصبوة لا يدري اين هو الى ان يبلغ فاذا بلغ
كانت همته في المنوح كيف انفق فان تزوج جالوا ولاد فتمتع اللذة وانكسر
في نفته وافتقر الى الكسب عليهم فبينما هو قد عدك في تلك المدد القربه
الثلاثين وخطه الشيب فانفرد من نفته لعلمه ان الثنا يفرق بينه كما قال
• لقد اتعبت نفسي في شيبتي • فكيف يجيبني الجرد والكعاب
فاذا فهم الممتع بالمتخينات وخرج عن طلب صورة النكاح لهم بعد ما لا
يبلغ به المراد فان كسب خضاع زمن تمتعه واذا تم له المطلوب فالشيب اقبح
قلدي واعظم منغص ثم ان صاحب المال خايف على ماله فحاسب لمعاملة

ان اشرف وان قتلوه يرد صدمته وحارته قد لا ترضى شخصه وهو
مشغول بحفظ حواشيه فقد مضى زمانه في سخن واللذات فيه خلس
معاذ الله لا لذة فيها ثم في القيامه بحسب الامير والتاجر الامن عظمه فاياك
اياك ان تظن الى صوره نعيمهم فانك تستطيه لبعده عنك ولو قد نلت
يرد عنك ثم في ضمنه من سخن الدنيا والاخره ما لا يوصفه فعليك بالقناعه
مهما امكن فيها سلامه النبي والدين وقد قيل لبعض الزهاد وعند
حبر يا بس كيف تنتهي هذا فقال اتركه حتى اشتهيه **فصل** وقع بيني
وبين بعض ارباب الولايات نوع معاداه لاجل المذاهب فاني كنت في
مجلس التذكير انصران القرآن كلام الله وانه قد تم واقدام ابا بكر وانفق
في ارباب الولايات من يميل الى مذهب الاشعري وفيهم من يميل الى المذهب
الرافض وتما لوالا علي في البواطن فقلت يوم ما في منا جاتي للحق كذا
سيدي نواصي الكلب بيدك وما فيهم من يقدر على ضرب الان تجر بيدي
يده وانت قلت سبحانك وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ^{طبيبت}
قلبي المبتلى بقولك قل لمن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فان اجريت علي يد
بعضهم ما يوجب حذلي كان خوفي على ما نصرته اكثر من خوفي على نفسي
لما يقال لو كان علي حق ما خذوني ان نظرت الى تقصيري وذنوبي
فانا مستحق للخذلان غير اني اعيش ما نصرته من السنه فادخلني في

حجابه فاستودعني اياك خلق من صالح عبادك فان لم يحفظني بي
فاحفظني بهم سيدي انصرفني على من عاداني فانهم لا يعرفونك كما ينبغي وهم
عنك على كل حال وانما لي تنصيري اليك **فصل** في روى عن الخلاج الصوفي
انه كان يبعد في الشمس الحرا الشديد وحره يسيل فجار بعض العقلاء
فقال يا احق هذا تقاوي على الله تعالى وما احسن ما قال هذا فانه ما وضع
الا على خلاف الاعراض وقد حرج صاحبنا الى ان يعجز عن الصبر فالجاهل
الاحق من يتقاوى وسأل البلايا قال اذالك لا بد فقلت ما سئلت فاجتبر
والسعيد من ذل وسأل العاقبة فانه لا يوهب المعافيه على الاطلاق فلا بد
من بلا فلا يزال العاقل يسأل المعافيه لتغلب على جهه هو احواله فيقرب
الصبر على سبب البلا وفي احد سفي للانسان ان يعلم انه لا سبيل الا نحو
ففي كل حرجه عصصه في كل لقمه تجاشع
• • •
• ومن لم يعشق الدنيا قد يما • ولكن لا سبيل الى الوصال •
وعلى الحقيقه ما الصبر الا على الاقلد وقل الذكري الاقدار الاعلى خلاف مراد
النفس فالعاقل من دار نفسه في الصبر يوعده الاجر وتسهيل ^{له}
رمان البلايا المأمون شكوى ثم مستغث بالله تعالى سائل العاقبه
فاما المتخدر فاعرف الله قطعود بالله من الجهل به وسأله عرفانه
انه كريم محيب **فصل** الجاده السليمه والطريق القويمه الاقدار ايضا

الشرع والبدار الى الاستئان به فهو الكامل الذي لا يتصرفه فان خلقنا
كثيرا اخر فوا الى حادة الرهد ومحلوا على انفسهم فوق الجهد فاوا قواني
او اخر العروا البدن قد غل وافت امور فهم من العلم وغيره وان اقوا
اخر فوا الى صورها العلم فبا العواني طلبه فاوا قواني اخر قد تم وقد فاتهم
العمل به فطريق المصطفى صلى الله عليه واله وسلم والعمل والتسطن بالبدن
كاوصى عبد الله بن عمر وقال له ان لنفسك عليك حقا ولزوجك عليك
حقا فهذه هي الطريق الوسطى الفضلى فاما اليس المجرى فكم من قوت
من علم او حصل سلبا اكثر مما ينال بالعمل فان مثل العالم كرجل يعرف الطريق
والعابد جاهل بها فيمشي العابد من العجر الى المعصر ويقوم العالم قبيل العم
فيلتقيان وقد سبق العالم فصل سوط فان قال قائل اين هذا
قلت صورة التعبد حذفت الله تعالى والله وربما لم يطلع العابد على
معنى تلك الصورة لانه ربما ظن انه اهل لوجوه الكرامه على يده وانه
يستحق تقبيل يده وانه خير من كثير من الناس وذلك كل لقله العلم
واعنى بالعلم فهم اصول العلم لا كثرة الرواياه ومطالعه مناسيل الخلق
فاذا طالع العالم الاصول سبق هذا العابد حسن خلق ومدارة الناس
وتواضعه في نفسه وارشاده الخلق الى الله تعالى فيعبر على هذا العالم
وهو في ليل جهل بالحال اقدور بما تروج العابد ثم حمل نفسه على التقين

فحبس زوجته

فحبس زوجته عن مطلوبها ولم يطلقها وصار التي حبست الحرة فلا هي
اطعمتها ولا هي ارتلتها تاكل من حشاش الاخر من قامل حال البرزخ
صلى الله عليه واله وسلم راى كاملا من الخلق يعطى كل ذي حق حقه فتارة يخرج
ويضحك ويلاعب الأطفال ويسمع الشعر وسكلم بالمعارض ومحسن
النساء وياكل ما قدر عليه ويح له فان كان لذيذا كالعسل والرحاج ويستغنى
له الماء ويفرش له في الظل ولا يتكرد له لم يسمع عنه مثل ما حدث بجدك
من جهل المتصوفة والمتزهدين من منع النفس شهواتها على الاطلاق
فتدكان ياكل البطح بالرطب ويقبل ويص للسان ويطلب المستحبات
فاما اكل خبز الشعير وورن الماكول وكحيف البدن وهجر كل مشتهى
فانه تقديب للنفس وهدم للبدن لا مقتضية العقل ولا يمدح شرع
واما اقتنع اقوام بالقليل من الاسباب مثل ان حدثت شبيهه فتقللوا
او اختلط طعام بطعام فتور عوائم كان النبي صلى الله عليه وسلم يوفى العباد
حتمها بقيام الليل والاجتهاد في الذكر فعليك بطريقه التي هي اكل الطريق
وبشرعته التي لا شوب فيها ودع حديث فلان وفلان من الزهاد واعلم
امرهم على احسن محل واقم لهم الاعذار ما قدرت فان لم تجد عندهم
مجهزون بنعله اذ هو قدوه الخلق وسيد العقلاء وهل فسد الناس الا
بالاخر او عن الشريعة ولقد حدثت اقات من المتصوفة والمتزهدين خرقوا

بها شبكة الشريعة وغير وافهم من يدعي المحبة والشوق ولا يعرف المحبة
فتراه يصيح ويستغيث ويخرق ثيابه ويخرج عن حد الشرع يدعو له ويخون
وعنه من حمل على نفسه بالجوع والصوم الذي لم يرد عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم انه قال الحبداء ابن عمر يوم ما وافظروا ما فقال اريد افضل من
ذلك فقالوا افضل من ذلك وفيهم من خرج الى السباحة فافان نفسه
اجماعه وفيهم من دفن كتب العلم وقعد يصلي ويصوم ولم يعلم ان ذلك
فيه اخطا قبح لان النفس يغفل ويحتاج الى التذكير في كل وقت ونعم
المذكر كتب العلم وانما دخل ابليس على كل قوم منهم من حيث قدر وكان
مقصوده يدفن الكتب اطفاء المصباح ليشير العابد في الظلمة وما
احسن ما قال بعض العلماء الرجل سأل فقال اريد ان امضي الى جبل الكمام
فقال هذه نهر كله وهذه كلمة عامه معناه حبل لبطاله وعلى الحقيقة
الزهاد في مقام الخفافيش قد دفنوا انفسهم بالعزلة عن نفع الناس
وهي حالة حسنة اذا لم تمنع عن خيره من جماع واتباع جنازه وعباده
مريض الا انها حالة الجبن فاما الشجعان فهم يتعلمون ويعلمون وهي
الانبياء الركبكم ابي انزلت به حادثة وهي العفة بالله لو ما الخلق
الى التقيد بضاعت الشريعة على انه لو فهم معنى التقيد لم يقتصر به على الصلوة
والصوم فربما ش في حاجته مسلم فضل بعد ذلك على صوم سنة العمل

بالبدن

بالبدن سبع الآلات الطاهرة والعلم يحصل سعي الآلات الباطنة
من العقل والفكر والفهم فلذلك كان اشرف فان قلت لو كيف تدم المعتز
لنشر الى التقيد قلت ما اودهم بل حذرهم حواش اقتضاها الجهل من
الدعوى والافات التي تشبهها فلما لعلم وحلوا على انفسهم التي ليست
لهم من غير اذن الامر ما لم يحرقوا ان احد منهم يرى ان فعل ما يوفى النفس
على الاطلاق فضيله حتى قال بعض الحكماء دخلت بالحمام فوجدت عنده فليست
لا اخرج حتى اسبح كذا الكذا تسبيح فطال الامر ففرضت وهذا جهل خاطر
بنقته في فعل ما ليس له ومن المتصوف والزهاد من فتح بصورة السبات
وكتب من الجهل في الباطن من لا يسعه كتاب طهر الله الارض منهم فاعان
العلماء عليهم فان اكثر الحكماء معوم فلو انكر عالم على احد هم مال العوام على
العالم لقوة الجهل ولقد ايت كثير من المتعبدين وهو في مقام العجايز
يسبح تسبيحا لا يجوز النطق به ويفعل في صلواته ما لم ترد به الا وقد جعلت
على بعض من كان يتعبد وقد قام اماما وهو خلفه في جماعه يصلي الصلوة
ويحضر فقلت ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال صلوة الزاهدين ففقت ذلك
الزاهد وقال كم ينكر هذا علينا قد دخل فلان وانكر فلان وانكر فلان
نرفع اصواتنا حتى لا نسام فقلت وا عجباً ومن قال لكم لا تسموا اليه في الصحيحين
من حديث ابن عمر وان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال له قوم و قد كان

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بنام ولعله ما مضت عليه ليلة الايام
ولقد شاهدت رجلا كان يقال له حنين القروي في جامع المنصور وهو في
في الجامع شيئا كثيرا ما فسالت ما السبب في هذا المشي فقتل له حتى لا
ينام وهذه كلها حقاقتا او جها قلة العلم لانه اذا لم توخر النفس حظه
من النوم اختلطت العقل وقات المراد من التقيد لبعد الفهم ولقد حدثني
بعض الصالحين المجاورين بجامع المنصور ان رجلا كان اسمه كبير دخل
اليهم الجامع فقال اني عاهدت الله على امر وبصيته وقد جعلت عقوبي
لنفسى ان لا اكل شيئا ربيعين يوما قال فما كنت من اعمه ايام قري
الحال صلى في جماعته في العشر الثاني بان ضعفه وكان يداري الامم
ثم صار في العشر الثالث يصلي عاقدا ثم استخرج في العشر الرابع فلما
تمت الاربعون حي له بنفوع فشره فسمعنا صوته في خلقه مثل ما يقع
الماعى المقلات مات بعد ايام قتلت باسبه العجب انظر واما يفعل الجهد
باهله ظاهر هذا انه في النار لان يعفوا عنه ولو فهم العلم او
سال العلماء العرفه انه يجب عليه ان ياكل واما فعل بنفسه حرام وكان
من اعظم الجهل استبداد الانسان بعلمه وكل هذه الحوادث نشأت
قليل قليلا حتى تكنت فاما السلف الاول فلم يكن فيهم من هذا شي قد
كانت الصحابة تفعل شي من هذه الاشياء وقد كانوا يؤثرون وياكلون

دون الشيخ

دون الشيخ ويصبرون اذ الم يجدوا في اراد الاقتدا فعليه برسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه في ذلك الشنا والمطلوب ولا ينبغي ان يجلد
العاقل الى تقليد معظم السباع اسمه فيقول قال ابو زيد وقال القوي
فان المقلد اعى حسم قد لا ينال اعى بانفس من حمل عصي من فم هذا الشار اليه
طلب الا فضل والاعلى الله والعدل الموفق في فصل تاملت المدخل الذي دخل
في ديننا في العلم والعمل فزايته من طريقي قد تعاهد الدين وانس بها
فاما اصل المدخل في العلم والاعتقاد فن الفلسفه وهو ان خلقنا من
العلم في ديننا لم يقنعوا بما قنع به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من الانكاف على الكتاب والسنة فاولوا في النظر في مذاهب اهل الفلسفه
وخاضوا في الكلام الذي جعلهم على مذاهب رديه افسدوا بها العقائد
واما اصل المدخل في باب العمل فمن الرهبانية فان حلقنا من المير هذين
احد واعن الرهبان طريق النصف ولم ينظروا في سير نبينا صلى الله
عليه واله وسلم واصحابه وتبعوا ذم الدنيا وما فيها المقصود فاجتمع
لهم الاعراض عن علم سر عنما مع سوا الفهم المقصود فحدثت عنهم بدع
فيحبه فاول ما ابتدوا به بليس انما هم بالاعراض عن العلم قد فنوا اليهم
وغسلوها والزمهم زاوية للتقيد فيها زعموا وظهر لهم من الحرج
ما اوجب اقبال العوام عليهم فجعل لهم هواهم ولو علموا انهم منذ فنوا

كتبهم وقار قوا العلم انظني مصباحهم ما فعلوا لكن ابليس رفق المصعب
ونحن دفين تحت الارض وبالعلم يعلم فساد الطريقين ويهدى الى الصواب
مسائل السعد عز وجل ان لا يحرمنا اياه فانه النور في الظلم والابليس في
الوجوه والوزين عند الحادثة **فصل اعون بالله من محنة**
البطالين القدرين خلقا كثيرا يجرون معي بما اقتادوا الناس من كثرة
الزنازه ويسمون ذلك الورد حدمه ويطيلون الجلوس ويحرون فيه احاديث
الناس وما لا يعنى ويخلل عيبه وهذا شئ يفعله في زماننا كثير من ابناء
ورجال طلبة المزور وشوق المير واستوحش من الوحدة وخصوصا في ايام
التهاني والاعیاد فتراهم يبني بعضهم الى بعض ولا يقتصرون على الحفا
والسلام بل يزحون بما ذكرته من تصحيح الزمان فلما رأيت ان الزمان
اشرف شئ والواجبات تنهاه بفعل الخيرونهت ذلك وقبيلت معهم بين
امرين ان انكرت عليهم ذلك وقعت حشوة اوضع قطع المالكوف
وان تقبلت منهم ضاع الزمان فصرت اذنع بالقاجم هدي فاذا غلبت
فصرت في الكلام لا تجل الفرق ثم اعدت اعمالا تمنع من المحادثة اوقاف
لقاهم ليلا يضي الزمان فارغا فجعلت من امتداد للقيام قطع الكاعد
ويرى الاقلام وحزم الدفاتر فان هذه الاشياء لا بد منها ولا يحتاج فكر
وحضور قلب فارصدتها وقار بهم ليلا يصيب شئ من وقتي نسا الشرف

ان يعرفنا

ان يعرفنا شرف اوقات العلم وسوان يوفقنا اختتامه ولقد شاهدت
خلقنا كثيرا لا يعرفون معنى الجوه منهم من قد اعناه الله عن الكتب بكثرة
ماله فهو يعتقد في السوق اكثر النهار وينظر والناس كهم ترهب من مافهم ونكر
ومنهم من يخلو المعجب الشطرح ومنهم من يقطع الزمان بذكر الحوادث **التي لا**
والغلا والرخص الى غير ذلك فقلت ان الله تعالى لم يطلع على شرف العزم ومعرفة
قدرا وقات الحافية الامن وفقه والهمم اعظام ذلك وما يلقاها الا ذو حظ
عظيم **فصل** ايت من الراي القوم ان فجع التصانيف اكثر من فجع التعليم
بالتأخره لاني انا في عمري عدوا من المتعلمين وانا في تصنيفي خلقا
لا احي ما خلقوا بعدو دليل هذا ان اشعاع التصانيف المتقدمين اكثر
من اتعلمهم بما يستفيدونه من مشايخهم فيبيع للعالم ان يتوفر على التصانيف
ان وقول للتصنيف المفيد فانه ليس كل من صنف صنف وليس المقصود
جمع شئ كيف كان وانما هي اشرار يطلع الله عليها من شأه ووفقه لكشفها
فيجمع ما فرق او رتبها شئت ويشرح ما اهل هذا هو التصنيف المفيد
اعتماد التصنيف في وسط العمر لان اوابل العزم زمان الطلب والحفظات
والشاعل الى الاربعين ثم يتبدى بعد الاربعين بالتصانيف والتعليم هذا
اذا كان قد بلغ ما يريد من الجمع والحفظ واجتناب على تحصيل المطالب كما اذا
قلت الا لا اسعد من الكتب او كان في اول امره ضعيف الطلب فلم ينل ما يريد

طوبى

في هذا الاوان اخر التصانيف الحقايق تمام المحتسب في سنة ثم ابتداء الخديجة
في التصنيف والتعليم اذ ارس السنين ثم يريدها بعد السنين في التعليم ^{الجميع}
الحديث والعلم وبطل التصانيف الحقايق يقع فهم الى ارس السبعين فاذا جاوز
السبعين جعل الغالب عليه ذكر الاخره واليهي للرجل فهو في نفسه التعليم
من تحت اية وتصنيف معتقرا ليه فذلك شرف العدد للاخره وليكن همت
في تصنيف نفسه وتقدريه خلاله والمبالغة في استدراك ذكاته فان اختطف
في خلال ما ذكرنا في سنة الوم حير من عمله فان بلغ الى هاذي المنازل فقد
سما ما يصلح لكل منزل وقد قال سنين الثوري من بلغ من رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فليقتد بنفسه كفتنا وقد بلغ جماعه من العلماء سبعا وسبعين سنة
احد من جنبل فان بلغها فليعلم انه على سفير القلب فان كل يوم يأتي بعدها
ستطرف فان تمت له التمانون فليجعل همتها كلها مصروفة الى تصنيف ^{خلاله}
ويهيبه زاده وليجعل الاستغفار حليته والذكر اليه وليدقق في محاسبة
النفوس في بذل العلم او مخالطة الخلق فان قرب الاستعراض للجيش ^{وجب}
عليهم الحذر من العارض ولسالغ في انقا امره قبل حيله مثل ست عمله
وايقا وكتبه وثي من ماله وبعد من تولاه الله تعالى ومن امره الهمة
نسال الله عز وجل ان ينعم علينا بان يتولانا ولا يتولا علينا انه قريب مجيب
فصل في آيات عادات الناس قد علمت عليهم بالشرع فهم يستوحشون

من فعل

من فعل التي لعدم حرمان العادة لاله في الشرع وكم من رجل يوصف بالخير
سمع ويشترى فاذا حصلت له العراضه باعها بالصحيح من غير عليه
لا امام وعلم حصه عاده من القوم واستقال الا للاستفتا وري خلقا
يحافظون على صلوات الرغائب ويتوانون عن الفرائض وكثيرا من المتقوي
لا يستوحشون من ظلم الناس ثم يصدقون على الفقرا ورمياتا من
اخراج الزكوة وتكاملوا عن استعمال التاويلات فيها ثم اذا حضر احدهم
مجلس وعظ بكا كما انه يصانع تلك الحال ومنهم من يخرج بعض الزكوة ^{بعض}
عالم محرجه ومنهم من يعلم ان اصل ماله حرام وتضع عليه فراقه للعادة
وفيهم من يخلف بالطلاق ويحنت ويرى الفراق صعبا فرماتوا وركبها
تكامل عن التاويل انكالا على عفو الله تعالى ووعدا من النفس بالتوبة
ومنهم من يرى ان استعمال الشرع بما كان سببا في بصيق معاشه وقد
الف التفرح فلا يسهل عليه فراق ما الف والعادات في الحكمة هي المهلكة
ولقد حضر عندي رجل شيخ اسي بما هي سنة فاستوت منه وكانا عقدت
معها للعقد فلما افترا غدر بعد ايام فطلبت منه الحضور عند الحاكم
فابي فاحضرت فحلف باليمين الغموس اني ما بعته فقلت ما تدور عليه ^{السنة}
واحد من طل ابن جولي بني وسنه من الظلمه فرأيت من العوام من قد
غلبت عليه العادات فلا تلفت معها الى قول فقيه يقول هذا ما قبض النعم

فكيف يصح البيع واخر يقول كيف يجوز لك ان تاخذ وكانه بغير رضاه
واخر يقول بحسب عليه ان يقبله البيع فلما لا اولا واخذ اخر هو واقانه
ياخذ ودعوى وراى انه يحامى عن ملكه ثم سعى الى السلطان سعيًا
معرض منها من الكذب بالدهشي ويرطل بالاحكام من الظلم فبالحوار
الا ان الله تعالى نجاني من شهيم ثم اني اتمت البينة عليه عند الحاكم فقال بعض
ارباب الدنيا للحاكم لا يحكم فوقك عن الحكم جد سويل ليسه عندك
من هذا الحاكم ومن حاكم اخر اعلى منه ومن ترك انفا والحق حفظ اربابهم
ما هوون عندي ما فعله ذلك الشيخ حفظا لماله وجهله وعلمه هو لا
فيتميل لي من الامران العادات علبت على الناس قال المشرع امرض عنه
وان وقعت موافقة المشرع فكما اتفق للاجل العاده فان الانسان لو
بالسياط ما افطر في رمضان عاده قد استمرت وياخذ عرض
الناس واموالهم عاده اخرى فكم قد ريت هذا الشيخ يصلي ويحافظ
على الصلوة ثم لما خاف من تعرضه ترك الشرع جانبا ولم قد ريت اوليك
الحكام يتعدون ويطلبون العلم غير انهم لما خافوا على رايهم ان تزول
تركوا جانب الدين ثم ان الله تعالى نصرني عليه وقدمت الى الحاكم بانقاد مانت
عندك ودارت السنة فمات الشيخ علي مل **فقال الله عز وجل التوفيق**
للايقاد لسرعه ومخالفة هوانه **فصل ما اعرف للعالم**

قطارده

قطارده ولا عزا ولا شرفا ولا اراحه وسلامه افضل من العزله فانزيتا ان
سلامته بدنه ودينه وجاهه عنده عز وجل وعند الخلق كان الخلق يرون
عليهم من بخالطهم ولا يعظم عندهم قول الخالط لهم ولهذا عظم قدر الخلق
لاحتجابهم فاذا راي العوام احد العلماء ترخصا في امر مباح هان عندهم
فالواجب عليه صيانة عمله واقامة قدر العلم عندهم فقد قال بعض المتفكرين
كنا نخرج ونضحك فاذا امرنا بقدي بنا فما رايه يسعد ذلك وقال سنيان
الثوري تعلموا هذا العلم والكفر عليه ولا تخلطوه بهزل فتعجب القلوب غير
الناس لا ينبغي ان ينكروا قدره عليه السلام لعائشه لو احتران قومك
بالكفر لنقضت الكعبه وجعلت لها باباين وقال احد من جناب الركين
قبل المعرب ريت الناس يكرهونها وتركتها ولا تسمع من جاهل يري مثل
الاشيار يا انما هذا صيانة العلم وبيان هذا انه لو خرج العالم الى الناس
مكشوف الرأس وفي يده كسره ياكلها قتل عندهم وان كان هذا مباحا
فيصير بمثابة تخليط الطيب الامر بالحجيه فلا ينبغي للعالم ان يفتبط عند
حفظهم ومتى اراد مباحا فليست تريبه عنهم وهذا القدر الذي يحفظه
ابو عبيد حير راي عمر بن الخطاب قد قدم الشام راكبا على حمار وحليه
جانب فقال يا امير المؤمنين تتلقا كعظما الناس فما احسن ما لاحظظ
الا ان عمر رضي الله عنه اراد ان يادبني ابي عبيد يحفظ الاصل فقال ان الله عنكم

عاده

بالاسلام فمهما طلبتم العز في غيره اذ لكم والمعنى ينبغي ان يكون طلبكم
العز بالدين لا بصور الافعال وان كان الصورة للاحظ فان الانسان مخلوق
في سنة عويانا فاذا خرج الى الناس لبس ثوبين وعباءة وردا ومثل
الا ان يكون تصغارا ولا سب على كبره وقد كان ما لك من انفس تغسل وتنظف
ويفعل الحديث ولا تلتفت يا هذا الى ما ترى من سدا للعلماء على ابواب
السلطين فان العزلة اصون للعالم والمعلم وما يخسر العلماء في لك
اضعاف ما يزكونه وقد كان سيد الفقهاء سعيد بن المسيب لا يجتنب الكراه
وعن قوله هذا فسكنوا عنه وهذا فعل الحازم فان اردت الله والراحم
فعليك بها العالم تقربت لك ولكن معتز لا عن اهلك يطيب لك عيشك
واجعل للقاء اهلك وقتا فاذا عرفوه تصنعوا للقاءك فكانت المعاشرة
بذلك اجروا وليكن لكست في سلك مخلوقا فيه ركن ونحو ذلك
كتبك وتجري في جليات فلكر واحترس من لقاء الخلق وحضو ضا
واجتهد في كسب يعفك عن الطبع فقد نهية لذة العالم في الدنيا وقد
قبل ابن المبارك ما لا تجالسنا فقال انا اذهب واجالس الصحابة التابعين
واشار بذلك الى انه ينظر في كتبه ومتى رزق العالم الغنى عن الناس
والخلوع فان كان له فهم حلت التصانيف فقد تكاملت لذة وان رزق
فهما يرتقى الى معاملة الحق ومناجاة فقد تجمل دخول الجنة قبل

المناجاة

الممات نسا السعز وجلهم عاينهم سمو الى الكمال وتوفيقا للضالحي
الاعمال فالسالكون طريق الحق فصل تأملت احوال الناس في
حالة علواستانهم فرأيت اكثر الخلق من حمارهم حيثل منهم من بالغ في
المعاصي في الشباب ومنهم من فرط في كسب العلم ومنهم من اكثر الآسنة
باللذات حسنة فكلم نادم في حالة الكبر حين فوت الاستدراك لتوب سفلت
او قوى ضعفنا وفضيلة فانت فيمضي زمان الكبر في حشرات ان كانت
للشيخ افاقة من ذنوب قد سفلت قال واسفا على ما حنيت وان لم تكن
له افاقة صارت اسفا على قوت ما كان يلبده فاما من انفق عصر الشباب
في العلم فانه في من الشيخ خذ حبله جني ما فرس وبلد بصينف ما جمع
ولا يرى ما يغوته من لذات البدن شبا بالاضافة الى ما يناله من لذات
العلم هذا مع وجود لذة في الطلب الذي كان يوميل به ادراك المظلو
ورهبها كانت تلك الامال الطيب مما ينل منها كما قال الشاعر
اهتر عندتي وصلها طريا • ورب امية احلى من الطفر •
ولقد تأملت نفسي بالاضافة الى عشرين في الذي انفقوا اعمارهم في كسب
الدنيا وانفقت من الصبوع والشباب في طلب العلم فرأيتي لم يقفني
مما نالوا الا ما لو حصل لي بدمت ثم تأملت حالي فاذا عشتي في الدنيا
اجود من عيشهم وجاهي بين الناس اعلى من جاههم ومائلته

من معرفة العلم لا يقاوم فقال ابليس نسيت تعبك وسرورك فقلت
ايها الجاهل يعطيك الايدي لا وقع له عنزروية يومئذ وما طالت جلت
ادتك الخ صديق حواسه المشير اليه خيرا وان تركت المطايا كما المراد ولقد
في طراوة طلب العلم التي من الشدايد ما هو عندي احمى من العسل لاجل
ما اطلب وارحوا كنت في زمان الصبا اخذت معي ارغفة يابسة واخرج في
طلب الحديث واعدت على زهر عيشي فلا اقدر على اكلها الا عند الما فكلما
اكلت لقد شربت عليها وهي هي لا تزال الالة تحصيل العلم قائم ذلك
عندي ابي عرفت بكثره سماعي الحديث سير رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
واحواله واحاديث اصحابه وتابعيه ففرضت في معرفته طريقتهم كان
اجود واكثر ذلك عندي من المعاملة ما لا يدرك العلم حتى كافي اذكر في
زمان الصبوه ووقت المظلمة والقربة قدرتي على اشيا كانت النفس
تتوق اليها توقان العطشان الى الماء الزلال ولم يمنعني عنها الا ما
اثر عندي من العلم من خوف الله عز وجل ولو لا خطايا لا يخلو منها
البشر لقد كنت اخاف على نفسي من العجب غير انه عز وجل صارت و علمني
واطلعني من اسرار العلم على معرفته وايتار الخلو به حتى انه لو حضر
معى معروف وبشر لرايتهما رحمهم عاد فعميت في التقصير والتفرط
حتى رايت اقل الناس حيرامني وتارة بوقظني لقيام الليل ولذة مناجاة

وتارة خرمي

وتارة يجرمني فذكر مع سلامة بدني ولو لا اشارة العلم بان هذا نوع فقد
وتاديب لم خرجت اما الى العجب عند العمل واما الى الناس عند البطالة لكن حياكي
في فضله قد عادل خوفي عنه وقد يغلب الرجاء بقوة استجابة لا في راني قدر
ما في مذكنت طفلا فان ابي مات وانا لا اعتل به والام لم ملتقت الى فكر
في طبعي حب العلم وما زال يوقظني على المهتم فالمهم ويحطني الى ما علمني على
الا صوب حتى قوم امري وكم فصدفني من عدو صده عني واذا رايت قد
نصرتي وبصيرت ودافع عني ووهبت قوى رحاى في المستقبل بما
قد رايت في الماضي ولقد تاب على يدي في مجالس الذكر اكثر من ما في نفس
واسلم على يدي اكثر من ما في نفس وكم سالت عن محبتي بوعظني لم
تكن تشييل وحق لمن نال هذه الانعام ان يرحمها الله ورعاها
اعلم بالحروف بنظري الى مصيري وزلالي ولقد جلست يوما فرايت
حوليا اكثر من عشرة الاف ما فيهم الامن روق قلبه اودمعت عينه فقلت
لنفسى كيف بك ان تجر او هلكت فصحت بلسان وحدي الهى وشدي
ان قصيت على العذاب غدا فلا تعلم بعداني صيانا لك الملك الاجلي اللدائما
يقولوا عذب من حل الهى قد قيل لنبيك صلى الله عليه واله وسلم اقل
ابن ابي المنافق فقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه الهى فاحفظ كما
حسن عقايدهم في كرمك ان يعلمهم بغداك لدليل اليك حاشا كفاسه ياز

• لا تبرعوا انتريشته • حاشا لبان المجدان بنقضنا
 • لا تعطش الزرع الذي البنته • بصوب انعامك قد مرنا

فصل من الامور التي تخف على العاقل انه يرى انه متى لم يكن عنده امر
 او جارية يرواها هو اشتد اذ لا يلد في الدنيا فاذا صوره محسوسا باملك
 محال له عظيمه واذا كان عنده من لا يميل اليه اعتقد نفسه محروما وهذا
 امر شديدا للحفي فينبغي ان يوضح وهو ان المهلوك مهلوكه ومتى قدر الانسان
 على ما يشتهي به مله او مال الى غيره تارة لبيان عيوبه التي تكشفها الخاطيه
 فانه قد قال الحكما العشق العمى من عيوب المحبوب وتارة لكان القدر عليه
 والنفس لا تزال تطلع الى ما لا يقدر عليه ثم لو قدرنا دوام الغايه مع القدره
 فانها قد تكون ولكن نافسه بمقدار القوه وانما بقوتها يجبي المحبوب
 فيكون محنة كالامتناع او امتناعه من الموافقه فاذا صغى فلا بد من
 الكد منها الحذر عليه ومنها قله ميله الى هذا العاشق وربما كلف القرب
 لعلم الانسان بقلة ميل محبوه اليه ببعض بل ببعض فان خاف حيانه
 اخذ الى حراسته فقويت النقص واصبح المقدمات التي تخط وهو
 اختيار ما تميل النفس اليه ولا ترتقي الى مقام العشق فان العاشق في
 عذاب وما يحايل لغاير من العشق التذاد العاشق وليس كذلك
 • فانه كما قيل شعرا •

امراة

وما في الارض

• وما في الارض اشقى من محبت • وان وجد الهوى عند المذاق •
 • تراه باكيا في كل وقت • محافة فقه او لا شتياق •
 • فيسكي ان ناواشوقا اليهم • ويسكي ان دنوا خوف الفراق •
 • مسح عند التذاتي • ومسح عينه عند الفراق •

فصل ما ابتلى الانسان قط باعظم من همته فان من علت همته بختار
 اعالي المعالي وقد لا يتاعن الزمان وقد تضعف الاله فيبقى في عدا
 واني اعطيت من علو الهمة طرفا فانما به في عدا بلاك قول اليتيم لم يكن
 فانه انما يجلو العيش بقدر عدم العقل والعاقل لا يحترق زيادة اللذيه
 بنقصان العقل ولقد ايتا قواما يصنعون علو همهم فقاملها فاق
 بها في فن واحد ولا يباليون بالنقص فيما هو اهم قال الرضي
 وكل اجسم في النحر اليه • وبلا اسمى تغات تهاتي • فنظرت فاذا غاملا الاماره
 وكان ابو مسلم الخراساني في حلا شديته لا يكاد ينام قيل له في ذلك فقال
 ذهبن صاني وهم بعيد ونفس تتوق الى معالي الامور مع عيش كعيش الهج
 الرعاع قيل فما الذي بهد غليلك قال الطفر بالمد قيل فاطلب قال لا يطيب
 الا بالاهوال قيل فاركب الاهوال قال العقل مانع قيل فما يصنع قال سا
 من عقال جهلا واحاول به حطر الاينال الا بالجهل وادبر العقل ما يحفظ
 الابه فان الحول جفا العدم فنظرت الى حال هذا المكين فاذا به قد

اهم المهمات وهو جانب الاخرة وانتصب في طلب لولايا فلكه فتك
وقتل حتى نال بعض مرده من لذات الدنيا ثم لم يتنعم في ذلك اكثر من
ثمانين ثم اعتزل ونسي تدبر العقل فقتل ومضى الى الاخرة على اربع
وكان المتيقن وقال وفي النكاح رضي عيشه ومركوبه حواه والنسب جده
ولكن قلبا بين جنبي ماله مدلينة تني في مراد احد ترى جسمه كسي سوا بره فيختار ان يكسب در وعاقده
فتاملت هذا اخر فاذا اهمته فيما سعلق بالدنيا فحسب ونظرت الى علوهني
فرايتها عجبا وذكرا نبي اروم من العلم ما يتقن اني لا اصل اليه لاني احب
ينيل كل العلوم على اختلاف فنونها واريد استقصا كل فن وهذا المرجز
الامر عن بعضه فان عرض لي في وهمه في فن قد بلغ منه تاه رايته ناقصا
في غيره فلا اعد همة تامه مثل المحدث فانه الفقه او الفقيه فانه علم
علم الحديث فلا ارى الرضا بنقصان من العلوم الاحاد تا عن نقص العلم ثم اني
اروم نهاية العلم فان توقا لي ورع بشير ومن هادة مصر ووهذا
مع مطالعة العلم والتصانيف واقاده الخلق ومعاشرتهم بعيد وزهاده
معروف ثم اني اروم العنى عن الخلق واستشرف للافضل عليهم والاسغال
بالعلم مانع من الكسب وقبول الشيء ما تاياه الهمة العالية ثم اني اتوقا الى
طلب الاولاد كما اتوقا الى تحقيق التصانيف لسبق الخلفان نابيين عنى

بعد التلذذ

بعد التلذذ وفي طلب في لك ما فيه من شغل القلب المحب للفردي ثم اني اروم الا
بالمستحسنت وفي ذلك امتناع من قلة المال ثم لو حصل فرجع اليهم وكذلك
اطلب ليدي ما يصلح من المطاعم والمشارف بانه معهود للرفق واللفظ وفي قله
المال وكل ذلك جمع بين اضداد فان انا وما وصفت من حال من كانت همة
طلب له نيا وانا احب لك يحدش شي من الدنيا وجه ديني ولا ان يوثق في
علمي ولا في علمي فواقلقي من طلب قيام الليل وتحقيق الورع مع اعادة العلم
وشغل القلب بالتصانيف وتحصيل ما يلائم البدن من المطاعم وواسعا على ما
يفوتني من المناجاة في الخلود مع ملاقات الناس وتعليمهم ويا كدر الورع
مع طالب لا بد منه للعايلة غير اني استسلمت لتعديني فلعل تعديني في
تعديني لان عليان همتي لطلب المعالي المقربة الى الحق عز وجل ومما كانت
الحيرة في الطلب ليلا الى المقصود وهما انا احفظ انفاي من ان يصيب منها
نفس في غير فابده فان بلغت همتي مرادها ولا فنية اليوم خير من علم
فصل لما صدرت هذا الفصل المتقدم رايت كذا النفس بما لا بد لها في
الطريق منه وهو انه لا بد لها من اللطف فان قاطع حطين في حله خذ وان
نقف وينبغي ان يقطع الطريق باللطف ممكن واذا التقابل وحل النفس
الحادي بعينها واحدا لراحة للجدد وعوض الساع في طلب اليه صعود
ودوام السير بحجر الابل والمفازة صعبه ومن اراد ان يرى اللطف بالنفس

فليست في سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يتلطف بنفسه ويمازح
 ويخالط ويقبل ويمس اللسان ويختار المتخيمات ويستعدب للرجال
 ويختار الما بالبارح والا اوفق من المطاعم كليم الظهر والدرع والحلو وهذا
 كله رقعا بالناقدة في طريق السير فاما من جرد عليها السوط يوشك ان
 لا يقطع الطريق وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا الدين مبين فاولوا
 فيه برفق فان المنبت الارضا قطع ولا ظهر البقي واعلم انه ينبغي العاقل
 ان يغالط فيما يكشف للعقل عن عورات فان فكر الميسقط بسوق قبل مشام
 المراه الا انه اعتناو جسد محتوي على قدره وقول يبلغ القيمة انها منقلب
 في الرق لو اخرجها الانسان وفي قبر الموت ما يجري عليه بعد له عطاء جل
 لذته فلا بد من مغالطة لينفع الانسان بعيشه كما قال **لسيد**
الكذب النفس اذا حدتها ان صدق النفس يزري بالامل
 ولكن اذا عطيتة فليكن بقدر ما يعطى الطعام من الملح وقال ابو برب
 واذا همت ففاح بالمني • وعدا حيران الخيار غدا •
 واجعل حاكيا لك حنة • حتى يزول بهمك الاوقات •
 واستر على الجلسا بتك انما • جلسا بك الحساد والشما •
 ودع التوقع للحوات • للمحي من قبل الممات حما •
 قالهم ليس له تيا مثلها • في اهلها مال السر ورتبات •

لولا مغالطة النفوس عقولها • لم تصف للميتقين حيات •
 وقال ايضا جمع الحكم بقى النفس فيه • بقا النار كحفظ بالوعا •
 فبالياس الممض فلا تمتها • ولا تمد لها بولي الرجبا •
 وعداها في نديها رخا • وذكرها الشدايد في الرخا •
 فبعد صلاحها هذ وهذا • وبالتمكين منفعته الدواء •
 وقد كان عموم السلف محضون الشيب ليل يرى الانسان منهم ما يبره وان
 وان الخضاب لا يعدم النفس علمها بذلك ولا كنه نوع محادعا للنفس وما
 زلت ترى المظاهر وانما الفلك مع البكا والعقل مع العاسه والابوس مغالطة
 تحرى ليم العيش ولوعلم العالم معتضى قصر الامل ما كتب العلم ولا صنفه فافهم
 هذا الفصل مع الذي يقدمه فان الاول في مقام العزيمه وهذا في مقام الخضه
 ولا بد للتعب من راحة وباعانة الله عز وجل على قدر صدق الطلب وقوه اللجا
 وخلع الحول والقوه وهو الموفق فنصل كان العمل بالعلم قدما جاد كله
 فقد صار العلم عند جمهور العلماء صناعة يعملون منه ما يوافق اعراضهم وير
 الباقي فترى العالم في هذي الزمان لا يكاد يمسك عن غيبه من عرض نظيره ولا
 يبالي من اين يتناول الدنيا ثم تراهم يزدحمون على المراتب فالشاهد على
 المال المتقبل شرهاده لانهم يحبوا الربيه ولا علم لهم فاقتنعوا برشته تقمها
 العوام فيقولون على الباب شهاده حرسه نعمتك فيقولوا شهد عليك



حرس الله نعمتك ثم حمل الشاهد فيشهد على المكرهين وعلى من لا يعرفونه
 وهو يعلم ان المعروف قد اخذ منه حقه فعرف به لاجلها فاذا ادا الشهادة عند
 الحاكم قال عرفه بنسبه واسمه معرفه نعمت بالجهالة وهو يدري انه كاتب
 في هذا وهذا فتنافى العدل فحفظوا اجاه الدنيا وضيعوا اجاه الاخرة
 ابو جعفر المقرئ • عدوا العلوم فاحموا • يترحمون على الشهداء •
 • فالعلم والاسلام مد • طلبوا الشهادة في شهادته •
 • لا تركن لخطهم • والله ما يسوي مداده •
 فان عرف احدهم شيئا حطب الوكا والفضي فلا تسال عما حكى عنه من اخذ
 الرشاش والبرطيل فان تقدم السلطان بهم لا يجوز فعلوا وقالوا ما يمكن
 الخلاف ولو كان فيهم دين لما يعرضوا لما يؤول الى ذلك واما انطلاق علماء
 علماء عصرنا في الفتوى بالجهل فلا تسال عنهم واذما لا احد منهم ميت لسبب المعصية
 سه في احوال مشهوره يعني عرفانها عن شرحها وفيهم من دعاوم له حبس
 الى الموت حتى انه يوصي بالقرابين بعض الائمة وان كان يعلم ان في ذلك
 للموتى وكسر العظامهم واخراج طعمهم عن اماكنهم وهم احمق بها للثبوت والظا
 الكبرى رؤيه هولاء انفسهم حين انهم يصلحون لمن احبهم الاكابر وقد قيل
 لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تدفن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 لان القاسم عز وجل بكل ذنب جليل من ان يرى نفسي اهلا لذلك وقال النبي

صلى الله



صلى الله عليه واله وسلم كسر عظم الميت لكسره حيا ورايت في رماني بجاعه او صو
 بهدا واستخرجوا توقيع فنهج ابو جعفر المقرئ استخرج توقيعان ان يدفن على
 عاجده ابو منصور الحماط فلما علمت بهذا قلت لهذا هذه البعده عن البقعة
 ورايت ابا المعالي بن شافع قد استخرج له توقيعان يدفن على شجرة ابن عجيل
 وكان ممن يفتي فمجتبت من فعله ووصى به ابنة ابو الفضل ايضا وخرج له
 توقيع ودفن فوق ابيه وحدثني عبد المغيث عن القاضي ابي ابي بن الفراء
 وكان احدا للمدرسين المغيبين انه سال في مرضه من بعضي الى الوزير هبيرة
 ويستادن له ان يدفن على ابي الوفا بن القواس وهو في قبر وهو
 لا يفتي عبد المغيث واستاذن الوزير فانكر الوزير ذلك وقال لا يجوز
 لنا ان تبنى قبور الضالحين فلم يفعل فمجتبت كيفية استجاز ذلك الرجل ما
 لو استفتي فيه لمنع من كل ذلك حب الرياسه فانه غطى على العلم وبلغني عن ابي
 الفضل بن شافع انه اوصى فقال الود فتتوفى اربعين سنة في الدار فلا حجر في
 الا الى دكة قبر احد ولقد قرأت بخط ابن عجيل انه قال لما حضرت ابا سعيد المخزومي
 الوفاه علمت عليه محبة القريب من احد رضي الله عنه فوصى الى نقيت النقب
 ان يجعل دفنه تحت جمل القبر بملا منه وغفله عا في طي ذلك من الخطاين
 قبور كرام قد ماتوا وائمة فضلا سبقوا فلما نبش المكان سرت عظامهم وكسر
 بعضها بالمشحاه فخرج منها اربع رجل وكان في ذلك من اعصيان بن العبد

ومراحمها رايها الدين كان لهم حول السبق وكسر عظامهم مع قول النبي صلى
الله عليه وآله وسلم كسر عظم الميت كسره حيا يعني في الحرمه قال وقد كان في قبري
حينئذ تحت سقي عملي بعض امر التركان وكان قبل ذلك وانا صبي عليه
وذلك في سنة ثمانين وثلاثين وسبعماية فلما جاشرف الملك كان حينئذ
متعصبا عزم على احداث قبة فيني هذه القبة وقد طهرا ما بين الوقت والآخر
وحفر اساس القبة وطلبوا الارض الصلبة فلم يبلغوا اليها الا بعد حفر
سبعة عشر ذراعا في تسعة عشر ذراع فخرج من هذا الحفر عظام
اربعماية ضلع ونقل جميعها الى بقعة وحفر لتلك العظام ودفت قال
ابن عتيق فاخبرني بذلك المقيم المتعدد كان خرج في ذلك الناس شخص
منتظم العظام له ربح كريح الكافور ويكلم الناس فيه على عادة لعوام ولا
ادري اطيبا كان او ربح العفن المشبه بريح الكافور فقلت هذا بانيان
بني علي غير تقوى من الله وما يدريكم لعل النعمان خرجت عظامه في حمله
هذه العظام وبقيت القبة فارغة من مقصود بانيها فبلغت كلمتي الى
الملك فنفذ شكيا مني طالبا مقابلي فاحصرني الشيخ ابو منصور ابن
يوسف وقال يا سيدي ما تعلم كيف حالنا مع هؤلاء الاعام فقلت يا سيدي
ما ريت منكرا فاحش مما ملكت تعرف المدرسه والان فلا عيب هذه الكلمة
فصل يعرف العبد بربه عز وجل على ضربين معرفة الاصل التوحيد فكلم

يعلم

يعلم ان له خالقا ومعرفة خاصية لها علامات تزيد وتنقص على مقدار قوه
تلك المعرفة فالخوف من وعيد والرجاء لعوده والتسليم لامره والقيام به
والازدياد عن هيبه علاماته معرفة المسالين واذا اردت المعرفة كان المستعان
في الشرايد فاذا اردت صارا ينش في الخلوفا فاذا اردت امتنع الانباط بقوه
الاحتشام حتى ان خلقا من السادات كانوا لا يسعدون ادنا وكان الامام
لا يقعد في ستمه من عا **فصل** كانت الدنيا في نفسها طيبه وان لم تخل
من تكرارا الا انه كانت الملوك تسط العدل فكان سببا للعمارة الارض ومن
احوال الدنيا بعد ادق ان علماء الاوائل قالوا اقاليم الارض سبعة فرسها
فجعلت صفتها كما هنا حلقه فالاقليم الثالث الاول منها اقليم بلاد الهند
والاقليم الثاني اقليم بلاد الحجاز والاقليم الثالث اقليم مصر والاقليم الرابع
اقليم بابل وهو اوسط الاقاليم واعرها وفيه جزيرة العرب وقية العراف
الذي هو سر الدنيا بغداد في وسط هذه الاقليم والاقليم الخامس بلاد
الروم والشام والاقليم السادس الترك والاقليم السابع بلاد الصين فالاقليم
الذي فيه العراق هو صفوة الارض ووسطها بالحق من فيه عتسرف **والتفسير**
ولذلك اعتدلت المواضع وامتدت اجسامهم وسلموا من شقها الروم
ومن سواد الحبش وسائر اجناس السودان ومن غلط الترك ومن حفا
اهل الجبال ومن دمامه اهل الصين ومن جاضهم وكما اعتدلت اهل العراق

في الخلق فكذا لطفوا في العظمة والادب ولما بنى المنصور بغداد فاحسن
بناها ثم امر بنا الكرخ وكانت تجري الانهار بحوف بين المحال والدور
الكرها يا خد من فخر عيسى وكان بغداد ستون الف حمام ثم بنى المنصور
لولده ومد الجسر واخبرنا عبد الرحمن ابو محمد الفراء قال حدثنا احمد بن علي بن
قال سمعت ابا علي بن شاذان يقول ادركت ببغداد ثلاثة ثلاثة جسور
وحدثني هذا ال ابن الحسن قال ذكر انه احصت الشرايين العريسات يدخلها في
ايام ابي احمد الموفق فكانت ثلاثين الف فقدر من كسب هذا في كل يوم
سبعون الف درهم وكان ابن عقيل يقول كان بين الطاق شارع سما
علي دخله من احد حاسه فصور على دجلة كالطراز محمد بن عبد الجسر
الى اواب الزاهر وفي جانبه الاخر مساجد ارباب القصور ومسكن علماءهم وفي
خلال ذلك اصطلحوا وكان قصر الوافي عليه الف مخلاه بين خيل وبغال
في اخر هذا السوق مسكن البنا والروشا والشوارع والدروب على نواحي
الحسن قال وشاطي الجانب الغربي فصور منتظمة دور ودوايت وساب
ورواش مقابله لامثالها من الجانب الشرقي وبين كل دار حطية مسرح
لرب الدار بالحلية المليحة والرحلتان العجيبه والمطن يتلاءم في شرعه
الدار الشاطيه ولربما اختلطت اموات عابرها رسم دوابها وبعيف
نظها وصحت علمها ووجه تسميل من سماطى فصورها الشاطيه بحايتها

قال ولقد

قال ولقد تركت كثيرا في سماريه مخدرا فلما انزال سمع رميم المد واليب
من مشرعه الجسرات الطاق والى بالمراتب وكانت لدور الشط انوار
الى شوارعها على كل باب حبل من حبل من حبلها كمان من يدي واسنها
اورمت ولقد رابنا اسواق الكرخ وباب الطاق لا يختلط العطارون باب
الزهايم والرواح المنكوه ولا ارباب اليناط باب الاسقاط ولا اسواق
البرارين بارياك لدواحن حتى تكربلت الاحوال وكان لارباب المبروات
دروب تخضهم كدروب البرعقاني بالكرخ لا يمكن فيه من ارباب المهين بل
اهل البر والعطرو ودروب سليم بالرواصه مقصور على القضاء والشهود وكبار
التجار والسفن للمصرفات لا يركبها الا ارباب المقاطعات الرجل وعلامه
قال وكنت اسمع من المشايخ ان يدخله حسمه سماريه بصنوه مزينه
لا يركب فيها الا طلاق التجار والاجناد والملاحون بالشاب الجميله وجمعه
الكرخ منازل عجيبه مدنيه البنافسيه الدور وكان سور الحلاوس
دار كتب فيها اثني عشر الف مجلد وكان الناس كانوا في دعوه والقرل
والوعاظ واسباب لزه هداما ادركه ابن عقيل وهو من المتأخرين
وقد حدثنا ان بعض وزير الاعاجم وكان يقال له فخر الملك ولكني انا
غادر دخل بغداد قبيل زمن ابن عقيل فقيل له ان عاده البغداديين
في رمضان تفرق الحلوى فقال شتر والناحتي بفرق على حذنا فمضوا

الاطراف

قال ولقد

الى حلوى بن سوري الكرخ فقالوا يزيدان تعمل الفحسكنا ملك في
كل واحد منا فقاخذوا فقالوا وعندك هذا قال نعم فاخبر والوزير
فحب وقال قولوا له كم قد بعث في هذا النصف فقالوا ادرى لكن
قد كان عندي ثمانه مئاة كاعد وقد بعثت في استعمالها في الحلوى وجرني
محمد قال فارت خطا طاهر النسابوري ان فخر الملك هذا رفعت السعاه
برجل فوقع عليها السعاه فيبح وان كانت صبيحة وليس كبحها حرج
النصف فخر انك فيها اكثر من البرج وانما اذ دخل في محصور وسمع قولهم
في مستور ولو انك في خفارة سبيك لقاتلتك على جرح مقابله تشبه فعاله
وترجع امثالك فاستر على نفسك هذا العيب واتق من علم الغيب ان الله يصلح
والطالح بالمرصاد ورايت خطا متجنا الى الحسن الدعواني قال احد شاعير
واحداهم اخصوا من المبكرين الى الجامع يوم الجمعة ينتظرون صلوة الجمعة
فعدوا خوفا من رعايه ضووه هذه الاشيا يطول ذكرها ويكثر وقد كان ببغداد
من العلماء والزهاد من بطول الاخبار عن احواله وقد اشرف الى ذكرها
في كتابي المسي بصفه الصفة ثم قد كان طلاب العلم والمنفردون بالزهد
يواشون بالمال العر تارة من سائلهم وتارة من الاخوان بل امن
ولا اذا ما احسن ما كانت الدنيا بسلاطينها وعلماها ورهادها
وتجارها وقصه وبع معروفة مشهوره في انه اعطى رجلا واحدا عشرة

منه

دائم

الاف دينار واتفق ان يشتري شيئا بعشره الاق فانقلب السوق فباعه
بعشرين الفاورد السلطان عليه ما اسفرض فقال الاقلية هو في حل فقال
السلطان عني اغنياعن هذا فقال انا اسالكم قبوله لانه باكل من مالي
قوم صالحون فاذا علموا بانني قبلت منهم لم ياكلوا او كان يعطى
انا الحسن الفروي في كل شهر عشره ونايفه وقد كان للناس مثل الذي منصوص
ابن يوسف وابن رضوان وابن حرده وغيرهم سقودون الفقرا و
من ادر كان بين ابن العطار وما كان يخرج سوا الزكوة الا ان كان
ها الخلق للثرتها فلقد جاني يوما ثياب سألني قبولها وكانت قيمتها
ستين دينارا وما زال يقوم يكافيني الى ان مات فانطبق الدهر بعد
وازاينا من اجل اهل الزمان بالزكوة الواجب ما لا يذكر ومن فوطلا
العلم ما لا يوصف ومن خسارة هم الطلبة للعلم وقصورهم ما لا يصلح ذكره
وفي حكمة قلب الزمان وانعكس فصارت العماره خرابا والكرم خلا
وصار مكان كل خير وكل علم جهل وكل سلامة صدر حث وعم الجهل العلماء
والرياء الزهاد واجنيانه بالاصدق فاعلى الحقيقة قد ماتت الدنيا وزال
طب العيش بها وفيها ونسخت صورتها ونسخ معناها فما تطيب
فينبغي ان يقع الزهد فيها انقر من يقاله الا كذا ثم لو كانت صافية فانت
قد بعثت وتكدرت حواسك وضعفت بينك واشتعل الراس شيئا فما

بصنع بلاد معوره من منقوص **فصل** ينبغي للعاقل ان يبالي في الاحترار
 عن كل ما حور ووقوعه فهداه هو العزم الا انه لا ينبغي ان يظهر المبالغه
 في الاحترار فانه يعود على مراده بالعكس لا يبينه شدة الاحترار على تناوله
 المحروس ومرامثال العوام في مثل هذا فاقطعه شدة الشديرك وقال
 بعض الفقهاء اذا قفل اللودع صندوقا الوديعه بقليل كان عليه ضمان
 الوديعه وذلك لانه صار بالعقلين كالمئنه على ان في الصندوق وق من
 نفايس الاموال من هذا الجنس عمل العوج على روس الحيطك
 ففي ذلك اعراضا من يريد التساق ان يتساق لانه يقول لو كان هناك
 ما يخاف عليه لم يفعل هذا وقد تنب بعض الشرط للمساوق بان
 راه يكثر الدعاء على اللص وعلى ما فكرت فلا ينبغي الا هال للامور بل يكون
 الاحترار بالغامس غير ان يظهر ذلك وقد بلغني من بعض الاذكياء انه
 دفن شيئا فجا ولم رحمه الله تعالى ثم حفر بعد ذلك المكان فاخرج
 ما لا كثيرا وقال حفت ان يكون يراني احد قدوس المال ثم وضعت فوفته
 ترايا ثم تركت بيتا من المال فكان طي صحيا راني شخص فحفر
 فوقع بذلك فقال هذا هو **فصل** اعلم ان الانسان درج ومرق
 الى معرفة المسبب وعلى قدر القوه يرتفع المرقى وعلى حسب ضعفها يقف
 فهو في ضرب الممثال كما روي في الحديث عدد درج الجنة بعد داي

القران يقال للرجل اقرا ورا فافيقرا به ويصعد وجهه الى ان يحرم معه
 فمن وقف مع الاسباب ولم يجبرها فقد حرم معنى الانسانيه وشابه
 الحيوان البهيم في ذلك فان الفضيل لا يرى الا الام فاذا كنت ترى المخلوق
 المعطى والحارم وترى الثمره من الشجره فقد ساهبت البهائم وهل هلك
 النصارى الا الوقوفها مع صورته عيسى وهل هلك المتجرون الا الوقوفهم
 مع الحرس ولو ارتفعت الفكر لانت ان الاجسام منقوره الى غيرها ^{منفعله}
 لا فاعله ولو صدمت غلته تمشي على قرطاس حركه قلم عليه لكان سعي لها
 كان لها ذهن ان تنظر في الصاده فلو قالت للعلم لم صدقني لعال العلم سلى
 المد التي تحركني ولو قالت لليد لقلت سلى الاراده التي بعثتني ومن يوفي
 الفقهاء اذا الاسباب وان العطا والمنع والض والنفع من المسبب فلم
 يلتفتوا الى التحويل على السبب ولما رى هو عليه السلام ان يد المسبب
 اخذ بنواحي الاسباب مدبره لها قال الاسباب فكيد وفي جميعا ^{يتظنون}
 اني توكلت على الله فريهكم ومن تلح هذا لم يلم مخلوقا ولم يلم كل الا
 امر الشرع واصناف الامور والمسبب ساكر النعمه او ساكنا من ذنوب اجته
 عقوبته والسلام **فصل** دوام النعمه على الادنى ينسب قدرها
 فاذا فقدت عرفها وانما اعنى المخلوق الى فصول النعمه يشكرون عليها ^{بمجرد}
 لفقدها فكانه ليس عليهم نعمه الا الزوائد وهذه عفته عظيمه فالواجب على

الانسان ان ينظر الى اصول النعم فاذا رأى صحة الجسد والتمكين من
احتداب الطعام واسبغته وتسهيله اندفاع الاذى وراحة الجسم
وانقاع الالام في اليقظة وحصول الامن ولو لم يكن الا سهوله اجتد النعم
بالنفس لتروح النفس وردة ثم شوق الكفاية من الرزق واعظم لكل
سلامة الاعتقاد فهذه اصول قدسية واهل الشكر عليها وكانها تنم
وتجب وتنعين على المنعم فلا يشكرها وانما ترى الزيادة يعني انها نعمة
وتنسى هذه واسم ما عرف قد النوم الامس طرفة الام بالليل ولا يعرف
قد العافية الام من علم ببه الم فالعجب المن اصح سليم البدن معاني من
الم صحيح الخلقه عنده قوت يومه كيف لا يجدي في الشكر فاذا حصل
له شيء من النعم الزوايد اجمله ذلك فاعجب النعم ان كثير من الناس لا يلبون
القوت الا بعد ظلم الناس واخذ ما ليس لهم من رزق حلالا ولم يحج
الى العسفة في رزقه فانها من اعظم النعم ولقد بلغني ان رجلا جار على
مجذوم قد اكل طعاما وحصل بين اسنانه منه شيء فاقلقه فقال له يا ابي
لقد لم الى فخلله بين اسناني ففعل فلما زال عنه المودي قال اه باسه عليك
يا اخي هل اديت شكر الخلال **فصل** اعرف انعم عيشنا في الدنيا
من العمل العاملين بالعلم لان الدنيا كالماتر ادلتنا اشيا للغنى والعز
والراحة فهم باليسير قد استغنوا وبالزهد في فضول العيش قد عزوا وقد

السعي

السعي قد استراحوا طلبوا العلم بالادب ولقا الاستياخ العقلا العلماء فكانت
مخالطتهم لهم مخالطة الرماضة فلما حصلوا العلم انفردوا عن المنساف
الذين لا يعرفون قدرهم وعن السلاطين الذين يبيعون دينهم ومنقطع
بعد مخالطة صفت افكاره وحلا يطيب عينه فاما المنقطع عن غير ما
وعلم فهو كالبيضة فهو لا يعلموا بعلومهم فناطقهم فامرتهم ونهيتهم فيما هم
كتبهم ومحدثهم سبب من كان قبلهم وقد كان ذلكم العقل والعلم على البر
في الفضول ومختمهم على الغنا عن الناس فتارة يستغنون بالاكساب تارة
بالغنا عن القليل ليس للسلطان عليهم منه ولا عامي عليهم سلطنة في بيتهم
تملا القلوب وحكمهم على الكل واقلامهم بوضع على الشرع ان قوت علمهم على
من المباح فهو راحة وان ضعف فسحوا لها في المباح فم الناس في الدنيا والآخرة
ولهم خلقت الدار ان الدار الاولى للعبه والابتلاء واظهار الجواهر المودعه
عليهم من الصبر على القضا والرضا بالقدر وترك المحبوبات العاجلة لامثال
امر المنعم فهو كالاجير عيبوه بتمسه نزول الموت به ومن ذلك الوقت ترى
تقد الاحرز حام الناس على الخبايا ورايتهم لتلك القبور وقبور السلاطين
لا يلتفت اليها وانعم الاليم الذي سمعته به الشريعة بعد الموت وما هي
الا غفوة واذا بنا في الصور قد انقط القوم قداموا وقد هتت لهم الكبة
مسر واعلى الصراط كما لبرق الخاطف وقيل لهم لم تنو فقوا في امثال الرنا

فلا يقفوا ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لا منسوا الفيتا الا تباع واشفقوا
فمن شئتم تبواه وامن الجنة حيث كنتم وارحتم كتب لكم كتابا بالبقا الدوام
واسجل به خير الواعد لا تتغير دوام ليس لا انقطاع واعراض ما لها امتناع
ومرات لا تشتر او لا تباع حلو الرسان الهوى فطال ما ردتم واطلموا
الا عين فطال ما عضضتم انتم باقون بقاي وبقاي لا ينقطع قد خلعت
عليكم من خلق قدر في انكم تقولون للاشيا كون فيكون هذا والله العيش
في الدنيا والاخرة لا تناو والفرط عاجلا ما قبته وجهه قيا من باع نفسه
بغير هذا الثمن افسح عند الهوى مادام الخيار **فصل** قال في قابل الا فهم
دوام التعدي للكفار وليس تشق فاحببته افعال الخالق سبحانه
لا تغفل ولا يطلع الحكمة في اثرها فواجب علينا التسليم ولو قدرنا حرا
الا اعتراض عليه فانما يعترض على الحكيم من هو احكم منه ان يعترض
بغفل هو وهب لنا قال ابن عقيل في هذا اصل السنة ان الله عز وجل جعل
ما يشاء غير اني ان دخلت على حمزة المتاحم فقد علك حمة وتعا في ذلك فعلا
ولورد والعاو والمنازعة وعلمه بذلك جاز محرمي در اكننا بالجواس كفرهم
ولو دام كفرهم حسن دوام تعذبهم فذلك اذا كانوا في علمه على الكفر
وما يمنع ان يكونوا وهم في النار على الاعتراض واعتقاد ما لا يحسن قدوم
العذاب على مقدار ما في البواطن **فصل** اجدي في الناس ماس هو واسع القصد

طبيب القلب

طبيب القلب مع الفقر وضيق اليد لا ينظر الى حاجته الى غدا وانا نجد الله منهم
فاني قد عالجت من الفقر اشيا وقد كنت اصبح وليس عندي قوت يوم ولا عوف
له وجهها وانا طبيب القلب ساكن النفس وكم من يوم اجبت لا املك فيه
وتم زوجه واولاد ومن يتعلق في جماعه وقلبي طيب كما في املك الفرح ينار
فما اخرج فالفقر ولا خطر في جماعه لومت وتو اولادي فقرا بل اقول اذا
خطر هذا قد مات لي وعانيت الفقر وانصرف الى زمان على خير حال بين
عنا وقناعه فان اراد ان يصلح اولادي ويبر امرهم كما در امرى فعل والا
فكم من مخلف ما لا كثير الا اولاده فلم ينعمهم وهو يتولى الصالحين
ثم اني كثيرا ما رايت من يكون معه الديار والماله وهو في قلوبه واكون
انا لاجبه معي وانا في غنى واذا قدر لي نينا را انفقته في يومين او ثلاثة
ولم انظر الى ما بعد ذلك واذا حصلت معي جبه فكانني قد ضاهيت الات
بان شراح صدري وطيب قلبي ورايت في الناس من يتورج هذه
الحال ورايت بالعلن من يكون معه وله وهو ضيق المعطن فقيل النفس
كثير الهم فتاملت السبب في طبيب القلب فراهته ينسوع الى ثلاثة اقسام
فتارة يكون من سعة الصدر خلقه ووضعها وتارة يكون من ثقل العبد
باسه عز وجل وان الرافق وتارة يكون من شعور النفس سعادته مع
لها وعنى مدخولها والنفس الشرف تشعرا الامر قبل كونه فكانها

طبيب القلب

على عاقبتها والغالب في العادات ان سعة الدور وطيب القدر حاله
وان كسوف البال وصيق الصدر حال شر وعلى عكس هذه الاسباب صيق الصدر
وضيق العطر وانعاض الاحوال الحاسن النفس بلوغ الامال فكانها تعلم العواقب
بالاحسان **فصل** لما كانت حوادث الافراد تظهر عن القدره بسبب الخلق
عليها عند وجودها فالعصى عند الاقاصار تعبانها وكان القناسرى
انظروا وضرب الميت ببعض البقره عاش عنده وعند كرض رجل يرب
تبعث عين الما وعند ضرب الحجر القلق وعند حمة الصور عاش
الموتى والمرايم من الداء تنبيه الحلايق علما ما يفعله لان هذه
الاشياء الرقى الفعل **فصل** عن المرهريين احوالهم
انهم لا يحبون البرسا ولا وقع لها عندهم وها ولا يجلوا
احدهم من حالس اما ان يكون كذبا في الدعوا واما ادعى
عند العدم فاذا الاحت له الدسا بان كذبهم في دعواه وان
لكون مرصا محرف المزاج كالعينين في باب النكاح الا انه
قد بلغنا عن الراهم ابراهيم الله قال ما راني او حرا على نزل
الشهوات لاني لا اشتبه بها وهذا معمول على احرار ما
ان تكون لشدة خوفه وموت رغبتة في الاخره قد انزعج
فان العكلي لا يشتهي الطعام ومن نوعه بالقتل من ما بقا يومه

لا ياكل

لا ياكل مثل ذلك الصادق لا يق به شك الخوف التي حرفت مراهب وان يكون
يخاف عواقب الشهوات فهو يشتهيها طبعها ولا يشتهيها حصرها من ان يفتح
في منزلته او تحطه عند نبتة فاما من لم يبلغ مرتبة برادهم واذا انقرب في
طى فهو الى الدعوى اقرب فان الله صا خلق الخلق على تركيبها فان هذا الدعوا وانما
يتوق العباد في العباده الى ما يشتهون في الدنيا وفيه هو المدين من يقول لو
لي الجنة ما اعزتها الطرف ولوانه لوحت له سود التغيير في الحان بقود بالله
من دعوى يكذبها سريعا **فصل** ارباب الريا والنفاق ينكسرون
وان تعطوا عن قريب فيذمون واهل الخلاص وان ستر واهل عالم ظهرت
لا عن احتياهم ومدحواكم من من صنع بالغ فانكشف وضاع ما عملوا وقدر
هذه المحاله طريقه العرب وهو ان العرب كانوا يجودون ويظهرون ان
الكرم غير انهم ما ارادوا يجرد الكرم بل المدح على الكرم فانكشفوا ان القليل
والحريث اما القران فقوله تعا ولا تقنلوا اولادكم حشيه املاق وهذا ان
لداين خلمهم وفسر النبي صلى الله عليه واله وسلم هذه الاية بقوله ولا
حشيت ان ياكل معك وقال عليه السلام لعدي بن حاتم ان ياكل ابراهيم يعني
الذكره الجود ويدل على خلمهم ان الزكوة مواساة الفقرا فلما مات الرسول
صلى الله عليه وسلم ارتدوا ومنعوا الزكوة هذه صفة العام فان نذر من
الكرم لا ينكر فعليل نادر وقل ان نفع ذلك الا فيمن طلب الاجر

من ربه عز وجل كما فعله وسافر فيهما ولم يطلب منها بل من ربه فقال
 الى لما اوتيت الي من خير ففقر **فصل اعلم ان الله عز وجل خلق**
الخلق على ثلاثة اقسام فسدغى لان تنلح نفسك من ابي ذئبل
 انت ولاي معي خلقت فانه عز وجل خلقوا قواما ذرياهم من ^{الطفولة}
 بالثايب الالهي والتعليم الالهامي واكثرهم سداياه حتى انفرد بترسه
 بلا سبب فهو صونه ويكفه ويهدبه وبهذا الاحوال انه هو لا يبين طريق
 العلم وبين منقطع الى باب الزهد فلا تعرف له صبوغ ولو وقعت
 حفيه مغوره وان الله تعالى خلق اخوين فذكرهم ترك الحمل فالهوى
 يلعبهم من زمن الطفولة والحمل قد استحوذ عليهم الى وقت الموت
 فالقسم الاول صحاة ما سكر واقط وهذا القسم شكري ما افاقوا قط
 والقسم الثالث قوم ابتدوا زناهم بالصحو والحداما بالعلم وبالزهد
 ختم لهم بالشه وهذا الهلاك الذي لا دواء له وهو لا من ابتدوا زمانه
 بالشه ثم استبه ختم له بالخير فينبغي لمن راي ما استولى من الخطا ان يبتغي ^{وقت}
 الاشباه واقرب الخلافة ان قوة الشهوة وقوة العصب قد ضعفا وكانا ^{للشهوة}
 كالعدوين ومن العدم ضعف الاعمال **الجملة الثانية** ان زمان الكهولة زمان
 اعتدال القيمة تقع كالنسه ويام العقل وصحة النظر فان الصبي زمان
 حنون وغفلة والكبر زمان فتى وضعف الاله والجم **الثالثة** ان زمان ^{الكهولة}

ان يكون الجمع

يمكن فيه الجمع بين الازم على الذنوب والاستدراك للمعارض بخلاف من
 الشخوخه فانه ان حصل فيه الازم لم يمكن التذكر والتذكر على صريحتين
 فعل الطاعات وترك المشتهيات والشه لا يمكن الاستئثار بالطاعات
 ولا يكون تاركا للمشتهيات بل المشتهيات قد تركته لموضع عجزه فالحد
 الحد عند بيان التدبير فما هو الايمان له ^{في} القابل السبب العرلانية
 لي ولا حمل **فصل** يا مخالفين اخذوا من العقوبات فانها بالمرصا
 تارة يقدم فتعاجل وتارة تتأخر وتارة تعرف وتارة لا تعرف وتارة تعم
 وتارة تخص من عقوبات الكلية يعرف قوم نوح بالطوفان ولوط فان
 حزي وهو احسن ان يحبس الدما في الابدان والرطوبة يصنع على حراتها
 من العروق فتورث الاستسقا والورم ومن العقوبات الكلية ربح ^{عاد}
 ومن الحره حبس الرياح في البدن فلا ينفذ فيقع بها الهلاك سلط عليه
 الزكام فيجري من انفك كالمطر وسقي من اثره في صدره كالوجع بعد ذلك الحرارة
 واليبس كما يقع على الارض بالحرب يامر العروق فتغضبها والضوارب فتسكن او
 يوقع بين الاخلاط المتعادله فيجز بعضها ويغلب بعضها فاذا انت من تاثير ذلك
 اليابس صريع يميك عليه تسمى الحرام فيفقد كالتاس والاهل بحس النور على اجين
 بعارض فاذا البصر قد ذهب تسلط افة على السمع فاذا بالصمم قد تزل على البول
 او رخي المثانة بصر بالقولح او بالاسحال يفقد الدماغ فيذهب الذهن ويبطل ^{العقل}

فتقع في الفضيحة بين الخلق يصب على قلبك الغم كما تلتظ الكسوف على الشمس عاقبة
بقدر الولد الجيب يلف مال فيخرج الى الناس بحق البضاعة بقلب المسعار فلا يعود
راس المال او يذهب بانقاده الى العطارين في شري حاش مرة والى المطباء في بيع
العروق ويبي على صياحه وينسى كتاب المال من الحرام يضر قارئ القرآن بالنسيان
فينسى ما حفظ يمنع قائم الليل بحر الكسل سلب عارفة حلاوة مناجاة يفتح
باب الدنيا على العاقل ويوسع له مدخل الخوض في آخر العرفيت تلبه على اتع حال فلو
رايته يمنع نفسه شهوة تاحبا لجمع المال ويكتسب من كل رذيلة قاذرا بطرف
الموت قد نقل ما له بوصف البيراث واتى عليه في دستور كسبه الحساب والله
راينا من اتى عمره في العلم والمجد فلما قاربت سفينة عمره الساحل انزلها
القباح وضرب على اذنه حتى اخذ على اسبح حاله لمركب الجا وصل الشاطي عرق
واحره مطعم بالمرارة حتم ومن عتواته ان يفتعدك عن نهضا تك في مرادك
فيسلبك نعمة التصرف وكل هذه العقوبات تعالان لامثالها من الذنوب
فاذا قلت اني هذا قبيل لك هو من عند نفسك تذكر وقد تقاعدت عن امثال
امره وحجت الى ركوب فضيه وخطت عليه ببعض ما وهب لك ثم ان ضم اليه قعود
تفجر لاهل منك وتخطهم طول يفتلك ثم ان صرح لك بذلك مثل ان تسمعهم
ما اطول عمر ارحنا الله منك قيا له من يسمعهم لا يحطى صميم القواد واستقل
الذنوب التي توجبها فان صدقت لطف الحق بك ولهم سلط مثل هذه الاما

اولن سلطها

١٢
مطلبها

اولن سلطها عطف القلوب عليك فرقت بدو الله ما عرف طريقا للسلا
الاصدق العو به والاستدراك ورواهما اللجاء والاستغاثة كان الحسن البصري
فانه كان يبكي ليلا ونهارا ويقول يومئذ ان يكون اطلع على بعض ذنوبي فقال
اذهبت عقرن لك وكان يقول والله ما حالتي الا كما لته من كسبه مركبه
فبقي في وسط البحر على ساحر فلا يدري اين يؤول لا وحالتي اشدا قددي اقواما
ما كانوا يغسلون اثار الذنوب بدموع الاخران ليلا ونهارا وهم يشكون
في النظافة وكيف لا يبكي من قد سبق الذنوب وما عرف اثر القبول **شعره**
• ما تم المذنبان ما يتقضى • اخرا لهر او جيلو اللجودا •

فصل حجت الى بيت الله الحرام فدخل الى قلبي من هيبه المكان ما ولم
لرحه الانس به ما طاب عيشي فكنت تارة انظر اليه بعين لسه فيستد
تعظم له وتارة بعين لطف بالحقه فانس البيت لمن العبد سيد فرأيت
قله احترام ساكني لبلد عجايب وما ذاك الا اني انا رايت بعين التسه
وراوه بعين المادة فهم يرون الحجارة وانا ارى الاضافه وهذه كانت الجنبه
فانه نظر الى الماده ونسي الاحتصاص والامر فسجان من اسكن حرمه مثل اوله
حتى انفتم المكس عن روس الحاج وما قلت لشي قضا قلقي من فعلهم ذلك
وكان معنا شيخ بعد اذ من التجار فتولوا لهم اخذ المكس ففجرتهم ورايت خلقا
لم سعير واعليه فهم يواكلونه وينسارونه فعلمت ان الايمان با مردي

من عبيد مكنة من استلاب الاموال وقلة الاحترام بالمكان ما ان عجزت عن
عجايب ما رايت انهم كانوا يمشون بين يدي الخطيب يوم الجمعة فقلعوا بصر
على غفلة رجع المكان والناس فانكرت هذا فقالوا هذا شعارهم فقلت ليس
الشعار هذا فكان بحب احترامه عن رفع الاصوات والادان يكفي ولقد بلغني عن
ابن عقيل انه قال حكي لي امير الجوش الحادم انه دخل مكة في سنة عشر وثمانم
على وجه القهر لاهل مكة محقق النبوة وضرب الكواكب متحيا بذلك نظر الح
ادلال السودان واميرهم ذاهلا بذلك عن حرمة المكان قال فسمعت هدايته
متعجبا وشهد قلبي بانها خرامه فلم يعد اليها وعوقب فاستوصلت الجمل
المكان فان ناقد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقفت فقالوا اخذت القصور
فقال بل حبسها حابس الفيل كل ذلك لتعظيم الحرم قال ودخل ابو عمر المغربي
الى حرم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاذا من الجوهرى الواعظ يعظ
ويرفع صوته فصاح عليه لا ترفع صوتك فان التاديب للرسول لازم وكان
حاضر **فصل** عرضت لي يوما مناجاة في خلوة فقلت الهى وسيدى ورحمى
ودخيتي كلما نظرت الى ذنوبى السالفه عمضت عيني جيا وكلاما استعملني
فيها استعمال الصالحين فاريت الناس بما او مل فيك وكلاما ريت العرسقى
فصل اعلمت سر ضي حديث نفسي بانك لا ترصيني ولا تفت لي لم عود فاذا كر
اضطناك وتريتك اياي حين افقدت ابي وانا طفل لا اعقل قوليت يربيتي

ن
في غير عمل

تيمما

تيمما الهمتي طلب العلم في من المصبوب فصارا حبا الي من كل محبوب ويرتبي
على جميع اهلي بما اورد عنتي من المعلم والفهم وادستني من من الصغولة فما اذكراني
لعبت مع صبي ولا صبيوت الزمان فصيغ الاطفال مات ابي ولم يحلف لي كثير
شي فكلعتني بلائمة مخلوق ولا بانعاني في كتب والهمتي اتباع اهل السنة
دون المتبدعين وادبتني من حين الصبي فكنيت في وقار السيوخ وحيث
الي من فنون الطرق طريقوا العلماء والزهاد فما انفردوا بالعلم عن حذر الزهد
ولابالزهد عن طلب العلم حتى قومت تلوك من باضه العلم عن النهج الاقوم
اقتني اول الناس عليك وارشد الصالحين اليك واقعت في القلوب مني
ما احترموني لاجله وصدقوا حديثي فذلت اليك خلقا لا احصيهم واسلم على
يدي جماعه لا احفظ عددهم ونشرت فكري في البلاد فباعثني العلم ما لم
ابلع من العلم فالان لما كبرت سني حاني ابيس نوسني من فضلك
ما بيتي وبينك ونقول عدا منك في سكرات الموت ثم يفتيك الى البلاد وما
يدري ما يصنع بك بعد ذلك وانا احببه بما اسالك ان لا تكذبني في اعدواي
في الاول ان يدعي ام هلاكي والله لقد قطعني اربا اربا لرايته ما كما حكها
اني لا رجوا الطغني عند الموت وارحوا حتى بعد الموت وارحوا منه كل خير
اللقاء قبالة علي في الاول عنوان ما ارجوه في الاخير مالي ومال اله سر وفي
اسلامه اياي وجمعي في تزنيقه له ان يدرد حدى اعاده وان تقص حسي شاه

ثم ما للعبيد وما للساده استوحش من طريق فيها الانبياء والاوليا
والعباد والزهاد اذا شاطيت الموت لصعب واذا راد رفع الكبر هو يعلم اني
لا اجوز ذلك المشرع شواه لا كنت يوم اعترض عليه ولا عنت اذ الم وقف
بين يديه وعلقت عقلي اذ الم اسر وقت الحاجة اليه واسمها في الاوتيسيره
ثم ارجوا الاستبانه الخيرات العزيزه كاني واسم بالعبور قد شققت وبامالي
في فضله وقد تحققت ودليلي قوله انا عند طس عبدي بي وعزته ما ظن
علو امالي بفضله ثم كاسلي ثم اقدر انه ادخلني النار فقلبي واسم بادر عنه
لعلي اني مستحق وليس لي واسم دعوى ابي سليمان الداراني حين قال عزتك
لان ادخلتني النار لاخبرن اهلها اني كنت احببنا واسم اقول لهم عزته
وجلاله لوجع عذابكم على حدى لعظمت ان بعض حقي فاني اعرف الخلاق
بدني لكني اساله ان عاقبي صبرا حملني فاستجيب باسبه من جرح سخطي
واني لا اجوز ان حطني من اهل النار ان رافقوني وبين العابد يا حنان يا منان
لان في ذلك عهده معرفه وعندك حمزه معرفه فان علبت عن ذكره في النان
فكفي وان لعظمت بذكره وصبره على عذابه **ففضله** فضل ايت
هم الناس متفان وتر حد اقوم لاهم لهم سوا الدنيا ولذاتها فم حلفها
حلفها الى الموت وهمه احد هم ما ياكل وينج ويلبس ويحج فاذا خلق
هواه وكبر سنه فعد بتاسف على ما كان فيقول اذكر وقد فعلت لداو كنت

كذا وجمعت

كذا وجمعت كذا وليس عنده من الاخرة ولا من ذكر الموت خبر والله
الذين طبع الله على قلوبهم وقوم ما لبث بهم همهم الى الترهه في الدنيا فواو اذ لك
هو المقصود ولو وعلو في العلم لغوا المراد وهو لا مع فله علم على خطر
عظيم وهم الى الهلاك اقرب ففهم من يمنع نفسه عنها اللازم في جميعها ويجريها
ويحل عليها التي لا يحل ان يحلها عليها ويلا ان تناو ولا تقا حه ينقص ميراثه
وان الكناح شغله وان لقوا الناس يؤذيه فينفرد كالوحشي ورماعض له
ابليس فلحسن الكرامات هلك ورمباراه الناس فتبركوا به في سببه
في مرة فزاي انه قد يبلغ الي مقام الولاية فاقام لنفسه الناموس ولم يخرج
ولم يدخل واستعمل الصمت والوقار لتعظيم منزلته ولقد ربيت من الترهه من
من لا يخرج من المسجد ليلا ونهارا وقد قويت نفسه بان ذلك قد شاع في الدنيا
وكل من يريد ان يتطوع ياتي اليه وقد كان صالح السلف لا يفعلون ذلك
فكان عامر بن عبد قيس لا يتنفل في مسجد قط وقال اشفيين الثوري
لصاحبه ما اجر ان تصلي والناس يرونك ومن الناس من علبت همت فظلمه
العلم فمنهم من اقتصر على فن وشاعل به ففاته التنون المطلوبه وقاية
المراد من العلم كله ومنهم من علبت همته قاوغل في الفنون وهذا الذي قصته
الكلام معه في هذا الفصل فانا اوصيه واحذره لان علوه همته سلك
الغايه من حال علمه وهذا لا يحتمله العرف فيسبح له ان ياخذ من كل علم مهم ويقنطنه

خالصهم بعد الى العلم الاخر قبل ان يفرقة تيار ذلك العلم فان المقصود
قطع دجلة لا نفس السباح كما قال الشعبي العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من
كل شئ احسنه ولو ان العجمي احتمل ما حذرتموه من هذا فان العلم كله مطلوب
غير انه لو اوعى مثلما في علوم الحديث مضي العمر والشيوخ وهو لا يعرف الفقه وكذلك
باقي العلوم فينبغ للعالم ان ينقطع العلم من كل شئ فاذا حصل له مقصود من العلوم علم
ان المراد من العلم صلاح اخلاق النفس به ثم نشره وتصنيفه وهداية الخلق
فاذا صحته في ذلك كان من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت السما
وكرم رايها من واقف مع صورة العلم لم يكشف له المرام منه من معاملة
الحقبة ونحن نسال الله عز وجل رتبة العلم والعمل وان يجعله دليلنا
عليه واليه لنجتبي ثمرة انه قادر عليهم **فصل** في ما اريت اسهل على خلق
كثير من تصنيف العلم الذي هو انفس موجود الانفس في الحس البصر والسمع
ابن ادم انما انت ايام اذا مضى يومك مضى بعضك وقد ايتت اكثر العوام
فكلهم يضيعون زمانهم القارغ من انفاقه في حاجه فيما لا قابض فيه
وسرهما كان فيما حلب ثما فاذا فرغوا العوا بالشرع او بالزهد او فعدوا
عند المشعب والمحدث او على الطريق يتفرحون وينظرون الى من يمر من
النساء ويقطعون طول الليالي في الاحاديث القارغ عنه والاراجيف وغيرها
ثم نظرت فاذا اكثر من العلماء وكلهم يضيع الزمان الشريف في فنون اخر

منهم

منهم من يتصدر ويجب لتودد اليه والهنالك بالايام الشريفه ويقول
فلان مايز وريتا فلان ما نراه فاذا اجتمع عنده الناس خذوا بما يصح
الزمان وحتاح هو لكثرة العارف الى مراعاة حقوقهم وحصواتهم وامرهم
وما هذه افعال من يعرف شرف العمر ولا مقداره وانما العالم بالله سبحانه هو
الذي يعرف شرف العمر فلا يفتق منه لحظة الا في طاعه وتجاهل من يصح
عليه الزمان ولهذا هرب خلق كثير الى العزلة لحفظ الوقت وحقا من حقوق
المخالطة فالخذ الخبز من مجال الخلق خصوصا من هو في غير الجنس فانه
ان ساربه الانسان معه شئ على عس الحاده وان ساربه في حاده العلم
اي ونسبه الى سوا الخلق والمعاشرة واقل ما تنتج المخالطة تمام الغيبة
فاولي ما فعل العاقل الانفراد والعزلة عما يؤذي وجاهد في ساعا الخلق
مع تقليد لها جهلك فان جواهر الانفاس لا قيمه لها ولا هي شئ عند
فصل من العجايب خلق كثير لا ينظرون لما اذ خلقوا ولا ما المراد منهم
يتفكرون في ان لهم خالقا يقرون بتقليد ولو عارضهم شبهة نكروا
فهو لا في عداد البرهانيم ثم ينشوا حردهم هم ما ياكله وحصله ويجففه
وينكحه ولا يدري على الحقيقه من الخالق ولا يهتم بعز الصلوة ويعيش
ستين سنة ولا يفرق بين ركن وهيبه ولا يهتم معرفة ذلك ولا يرعاه الشيب
الا ان يبكيه على فقد اللذات ولا يغيره استلاب الاقران ولا يعظه حرار الدنيا

وعاير مراده نيل شهواته كيف انفتت فالعجب كيف يسمى هو لا على عقلا والاعتل
منهم وينبغي للعاقل ان يعلم ان المراد كله من الاتحاد معرفة الواحد وطاعته وانما
لم يكن بد من النسب المتعاقب ينادي بالرجل فاذا نزل القبر لم يسأل عن ماله ولا
عن ولده بل عن المقصود بوجوده فيقال من ركب وما ديتك ومن نديك فوا
عجبا لذي عقل ما نفعه ولذي سمع ما افاده اخرج من الطين وعاد الى الطين
خرق فانا هو عرف الناظم ولا فهم عظم الفرق فكيف يعرف قدره الجامع
بعد ذلك هيات ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا
فضل ما زلت احسن الطين بالمسلمين واتق الى كل احد حتى ابد التحارب
وقضى العقل بالخطا في ذلك وقال الحزم انما ينبغي ان يحسن الطين من ظاهره
الخير ومن ان لا يخالف في ذلك في الباطن قاما من اماران القبايح عليه
في الظاهر سعيد سلامة باطنه وحسن الطين بهذا حسن الحق العقل اذا الطاهر
صنواك الباطن فينبغي في هذا الزمان المزدول الذي قد ظهرت فيه
على اكثر افعال فيهم وعلى المتزهدين بصما لا يخفى على ذي بصيره ان لا
يوثق بمعامل ولا للفت الى حسن ظن لان يكون ظاهرا المرع شهد بصلابه
فكن مع حسن الظن بذلك الشخص على حذر وقد قال الحكيم كما
• لا تخذرن سليمان جرميزه • واحذر مقالته مغصن شعر القصاصه •
واسد ليد ليت من الناس عجائب ما فت لي حسن ظنهم فالحيا نه في

المعامل

المعامل والغش في الصديق وعدم الوفا في المعاشرة والتعل في الزهد والحرص
البارح في العالم وما بقي لم يبق اقدى به وكس طين فيه الا اهل القبور من
السلف الصالح الذين عرفوا بالمتقوا الصحيح سلامه باطنهم وحسن ظاههم
فيهم ينبغي ان يقفدى ولتلتهم يتبع ويعرف باهر من شهده الزمان بالوزيل
الذي نزهاده ذيار وعلماه ذيار **فضل** اذا دهي العطن تلح السبب ونظر
الى الخال فوا عجبا لك وانت تدعي الفطنة فتري الخلال امورك ولا ينظر في
سبب احملها تا الله ما احتلت الامن قبل تقر بطلك في حق الخالق اذ لو
استقمه استقامت اما سمعته يقول في حق زكريا عليه السلام واصلحنا له زكوة
او عقوقا من ولد او محن من جهه من الجهات فاعلم ذلك من جهته معصيتك
ومخالفتك قبادر الى اللاناه وحقوقا انه ان غي عنك رايته كما فسره انزال
ما تا ملك ادم كيف جرب عليه البكا الدوام والعنا الطويل اما علم ان نوحا قاتا
كاه ان ابني من اهل بعويت عليها اني اغظك ان تكون من الجاهلين فبكا
ثلثا عام اما سمعت بان داود حتى جنايه لا يحسن في حق من له فخرى عليك ما
قد بلغك وكذلك سليمان وغيرهم وبالعكس صير يوسف عن هواه من اعاد البقواه
كيف جلب له المدحه واشمر له المكدر في اعمى البصيره لو كانت لك عين تتلها
عواقب الامور وقدم تسلك قوم المتابع لما رايته لتغير اقط لكنك نضج
من الم الحراج وانت باليسق تسلك دمل وتستغيث من الم الخناق وانت

توثق بالحبل عنك ان تبتك لنفسك ابتاه منزع قدح في لعنك تستدرك فارط
امر **فصل** في معاينة الزوج والولف امر ان الملح في الامور ان يكون
لاصل الوضع والما وضع النكاح لا تخاذ الولد وسكنت الشهر باعماها
فاذا كانت الزوجه غير مسترها فترت الشهر ونقل الما الذي يخلو منه الولد
فاثر ذكر في الواطي وفي الولد فاما نايه في الواطي فمن وجهين احدهما ان
نكاح المنفوض فيه خصيصه توذي الجامع الثاني انه لا يخرج الما المحقق في
منه ما توذي بقاؤه وكانه اكل ما شبع وشا رب ياروي واما ثابته في الولد
فان الما اذا قل ضعف ولما كان عموم الناس لا يمكنهم الجمع بين الزوجات
ولا كثرة السرري بحيث انه اذا افترت المهر عن والده مالت الى الاخرى ولم
يكن لهم سوى واحد كان من الصواب تعليم ما يديم طيب ليمتكن
ويحصل قناعة النفس ومرادها وذلك اما ان يكون في الاول تخير المراه
والنظر في حسن ما وفي الثاني تصنعها ويحسنها وفي الثالث تخننها ما بين
ولما كانت كثرة المتخالطه بوجوبه القبايح كان الاول تجنب ما هو
في الاذى خصوصا في حق ذي الكفنه واليه فان في الناس ان ذاك لا يوجبهم
روبه القبيح ولا يؤثر فيهم واما الكلام مع العقل الاول ان النفس العترة
فينبغي ان لا يجوز ايضا جع الرجل المراه الا في وقت ما فانه يكون
في طول اليوم ما يوجب النفور فلتكن قريبا منه على قدر ما منتهى فاذا

يقرب اليها

يقرب اليها وليكن قربه في اوقات معلومه عندها التمسها بذلك وينبغي لها
ان لا يشعره ساعا اكلها وشربها وطهارتها وان لا ينطق وهو يري ولا
لمحط ولا تربه فرجها اصلا ولا معايبها ولا حتى انفسها من الطيب وقواما ولبس
جميع حديتها خصوصا المعان ومواضع العرق واخرها بالغم لا يدخل
التقبيل ولتتلف نفسها مما يمكن ولا ينبغي ان يراعي بدنها فليتراع ادبها
وحسن عرقها لانه اذا كانت له كلامه كان لها كالعبد ومن ادبها فثابتها
باليسر وترك اللانساط في طلب شي وخفض صوتها له وقيامها في حال تعوده
وترك خلافه واصلاح ماله فذاك يرفع قدرها ولا يتعد عنه فيساها ولا
تكثر مضاجعته فيملها بل بمقدار في وقت مخصوص فيكون كل يومه كالعرش
وكما امرناها تامره ايضا ان يترحم معها فان حصل الاذي ليس مستحسن
خصوصا الرجل فلا يكشف راسه وهي تراه جهده ولا يربها عورتها ولا يبرها
فان رديه بدن الرجل يرد عند النفس الاستمتاع قالت عائشه رضي الله
عنها قدم زيد بن جارية ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم في بيتي ففرغ الباب
فقام اليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عريا فانا نحر ثوبه والله ما رايت
عريا فاقبله ولا بعدن ولا ينبغي ان ينطق وهو تراه وليكن له مكان ينفض
به ولا يحضر عندها الا في وقت كاله وتامره وليراعي نظافته وطيبه
وقد قال ابن عباس اني لا احب ان تزين للمراه كالحب ان تزين لويجن

ادبه كما امرناها حل الادب ولا ينبغي لاحد الزوجين ان يذكر للاخر ما
 يعيبه به مثل ان يقول المراه للرجل قد كبرت او يقول لها قد كبرت او في جنتك
 عيب فهدن الاشياء توجب في القلوب لبعضها فان النفس تحسب من يدورها
 وتبغض من يدمرها وان كان صادقا فينبغي ان يغطي فكل معيها عن عيب الاخر
 ويربانه ما يدري بذلك العيب وان امكن ان يقول ان ذلك يعجبني كما روي
 عن بانه سنت الفرائض منها المتزوجها عثمان وادخلت عليه قال لها ان
 ورا ما ترون من السبب علاقه من سباب قالت ان ابي الرجل الذي الكهل الوفور
 فهدن امراه عاقله وان كانت في القلب غير هذه افهدن المذكوره المتزوج ما
 اغفلناه وطمع المعاشه ويطيب الموانس فما اذا كان الرجل مهلا
 لنفسه او كانت المراه مهله لتفسرها فياقت وقوع الملل وتبغض العيش
 وانما تنوق نفس الرجل والمراه الى الاستبدال لان النفس تحيا بل في النقص
 الذي له يخالط حسنا وجمالا ليس عنده فلو قد خالطت علمت انك الاول
 فهذا فضل مفيد تقيس عليها العاقل ما لم يذكر على انه اذا وهب له عقل
 دبر تفسرها واذا كانت رعا لم ينفعها التقويم وكذا الرجل **فصل**
من اعظم النعم على المسقط عقله بلذع بها يكون سببا في جنابه
 وسبعين بها على طر التكليف فان للتبسط اذا قوى تقضه شاهد الحق
 فكانه يرى المعبود فتلاشي صناته ويخرج من جه الثبات ولما انكشف

الاشياء

الحقيقه

الحقيقه العيب المحس الى الارض فحوس حصر صفا ونبينا يفظ ويخدر عقر
 ولما على الحق للتحليل فليل له الكحاحه فقال اما اليك فلا وهو يقول
 فليد وفي جميعا وبعض المنز انكشفت للشمه فقالوا فاقض ما انت قائل
 ورويت الالفاف انظقت يعقوب ولا تياسوا من فرح الله فلا كان الا
 وني لا يحتمل هذا الكسوف فاعطيت عندي الكثر الاحوال حتى قد علمت
 والشرب والنكاح فتم نظام الدنيا وصح البقا فيها وهذه الغفلة النا
 فعه ما كانت بمقدار تتعدك بها اليقظه فهي كالمح في العجين فاذا اردت
 حصر على ان المتيقظ لو نسبت الى الغفلة كيف نسبت فلا بد من غفلة
 اليقظه لها الا انه يعدل حده كما ان العائق يسلي نفسه وفي القلب
 من كوعه الطوى **ومر هنا قيل** لو ايتوهم لقلتم مجانين وويل للشجي من
 الخلى ومن هذا الجنس لو يسبحون كما سمعت حشرها ومثال هذا رجل شدة
 الطمع واخر قوي الرهه فالرزه يعي اخلاق الطامع حشره في الطمع
 والطامع يعجب من شدة تماثل الرزه ونظن انه حمل عما يقبل في صبره
 وليس كذلك بل يرى ان الترهه كاللازم من الطهاره والفاوت بينها
 كما قال الشيخ **ومنزلة السفيه من الفقيه** • كما نزل السفيه من السفيه
فهدن امراه في قديم هذا • وهذا فير اهد من في
فصل كثر الناس قد نسوا العباده بصورتها الوا

من الحسد كالصوم والصلوة وشاعهم على ذلك العادة حتى ان الصائم
في رمضان لو ضرب بالسياط ما افطر وهو يغتاب الناس ويأخذوا لهم
ويظلمهم ويفعل كل شئ وما ذاك الا لانه بالعادة في التقدير وما
كان افطاره غضبا وفيهم من خرج عن حسن المصانعة فيظلم الناس
ثم يتصدق بالبعض ويسع ليله ليجتمع من شرب الخمر فاذا رآه اخاه
او ابنه يشرب الخمر لا يجره ولا يخرجه وكل هذه الافعال بعيدة من
الايمان يدل على ان القوم ما عندهم من الايمان الا العادة والافان
حقيق التصديق الذي لم يترجمنا اب النواهي وامثال الاوامر والرضا
بالقضاء من غير قسحط وجر القريب في ذات الله كما ضرب عمر وولده الجذ
واخراج المحبوب من المال لاجل الله كما اخرج ابو الدحاح بستانه في الصدقة
افتاني احكم بالايمان لمن لا يعرف ركان الصلوة ولا يبالي بحملها
علمها ولا ادائها كما ينبغي اولم يودها ويتواقي في الزكوة فاذا اخرج
اخرج البعض وتاوى البعض تاوى الايسوع في الشرع وباع القرا
بالصحيح بيعا حراما بالاجماع ولم يسهل عليه فقيه افتري اعتر
بمراحمه للناس في المسجد ليله الرغائب سكاية في مجلس المواظ
هيرايا هذه صفة من من ولا من عندك من الاسلام الا الله وحق
الامر مع اكثر الناس افسوس من الايمان فصل تفكرت يوم ما في نفسي

معلد

فعلت ابي مصتوع لصانع وثبت عندي بالليل حشر المحدثات وانه لا
يجوز ان يكون المحدث احدث نفسه لانه ان كان احدثها حالة العدم فحال
لان المعدوم لا يكون فاعلا او في حالة الوجود فالوجود مستغن بوجوده
ولما رايت المحدث موجودا في زمان دون زمان علمت انه لو لم يكن عن
محدث لم يكن وجوده في زمان اولي من وجوده في الزمان الذي قبله
او بعده ثم تفكرت في مبدأ الوجود فاذا النطفة قد استلبت من الدم والدم
قد استلب من الاعنبر والاعنبر قد استلبت من العناصر لا يعرفها الا الله
والنار والهوى فتطرت في العناصر فاذا بها متضادات متنافرات ففكرت
فعلت انه لا بد لامتراج هذه المتنافرات من قاهر قهرها على الامتراج
فلما تفكرت من النظر في مبدأ البدن رايت مركبا الراكب وهو النفس
فاذا بها جوهر عجيب لا بد ان يكون حيا ليدرك المعلوم والحكم ولا يجوز
ان يكون عرضا لان العرض لا يقوم بنفسه وهذا صريح ان يقوم بدون
البدن وقد نطق الشرع بذلك واخبر خلق الارواح قبل الاحياء
واخبر كونها باقية بعد بلا الابدان فلما رايت ان بناه البدن
بنا عجيب ثم رايت النفس منه قريبا علمت انه لا يقص الا امر هو عجيب
من بناه ثم نظرت في النفس بعد فراقه فاذا صاحب الشرع يقول
هي في حواصل طير ثم وعد بالكتاب بالاعلوه للبدن والنفس رايت

ن
فرغت

ن
بالاعاده

او اما يستعدون ذلك فلم استبعد لما سبق من على جمع تلك المشافرات
ثم قد رايت في مخلوقاته مثل الرسوق لقي في ذرات من المذهب كجسي مشفقات
في التراب فحما والنار توقد على النحاس والذهب والفضة مع كل نوع الى جنبه
اذ كان هذا غير قوة الناس فكيف بالقوه الالهيه فلما جرد هذا عندي لا عا
منظرت فاذا الشرح قد اوجها بما ضمن في القرآن من اعاده المخلوق كقوله بلى و
لنبتعن ورايت العقل يراها كالواجب في الحكمة لان الحكيم لا ينفى مثل هذا
الا دني الذي لا نظير له من الموجدات المحي ابا ما سيره ببعض كثيره بتقصيه
نقصه المعنى هذا لا يلقى الحكمة ولا بالقدره ولا بالكرم فاليقنت بالبعث ولم
لي تردد في رد فكره للعمل بما يصح للبعث وانا اسال الله عز وجل التوفيق
فصل اعتبرت على اكثر الناس خله مذمومه ولي فيها نصيب وهو
احدهم لا يكلم شيئا من البلاوان اعوز شي وعنده اشيا فاضله عن الحاشه
شكى ولم يعبها وزها وهسه العاينه من مرض فاذا طرق بابها للعباده اضطلع
فكانه يقول لهم بلسان الحال ما عوفيت وان فعل شيئا من الطاعات لم يقدر على كتمها
حتى يحدث بها فخذ الايشا كلها معاملة مع الحق عز وجل فاظهر لها ما يشك
وما كان السلف على هذا وانما فهم الله عز وجل كتمان المعاملات فلما راى صدقهم
في الكتمان اطهر عليهم من المدائح بالطاعات اضعاف ما علموا شكى رجل الى ^{احف}
وجع ضربه ثم عاد فتكى فقال قد ذهبت عنى منذ سنين ما علم بعد احد

وكان حسان

وكان حسان بن سنان يشترى اهل البيت فيعتقهم ويعلمهم من هو و
رجل على الامام احمد بن حنبل يعوده فقال كيف انت قال خير قال اهل احميت
الباجره قال اذا قلت لك تايجين فلا تخ حتى الى ما اكره وكان الفضيل يقول
اشترى مرضا بلى عواد وكانوا يتخلدون في المرض واظهار العافية فكان ابراهيم
اذ مرض ترك عنده ما ياكله الاصحاح وكان سفيان الثوري يقول ما اعتد بما
ظهر من علي ومرض يوسف بن اسباط فنقدت ثقته فقال لامرأته هل عندك
شي تبنيه فقالت هذه الحاشه فقال اذا اجنا مثل هذه ظهرت احوالنا و
امرأته فقيره بوما فقالت ليس لي شي فقام اليها بشر الحاشي فقال يا احق الفقر
سراسر عز وجل اطهرت به وقران بخط ابن عتيق قال حكى بعض الصالح ان
الصدقة الزاهد كان يعامل خبازا وبقا الا فكان يجتمع لها عليه دون
كثيره فياتي الرجل من ارباب الاموال الى خباز عبد الصمد فيقول
كم لك عنده فيحسبه فيبلغ المائتين او الالف فيعطيه من ذلك ويقول الله
لا تقلمه من قضى عنه بل قل له رجل مسلم احب ان يخفف ثقل الدين عندك لاجل الله
فكان عبد الصمد يحكي فيقول له الخباز ذلك فلا سائله فيقول احفف له ثقله
واحسن جزاه وكذلك كانوا يفعلون مع بقا له فانظر الى هولاء كيف لم يراعوا
مطالعة المحسن اليه فنوعا منهم يعلم الله او المتداد بفعل الخير فاق والله لنا
ولا حوالنا السئيه كيف شكوا من يعفنا ويضربنا الى من لا ينعفنا ولا يضربنا

لو عرفنا طريق المعاملة ما كنا هلكنا وانما نذكر على سبيل من نكناها وكيف
تعرف الطريق من لا يعرف الذي يحمله وانا اتوجه الى الله كما كان مني من
ذلك واتاله الحفظ فيبقى **فصل** قد والله انفتت عمرك في تحصيل مصالح
ديناك وبالقت في الاستطهار بتحصيل التجارات والعقار ونظر ليلتك في حال
الكبر والضعف واعدت ما يحصل لذك الوقت ثم حمزت البنات واضعت
البنين وبالغت في جميع ذلك وذهب العمر كله فيه افترى انت متى يحمر للرجل
وانه قد يكون في جهاز البيت موه بالذهب او مطلي بالفضة فينطلي على الناس
وما يصح لجهازك انت للاخره الا الخالق من البرج والى اليوم ما حصلت
شي من ذلك ولا تقي عمر تحصل فيه لان الصبا به الباقية زمان ضعف
واستطرح الموت **تعرف** فضل في اليوم الا نرفرة الندم واسد ان الابن
يستغل ما لك عندك والبنات يروجهما ولو بكوا ما استفعت ولو نأحو اهلك
لتضررت فبانه عليك امرق من هذا العقل الذي اوجبت من التدبير للدينا
والنظر للاولاد طابيفه الى مضالحك يا من كسى الغير وهو عريان واضاع
للناس وهو حرق اقبل نصحي واستدرك باقي الذباليه واحرج الفتنه
وقطر فضل زيت فرب خدمه تسلب صناعي السعي ولو لم يكن الانفاق
انفاقك لها قيده على الناسف فانها لفتة من كرم قد حرت عادة المخدومين
انه اذا عجز الخادم عن الخدمة قاموا سواه واذا كبر قالوا الزم بيتك فاما

الخالوصه

الخالق سبحانه فانه قد خفي من العاجز بل يمكن وان لم يطوق ان يصلي قائما فجا
فان لم يطوق فمضطجعا ولقد حنفت الصوم عن المسافر واوسقط مشطرت الصلوة
وقبابة فلا تختر سيرا من الخير في معاملة الكديم فانه يرى اللهه ويصنع
الحسنه **فصل** حضرت يوم اجنات فاذا اقبال انسان على الدنيا غفله
كثيفه ماره لان الادمي مركب من جسم ونفس والجسم عن قليل يحفظ
والنفس تنتقل الى عالم اخر ثم اذا اعيد لم يرجع الى هذا الوطن بل الى محل
اخر فنشبت لهله يوطن الانسان بهذا المكان من ابر الاشيا وهو كخروج السمكة
والصندع من البحر يطرد الهوى فانه لو راه بعض حيوانات البحر كالعزال فان
به وقال له املك عندنا لم يكن ولقال ان بوقت ساعة هلكت وكذلك
خاص العزال في الما الحنطه فانس به الحوت وقال املك عندنا ساعة فانه
لا يمكنه فذلك لست وظنا للادمي وانما هي معبره لا يحسن توطنه والركب
مع قطعه اليم تضر به الامواج فهو على خطر الانكسار والعرق وكرهت الادمي
الادمي الى الدنيا غفله كثيفه ينهى عنها العقل من عقل وتدبر ان الدنيا
كالعشق يروى صها الفرح فلا بد من مراعاتها فبدلك يحفظ البدن معين
فبان من هذا اذا اخرج البلغة التي يحفظ البدن من الدنيا لا زمه وانما المذموم
الركون الى فضول العيشل لقاطعه عن الاخره الشاغلة عن الامور المهمه
فاما الزهد المشتمل على منع النفس حرقها اللازم وما يحفظها فمذموم غير

مد ود لا بد للانسان في هذه اليقظة من ان يلذع نفسه بخله ما يكون بقدر
يلكنه مع الاكل والشرب والنكاح من العاج حياج العاقل المنتقظ الى استعمال
العقل فانه لا بد له من ما لا بد له من حصول المصاها فافهم هذا ولا تمل الى العقل
فتكون من ابنا الدنيا ولا الى اليقظة التاكي اخرجت جملة المترهدين الى
الساحا والحققان اقوى الخلق بقظة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
واصحابه فيهم فليقتد **فصل** تأملت هذه المذاهب الصوفية للفقهاء ولا ريبه
للزهد في الدنيا وان شملت على خير لان فيها دفاين ابليس منها ان يراها
تكون حصول المساجد الجماعه فيقومون هذه الفضيله والسعي الى المساجد في قرا
عن اصل لانهم وعند الناس فضيله عظيمه والخطوات السيرة بكل خطوه حسنة فاذا
صلوا في اماكنهم فانهم هذه الفضيله ومن ذلك ان الغالب عليهم العزوه
خصوصا الزهاد فقد فاقهم النكاح المستور او الواجب ومن ذلك انهم
شكوا طريق الترهين ولم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من
هذائي فان قيل فقد كان اصحابه الصفة قلت لهم اولى بك المسجد ما خرجوا
ثم كان ذلك من عور وفقر شديد بخلاف من يعصد الخروج من ما له ^{هنا}
وكم قد اخرج ابليس من القوم خلقا كثيرا فوين عليهم العزوه جرت الى الفسق
فانعكس المقصود بالانفراد فعليك بسيرة الرسول واصحابه فالخير كله فيما كان
عليه وكل مبتدع بعدهم فهو ضال وشاغل اخر عظيم ما ذكرته وهو له قل

ان تبنى المذاهب

ان تبنى المذاهب والاربطه لا في مال سلطان طام وغاصب وطائر فالعجب
من ترك سب الخلال وينقد بر عن العبيد باكل الاموال الحرام والشبه ويحتج بطلب
العلم او الزهدم قد يكون وقف المذاهب للفقهاء فسفقه الانسان وبلغ المراد
في سنة وحمس سنين ثم يقم في المذاهب عشرين سنة واكثر مثل هذا لا يجزيه
ان ياكل من وقفها الا ان يكون محلا فيكون معلما لا متعلما وكذلك قد
يكون وقف الرباط على الصوفية واحلا هذا الشرط معهم فتاولة التصوف
اخلاق لا خرف في لي الحسن قد وظن انه صوفي مع عدم التمسك باخلاق
القوم فقد اكل ما لا يحل وفي الجملة فمذاهب حاله تشبهها العوام هو لكه فاذا ما
الانسان الى الرفاهه قيل قد تترك كل ما هذه سير اهل الغريم فان القرائن في
زمن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كانوا يجتنبون بالنهار ويصلون ^{بالليل}
واما من اثر الدعة والراحه وامتنع بالانتم والمصوره مع بعد عن المعنى
فهو بعد ما طرد فافهم ما شرحت ولا تعثر بالمتشبهين **فصل** سأل تالبا
عن عبد القبر فقلت الايمان له واجب وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يستعيد باسمه من عبد القبر فقال السائل ليس مقصودي هذا ولكن هل
الغراب للبدن والروح فقلت له هذا الامر عبيد فيجيب الايمان به كما ورد
من غير تفصيل فقال ما نفعتني هذا فقلت اعلم ان الذي يوجب النظر العقل
والنعيم للنفوس دون البدن فان الله تعالى يقول كلما نفخت جلودهم

بله لنا مجلودا غيرها فاخبرنا الجلود اذا انقضت كان ذلك سببا للبعد العنا
عنها واخبر بعلمه بتبديل الجلود فقال اليد وقوا العذاب واذا كان تبديل الجلود يمنع
وصول العذاب فكيف نه ربيما اوله قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ^{الشيء} او لا طرح
في حواصل طير حفر فجلهم نعيمها متعلقا بجسد يكون فيه ثم قد ثبت ان الا
دراك للنعيم والعذاب انما يكون بالحسن والاحسان بلية فقال انما
فكيف يقول عليه السلام اعوذ بك من عذاب القبر ويقولون انما القديان ويقولون
القبر روضه او حفره قلت المراد بذلك صاحب القبر وانما اشار الى القبر بقرينة
لصاحبه قال فما يقول في قوله لیسعون حنقا نعا لم قلت جوابه من وجهين
ان ذلك يكون وقت السؤال وحسب يد الروح الى الحسد والتان
الاشاره الى صاحب القبر وهي النفس فصل اليها حق العاقل لان ذلك الصبر
يدخل في حرق الاذن هذا قدر ما يوجب النظر والاستبدال ولا سعد في قد
الله تعالى ان خلق في البدن حسا يدرك بالنعيم والعذاب وهو جسم فان
جعل في الحصان سبع وفي الجمل اربع وفي الخيل اربع وفي الاخران ياخذ
ويدهبها ولو لم في البيضه روحا وكرنا **فصل** غلبت على الناس العادات
فصارت كانهما الشريعة فاذا التقوا الى الشريعة فقيما اعتادوا والآ
اليه مما لا يعود ينقص في اعراضهم فلا يوجب حمل مشقة تصعب فان نظرت الى الولا
وحدثهم يسوسون الملكة بما يوجب حفظها فيقبلون ويقطعون ^{حزن}

الاموال ويتناولونها ساوون متملك فان وافقوا ادم المشرع كالمشرع
تبعوا وان لم يوافق لم يبالوا فمنهم الجامع للاموال بخلا ومنهم المبدع فيها بطرا
وقد اعتاد والبس الحرير واستعمال الذهب كانه ما ثم شرع ولا امر ولا نهى فاذا
رضوا عن شخص خلعهوا الديباج والحرير والظلم قد صار في الولا عاقبة في شرعه
مطرحه ثم جرت العادات من العلماء في الولا واعتادوا ترك الالباب عليهم
وربما اسووا المحرم في صحبتهم ويسمون هذا مدلهه وتقينه وليس كذلك العذر
ان لو اذم بصحة الحارس فمتنع حينئذ الالباب بالقلب اذ لم يقدر على النظر تماما
ان يراحم على سدهم ويدعي عجزه عن الالباب فلا عذر له وانما سلم من هذا الجور
اخيارا التلذذ من العلم مثل الثوري واحمد بن حنبل وقبلهما سعيد بن المسيب
خلق كثير فضدوا وحفظ دينهم وانكروا واذا قدروا واعتزلوا اذا عجزوا فنظر الله
تعالى الى صدق قصدهم فابقا اذكارهم من بعدهم وان نظرت الى الجور في دينهم
قد علمهم الجهل شرع وراوا كل المقصود بتحصيل اغراضهم كيف انفق حتى ان
تأيلهم يقول لا ينكر على جندي شرب الخمر ولا لبس الحرير وقد بلغنا عن الشاي قاضي
العقضاء ان رجلا من الجناد اعى عنده على رجل فقال له ان شئت فقل فاقوم عليهم
الحرير فقال لا قبل نهاده هو لانهم يلبسون الحرير فقال له الرجل فالسلطان
يلبس الحرير وزيره نظام الملك يلبس الحرير وقال الاحرم لو شهد اعندي على ما
يقول ما قبلتها وانما نظرت الى العوام رايت اكثرهم كالبهايم في الجهل بالشرع

هتتم الاحتيال على الدنيا لا يذوق احدكم في الصلوة ركن انما هتمة البيع والشراء
وفكره يعمل في عشر السبع ولا يصفون من مجالسهم في ولا صاحبهم ومن له
واذا اتقت مع احدهم قطعه رديه جملها الى الخلاص ومنها بعد المعجز واذا نظرت الي
العلماء رايهم مع العادات في مربية الراسه وعيبه النظرا فالفتها قد صعدوا
او صاعا في الجدل يجتصرون عليها وتباهاون بالعليه فيها والحديث الذي تنبى عليه
المسألة لا يعنون في المحدثون هم علموا السنن لانهم الحريه والغيبه عنهم خرج
لحد الجرح والتعديل والفضاض مع ما احذوا من انشاء الغزل والمردان
الفارغ والصوفيه مع رفع الخرق والتواجد والرقص ومن اي مطبق
جاءه شئ اخذوه وقالوا هذا فتوح فلوقيل لهم ان ابا بكر الصديق قاسم لكل
قالوا لا نذري ما هذا نحن قد بحثت لينا زنا قنا على يد من كان فقد انا لهم طلب
الراحه الى كل تاويل باطله وان تأملت النساء رايهم مصيحات الحق الرج
مفسدات في منته مغرطات في حق الحق وشرح هذا بطول لكن جملة ان
الشريعة قد اعرض عنها وكارتها عندهم في منابرة شيعه قد كبر استيرونه عند
النوازل فان اشار يقصودهم والا قالوا هذا خرف فاين طريق السلف المصلح
عفت وعقت اثارهم وتغيرت سألت الله العظيم ان يوفقنا لسلك سبيل
السلف واتباع من مضى من المحققين وسلف وان يعيدنا من راحته وان
وان يحفظنا من الربع والميل والكيف فاذا اذا اللطف عاد عطف

فصل

فصل عظيم ما نتم به البلوى اعلم ان الادري مجبول على حب الهوى والشهوات
واللذات واعلى درجات اللذات الحسية التكاثر وفي هذه الطرقتين المخاضات
الذي هو النفس ما لا يبين معه الهلاك فتارة تكون المحاطره بالنفس من كثرة المباله
وكم من مغرط في الباه تجعل هذا لان المني النفس خباير النفس وهو لا يوصل
لها فالجامع يخرج اجود ما في البدن ويخلف الردي وتارة تكون المحاطره من جهة
التشا فاما كون الباه الكثير سريع الاهلاك فانه يهد القوي الاصليه وحل
الحرارة العريه وله مضار كثيره قد ذكرتها في كتاب المسمى بلفظ المناقعي ^{الطب}
وحكيت عن مالك بن انس انه قال ما هو نور عينيك ونخ ساقيك فالمستكش
من الروح او الجري يا حث عن مديه حثفه وزايد في عتده حبله الذي يحثق
به لان الجده لها اثر عظيم من جهته اما قهر ما لم يقهر وملكه لم يملك وروية
ما لم يري وتخصيب معنى الم يحصل ومن هذا قيل لكل جديد لذه وتزيدها حسنا
في العين تعطيه المتاج ولهذا اذا اطلع على العيوب مع تطاول الزمان
ذلك المطلوب في النفس ووقع الملل وقد قال الحكمي العشق العما عيون
المحبيب فاذا وقع الملل لهذا الشخص العليل الحرك للنفس فطلب غيره حرك
وبين هذا وهذا يذهب جوهر النفس ومن اعجب ما نقل الينا حال الولد
بالله انا عبد الملك في القاسم الكروخي قال انا عبد الله بن محمد الانصاري قال
بعقوب قال اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن الحسين الرازي قال اخبرنا كبر

ابن عباس بن جبير قال سمعت مسعرا بن محمد بن وهب يحدث عن المتوكل قال
كان الواثق يحب النساء وكثره اجماع فوجه ذات يوم الى محاسن الطيب فدخل عليه
وهو تائم وعليه قطيفة خر فوقه بين يديه فقال يا محاسن اني دعوت اليها فقال
يا امير المؤمنين بديك فلا تفدك فان كثرة اجماع تقدم البدن ولا سيما اذا كنت الرجل
ذلك فاقوا اسرى في برنگ وابق عليك فليس لك من بدتك عوض فقال له لا بد من رفع
القطيفة عنه فاذا بين فخذه وصيفه فوضعها اليه ذكر من جمالها وهيبته ارا
عجيبا فقال من يصبر عن مثل هذه قال فان كان ولا بد فعليك بلح الشبع فامر ان
يؤخذ لك منه رطل فيغلى شبع غليا تجل خر عتيق فاذا جلست على شراكك اكرت
ان يوزن لك منه ثلاثة دراهم فاسعدك الى شراكك ثلاث ليال فانك تجد في نعتك
وانتقاس في نفسك ولا تنرف ولا تجاور ما امرتك به فلهي عنه اياما فيسنا هو
ذات ليلة جالس على شرايه ذكر فقال علي بلح الشبع الساعة فارج له سبع لحج
وفرح من ساعته فامر فكتب له منه ثم امر فاغلي له بالخل ثم برد واخذ يستقل به على
شرايه وانت عليه الايام والليالي فسقى بطنه فجمع الاطبا فاجمع عليهم على انه
لا دواء الا ان تنحر له تنورا من طب الزيتون حتى تمتلئ جيرا فاذا امتلئ كسح
ما في جوفه حتى خوفه بالوطيه ويقعد فيه ثلاث ساعات من النهار وان استنفا
لم يسقا فاذا مضت ثلاث ساعات كواهل اخرج واجلس جلسته منتصبا فاذا
اصابه الروح وجد ذلك وجعا شديدا وطلب ان يرد الى التنور فترك على حاله

تلك ولا يرد

تلك ولا يرد الى التنور حتى يطفى ساعتان من النهار فاذا مضت ساعتان من
النهار جرى ذلك الماء وخرج من مخارج البول وان سقى ما اورد الى التنور
كان تلفه فيه فاو قد واستورا واحبس فيه فاقبل يستعيت ويصبح اخر فتوفي
استوفى ما وقد وكل به من ينفخ الماء ولا يدعه يقوم من موضعه ولا يتحرك فقد
سقط به كله وصارت فيه نفاخات مثل الكبر من البطيخ فتدرك على حاله حتى
مضت ثلاث ساعات من النهار ثم اخرج وقد كاد يحرق فاجلسه المتطهون
فلما وجد ريح الهوى شديدا الهوى والوجع وقبل يصبح ويقول ردوني الى التنور
فاني ان لم امره مت فاجتمع نساؤه وخواصه فلما راوا من شدة الالم والوجع
فرحوا في ان يكون فرجه في ان يرد الى التنور فزدوه فستسك صبيحة ونظرت
النفاخات وبرد فخرج وقد احترق وضار اسود كالنجم فلم يرضى ساعة حتى قضى
فاذا كان هذا من جنابات الكفار الوطي وجب على العاقل الحنابة الاضروبه
واما المخاطرة من قبل النساء فان المرء لها هوى في الرجال كالمه فيها فقد لا يتبدل
الى الشخص وقد يكون منه ما يوجب نفوسها كقبح في الصورة او شيب او ضعف
قوه وغير ذلك وقد تكون مملوكة ذات ولد فتعلم انه لخلاص لها الا هلاكه وود
قليل وقد كان الحسن بن علي رضي الله عنهما تزوج نسوة كثيرة روى عن علي ما بين
فسقته التهم احدها من فوات وقتها معا ولينا من هذا الجنس كثيرا وحدها البراهم
ابن دينار الفقيه قال كان عندنا شيخ صانع وله غلام في الدكان تعلم فنظرت اميرة

الصانع الى العالم فاجتته فطخت يومها طيبا وان كنت فيه سما فلما قدمته لزوجها
 طرقت الباب رجلان من اصدقائه فاذن لهما فلم تظنوا المراه فاكلوا فاما احد
 الصديقين فمات من ليلته واما الاخر فمات اظنه قال بعد اسبوع واما الزوج
 فما زال يتقلب في فؤاده الامر من حيا انه قال لها يوبى ما وليك لعنك لطعتيني فقلت
 نعم قال ولم قالت لردت ان استرح منك ثم انه ما قدر وحت بعلامه فالعالم
 من نظر لنفسه واحترز مما يجزر وقوعه واثر السلامه على المخاطره والعجب
 ممن يوشك كثرة النسب وينسى ما يحتوي عليه لكثرة اما من يحركه لاذها
 جوهره واما من افاته من ومنها شات قلبه ومنها الاحتياج الى الكسب الذي
 يعزله ومنها حفظه من الاقاو وذلك ليد العيش ويعيد فيهن الذين والغيره
 ان لا يوترلته على العار ومنها وجود الثغاب عليه وهو اخوف الامور ومنها
 الخيره من افعاله فيها اهلكته او اهلكته منهن التي يعرض عنها هن ان لم
 يهلكن بالسهم افسدن بالسحر وبما سببت التي يعرض عنها في قتل حبيبتيه
 فيكون بالفضل كما قال الشاعر ما احط انك النابتا اذا اصابته من حجب
 وموت خازن احترز منهن فعدم لذه العيش في المطعم ثم ينصل به القمار اللام
 فاذا اصعب عليه الجمع بينهن بطلو روح اوباع واسترى لهم يامن خله حيله
 من القفوره والومس الوق فيتنفص عيشه وان جمع بينهن كان اصعب واصعب
 للوجوه التي سبقت ثم اذا كان الرجل مع علوه في الشن وعقله لا يفتق بالاول

فكيف بالصبيه

فكيف بالصبيه الجاهله التي لا تصل فوفتها اليه الا في الاسبوع والاسبوع من فاجبه
 له كيف لا يفتش الاحوال فان قال قائل فقد صدقني عما طبعت عليه فكيف
 فالجوا انك كشفت لك الحق وبيت لك الصواب واعلم انه لما خلق للادمي في الدنيا له
 وانما هي معبر فاجهد في تحصيل امراه كما ينبغي واقنع بما اوجار به فلا تفتخر بما امره
 تلحمها فتزوج بها فاني سمعت شيخا كبيرا السن يقول وقد ذكر النساء هن ان افان
 ملففات فتفكرت فيما قال فغفرت وكذلك الرجل يراه المراه في ابرارها ونفاسها
 فيعجب ظاهرها ما يرى ويزعكفت عن وجهه فيعجب يتعجب الناظر فلا ينبغي ان يعثر
 بذلك الظاهر فان من التفتيل انتقاد خلق وخلق من متصنع باظهار حيا
 وسر معايبها ورب وجه كثير الجدي قد اثار فيه لم يتبين فيه للتناظر انما
 عنه اولقله تامله ولا طليه قد طلي بها وعرفا ذامنت على الصبيه مديرة كشفت
 عن عوار ذلك وربهم حسن الظاهر لكنه مع تحقيق التامل يكون وانما
 او قبح المبتسم او مستبشع الانسان او مكسورها ورب شعير يعجب طاهر قد
 يكون قصيرا او يكون في الراس خرايرا ويكون بعضه ابيض ولا يعلم ورب صدر
 حسن الظاهره الا انه كثير السعه وسد يد الضيق وكلاهما مستوحش و
 ثدي يرى كأنه ناهد ومع التامل يكون طويلا او كبيرا ورب بطون لا يرى فبحه
 الامع التامل ورب حيا حسن او كثير الشعر وربها كان شعرة كالردي ورب
 اشيا لا تدرك الامع المخالطه كالعرق المنان وسعه الفرح فرب معان

فكيف بالصبيه الجاهله التي لا تصل فوفتها اليه الا في الاسبوع والاسبوع من فاجبه

الجنس بوجودها كسوا الخلق وقوة الشبق وعدم الصبابة وسوا الادب
وقلة الدين او القناعة الى غير ذلك ولا تقول فان لم ارضها اطلقها فربما تعلق
بولدور وما يراها تجبه ونوح بالبروه الصبر على ما يكره قيل في اذا شديدا ونزما
من افا حجة في حق المروءة **الصبيرة على الكثرة** **ويعلق** سخرته واذنه فينبغي لمن
اراد النكاح ان يطالع في البحث عن الخلق والخلق والاستعانة على ذلك الشنا
المباطنات للمراه بعد ان يحال هو في النظر اليها ومن كان متاخرا في طلب الكمال
والتمام فليس له مثل الجوازي الا اني استحب لمن ينشئ الجوازي الصغار
اللواتي قارين المراهقة فان المراهقة قد تعلق قلبها بهوى شخص قبله الصغير
لا يعرف ذلك وليطلب منها الشبهة الخد الصغيرة الفم الحسنة الشعر الحيلة
الشعر الجلا العين الفصيحة اللسان الرخية المنطق العظيمة الكفل المهليل
الاسافل الممتد القوام البسيطة الجسم الدقيقة الانامل التي لا اثر لثتها
فان الكبيرة التي بين اثره من الصغير وقد قيل لا يكون المراه حسنا حتى
يبيض منها اربعة اللون وبياض بياض العين والانسان والاطفار
ويسود منها اربعة شع الراس وشعر الحاحيين وانشار العينين وحر
منها اربعة اللسان والشفتان والوجنتان وشم ويتسع منها اربعة
الجبهة والراحتان والورك والصدر ويضيق منها اربعة حرق الانف
وحرق الاذنين ومشق الفم وشم ويطول منها اربعة لساقان والورك
والعجز والركب وهو سبت العانة ويقصر منها اربعة حطامها وطرفها
ذوكرها

نفا

وذكرها والفرق بين المراه الحميدة والمليحة التي كلما كرت فيها بصرك حاد
حسنا فينبغي ان يقدم المليحة على الحميدة والفرق تقع بالقرب والتدب
وذكر اعز اني امراه فقال جلد من لولو مع لم يجلستك وفي كل عضو منها شمس
ووصف اخر امراه فقال اخروجها عذر العاشق فمن وقع بامره كما ينبغي
فليخبر عقلها فقد قالت هند بنت المهلب ما حكى النسائي احسن عقل
كامل تحت ادب باطن ولينظر في دينها فان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال
عليك بذات الدين ترين ذلك واستفيد في ترك الجوازي الضغار فوايد
منها تستحق على الادب والسير والخصال التي تجها ومنها ان التمتع بهن
الذكا **الشعر** **الطيب** **نلت في جوف** **ضم الجوازي المراهقات**
ومنها انه يا من جيلهن فيمنع بهن امثال ذلك وان كان حلي من لم تبلغ
محمود فان عجبته والاباعها وان كانت بالغة عن عناسه وحر اخلاقها
وحمها بالاداب ونظر الى صبرها في العيرة عند اشترا عيرها فاذا حمد
اخلاقها حسن طيب الولد من مثلها وقد قال بعض الحكماء الكبر والاسب
عليك وذات الولد لا تقربها وليتحد عجوز اديبه يكون من قواصده
ويامرها سر ملاحظة واعلمها بالادب والتوقير والاعدوس العجاس ويقطع
الاسباب المفسدة لقلوبها من مخالطة ابنا جنسها وسد الزوارت
ومنع الخروج فان النسب يفدك النسب او يحد من بالهت ويدمن

المشاع عندهن ويذكرون الكسوة وغيرها وليجعل تلك العجور واعطه
 لها تعليمها حتى الرجل وتعظم عندها قليل اللقمة وليجد من دخولها حتى
 الحسنة وان كان ولد من وقع بحاربه وامره فربما من غرضه فليرض
 بها ولا يطلب الا على فما اليه سبيل فان جيل السبيل اليه كانت افانته اكثر من لذته
 ومنها ان تلك المراه ربما افسدت عليه ومنها انها احست من نفسها بالرجال
 الفائق فتراعت عليه قطبت فضل ثقته ومنها انها سعلت ثقله تعلقا
 يوذير ومنها اوجبه ذلك بساطها عليه واولادها فيذهب ما نهى هذا
 والذلل لها والخوف عليها فربما الغضنه واحبها ففعلت قضي فراغ
 التتلى وقد اخبرنا محمدا بن منصور قال حدثنا الحميدي قال حدثنا محمد
 بن سلامه القضاعي قال حدثنا ابو اسلم الكاتب قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا
 عبد الرحمن بن عمار قال سمعنا رجلا من العرب جلا في الزرع فقال فعل
 واباك والرجال الفائق فانه مر على فقال الرجل انما قضيتني بما اطلب فقال
 او ما سمعت **الشارح** . ولئن ترى الدرهم مرعا موقا ابدا لا اوجدت به اثارا والكول
 قال اولي العاقل اذا وجد امراه كما ينبغي او جارية ان يفسكها ولا يفسد
 ولا يوذيرها خصوصا ان كان شيخا وليس تحسب الصورة واذا وقع
 فليحذر كثرة النوم منه والوقب اليه فان كثرة المقاربه يوجب على العيوب فيقع
 الملل ولا بد من التعمير على العيوب ولا ينبغي ان ياكلها ولا ان ينام عندها

يلتجئ

بل يجتمع بها في احسن ساعاته وساعاتها ثم يقع البعد من هذا اذ لم المصعبه واطيب
 للعيش وفي الحديث ان امراه عارضت علي بن ابي طالب وكان يدرسه فقال ما كنت
 ولا نور الرجال انما المراه لعبه كان الرجل المراه خادها وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 • وللخود مني ساعة ثم ينفض • فلاة الى غير اللقاخايب •
 وليعلم العاقل ان المقصود من الشخص حسبه وحبه لا نفس الحجاج فان اجمع
 المحبه وكان للرسيد ثلاث حواري يجبرهن ويقول فيهن •
 • ملكة اللؤلؤ الانسيا عناق • وحللت من فلي في كل مكان •
 وكان لابي دلف جارية وكان يسميها صدقي ويقول ملكتي وهي ملك يدي
 ومثل هذا الايتم الا ان يكون المراه مع حسنها عاقله ولا يبتذل للرجل بل لا
 يحصر عنده الا في حالة الكمال وتنافعه عن الوطي لا على وجه العصيان ويؤا
 على ذلك اسرار البقا المحب قال المراه من القمصا •
 • ما المحب الا قبل او عمر كلف وعقد • من لم يكن واحبه فانما يطعم العوالد •
 قاما ان كان شقلا يصير حكما را لا يثبت او كانت هي خرقا لا تباي على اي
 حال اتاها لم يصح وجود عيش لان المحنون والعاقل لا يجتمعان واطيب
 العيش عيش قليلين وربما صليت الغفلة عيش احمقين والعاقل لا ينبغي له
 ان يصيب ماله الذي هو قوام بدنه الا الاحد سيدي اما ان يكفر اجتماعه
 فيتخفف منه وعلامه التخفف انه يعقب حروجه نشاطا وراحه وقوه وطيب

نفس وان يطلب ولذا وهذا هو الاصل في خلق الما فان غلبه الطور المحبوب
فليعلم ان ذلك يفسد المحبه ويريد في الاذي لكثرة ما يخرج منه فاذا غلبت فليست
ما بين الرواين فاما اذا فعله عادة فانه يحصل قوته باخذ به ووسع جوده
حيثه بارحص من خصوص ما من قد جا وزلا ربعين **فصل** فان قال
قائل اشعك كثيرا بقول ان الله عز وجل لا يحده صفه فما وجه قوله ثم
على العرش فقلت انما جعل الصفا للحدث فاما القديم فذاته قديمه وصفاته
وبيان هذا ان المحدود هو الذي يجوز ان يوجد ويجوز ان لا يوجد وهذا
الحق وصفاته واجبه الوجود وليست من بالحوارات ووجد هذا ان المحدود
محدث ولا حدث للمصفا كما انه لا حدث للذات فاما الاستواء على العرش
فذهب السلف امراره كالجاس غير خوض في معناه ولا كلام مع اعتقاد الكل
انه لا يحده صفه فان تفكرته في معنى الاستواء قلت لك ان عقلت ^{الاستوى}
عقلت معنى الاستوى فان لم يتعك ما وشعهم واحتجت الى زياده بيان قلت
لك اعلم ان هذا عند القوم حال الوصف وقد شرح هذا المعنى ابو الوفا بن عقيل
تالامن يد عليه فقال ليس كل مضاف الى الله سبحانه وهي افعال ولنا ايضا
الكيم جانه وهي احوال وقد ضل في ذلك طوائف من الحايضيين في الاصول
بغير خبره في الفروق فجعلوا الكل صفات وفضلوا واضلوا وقد حرق ^{طبيع} السائر
من القول يتخذ الاحوال ظنا منهم انها صفات فقالوا اتفاقهم حيث ^{ظنوا}

انها صفه فارجو على انفسهم القول بقدم العالم الذي كبرت به الفلاسفة ^{سائر} فاقضي
بالساليه جملها بالفرق بين الحال والصفه الى القول بان الله سبحانه لم يزل مبصرا ناظرا
الى الاشياء صرحا بالمحال فقلوا مبصر لها قبل كونها ملنا منهم ان وصفنا له
بسمع كوصفنا له سميع فقال لم يزل بصيرا مبصرا سميعا سامعا والفرق
بين الحال والصفه ان الصفات ذواتها كقولك في الجملة السود انه مجموع ذوات
الجسم وذات السواد والاحكام كالا حوالك فتد الخيرات حكمها التخييس
والتحريم فالاحكام ليست بذوات ولا صفا فالحدث وصفاته محدثه ^{تبين} والقديمه
وصفاته قديمه وجميع صفا القديم له لم يتجدد له شيء منها كعلمه وقدرته
وحياته فاما الاحوال فتدل كونه شامعا لاصوات المحدثين ومبصر الفوت
خلقه واستوايه على عرشه ومن التسميه بقرت المعقوله وكثيرا من المتكلمين
ظننا منهم اننا نقول في الاستواء انه وصف فقالوا العرش محدث فليست ^{يكون}
البارئ مستويا عليه وانما هذه الاشياء حال لما حدثت الاصوات كان شامعا
ولم يزل سميعا فالاستوى على العرش حال من احواله كما كسح **فصل**
كسح افسدت طريق المتصوفه والمتزهدين من دن ودين فان العوام
يعتقدون فيهم مالا يعتقدون في العلماء فاذا تابوا ومحبهم ^{بالثقل} امرهم
واللبس فضعت ابدانهم وتغيرت اذهانهم وخرجوا الى امراض زمانهم
الى التلف وتركوا احباب واحبات وان كانت لهم عايله ضاعت وان كانت ^{لاهم}

روجه صارت المنا وهذا خلافا للشرع فاسمع من عالم بضيع ووجه قول
 الجمله المحرفان لا يتبع نفسك ما يصلحها وانت اعلم به ولا تغفل في بديل عذرها
 الذي لا قوام لها الا به بل ان كانت عادتك الشبع فقال متدرج الى ان تغف
 النفس على ما يصلحها وحفظ قواها وانك ان اغترت ما سمعت ان فلانا نعى
 عشرين يوما الا ياكل فليس هذا من الشرع وان سمعت عن قوم صالحين فانه
 اتباع العلم اولى ويرى يكون بعض الصالحين قد فعله لسبب او لمعنى عليك
 بطريقه الرسول واصحابه وقد قال احد من جنبل كان ابن عباس يواصل
 وانا الكرهه قلت ولعله لم يبلغه النهي عن الوصال فان كان الذي يوصلك
 ملذوخا فلا تنظر الى لذته بل الى منفعتة ولا تقولن هذا فيه لانه فلا تناؤ
 اذا كان حل نظر الى منفعتة واعلم ان لذاته يستخرج منك عبادته شهى
 السكر لا يخرج الا عند اللذات والافه العظمى ان تترك ما ينفعك ليقال
 نراهد فهو الهلاك والشرك الاصغر ثم ان الناس يتفان وتون في المطام
 فلا امر البدوي نعم الحضري بكل حال ما يطيق ويصلح والسلام
 وهذا الذي حدثت منه كان قدما الصوفية فانهم كانوا معرضين عن
 الدنيا بالكلية لكن كانت عبادتهم بغير علم قاما اليوم فليسوا على تلك
 الطريق انما ايامهم ايام اكل شرب وبعال المطبخ حار والحام مفتح
 والمطام الشهية والاعاقى الطيبة والراحه للايامه ومعاشره اكابر اهل الذ

والكبر على الضعفا

والكبر على الضعفا فاعندهم من التصوف الا العوض فضل صفة في خلوة
 خطرت لي فيها مناحاه روحها قلت فيها الطي وسيري ان يتسبغ
 يشفع لي لم اقدر على الكون انعامك في حتى باستخراجي من اصلا الجهاد وكنت
 حبال العلم في خبة قلبي حتى التني من خيمه خيرا لا يتخرى بل لا يتحرك طوره ثم
 عصمتي في مان الصبوع عن مخالطة ابناء جنسي والمصنعي في حاله البوع ^{خلوة}
 نيران الهوى للزهدي في الدنيا ودوام الصوم وقيام الليل فلما ذهب روعان
 الصبي يتبعه عن نيل المراد من العلم اقميني دعوا للناس اليك واكل الخنوع عليك
 فقد رجح بسبب موغبي الى باكل لوقه احصيتهم فانا توصل اليك بذلك ^{مثال}
 واستجيره من ذل هذا الارض الطي وعزتك انما يقطع الرجاس حقه فتخرج
 تاخري ولا رجوسواك سيري بلعني ان بعض الشعرا مرح بعض طفل فقال
 • اذ كر حاجتي ام قد كفاي • حيا وكن ان يمشك الحيا •
 وقال اخرا • قاصبري لعمري • او لا فارشدنا الى من نذهب •
 وقال بعض خلقك في الاستحيان يكون ذنبك يبلغه عنوي او جهل ^{الاسم}
 حلي • ولعني ان رجلا زود علي بن معروف القاضي الى بعض الوزراء على آل
 فضله شفاعته فيه فدخل ابن معروف على الوزير والرجل قائم والمقضى
 يدى الوزير فتم القاضي على راس المقضى ما قد كتب الرجل فاسقط في يدى الرجل
 فقال القاضي للوزير ان نحو هذا الشخص علي بن ارجان سمعت بعد كتابتي

وادل

للشقا فيه فانم الرن عليه وولاه وترك القاضى شغله الذي جافية في
 الشغل ذلك الشخص فلما خرج قال القاضى للرجل ما كنا بالذي تخيب من
 علق رحابه بنا فيا الهى سيدى انت خلقت تلك الارواح وانت الكرم والكرم
 والطف وما الى اليك وسيدة سوى انعامك على ولطفك بي فعليك تحريمه
 ويجوزك لا تقطع عينه والشفا كزني فقد سى المضى وانما هم الراجحين
 لم يبع على الذنوب عندك عدلا طال ما قد قبلت عندي ذمرا
 فاعف عني بلا اعتبار قاني بالخطايا افرسرا وحسرا
 فس عتاي الى اعتقادك وانظر اي هذا وذاك العفوا حرا
 بين ذلي وبين عزك بون يقضي من تجاوز شطرا
 ثم ان يصل فعاقب ما شئت ولا تجعل العفوب همرا
فصل انما ارسلت النذر لتشتبه قبل هجرهم والمخذور وقد جعلت
 متادى المصعب نذرا للموت فالعاقل من انبته لنفسه اذا جاء الكهل
 فانه زمان نقصان القوتين الشرايين والغصيبة ومن ضعف عرو
 فتلك عينه ينبغي مبادرهما و زمان العينه لتأحينه لان قوة
 قد ذهبت وقوة الكهل قوية لضعف المصدا فمذ لساعات الصبح
 الشبار قد ذهبت وينبغي للصالح ان يتلا قافي في صبحه ما فطفيه
 ايام سكره وفي حال الكهل يحسن النذم على الماشي ويصح الاستدراك

للماشي

للماشي قاما في الشيوخه فانه انما يقع النذم لضعف الاغوى الاستدراك
 واعلى من هذه المرتبة من بهن هواه في حال المشا فتلك مرتبة عالية ويليهما نذرا
 الكهل فاما الشيوخ فاما لضعفنا ان الله عز وجل بقطره تامر ويدرك
 كاملا انه برحمته قادر من خلق عالي الطهر كان عينه وادام الغضه لان العقل
 لا يبع للجسم راحة كما قال الصفي وكما في العجول طيه وبلا من يفتاوت هيتي
 وسبب هذا ان شرف العقل على العواقب ونظره الى الغضا كما المدرك من طلب الافضل
 وبين الحذر من نقص او عيب واما تقع الامن بالغفلة ولا غفلة كما مال العقد
 فلا جرم ترا ابدانهم خيلة وجوههم متغيره وبكاهم دايم فهم سادرون الحطت
 وسامرون على الفضائل فهم يطلبون غاية العلم وغاية العمل فتلك والابدان كما
 المتبني حرا واذا كانت النفوس كبارا نغبت في مرادها الاجتنام
 وهو لا القوم لا يصلح لاحدهم مخالطتهم الا ان يكون من جنسهم ثم بعد هذا فان
 الاولى بهم ان يعدلوا من عندهم مما روجب نوع تكون ومن الخوف بما روجب
 رجا وليلطفوا بانفسهم في ان يفخروا في بعض المباحات وقد كان النبي صابرا
 عليه واله وسلم يزوج ويكثر النكاح وسابق عايشه وكل ذلك ليعدن اعندة
 شدك الجدور مما راى منهم هدا بعض الجهال فقال هو لا اهل حد فاما لم يستحسن
 ولا يدري ان الاشيا انما تعادل باضدادها فهو لجملة احوج الناس الى ذكر الموت
 وهم احوج الناس الى تسيانها لانه حاضرين لعينهم ابدان فقد نقص عليهم عيننا الدنيا

وقد قال بعض الحكماء ينبغي للعالم ان يترك الفكر وقتا ما لئلا يسهك بدنه شدة الفكر
فضل قد طعن اقرام ان الزهد في بصاحبه الى تغير طبعه واحتجوا
 بقول عيسى بن مريم عليه السلام في الذهب والحجر ما عندي سوا ويقول جارث
 استوى عندي حجرها ومدرها ويقول ابراهيم بن دهم لا اشتري الشهوات ويقول
 بعضهم ليس بصا في حبه من لم يتلذذ بصبره واعلم ان الامر عسير ما وقع
 لهم فان الله عز وجل الامزجه الصحيح مشتاقه الى ما يشتهي الا ان يكرهه
 مما حل في طباها من حب وكراهه فاذا ادعاه مع بغير طبعه لم يخل من
 حالين اما ان يكون كذابا او يكون قد حدثت به افة كما قال عمر الخطاب
 لرجل ما يمنعك من النكاح الا عجزا وفجورا وانما اراد عيسى بن مريم عليه السلام
 ان الذهب والحجر عندي سوا في الحقوق وفي الاعراض عنها على سبيل الهدى
 فاما ان يكونا سوا من حيث الطبع فلا فان ذلك عاصمه لا يتدح به وكذلك
 قول جارث وكذلك قول ابراهيم بن دهم لا اشتري لانه لما علم انه مشغول عن
 كتبك وانه معوق له عن الفضائل لم يستهيه من حمة الدين كما من حمة ^{الطبع}
 واما من تلذذ بالاهل كما قال عبد الصمد فقد قصده رجل يوم عيد بما ارفق له
 بالله عليك عني التذذ بفقرتي فانه لا يعنى من حمة الطبع اذ الطبع يكره
 الفقر واما لعنى من حمة لمان لعله بفضل العاقبة وحقوق ما قلنا ان الغيوب
 عليه السلام تالم لفقد يوسف وبكا وقال يا اسفى واوب قلب منى الضيق

عليه السلام

عليه السلام يقول ان العين لتدمع وقال عند النزاع والرباه فتاثير الاشياء في
 الطبع وانما يتكلم اقوام عواقب الامور كلها كما يلح المسافر الا يراح فينبغي تعبير
 وتلح المريض العافية في شرب الدواء المر فيفرض بذلك طيار جواران كانت معاناه
 الالم لا تنكر ^{فان} هذا ولا تعتر باقوام شطحو في الدعوى فلو مس احد هم
 مرضه لاستغاث وما اهل القول وما اصعب العمل **فضل** نصيب
 لاصحابنا علما وفقما استغاثوا اليكم صحابكم واتباعكم واما محكم الاكبر
 احمل من اجل كان هذا شأنه فقال وهو كحبل السياط كيف قول ما لم يقل وقال
 بعض اصحابه لا نقت في مشكله لم نتقدم فيها امام وكان يقدم حيث
 الضيف على القياس كان ذلك اشارة للنقل والاتباع ونبي ان يقال لفظي
 بالقران غير مخلوق فاذا ثبت ان الاتباع كان شعارا له قايما ان تتبدعوا
 في مذهبه ما ليس منه فضل يكلم قط في التلوذ والمثلوذ والقراء والمقرؤا
 وبلغكم عنه انه قال الاستوى من صفات الكليات ومن صفات الفعل فمن
 اقدمتم حتى كلمتم بهده الاشياء وقال بعضهم بنزله وانا قال اخر يستقل اذا
 وقال اخر يتحرك وقال بصرف بيد زايده على الذات وهذا كله ابتداء وهو
 اقبح الاشياء معنى ينكوا البدعه ثم قلتم في الاحاديث عن علي ظاهرها وظاهر
 القدم الحارحه وهذا قبيح ولما ينبغي ان يقال ترك اجا اي تقرا ولا يقال
 فيها شي فانهم فرقوا بين الكلمتين وهل هلك النصارى الا بالاحد ^{الطبع}

فانهم

قائمه لما قيل لهم عيسى روح الله اعتقد وان الله صفة هي روح والحرفي
مرم صفي لمن تتبع طريق السلف ان يرا الاحاديث على ما من غير تفسير ولا
تاويل ولا يفهم منها ما فهم من الحسبات فاما من قال استواء على العرش بداهة
او يتقل في نزوله فقد اجراه مجرا الحيات تقال الله عن ذلك وما حات هذه
المفستك الامن قبل الزيادة على النقل والقول انفضى الحس والامن قر الابه
والحديث وكنت سلم وينبغي لا يهل ما به ست العقل وهو الاصل فان العقل
عرفنا الخالق وحكنا فيه بالقدم وعلى غيره بالحديث فاصرفوا بالعقل عند
ما لا يلبق به من يشبهه او يحسب وامر والايات والاحاديث كما حاتم في
زياده ولا نقصان وقد سلمتم ولا تدخلوا في مذهب هذا الرجل الصالح
ما ليس منه ولا تقولوه ما لم يقل فلقد كسبتم هذا المذهب شيا قبيحا حتى
صار لا يقال عن جنبي الا بحسب ولو وقفتم على ما وقف عليه صا المذهب لم
يتطرق على المذهب شيان ثم رتبتم مذهبكم بالعصية لتريدو قد عرفتم
من صاحب المذهب جواز لعنه ولكن خالف بعرف نسال الله لنا ولكم
الاصلاح فلقد كثر فسادكم **فصل** قد ثبت عند العقول البيرة عظمة
الخالق وان المالك القادر فينبغي مع علمها ذلك ان تذل القضاية وقد
غير متع منه ولا مستحطه لان المالك يفعل في ملكه ما شا قاذ انزل الرحمن
والسكنة والموت وجب على العاقل سليم الامر الى المالك تنفضي علمه على

مستحطه

وما نسخا

وما نسخا قضاة من عرفه قط الا تراه يقول النبي صلى الله عليه واله وسلم
فلا وربك لا يؤمنوا حتى يحلوك فيها شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما وصيتوا ولو اتسلفوا تراه جعل حلال الايمان زال الحرج من قضايا
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا ير يدنو والالحرج في قضاياه واقدر كلال
والله لا يحق الايمان بالا بالرضا بالقضا لعلم المقضي عليه انه ما لا يفعل ما
ان شهاده العقول له بذلك توجب تسليم الامر اليه ولو قطع واهلك ولم
يعد ولم يجاز ولم يثبت في ابتليتكم واحمل الاثقال عليكم ثم اميتكم ولا يبر
لكان سفي للعقول ان تقول لا اعتراض عليك في ملكك ثم ان علمي بعظمتك
توجب ذلي لك وانتي ادي الامر وقد روي انه يقول لملك الموت فوفق اليه
منتقم لا يحي ابرائ ان مطيعي الجن يصيرون ترابا فانه اذا عاد اليها ثم
لاظهار قدرته قال كوني ترابا فتكون فلو انه فعل هذا يا بن آدم لكان ينبغي له ان
ان يسل الامر وحقق طاعة لانه اهل ان يطاع اما لكونه مالكا او لكونه قادرا
عظيما قد ادهش قدرته العقول في حمل الابدان على الذل والافتقاد
فكيف ولم يفعل هذا بل وعد النعيم من ساعة الموت فقال الذين تتوفاهم الملكة
طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة ثم وعد حسن المصير بعد الموت وقال
ولا تحبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقال
بينما صلى الله عليه واله وسلم سمية المؤمن طير تعلق في شجر الجنة اكل وقال



وقال القبر روضه من رياض الجنة او حفره من حفر النار ثم وعد بجاهة المؤمن
من الكرم في شدائد القيمة فقال يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا وقال النبي
الله عليه وآله وسلم القيمة نزهة المؤمن ثم اطهر حشره المتقي عند ربوز النار
فهي تناديه جوبامومن فقد اطلق نون كطهي ثم وعده كلما يقرب به عينه حتى
الحاق ذريته به فقال تعالى واتبعهم ذريتهم بايمان الحنابهم ويأمرهم ثم ذكر
ما عدله في الجنة فالذين ذكروا في القرآن وجمع لكل في قوله وفيها ما تشبه
الانفس وتلد الاعيان وانتم فيها خالدون وقال على لسان نبيه عليه السلام
يقول الله تعالى اعدت لعبادي الصالحين ملاعين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر ثم الخلود الدائم في جوارحه والوعود الكريمة برويته ولقائه
الاعراض وما لم يخطر على القلوب ومن حسن عطايته فوجب طاعته و
امره ولولم يعد الموت حتى لازم في العقول الموضع ملكه والاعاده وهذا
الخير كله مع خلود الابد استرجاح من فضله قالوا بل لمن لم يعش معه ولم
امره ولم يعلم قدر نعمه والحسران العظيم لمن اشرخلانه وتجاوز طاعته فلولم
يكن في مخالفة بعد الاقدام في حيا الدنيا فكيف والعقوبة الدائمة مخالفة
واعظها اعراضه نسأل الله عز وجل ان يجعلنا ممن قبل اليه وقبل منه ولم
يعرض عنه ولم يعترض عليه انه قريب محيب **فضل** واعجاب من غفل
يقوى حتى يبلغ الى مرتبة اثبات الله واصلاح امر الدنيا وحفظ الدين



والاجتياز

والاجتياز في المعاش بصنوف التفرقة ثم يقهره الهوى فيقف مع احسن النقايس
والاسف الجوهري مع غير شئ يدخل الى هذا الكون وتجلي عليه عرايس الموجودات
وعرض الارباح وحرك الخدمه ويقرب الى باب الملك فبصيرك مملكا الى الصواب
كانك لا تدري ما قبل فيخرج اتيح حاله كما دخلت اترى لو عرفت الحيل الماندرت
اترى لو اعدت النار للحد يد ما ذار اقل من يانف من مسوح حيوان بهم له
بالنادب بعضى النصارى وهتك جمع الحطام ويذهب الليل على حنك في المنام
وغاية امرك قضا وطرم من شهوه محل مصحف يدريك مالك مع قوام الليل بقائه
ولا كك مع الصوم تجاره ولا في اهل المعرفة نصيب واحسن اعلست وهو حي
وعلى دفين وهو شئ على وجه الارض وعلى حاد يتجر **فضل** حذر يقين نيتنا
على حرفها الزهد والقصد في ترى الزهاد لقله علمهم بنون امورهم على الآ
الضعاف والكذب والتي الاصل لها فترها ريت الزاهد لا يزيد على حبه صوف
وسى على حديث يروى من ترك ثيابا حسانا خيره امه من الحور العين وهذا حديث
لا يست فلو بلغه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس حلة اشترت له سبعين
بعير وان تيم الداري اشترى حلة فالف درهم كان يصلي فيها بالليل الفضة عن
هذا وروى ما قال فقد للس عمر ارأفنيه اشئ عشم فعم وكان على بلبس المشرك دون
ويقول هو اجدر ان يعتقد في المرء المسلم فهذا لا يترك غير ان القوم فقلوا
هذا في بعض الاوقات وكان هذا عاده لهم لا يستمرون لها ولا تعجز ابدانهم عن

والاجتياز

خلفها لكن باعادة لانهم قصدوا ما يفضده المترهد من لبس ثوب بصري
شهوة ويجرد عنه عن حمله وانما القنوع باليسير وانما الفخر عن شهوة او حمل على
النفس ما يعجز عنه من ارايت الراهلا ياكل تلاحه ويقول له ينما مذمومة ينحمل
على نفسه ما يعجز عنه ويجرمها قواها وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ياكل الحلوى والعسل والرحاج وغير ذلك وقد كان جماعة من بني كعبهم من انزلها
يحملون على انفسهم فوق الطاقه كما روينا عن فلان انه توفي ربيع سنة ستين
باذخانه فلا ياكل ويقول تركت هذا لله وعن فلان انه توفي سبعين سنة لا يرضع
حسبه الى الارض وعن فلان انه نظر الى امره فطعمه عن نفسه فقترت وان
يكفه ذكرها عن قوم طنابهم حسن ولكن المشرع لا يجابي فيه هو لا اعصاه الله
تعالى عنهم نفوسهم ما يصلحها واخذت طماع والنوم وغير ذلك قد جعل في
النفس ميل الى ما يصلحها فتارة تميل الى الحامض وتارة الى الحلو فهي اهوى
الى ما ياكلها **قال** امنعها الاستسك ذلك مع ما حذرها وقد قال
عليه السلام ان لنفسك عليك حفا وهل سمع عن رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم واصحابه مثل هذا وانما فعل علم اقوام فطنوا ان في نفس
التزك قزير وانما القزير يتزك ما مثل في كسبه او لما يخاف عاونه فافهم
هذا ولا تعثر بعول معظم في النفس من الزهاد قل عليه والطريقه
النايسه طريقه القصاص فانهم لقله عليهم بروون الاحاديث

الموضوع

الموضوعه وينسلون بها قلوب الناس ويرتدون احوال فيخرجونها مخرج
المطرح فتر العاجي ميل الى ذلك فيفضل عليه بدنه ونفسه وربما قالوا من اشترى
شيئا الى شهرين نوب طويل الامل وينسون ان شحيا استاجر موسى عشرين سنه
ويقولون من قال هذا الطعام يضر في فقد اشركه ينسون ان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال ما رالت اكله حمر عادي قال ان حين وطعت به ري
وسون من يجمع المال وينسون ما كان لطاحه والزبير وشرح هذا بطول
الا اني اقول المحقق في هذا رقص فضول العيش الشاغله عن اطاعه الموت
للحجب الموترة في النظر والقفله فاما حرمان النفس حطوطها التي بها يكون
القوام فليس من الشريجه في شي وانما هي رهنته سرقتها طباع الزهاد عن عبي
عليه السلام وليست من سر بعنا فاذا اردت تحقيق هذا قائل على الرسول صلى
الله عليه واله وسلم وعلى صحابته وانظر هل سمعت عنهم مثل ما ابدعه الزهاد من
تقليل المطعم والاقتصاد على حلف الحر من غير ادم وانما حدثت بدع فان
قلت فقد كان عمر لا يخل الدقيق قلت هذا في لغة القوم فلم يورث عندهم فان
كنت الفتا الصوف حكت يوزيك فلا المنفك انما منع مرفا يدخل في طريقه
الترهد فنحل على نفسه ما لا يطيق او قاصا حرص الناس على مثل ذلك وبينان
جميعا على احاديث واهيه والصحيح منها قليل ولذقه ووجوه نسال الله
عز وجل الفقه الذي به تخلص المشتبه ويطلع على بواطن الامور بمنه وكرمه

فصل تأملت وقوع الشدايد بالمومن ووجه الحكمة في ذلك فوجدت المراد اقامة القلب على بالرب سبحانه وتعالى فالشدايد توجب المحال والتضرع والاستعانة بالمبتلى وكلما استندت اذ المحال وقوى لا تقطع اليه عن سواه فاذا كشف الشدايد اوجب ذلك لكشف قيام القلب على بالشكر ولو لا الشدايد لما عرف اثرها وان العاقبة لا يعلم مقدارها الا عند المرح كما قال القائل

- ولو لا الحجر ما حمد التلاني • فبان بهذا ان النعم في الشدايد اكثر منها في السلا

لان الطبع يشرح في تاديب السلامة عافيا عن المنعم فان ذكره فبقب غافل وان شكره فلا عن حروبه والملا ان يرجح ان عاجا والشكر على زوالها بوجوب حصوله واخلاص حمد هذا مع ما يدخر من الاجر على البلاء للمومن فسبحان من في طي اعسافه اسعافه ونعم الشيء بوجوب اقبال العبد على معبوده فادن البلاء نعم فانهم هذا وقد زال التناقض بالتوازن **فصل** واغيا بمن يعجز بعقله الناقص على تدبير الحكيم التام احكمه اذا ثبت انه مالك وحكيم لم يسبق للاعتراض عليه ووجه هذا لو كانت قوى العقل تدرك كل شيء وتعلم وجوه الحكمة في كل امر فكيف وهو قاصر لذلك يعجز من ادراك بعض المخلوقات فاسلم ومن هذا شأنه فكيف يعترض على الخالق اقبل نصحي ولا تقترض عليه بحال ان شئت يكون مالكا وحكيما وان شئت يعجزك عن ادراك حكمة هذا موسى مع علو قدره حتى عليه مقصوده الحضري في افعاله فقام منكر الحال فلما بان له المصالح

في تلك

في تلك الافعال تكن وقد كان المحضر في مقام دون وموسى في مقام كال فاغبر حالك مع الحق فالامر عندك بالعاكس لانك في مقام نقص واي نقص وهو البرى من النقايس او لا يستحي من يسلم وجهه الى طيب نضر الى الحكيم يتكلم في قطع جلده ويعينه اذ وجهه خاطر بنفسه تشلها العلم ذلك ميم لا يستسلم حكم باريه وخالفه لقد ناقضت في فعلك اقبح المناقضه والله لم يطلع على سر تكليف ورسول ملاقط لوجوب التسليم للمالك الحكيم اما لكونه مالكا او لكونه لا تعبت فكيف وقد علمنا بوقوع النوار عند النوايب وما اخلانا من عرض عن المفقود ولا من جزا عند المم وقد يكون البلاء عقابا للذنوب فينبغي بنا بالعقاب على التحذير مما عاقبنا عليه والتعريف من عقاب الاخره عليه فمن فهم ما شرحتة سكن للاقدار تكون مسلم مسلم **فصل** ما اكثر من غلط في الاصول يقول القائل لو اتقى الكلام ثبت ضده وهو الخرس وهذا انما يكون في المدركات واهل التالف فاما ليس بولف فلا تثبت للشيء كاستماع ضده ويقول القائل الله سبحانه في السماء وعله في الارض ويريد ان ذاته في السماء على ما يعقل هو فماذا يصنع بالعلم والعلم صفة لا يفارق العالم افتراه يعني ان نفس علمه في الارض كلا وانما المعنى ان علمه محيط بكون الارض فقد اوجب الدليل تاويل احد اللفظين فان امر اللفظ الثاني على ما جاء في القرآن من قولهم من في السماء لم يكن احد يرد عليه وان فهم منه ما يفهم من الاحكام

فذاك محال في حق الاله فالمتحل من هذا انه ينبغي للعاقل ان يبر الالوه والاشياء
 كاجات ولا يفهم منها ما يفهم من صفات المولودين المتلوقين فذاك محال على
 الخالق **فصل** من قوة العذلة النظر الى صورة الاشياء الى معانيها ترك
 الناس اذ اراوا حضرة الربيع انسطوا في الفرح واللذات وقل من ينظر الى قدرة
 المخرج للوط من اليباس وللغصن من الميتم وان يتذكر بذلك بعث الموت بعد
 التلف كما بعث الاعصان بعد المحل وان يستدل بذلك على ما وعدت من نعم
 الجنة فيشتاق ويفهم خطاب لكل لسان لاشارة الى الاشارة الى الصانع بل
 تراهم يشربون الخمر ويسمعون الصور ويقابلون النعم بعصيان المنعم
 وكذلك عند زياده وحله لا يذكر به الطوفان ولا يخافون الغرق **فصل** في
 السفر للعاصي واللهو وكذلك يخرجون الى المقابر في ليالي الجمع فيجتصرون على
 الحرام من اطلاق الابصار فيما لا يجوز لهم فعود على الرجم ناسي من تخلفهم
 من الامم وهذا من عجب العجايب انهم لو كان لعجم في ليالي الجمع على شاطئ الماء
 او عند الحضرة كان اقرب حاله وانما يجعلون ذلك في القبور ولا يخطرون على بال
 من نصير ذكر بال وكان عند القوم بعد ليل فيها لها من غفلة ما اكتفها
 وكذلك يفعلون في ليلة نصف شعبان فيخرجون بحجة الزيارة للقبور فيجركي
 كل قبح من الرجال والنساء فهو لا في صور الايام ومعاني الانعام وكذلك
 الطيور لطيب النعم وذلك يستقر ويطرد من ادم سماع اصواتها ولو فهموا ان

تلك الاصوات ينياحه

تلك الاصوات ينياحه على فقد القراخ والروكار لكانوا الى البقي اقرب منهم الى الفرح
 ولقد فهم هذا بعض المسقطين فقال **شعر**

• اقول وقد ناحت نغمي جماعة • ايا جاري في ما فاق حالك طالي •
 • تعالي ترى روحا الذي صعفت • تردد في جسم بعدد بالي •

وقد منع اصحابنا من منع الاطيان وشمه سفرها قالوا بكي ذبحها الحاجة الاكل
 وما كس يعاقل ان يعذب حيوانا مثله لسلته هو وقد حكى من كثر ممارسته
 الصيدان بعض الكلاب اذ اراى الغزال قد قصر مرض وري عنه الى غيره وهذا
 خلف مبيع وهو ترك الميل على الضعيف فهو سائل اللادمي القاسي القلب كيف يرى المحسن

متابع على حسه وهو يعين عليهم ومن اعجب ما يرى في حاسر الاصليار الذين
 يلعبون بالسماني فانه لا صوت طيب ولا لون مستحسن وهم يبذلون الغنا
 فيها ولقد عفل اكثر الناس عن الاخرة فصاروا في معاني البهائم **فصل**
 اكثر الناس مع الهوى المجرد وان قيل لا يلبسون في موافقة العقل والى سرع
 ومن اعجب الاحوال خروج قوم الى قتل السبع يتبع صوت له فربما قتل بعضهم وربما
 جرحه والمقصود اظهار الشجاعة ولا يبالى بالمخاطرة بالروح ولا يعقاب الخوة
 والووهو لجاهل هواه غير ان جهاد الهوى حفي عن الناس فقد لا يعرف غير الربا
 ومن ذلك من السعادة في اشدايام الحر يمشي احد هم ثلاثين فرسخا كل يوم فحار
 بالروح ليقاها اجمود ما فعلت ولبنال عرضا من الدنيا فهو يترك الصلوة ويحار

بالنفس لذلك كما قيل وكل امر قال نفسه على ان يقال له انه واغبر منه الذين يتقصبون
 له وينفقون عليه الاموال ويخرجون في نصف النهار فيمشون الفرسج والفرجين
 لتلقيه ولقد قال لي بعضهم ادع الله فقلت يا قليل العقل هذا لا يجلو امر ان
 يكون كافرا وهو مذهبا صر لترك الصلوة او استعاذت في الفقه بالترك الصلوة
 ومخاطرة بالروح فيما قد نهي عنه وعصيتكم له تعينه على هذا ومن اعان عاصيا
 فقد عصي فقال بعضهم هذا من اهل السنة وغدا بعد وساعي الرافضة قلت
 ما تريد ان يكون منا من يعص الله ولا خير فيمن يرضى باضافة هذا اليه ولو
 ان الناس اعرضوا عن مثل هذا ما سعى احد فيهم في العصبية له يوجب
 شعير وحمله على نفسه ولقد تكلمت بمثل هذا مرة فقال لي بعض اخواني قد
 ساء هذا عندك فلا افضل فان اكثر صدور عقل الدنيا يتعصبون لهم فرما
 قالوا هذا ابو منا قلت واغبر الزمان لا يمكن فيه قول الحق ولم قد سمعت
 شيخ كبير السن ممن يتزانا العلم انه يتعصب له ويدعوا له بالسلا ولكنهم
 شيخ الاسنان صبيان العقول ما اديتهم الشريعة ولا ذاقوا طعم
 الاسلام انما هم مع العادات ان الله عز وجل ان يجعلنا **فضل** ايت كثير
 من الخلق يحرفون في امورهم المحترمة جرم مع العادة قاني حضرت في
 يوم في املاك قدمت اطباقي فيها حلاوه فزيت خلفا يملون كما هم منها
 قلت هذا حرام محض لانه انما قدم لي وكل لا يعمل وهذا عرف فيما بطن

حقيرا

حقيرا وهو عظيم فان الاخذين لو قيل لاحد من خذ قوطه رجل من راسه
 باب الهرا قال لا يحل لي ولا فعل وانما جروا في هذا مع العادات ولكن عادات
 الجهد والعجبا الناس قد اختلفوا هل يجوز اكل الطعام اذا قدم او ينظر
 الى اكل من صاحب الطعام وقالوا لا يجوز الا اكل ان يرضى بالسفر بقدر
 ابن سيرين اذا دعي الى طعام شرب شره سوو قبل ان يحضر ويقول اكره
 ان حيل سد جوعي على طعام الناس وهذا التمسك قدح في الدين وهذا
 الجبن ان يركب الرجل قوما قد دعوا فيدخل معهم ولم يوزن له فان رسول
 صلى الله عليه واله وسلم دعاه رجل في جماعة من اصحابه فسمعهم رجل فقال
 الله صلى الله عليه واله وسلم هذا قد تقصا فان شئت ادنت له ولا جرح وهذا
 الذي ذكرته انما هو ج ما يفعل من الاشيا وهي عظيم في المعاصي **فضل**
 ينبغي للعاقل ان لا يعمل شيئا بصورة في الغضب ولا في الضم ولا في حال الضم
 بوحها فوره فان الانسان لا يكون حينئذ معتدك الطبع ولا يرى الصواب
 حينئذ ولا يبين له ويكون مثل العاشق لا يقدر على الراجح الا صوب قاطبا
 عرف قبح ما كان فيه وكذا الغضبان فانه قد يفعل بفوره الغضب ما يندم
 عليه اشد الندم وكذا السكران وكذلك الطوف فانه قد يهيب ويعطي
 يندم وهو ما حجز الورع في حق المعطاة فانه سخي له ان يتورع حينئذ
 لان المعطي مغلوب واذا افاق ندم ومن ههنا قيل لا يقضو القاضى

اشيان وهو عصبان و ذلك لخروجه عن حد الاعتدال وهكذا من راي راي
لسبب اقتضاه فانه ينبغي ان يحل فكره فيما راه في احواله المختلفة ليحكم فيه
بالاصوب عند اعتدال مزاجه ولو لا هذا الذي قلته ما نصب خيال المجلس
فان الانسان قد تحبب الشئ فيسره وقد حرج المالك بالبيع ملكه عن يده ولا
يحابل السلوة عنه فاذا سبق خروجه من يده طلبه قد سئل المشتري ليعو
رعيته في الشئ فوق ثمنه فاذا سئل لهيب الرعيته ندم فجعل الشئ قد اجلس
قد للمنظر والتامل وقد قال بعض الحكماء خير الراي خير من فطيره وكذلك
قال الله تعالى وشاورهم في الامر وذلك بعد اشياء منها ان يسكن العازم على
الشئ بقومه العزم الى ان يمضي زمان المشاورة ومنها انه ربما راي الشئ
يعين هواه والمشاورة لا يرى ذلك فحكم المشاورة بالاصوب ليعده هواه في المشورة
جلا وصاحبها ومنها ان اجماع الاراء يوجب استنباط الفكر فقلوا كل فلك
بما عندها فتبين الصواب والحق اذا ظهر لم يخف ومحل من هذا انه لا يسي
لمن عرض الامر لسبب ان يقدم دون ان يتوقف لينظر في عواقب الامور بعد
خوره الهوى والسلام **فصل** سمعت عن بعض القدماء انه قال اذا
ولي اخوك ولاية فاقنع منه بالسلامة فحسنت عن لسبب فاذا به ان الغا
في ديي الولاية انه يتكبرها على اخيه فلا يصلح له ان يطلب منه ما كان في حال المشا
والرياسة سكر حتى ان حارها بقى في الانسان بعد العطفه فنه بما بقى الولاية

فهر يدان الوزير الذي قد ما ابوه ان يعامل بما كان يعامل به ابوه وهو وزير
وهذا كله اثر خوار الولاية فينبغي ان يحسب صاحب الولاية لان الغالب فيهم
ما ذكرته وانما يحلهم على المكمل بعظيم الرياسة عندهم وانما عظم عندهم العظم
قدر الدنيا في اعينهم واما طلال الآخرة ففهمهم اعلى من هذا فلا تغيرهم ولا
الدنيا بل يمارادوا بها تواضعا وانما هم في مراتب الآخرة عليها بينا فسوق
ومن هذا ما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه لما اولي الخلافة سمع
امراه تقول كان هذا جليل لنا والان ما يفعل فقال بل الفضل وخرج الى السوق
بعد الخلافة ليخبر وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدخل الى بيت عجمي يكنى
ما تحتها وكان ابو هريرة محل الخطيب على راسه وهو امير المدينة ويقول طرقت
لا اميركم وكان عمر بن الخطاب يقول لبعض اصحابه اذا رايتني قد رغبت
عن الحق فخذ بتلبياني وهزني وقل ما صنعت با عمر فهو لا قوم هانت الدنيا
عندهم فلم يعظم ولا يتهاونهم وما احسن ما قال بعض السلف من تكبر في
ولاية دول الولاية اكبر منه ومن تواضع دل على انه اكبر من الولاية **فصل**
كنت الغرض باسبا يحصل اشيا فيجب الظن فيها ولا يحصل المقصود ثم
يحصل المراد في اوقاس غير تعرض مسيبه ففكرت في ذلك واذا به من حسن
قول يوسف اذكرني عند ربك وقد جاني الفتن يرانه قد قيل له لم ذكرت
مخلوقا ونسيتني وكذلك قول لوط لوان لي بك توه او اوبك لي كبر شديد

ولو شرت ما جرى لي في عمري لطل فنافرتي نفسي يوما وقالت ان البعير
بالاسباب من جملة الشروع وان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد لبس الدرع
وقد اعرز وجل خذ واحذر كما فاجبه يوم النفس خا وقت المشروع
فقلت لها لا نهري علي فاني لا اكر عليك التعرض بالاسباب وانما اكر عليك
المساكنة للاسباب ومن هاهنا تدهين وكان القلب يعرض عن المسبب بمقدار
كونه الى السبب فتقع العقوبة وعلافة ذلك انه لا يسمع الانسان في السبب
بمقدار المشروع لان المشروع في الاسباب ملاستها صوره فاما مساكنتها
بالقلب فعلى ذلك تقع الواجزة ولا يواخذ الا المتيقظ كما وخذ يوسف
على اني تلحيت لنفسي معني اذ قد من هذا وهو انه سبحانه وتعالى يريد ان
عليه بفصل دليل وان تليفت بيني وبينه كل حجة فابري مع اجتهادي
في الاسباب بطلانها لاري السبب وحده فكان يقول لي يا عبدي اما ترى
قد ولدت علي كل وكيل حتى اني اخلق اشرف المخلوقات من احسن المواد من مخلوق
مثلك من تلك القطرة المهيبة ينبغي ان يكون التلح لقدرته والتعرض لفضله
مع البراه من الميل الى الاسباب فقد علمت ما جرى للمتيقظين عند نظرهم الى
السبب ويوم حين اذا المحبتكم اكثر تكلم فلم تغن عنكم شيئا ولقد نصرتكم الله
بيدروا انتم اذله فتشجان من دل عليه بكل دليل واخرج الخواص من جملة
العوام فكشف الحجب وقطع تاثير الاسباب باب الله ان يرزق عبده المؤمن

الامر

الامر حيث لا يحتسب فاذا سعى ان يكون الوقت مع الاسباب لا امتثال للشرع
مثل ان يتدرج في الحرب بقوله تعالى خذ واحذر كما ويسعى في طلب الدرر بقوله
فاستوف في مناكلها وقوله وانفقوا من فضل الله ويكون قلبه مع السبب وحده
من غير تلح للسبب فان شكر السبب فلا امر للسبب كما قال ما يعني مال حال
ابي بكر وانا احكي عن نفسي قل ان اميل الى سبب رجبه رد شيئا الا وحلف ثم
يا قيني مقصودي من غير سبب وما ذاك الامر لطف الحق سبحانه فاودعني علي
النعيمين اشكر حراستي من الميل الى السبب ودلتي على المسبب بعزل السبب
جل النعم علي بما لا استاهل والمعلمي ما لم اكر اهلهم **فصل من الخطا العظيم**
افتتاح الحديث بما حصل من اجزا الحديث من غير اشتغال بالفقه فاني رايت
بعض مشايخ الحديث يرى عنده في الاجزا احاديث فيقول بها ويعمل وهي اما
منسوخة او متروكة وجات بمعنى اوضاعه النقل ولقد قلت من لبعض اصحاب
الحديث نكره ان يحبر بالقراءة في تطوع النهار فقال في حديثي في فتاوه كان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سمعا الابه بالنهار احيانا فقلت سبحانه ما اقل
هذا الفقه فان قوله احيانا دليل على الاحفاء وانما العادة قد حرت
ان المصلي خلف الامام يسمع منه التهور والاستعداد والابه وهذا كله
لا يسمى جهرا قال فما بلغنا حديثا بوجوب حظر هذا الذي تقول قلت وهذا
قله فهم فاني ما قلت انه محذور وانما قلت مكروه لانه قد جازي الحديث

النهار لا يعي من لم يوق بين محذور ومكروه فانه لا يفهم حينه واعلم المحذون
 في اول الزمان كانوا الى الفقه ارب فكان الحرب حجة لهم على فقهاءهم واقوام
 ههنا الرواية لا الدراريه فترام جحشون بما يرون في الحديث وان مخالفا للجماع
 وبالعكس من هو لا فتان ماننا فان ههناهم والجد انهم من مع فزعزعي جانبهم
 على الاسلام ايضا عظيم فلم قد خالفوا في فتواهم بالقياس احاديث صحاحا
 واعلم ان الحديث كالا ساس والفقه كالبناء ولا بنا بلا اساس ولا ينع
 اساس بلا بنا وفي الناس من يجمع بين الشيين الا انه يفوته المقصود منهما
 وهو تحقيق العمل بهما فيظن ان المراد العلم والفعل عن معاملة الحق عز وجل
 به وبما ساع نفسه في الصفوات ظنا منه ان ما عند من العلم حميد ولا
 يدري ان الحجة عليه كد وان عقابه في الذنوب اكثر قال عز وجل من يات
 بفاحشة مبينه يضاعفها العذاب ضعفين وقال نسال الله عز وجل توفيقنا
 للمجمع بين العلم والعمل ونورا في ابصار بصائرنا بعدنا الى المراد من العلم
 والعمل انه قربة بحسب **فضل** الامن قلنا الحزم النظر في الحال التي المال
 فان كثير من الخلق ينظرون الى عاجل الهوى ولا يلتفتون الى ما تحتي عوا
 وذلك في كل شئ من مطعم وشرب ومنك وعير ذلك ومن هو لا قوم كيون
 البحر فيرون باعين الامال الارباح ويانسون بحسب المزك وبسبون
 العرق ولا يتفكرون في ان فعلهم ذلك مخاطر به الروح التي هي تراد الدنيا

من الناس

من الناس يكسب قوت يوم بيوم وينسى انه قير من فيقطع عن الكسب
 ويحتاج الى نفقة وانه قد تحرق داره وقد يغفلوا التعم وقد تجر كاشيا لنته
 الحسا وقد يطرقة الكبر ويحتاج الى من يخدمه ويذهب زمان قوته وكسبه
 فالعاقل من نظري العواقب واعد في السلامه ما يصلح للعطب في القوة
 يصلح للضعف ومما وصف به عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان قد اعد
 اقراها من قدر على كثرة الكتب اعد منها واخر من كان كسبه قليلا
 قليلا منه فان القليل مع الزمان يجمع فان تدهيه نايبه وجدت عدوهم
 من جميع هذا ان يدخر لنفسه عملا صالحا بجد وقت حاجته وان يتيسر
 لطارق لا يدمنه ولا يدري متى فجاءه وقد قيل في حمله ما ذكره
 • يشترذ واللب في نفسه • مصايبه قبل ان تتركه •
 • فان تزلت غنة لم ترمه • لما كان في نفسه مثلا •
 • وذو الجمل يامن ايامه • ونسي مضارع من قد خلا •
 • فان تدهيه صروف الزمان • ببعض مصايها اعولا •
 • ولو قدم الحرم في امره • لعله الصبر حسن البلاء •
فضل ينبغي للعاقل يعلم ان النكاح ياخذ خالصا في البدن ويترك
 الكدره وكم قد لا يناسي دامت عليه وانزع تلفه واحملت قواه فيسبح به
 ان يقلل منه لا سيما اذا كان فعله يضعفه مثل ان يكون بارد المزاج او

بعض الناس

فأيا و أياه وأولى من تركه من كبر سنه إلا أنه سفع بالترك من المعنى في
السكن كما يستفح السنا إذا تركنا سنج حفظ الجوهر من الأصل في وقت ^{البصيرة}
أذ خرج هرا في سبابه ومن زمان بلوغه ورفق بنفسه ونظر في مزاجه
فإن كان حاراً رطباً فعمل في أوقا وإن كان بارداً يابساً تخافاً ذلك أصلاً
فإذا اضطرب فعل ذلك شكل شهره فيبقى حميته الجوهر من السباب فينفعه
في الكبر وكلما ارتفع السن قلل فاذا بلغ الأربعين فإن كان مزاجه حاراً
رطباً وهو ياتق إلى ذلك فعله في كل شبع منه وإن لم يكن مزاجه صالحاً
ففي كل شهر أو شهرين وكلما علت السن بعد فاذا بلغ الستين فينبغي له جره
إلا أن يكون سليم المزاج فيباعد ما بين الفعلين ما استطاع فهذه وصية
لمن يؤثر بقا نفسه وقوته وشبابه ويريد تأخير الشيخية عنه ويحار سلاطة
العقل والذهن فاما إذا المعنى الإنسان في ذلك واستفد جوهر القوه
في زمان الصبي والشباب ثم ترك في حال الشيخية فإنه وإن أثر قليلاً
إلا أنه قد ذهب خالص الجوهر وساس الحايظ وهذا الذي ذكرته أصل
قد اغفله كثير من الناس علمت على الباطن شروا من قارهم ما لا يرى فاسه
الله من ترك التلح للعواقب والميل إلى عاجل الهوى خصوصاً إذا علمت
مضرته في العاقبة ولو كانت الدنيا موضوعاً للمداد لم يحسن منها حظ
الأدي الشريفة القدر فإن الحمل ياكل الكرم منه والعصفور يجمع الكرم منه

وإنما الدنيا

وإنما الدنيا بلاغ ولا يصح العوطي إلا من أحد ما طلب الولد ولذلك وضع
والثاني دفع المالم المحقق إذا كثرت أذى قضا من الغلطا اشتريال اللان ^{شأن}
إلى صديقه أو خادمه أو امرأته باطلاعه على سراره وما تخاف عاقبته إن ظهر
فإنه قد صغير الصديق والخادم والزوجه فيكونون أعمق بموضع المضره
لكثرة المخالطة كما قال القائل • احذر عدوك • واحذر صديقك الفتره
• فلن يما انقلب الصديق • فكان اعرف بالمضره • فمن جرت له هفوه من هذا
أوفات فلا ينبغي ان يبارز هؤلاء بالعداوة بل ينبغي ان يدارهم بحمايتهم
ما فعلوا في حقته فإن وجد مضره ما فعلوا وتركوا ان لم يجد صبر والام
نفسه على تفريطه الاول من قلة الحزم مبارزة العدو وما في النفس فانه يحتمل
له على اخلاص الحرب ومنما فعل الانسان فاصيبت مقاتله واكثر الناس
على هذا يبالعون في عداوة اعداؤهم ويحتمل انهم يستشفون بما يفعلون
ويقولون ولا يعلمون انهم يوحون بارا وسامون ونزها اثر فعلهم ذلك
اضعاف ما نفروا منه ولا ينبغي ان يحتمل العدو وان صغر فان البقم ^{تودي}
العنيل وإنما الحازم يحتمل في احقاسه ويعامل الناس بطاهره معاملة ^{محملة}
حتى اذا وقع التباين يومالم كد المعادي هفوه يتمسك بها فان فطره ^{محملة}
من امركى وفات فطريق الحزم ان لا يظهر للعدو ما في النفس بل ان قوي
الحزم مزيد في الكرام العدو ويقصد بذلك كفه عن الانبساط في الباطن

ما الاحتمال على الاذى وحسن لسانه عن كلفه ونزها اعاده الاحسان صدقنا
 فان قدر الانسان على الصبح والعفو فهو مرتبة الرجال كما قال بعض السلف
 ان الاستحي ان يكون ذنبه من عظم من عتوي او خطا خاطي لا يبلغ
 حلي ولا امر الانسان مع عتوه ان يعود الى صداقة ذلك الشخص لانه قد عرفه
 بالتخريب وانما يصعب في الطاهر ويستفيد بما جرى عرفان ما لم يكن يعرف
 وان كان الانسان لا يقوى على الصبح صبرا الى وقت امكان المجازاة فاما
 المستعمل في مقابلة العدو فمعلم ككيف يودي ومنبه له على الاحتمال في
 الكيد وهذا كله بين مقداره بقدر قوة العقل والذكا والفظنة وتلمح
 العواقب **فصل ليس في البلايا اسد من ابتلاء العقل** وعنده يبين
 حال الرجل اذا نظر العقل في حكمة الصانع وحسن تدبيره في المخلوقات
 ادعنه واقرب بالحكمة والقدر ثم يرى انار عتوه من المدنين وحكمه عن
 الجاهلين واجابته للمداعين وسره للعاصيين فيجب من معرفة الحكم
 والعفو واللطف فاذا تلمح النقص بعد الابرام والشدة بعد الرخا واستلا
 الاحباب وابلام الاطفال وانعكاس الاعراض وذبح الحيوان وشدة الترع
 على الموت وبلا الاحسام في المود ثم يعلم بالعذاب الخارج عن الوصف للمعضم
 وبالمخود للكفار كاد العقل يترنزل الا ان يثبتة خالفة فيعلم انه كان هو
 نفسه الا ان فيها ان تتلقى معرفة الحكم وليس فيها قوة الاعتراض على القادر

الرجال

لاهاذره

لاهاذره من جلم مواهبه ودره من بعض بحاره فان حاض العقل في
 التعليل قهر وعلب لانه يقول قضى وعاقب وبني ونقض وقد كان قادرا
 على ان لا ينقض والم واستلى وهو حير بالهوا وكلف وهو عنى عن التقيد فالوا
 على العقل ان يعلم ان هذه الاشياء تكليفه ففرضه فيها التسليم لعلمه بنقض
 المخلوق الاضافة الى الخالق وعجزه بالاضافة الى قدرته وجملته بالاضافة
 الى علمه فان تمنع بالتفليس الاقناعي قلنا ابتلى لبيثيب وعاقب لاجل الخلق
 وان ارتفع فهمه عن هذا فقال قد كان قادرا ان يثبت لا يبتلا وان يعفوا
 عن من احطوا قلنا لا يصلح الاشياء الا الاستطراح على التسليم لانه قد ثبت
 حكمه بما اظهر من ترتيب هذا العالم وتديره وقد ثبت ملكه لكل فاذا
 كان ما الكا والعتب عليه مستحيل وقد عجزت عن تعليل افعاله وجب
 عليك الاستطراح مقرا بالبحر عن درك ما لا تبلغه وليس هذا العجز **فصل**
 عجز عن ادراك تعليل فعل الحضرة والحضرة انزل مرتبه منه وكيف والامر
 عندنا بالعكس فهذا الاصل اذا تحقق تلمح زوال الاعتراض وارتفع الناقص
 بالاقذار حتى في ساعة الترع **فصل** ما ارادت ارضها الدنيا
 في عيني ما لا وقع اصلا فلا كاد امرح فيها لا يبال ولا يولد ولا يبلوغ عرض
 ولقد اخلقت عندي فصارت كالشوب البالي فلون يسمي فيها كان عن
 تكلف شديد ولقد كانت بحبني كثيرا وكان اشهي الاشهي عندي دار على

دجله و سار قم فيبر و راحه انالهام فرجه فلما ريت الاقران يرحلون
و مستلبون على غفله منهم حتى فرغت المحال والدور من كنت اعرفه و بقيت
كالطائر يرفق في المحال والدور من كنت اعرفه و قد ساء قرانه ستوحش
لهم تارة ويراقب فتح الباعثي فلو اقام ما طاب له ولقد هان على الموت
كثيرا وان كان لا يهون لاني رايته السادات والاحزان ومن كان يطيب
العيش بهم ومعهم قد ذهبوا وانا على التقارب ما اناهم صباح وسأوري
معاول النقص نعل في من داخل يوهن القوة و تغير الحال فشهوة الطعما
التي كانت شديدا ضعفت وشهوة النكاح وشهوة التقدم في الدنيا
مع هذا قوة العقل و حده النظر و حوده الفكر واسلخ زمان الصبي المعوق
عن ذلك الذي كان كالسكر الساخن صاحبه على فكر ففرت لوتليج مستانا
كاني اري المقابر ولورايت دجله كاني اري حقوه لعلي بان الامام تدعني عنها
وانما تضاعفت مصانعة بغرور الامل ثم الوحده عن القرنا والاحياء
الذين بهم يصفوا العيش ويطيب الدنيا امر الكل وكلما ذكرت من فارقتي
من اهلي وولدي واقرائي وجبراني لم يطيب لي عيش تارة لفراقهم وتارة لقب
الرجيل اليهم ثم الفتحة الخيمة البدن فاراهاتقوض فالضعف يقوى
والقوة يذهب فما بقى للدنيا عندي وقع اصلا ونغوذ بالله من قلوب
منظومة لا ترى ما رايته فهي اخر شرط والمها في اول قدم وما سيب ذلك

الاقدم العلم

الاقدم العلم وضعف الفكر فلما قوى علي وفكري نغصا علي لذة الحق وان
اسال الله عز وجل ان يجعل قبالي علي منزلة النقلة لاصح ما يصح وان يعيدني
من غفلة تودي الي وراثة قرين محب **فصل** ينبغي لمن رزقه الله حكمة
يقطه ان يبادر شبابه قبل الهزم و حمة قبل السقم والبداية في دار السباب
على اضرب منها مسادة المجاهدة للهوي فان الشياشع من الجنون حينئذ
يحصل وضيئه محب بلك من سباب ليست له صبوة فاما الشيخ فليس معد
الى المجاهدين انما غايته حفظ اللحم ومنها الاستلثار من الطاعات المشيب
معد فمثل الشاب كمثل المقيم بلك ينبغي ان يستلثر من الطواف فاذا دخل
لم يقدر عليه ومنها حفظ المال والاجتهاد في الكتب ليحصل بذلك الغنا
وقت الحاجة والضعف فينفق على نفسه في كبره ويرشون من يخدمون اهله
للاحدوه وكلا او قد كان الصالح من عباده اخذت علة القيام فكان يضع
كلما قام مره في مكان قياحه عشرة دنانير فيأخذها الفاش الذي يلي
خدمته للاستهرام به وينبغي للسان يحصل من العلم في زمان الشباب
ما رباح الله وقت الكبر وان يدخل من قوته ما تنفق في كبره وذلك لتقليل
النكاح فانه يحفظ الاصل ويمسك القوة وبقى ثواد الشعر فاذا احسن
بالضعف وابتداه الكبر فليعلم انه تدبر مستعمل ولتقبل على الاخرة **ليعمل**
لها ما يمكن فاذا راي توفانا الى التمسك بحملة باله عيب في المال ثم يحسن الخلق

وتجويد اللباس وكثرة النفقة والحضاب ومن حفظ نفسه في السباب
لمراعاة الاستباس في بقا سواد السعدي له اسوده كثيرا وابلغ ما حفظه
الجماع واكل العلابا المنسفات وهجر المبلغات كالتمك واللبن والادها
بدهن الشونيز والزبد ودهن الاس ومن طلا شعره في اكل ارجام بالقطران
محصا ثم صبر عليه ست ساعا وغسله في الحمام بقي له سواد شعره ما عاش
طلب المشيب استعمل الخطاب وليجتهد في تحيين اخلاقه مع المراه فقد ابانا
احمد بن الحسين بن النبا قال ابانا القاضي ابو علي محمد بن الحسين قال
كان اسرافا العاري قبح الخلق وانا الجدرى في وجهه فابتاع جارية
ليتسرى بها فظهر منها البغض ولم يمكنه من نفستها فشكى ذلك الى بعض
اصدقائه فقال له انفا طهرت على ايقع ما فيك وهو وجهك وخصي
احسن ما فيك وهو صوتك فاذا كان الليل فدعها واصعد على سطح
دارك واقرا وجرود ففعل وصلى السطوح بالدعاء والاستعاذه
فاصغت الى تلاوته فعملت في قلبها فاكبت على قدميه تقبلها وجعلت
تقود اليه **فصل** كانت اعمال المضالحين كلها في ليل الكتم فصارت
اعمال زماننا في زهار الربا الكرههم ان صدق فلذراه الناس حتى ان من خرج
الركوه حمال في اخراج ما يخرج بلغني ان فقير ابعث اليه عني فلما عليه قال
له ان على زكوة وما معي ذهب افتاح عرض قال نعم فاخرج له مندبلا وخلف

انزل اخاه

انزل باع اخاه بعشرين دينار ثم قال اناخذ بعشرين دينار قال نعم
فلما ذهب ليخرج صاح به وقال اشكك نك تبيعه فقال نعم قال فبعت اياه
فقال خذ فقال خذ وتاير فرماه عليه الفقير ومضى **فصل** لا يعمل
ينعمل للناس الا من عظم قدرهم عنده وقل في عينه انظر الحق اليه فهو يتصنع لهم
ما لا يعمل في طاعة الله سبحانه وانما يتصنع لمعظم اعتبر هذا في الحيوان فان
المهرة اذا خاضت كلبا فقتلت جدها وعظمت نفسها دعوى بذلك ضعف
حاشاها فاما السبع فانه يفتش وما يعر احقارا للفرسه وبعد من الحاشية
الى التصنع **فصل** قد كفانا كلام السلف المحمدين فمن لم يرض ان يفتدى
به وحد غير خلافه وقد كانوا يعرف بالاحوال وذلك انهم كانوا مقاربه
السلاطين والامراء وقد عرفت في السرب لا واصل كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يدعوه الى العمل معه فينفرون مع علم انه لا يريد الا العدل
وكذلك قاله ليس حين قال من ياخذ الخلاف بما فيها فقال من سئل الله
وقد عرف بغير شعير من السيب عن عبد الملك وامتناع عطابن الى راح
وطاوس من اخذوا لهم وهرب عيسى وما جرى لاصحاب الكرمه المتوكل
فخلف ان لا يحدث لسلا سفي رهينه عندهم وما نزل قوم جرافا لما كان
للفقور اسبابا منها ان الطبع لا يملك والميل الى الدنيا في جبله النفوس فاذا
خالطهم الانسان احقر عيشه واحب ما هم فيه مستحسنا لطلب الفضول

ومنها انه اذا خالطهم نكت عن انكار منكره عندهم ومنها ميل القلوب اليهم
لموضع احسانهم وقد روينا عن بلال بن ابي بردة انه بعث الى ماكن دينار
ملا فاخذ واشترى به رقايا فاعتق بها فجا اليه محرس واسع فقال قبلت
من هذا الطالم فقال سل اصحابك لواله انه اشترى به رقايا فاعتقها فقال
محرس واسع اشكر الله هل فليدك اليوم لولا ان كان قبل ان تقبل فقال لا ثم
قال ما كنت دينارا انما تعبد الله مثل محمد بن واسع لا مثل الحار ما كنت دينارا
وقال قال سفيان ما اختى الامم اكرامهم لي والقلب ضعيف وبعيد صلاح
القوم وما قرى بالمتقرب اليهم فقال بعض السلف لودعوا كسر اعليهم قل هو
الله احد فلا تفعل ومن الغلط قول الداخل عليهم انما اعظمهم فاشفع في ^{مظلوم}
منه وان خلع شخصه استاذ بعك نفسه والخروج الى القرى منغطي من
من اهلها اسلم من الاخذ منهم لما يبنا ولان حباياتهم مع وفرة وعظم
للخالق ثم يستخدمون العالم ويطلبون منه الرد واليهم قايينا ^{دينارا}
شيئا الا وقد اخذوا من دينه اكثر ولقد رايت حمارا ولوا جملهم الفقير
على مخالطتهم فمنهم من هلك ومنهم من تغير دينه ولقد راينا من اعترلهم
ما فاته من رزق بل عاش ملك للقناعة وعن اللصوص وزيها مال منهم
مع انقطاع عنهم اكثر مما ينال المتردد اليهم وقد قال الرشيد حينما
ماكن بن انس فاسفعا بعلمه وحانا سفيان بن عيينه فلم يسفح به وقد

عرفت قصه

عرفت قصه الفضيل مع الرشيد ثم بقدر ضيق الرزق مع البعد عنهم
اقلت اعلم انه خير الدين وان الرزق المقدر لا يتغير فحفظ الدين اولى
من كل شئ وان السلام **فصل** يسفي للمؤمن ان يتوقد ايمانه عند نزول
البلايا والافات كما يتوقد حارطة المايل لوم المطر ووجع سقفة المكسور
عند هبوب العواصف وان المؤمنين مشغون عند العاقبة على حادة
الاستقامة فاذا هبت رياح البلاء اضططت كواد فليحذر المؤمن ان يحدث
وامانة في تلك الحروب فرما وقعت سلمه فزعزعت ايمانه هي حتى
برعزع صاح بالنفس ولكن الله ماكر وحكيم وعالم بالمقايح ومخار على
الصبر واشد الشدايد عند نزول الموت ومفارقة الدنيا يثبت الله الدين لمن واد
بالقول الثابت **فصل** قلت قول النبي صلى الله عليه واله وسلم فرأيت للرجل
وفرأيت للمراه وفرأيت للمصنيف فرأيت له على حكمه ورأيت الذئب السلاجين قد
وقعوا به فان الادي كله عوره فاذا نام الزوجان لم يومن وجودهما
شيئا في النور ولهذا قالت عايشة رضوان الله عليها ما رايت من رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ولا راه مني وقد قال بعض الحكماء اذا شئت
بيلي حبيبتك فدع رينام الى جنبك فانك اذا وجدت منه رجا قبيحه
سلوته وتبب المحبان الانسان تخايل من حبيبه لكال المنا في اللقائض
فلهدا بحسن الافراد وليس المراد ان لا يقع مضاجعة انما يكون في وقت

واولى الناس الخبز المراه فلا ينبغي ان يطلع منها الرجل على مكروه وكذا
ينبغي له **فضل** صفت في خلوه فتا لثقله في شيا من المناجاة **فضل**
في الخاطر ما هذا القدر حتى سألته فقلت اظها وفاقتي بين يدي مولاي
الى ما جعلني عليه من الحاجه زاده و تعظيم له كيف لا هو يعلم باطني **فضل**
من الناس من طبعه الكرم فلا يكا ويكفنه مسك ما حصل له كما كان الرز
هري يقول وقد نال ما لا فقره وحدث الكرم لا تنفعه التجارب **هذه**
معه اهل الخير اذا كان مع احدهم شي نفقة فاذا جا وقت فاقه احتياج
فيترقب فينتهت هم فينبغي لمن هذا حاله ان يحاهد نفسه بحسب شي
من المال وسلمه الى غيره ويبقى عليه لان لا يتشتت فيحتاج الى
الارذال فان الانسان قد يرتق رزق شهر في يوم فاذا له
انفقته لقي المفضض طول الشهر وانما يفعل ذلك لانه لا قدر له الدنيا عنده
وانما الخيل هو الذي يجيها فيجمعها فغايه همته الدنيا والمومن المنسقط
عنده مثل قد استوا جرها ومدرها ومن الغلط ان يرى الانسان سهوله
حصول المال له مثل ان تجرى عليه حرايه فيسكن الى ذلك ويتق على قدرها
منكلا على ان الشئ الاخر في مثل ذلك فلو انقطع ذلك السبب سر وكذلك
يقع لاكثر الفقراء في رزق الغل فان احدهم اعتاد ان يكسب القيراط فيكفيه
فيبيت ولا شئ له فاذا ادهم علام يكنه القيراط يجرحه فينبغي ان يكون

الكثير

الكسب الكثير من السنه حتى ان طرقه حاحه او تركه مرض قام المدخره واما
وكذلك ينبغي للعامل ان يشترى في الرخص للملاحتاح الى مضاعفه الثمر في الغل
و هذا لما يحصل مسوره العقل والنظر في عواقب الامر سال الله عز وجل توحيها
يحصل لنا كمال النظر في مصالح ديننا و اخواننا التي هي اهم اذ قد يكره
فضل سال سائل عن قوله عليه السلام لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه
لا اعتدلا فقلت للمومن تعلق الخوف الحق على عدله والرجا على فضله والامر ان
معلقان بالحق فيقع التساوي فلا يياس لكثرة الفضل ولا يطمان منه لوقوع
الحكم بيناهو سى نقض ويعطى حرم ويعا في استقم ثم يعكس الاحوال
فيبي المشقق ويعطى المحروم ويعا في السقيم ليكون الانسان على حال فضله
وخوف من عدله وعدله بصرفه في ملكه على مقتضى مشيئة ليس قد استقط
شطر العباده الواجبه له على المسافر فقا به ثم اوجب قطع اليد عن سرقه
حسره وراهم عقوبه له فلا يياس من فضله من ذاك رفقه ولا اطمانه الخوف
من هذا فعلة **فضل** قالت النفس يوما حدى عن الرضا بالقضى كيف هو
وكيف يحصل وبين البلاء والطبع مباينه الاعدا وكيف الرضا بما سخط النفس
وباباه الطبع وكيف يقال لا سمحني و قد المحبوب وحصول المكروه **فان**
انك ما كلفت حب المكروه ولكن احضري القلوت على ان هذا الفعل من مالك **حكم**
مشيب فاذا عرفت ملكه سلمت له واذا رايت حكمته سلمت اليه واذا ذكر ثوابه

استقلت لطلب الاجر استسلام راكب البحر لطلب المرح فلا اعتدى ان الاجار
 ما نالهم الم البلاء ولو اذ كما ارتفعت اقدارهم ولا تسمع قول القضاة
 في ان القوم تلقوا البلاء لقي مشاق فلم يجدوا له المائل وحدث الطباع الم
 وصارت النفوس المكاره فكانوا عند ملاحظتهم ملكا تتصرف وحكمة المقدر
 وثواب المتبلي كساهدات يوسف يوم اخرجه من سجنه فالا يدري تقطع وال
 عاينه في منزله **فصل** الصانع المصنوع عجايب صنعته لسدك
 اثنائه وحكمته والله سبحانه في هذا الاذي وداعه هي صدره على ملكه لتوقع
 محبوب ورضي بعد المالك تسليحا حكمه فلو بقي ادم في الجنة كانت شيا رب
 في اعراضه من غير اظهار جوهره فاهبط الى الدنيا حتى ظهرت منه بدائع الوداع
 وطهرت منه مثل الحليل صبح ولده للمزج وخلق بطواخ كرههم وشرح فمرك
 لهم من الصبر على البلاء والرضا بالقضا فلو بقي ادم في الجنة لم يظن تلك الاجراء
 ولا كانت تطيب الجنة لانه لم يعب لم يعب في قدر الراحة ولهذا لا يعز المعاني
 شرفا لعافيه حتى يذوق البلاء ولهذا جاء في الحديث يفتح للعبد في قبره
 الى الجنة وباب النار وذلك لزياده نعيم المومن وزياده حسرة الكافر وفي
 هذا المعنى يقول الشاعر والحادثات وان صابك بوترها • فهو الذي انباك كيف نعيمها •
فصل تأملت قوله عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد فظننته والتفسير
 فقالوا في شدة يكابد شدايد الدنيا والاخره فرأيت ان الاذي معرض للجن

المنفصل

المنفصله فان له بحر الله عز وجل الحنة والاقتل لتعذيب فانه حين يكون في بطن
 امه يتأذى براوح المطحومات الى ان تنسا واللام فاذا وضع سقى المرارة وحسب
 بالقطوع وعلى الشدايد في حله وشدة ومثروبه ومما كوله ولقا البرد والحر يراه
 كبس البول وتارة يمتنع الغايط وتارة يسهل فيعاني من كل ذلك شدة فاذا انف
 الشدي فطمه فغاي الغوايق الصعب للمالوف وكما دب وقع وكلما قام سقط فاذا استقام
 مشيه جاءه الحصى والحمى والجدي واحثان فاذا سلم وتربيا للعب مع اقربائه
 الى معلم القرآن والحظ فحصر وحسب عن اعراضه وضرب فاذا قارب البلوغ حمل الى
 الدكان وتعلم المعاش فيسناهو كذلك انعم من باطنه فوق ان الشروه فغاي شدة
 حتى تخرج فابصر بين يديه حتى جاء ولد فحمل من همومه وعمومه والكذ عليه انسا
 نفسه فيسناهو منه مك في الكذ على العابد قد استغفره ذلك وشعله عن نيل شرواته
 لاح السيب فتغص العيش وانقطعت الامال وعلم قرب الغوايق لكل محبوب فاحمل
 احتلاسه فالواقع في تيار الصعف فله اهله وقراه محبوبه وتضجر منه ولده هذا
 وفي طي مراحل التي ذكرناها من الغوم والهموم والحسرات على قوت الارواح ما يزيد
 وينقص على مقدار علو الهمة ونزولها ثم في فراقه للوالدين والاولاد والاقربان وال
 ما نعم ظهر العيش فما يفتح عينه ليصبر راحه الا ويدا التغيص قد طرقت ذاك الحن
 فالمستكين من ساكن الدنيا او مال اليها قلبه وهل هي الا مصبر او يوم رز وحاري
 فليصبر على مدة المشقة وكان قد انصرت فكل الخاسر من باع الباقيه بده الفانيه



النعضة والسعيد من عرف الدنيا حق معرفتها وانها قنطرة للعبور فتاهب
 للجواز واستظهر في الزاد للرجل الى النعيم الدائم الذي لا يبقى ثمعه اثر لما تبقى
 • ولا خير في عيش امر لم يكن له • مع انه في دار القمار يصيب
 • فان عجب الدنيا انا سا فانها • متاع قليل والزوال قريب

فضل تاملت الخلق فريت الماد منهم العلى والعباد قنا ملئت العلى فوجدتهم
 يتهمون ويلتمون ويظنون نهارهم ويقاسون الفقر والذل حتى اذا نالوا العلم
 دام في الاغلب جوهرهم وحاجتهم فكان غاية امرهم بدمع يوم بيوم ورياستهم
 على اثنين او ثلاثة يتبعون العالم سرام مستقطع فواده بققرهم وذلمهم واما الزها
 فعلى مقاساه الفقر الشديد وان كان في الاعراض الا انه تامل العظن الامور راي ان
 العلماء هم الناس وان افقر وان الزهاد هم الملوك وان انعكس طمع اضم
 وقلوب الملوك ترتعد طهيبه الزهاد واجلال العلماء فالعاقل من سيع الدليل
 وسار في الحج وان كانت وعمره فان هو مال عنهما فما انفع بدلالة الدليل وصار
 حرب الجهال فليصير العالم والزاهد بيد الدنيا فستفضي به الى رياض العز
 والله الموفق لمن يسا **فضل** راي الناس اذا راوا زاهدا وقوا على يديه تقبلوا
 ويدهشون منه وقد كان ابن سيرين اذا مشى في السوق كبر الناس وسخروا
 وكان بشرا الحافي اذا مشى وقف الناس في الطرقات ينظرون اليه فنظرت
 السبب في هذا واذا به ذل الضعيف للقوى كما ان الانسان اذا راى تركيا



سيف وقد

سنييف وقد قبل اليه ولا سلاح معه ذك اسجدى وتصرع لعله يقوه ذلك
 وضعفه هو وقوه الزاهد ضربه على ما انه يكون فيه وسبب الصبر استهانة المحمور القوي
 عليه وصبر الزاهد بالقلب لانه لا يعبى الدنيا وخاف عاقبتها فحمل حرجها قوا بالغم
 عليه وضعف القوه عن هذا القوه فهم يذلون للزاهد ذل الضعيف للقوى ولهذا
 المعنى يعجب الناس من حلم القادر على المجازاة الا انهم يصنعون عن ذلك وانما اشرف القوي
 وتذبح اذا وقعت قوه مذمومه فالسنة مذموم والكرم قوه يرفعها الجبر مذموم
 والسجاعة قوه يرفعها **فضل** الصبر عن ثقيل حجاج الحامل ولا حامل له الا العقل
 يرى العواقب ويعلم ان الجرع وان ارتاحت به النفس والشكوى وان طرحت ثقلا
 عنها لا يرفع بل يوزي وصبر المؤمن على المصائب يحصل من حجة العقل تارة من
 طريق الشرح في التسليم للقضا والعلم بواب الصبر واحمر المسلمو لان الله
 يعيىض على بعض المؤمنين من الصبر ما يريد على الجهد وذكر مجرد فضل وانعام
 خارج عن حد الكسب قال الفضيل يوم مات ابنه وقد ضحك ان الله تعال **فضل**
 امرافا حينئذ فقتل هو ان فهنوا بما وهب الله لهم من الصبر الحارق وعادة الطباع
فضل العاقل من اجتهد في حياته ان لا يموت ذكره كالحلمه وسعي في سبب
 وفضول المنافع اليه وذلك انما يكون بفعل الخير من بنا القناطر والوقوف
 والاجتهاد في طلب الاولاد والاصدق المستغفرين له وتصنيفه كتب العلم وحق
 القوي سقى الكبر من الكل فامن من يرى قبر مع وف وبشر واحد يعلم انه لا يجلوا

احدهم كل يوم من زاير وروار استفتح احدهم الربا لقرانه ايا يهد بها
اليه فهدت بركة التقوى وهو اذوم من كل شئ فان لمعروف تحت الارض من
من السنين ما يقارب الابعاب وكانه اليوم دواس حديد والهدايا اليه متصلة
فعلت انها الفطن انه ما افتنى شئ اجرد من التقوى فاذا افتنى الناس الاصدقا
يقصدون ذكرهم بعد موتهم وحلافهم في اولادهم واهلهم فافتنى مولاك فانه
يذكرك ويذكر الناس بك وقد سمع بعض الاعراب يقول عند الكعب كلهم
له حاجه وحاجتي اليك ان تذكرني اذا نسيتني اهل الدنيا فبانه عليك احض
قلبك واقبل نصي ولا تسفق عمرك باطلا في حب ولدان لم يتمي موتك لم
يتال به او زوجه ان لم سهه فقدك اسرعت التقوض او صديق يداحك لما
يرحبا منك فاذا غبت عنه سيك يا الله عليك لا تخج لهم سفر بقى دينك شغل
هم عنك واقبل مني ولا تزم من حب ملازمته فقد وحي الي بعض انبيائه انه
اللائم فالزم مدك لازم طاعته وتوفر على مرضيه وانظر احب الاشياء اليه
فاقبل عليه ولا تظن اني امرك بهلائمه المحراب فقط ورمكان الشعي على
الوالدين والولد اولى وتلح عايه ما تقدر عليه من افضل القربا اليه ولا عرف
طريقا اقرب اليه من العلم فانه يدرك عليه العالم نفسه وندل المرديد الطالبيين
والدلالة عليه احب الاشياء اليه فارتها طريقه الانبيا واذا استقلت العلم فكما عرف
وما تحب واياك ان تقف مع صورة العلم بل تلح المراد منه فان ما يعنى من ذلك حلاوة

العلم اودقته

العلم اودقته معناه احرك عنك وشريك منك واقامك بين يدي ملكك فيه سمع
وبه تبصر فطاطوني لك ان نلت هذه المرتبه فان مادوتها حيران فضل الرجل
حتى الرجل من يكون فيه قوة يعطيه لا يعطيه فاذا مال بطبعه عصب مثل نفسه خاليه
من غضب او قد سكن غضبها ثم نظر فيما اعضبه وفيما اعضب له وفي عاقبه
بطشه بالمعصوب عليه او في نزهة عنوه ثم اقدم على ما ينبغي ان يقدم عليه وكذلك
اذا قوى شبقه وعرض له محبوب يمكن مثل نفسه خاليه عن شوقه او قضاها
محينئذ تبين له عيب المحبوب عيب الفعل وقبح العاقبه وكذلك عند شدة الاكل وقوى
وقوه الظما وغير ذلك مما تدعو اليه الطباع فمن كانت له قوة لا يغيره فهو الرجل
فان اعطى النفس من ذلك ما اعطاها من المباح الذي لا يندم عليه في العوا قب
قد راجتها وقد بلغنا ان رجلا كان اذا راى الناس حوس رويتهم ما طباهم
فصور اصحاب جالينوس له صورة حالينوس فلما راها قال اصاحب هذه الصورة
من حاله كذا وكذا وهو ندي الشوق مع علمهم بامتناع شخيم عن هذا الامر فلما
جاوا اليه اخبروه بالحال وقالوا في وصفك كذا الا في هذا فقال لهم اما الشوق
فكما قال واما الصنفه فكما علمتم واعلم وفقك له انه ما ابتلى احد سلا هو اعظم
من ابتلا ذي الهمة العاليه فانه يميل بطبعه الى كل مستحسن ومرفوف فيه ويرى
طريقه صعبه او قادح في الفصل في صيرتها يشترى بقوة تلك القوة التي خشاها
وسقى القلق الى المشتى قاما من علمته شوقه ولم ينظر في عواقبها فهو اضعف

واقرب الاشيا بشها به اليها ثم يعود باسه من ضعف البنية وخلال التركيب وسنة
امداد القوى بعونه انه قريب **فصل** الكثر الناس مع العادات الامع
الشرايع حتى ان صلواتهم عادة وصومهم عادة وما يستحقون من مخالفة
الشرع بعد موافقة العادات فلو طلع الفجر وهو سحر لصق المادعي بالويل واستغفر
واستغفر ولا يحشى من عصه فبان انه خمرى به على مهل من غير حرج وهذا
اشد لان على هذا عبويه حد وليس على فطار رمضان فضل ترى احدا يتال
عن الريا او يستوحش من فعله او اجبر من يفعله او ينكر على من ضاع ^{الفضه} دست
لاسه او على من قدم وقت الاملاك حمر الفضه بل لو قدمه في حجر من الطين
قطيعة الالسن ومن يلطم ويحرق عند المصيبة لا يلام ويقال سبحان من يعلم
اشرف في قلبه وهذا معدوم بل لو كان غير لطم وتحرق اخذته الملام وان
لم يرت المعز وخص الدين يرتون بالاشعار التي يريح البكا وقالوا ما كان الميت
عليه من الحق ان يجعل له عز او لكن ما يعنى الانسان الامن نفسه ^{استحجب} ومن حجب
الامر وقالوا هذا غلام وام تعاون ولدها على بحسه مجلس حمر على الفول
فلايتهاه والمحتاج الى ايسر نفقه برهن داره ويودي الريا فلا يلام ومن ^{عشرون} معه
دينا رايتهن دارا في اخذ الريا ويقول حق لا يذهب بي فاحض الى الناس
ويحطب الحمر فنقال وجوه هذا رجل كريم ياكل ويشرب ويحطب صاحب الدين
فيقال انه حسن الخلق لا اخلاق خيل والويل عندكم لمن عثر ثيابه قبل شهر

من المصيبة

من المصيبة او صعد السطح او حصب حمله الحنا عيسى احكم حسين سنة
او سبعين سنة لا يعرف اركان الصلوة يكسب احكم من كل ربا ومحنة فاذا تركت
الموت روى الوارث وكف محتمل ذاك كسنة حبر تاسه ما عندك الملائم ^{تلام} الا
وانتم عباد العادات لا عبدة الشرايع واطم ما انتم فيه انكم اذا عرتم قلم من ابن
دهينا وهذا الفج من الاول انهم ما علوا ان ما فعلوه قد حرم **فصل** ما زال
ابليس يحس في السر ويقول ينظر الى البلاد وتعتبر وتنفع الخلق بمواعظك
فقلت له انك سر حسوا من في اربعا انا اعرف مقصودك وذاك لي اذا كانت
قلبي في القلوب يقول وقد شاع ذكرى في البلاد وظاهر الحال كثرة الفسوق واقبال الدنيا
علي وانما في بلدي ادفع الرمان بمقدار وهناك الامن كثرة الدنيا وموتى تدافعت
دفع المائي الحلق لم يوم من الشرق وقد عرفت من نفسي موضع فقرى لي لا امر
ما يجورني بقوله وغاية امرى ابي لا سال الدنيا فاما ان امره المباح فلا قوم لي
ولو بعثت الى امير بلد شيئا تاوت واخذته والطاهر من الامير التعليل فيقع ^{التا}
والفسح في المباح فيعدم نقر القلب الذي احده اليوم فلا يعنى اصلاح عهري
بفسادي وقلت امر راعي امير سيدي خذ لا في اخرجني وما دام لطفه شاملا
لي لا برج وقد مضى اكثر العمر وما اخرجني بل اجري عهري على السداد وما اعرف
من ابا حنسى من يره عن الطلبة من الناس والتعرض لهم تراهم ايتيهم
ان اعرض المركب للغرق وقد قاربت الساحل لا بد ابيت في دخول الشط ^{خوفا}

ويل

من صدمه الحاقه الالم هذه تبتى ان وقتي فاحموني
واختتم لي بخبر يا قلب القلوب **فصل** كل شي
حمل منه مخاوف ذل له وقبيل له ما وضعت في قبضه
اجد الا وصعت خدك لكي انما انت من الدال النفوس
الابيه وتالله لو كان الخلق لا يمتون بالعطايا لكان ينبغي ان لخط الارتفاع
عليهم لكان المساواه فلا يرضى بالتاوي بل يطلب العلو فكيف وهم يمتون
قولا وفعلاتهم لو سكتوا عن القول حتى على العاقل منهم واعتقادهم ادلاله
وقد نية الشرح على العنى عنهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لبي
يا خذ احدكم جبلا ومدسه من تحتها ثم تبعه خير من ان تسال الناس اعطوه
او منقوه واقبح الاحوال السؤال فانه كد للوجه العزيز من ذل السؤال في حال
مخاطبته لانه لا يدري يحصل المقصود ام لا وقد بين عليه السلام وجه اللغه
لن لانه فقال اليد العليا خير من اليد السفلا ولا تكلن اموال الجس
بماه دو الالفه اترى بين السما والارض فرق من جهة الذات او من
جهة علو متانف كل ابل لان السما في مقام المعطي للارض تارة فانان
شمسها وقمرها ونجومها وتارة يرول القطر المخرج لبنات الارض والارض
كالمتحاح والسما كالعبي المعطي فخذ من هذا اشارة ان لم يكن له اللغه **فصل**
لقد شرى بالادي بالعقل على جميع الحيوان وبتدبير العفل استبحر الحيوانا بالعب

له كيف

له كيف كما تفكر العقل في بعض الاحوال فيكون الحيوان اصلح حاله منه وليس الكلب
الصايد بحسن الصيد مع جوعه على سله خوفا من عقابه وحذر من بل بئمة افلا يتنبه
هذا العقل فيراعي حرره ويحفظ نعمته ويحاور ان يعاقبه المنعم عليه بالنساطه في حرمانه فواجبا
فوا عجبها هو الذي علم الكلب ان يحبس مع شهواته فخالف
الكلب المواضع تعليمه هو اه و فعل فعل العقل ولا عقل
معه فترك مع الشهوة فكيف نسي هذي المعلم وكيف
نسه العقل في موافقه الهوى ان التمله لمد حزم من صينها ناسا
ثم يخرج المدفون فهو خفا عليه فما الذي اذخرت
لقبرك وانت نظرك في تصحيح عمالك ان الفار لمد من المصير
جهدا وان لم يكن لها خبر ساطن الامر وار العصفور من شدة المها يطول
حومه حول الفج وروح السلامه هذا الكلام لمن يرى الخطية فيسرع ابن بيت العقل
وفذذ كوا الحكمان الابل تاكل الحمار معطش عطشا شديدا ويوسع من شرب
الما خوفا من ان يدرك السم فيجسمه فيهلك فقصف على العذير وهو محروم فيخرج
ولا يشرب هذا الهام فذهست لدارته وانت لا تصبر عما يضرك ان البهيمة لتفاد
لسايقها حتى اذا حال الى الساقية فضر بها لتقفز وتبيت فوقها كما يرك العاقل حاله
العواقب ونظرت هل في قواها ان يظفر بالحمل الذي عليها فان وجدت القوة
وافيه بذلك طفرت وان احس بضعف احدت بالحزم فلم يظفر وكلما اضربها

ما نخته عن الاستجابة لمراده وكانها في حاله معاناتها الصبر يستخرج من عقله ^{طه}
بلتان الحال هانا صابره على الضرب تشفق على حملك وقد كان حقدان تشك في
اذا حفظت مالك الذي حملته وحفظت نفسي التي هي لك ثم قد راي شفتت على
نفسى لا على مالك فما ينبغي لك ان تلوم المحترق فاذا قررها بقوه الضرب فطقت
فطقت ووقع الحمار ووقف يحيط فيما حوى ولسان الحال يقول انما كان
على الصواب **فصل** من العجايب انك تريد حرمان الامور على دار التكليف
والمستغنى على اعراضك فاذا اخذ امر عن مرادك صح الباطن والظاهر ^{عجبا}
لا تكونك ملوكا صبرت ولا التسليم الحكم الى الحكيم سكتت ولا للسقيين باجر ^{المصيبة}
تسليت ولقد بحثت عن سبب قلق النفس في مثل هذا الحال واذا برزت
عاجل الدنيا فيقلق لغوات مرادها منه وتوش ان يكون ما يتعلق بالتكليف
سهلا كحس صلوات وصوم شهر ويقتصر على السهل في التكليف دون الصعب
هيئات واسنان اهون التكليف الوضوء والصلوة والصوم وانما تكليف
النفس الصبر على فقد المحببات ومقاسا المكروهات ورب مكروه في التمرير
ولو باطال زمن المكروه والطين يرحل واله فاذا بلغت السكين العظم ^{وقد}
الانسان موقفا المضطرا حيا لتجاذج مراده ردى والبلايا اجر كاحدين ^{بها}
في اخر شوط من الصبر بعد فراق يوسف تلك الشنين ومضى جراهذا على قوي
الايمان ووفق لحمله ولم يقطع رجاء اتصال البلاء في الحديث الصحيح

بحر معاني

حى معاشر الانبياء شد الناس بلا الامثال فالامثال بتلى الرجل على حسبه فانه
كان في دينه قوه شدة البلاء عليه فحق نعم الحق عز وجل معرفة وايمان وتيقن
قبل البلاء فقد اعطا الراد قبل الشكر فهان الامر وانما المحبة الكبرى حسب الدنيا
والتحترق على فوات الاعراض منها وصعفا الايمان واليقين فيا في البلاء على
قلبا قل فالزهر منه جيل وكم قد اخرج البلاء المؤمنين الى الاعراض والكفر فلا
نالوا ما ارادوا والحق بهصاب الدنيا مصاب الدين اللهم رحمتك يا كريم وطفلك
يارحم لا تحلنا ما الاطاقة لنا به واعف عنا واعف لنا وارحنا ولا حول ولا قوة الا بالله
العظيم **فصل** من اعجب الاشياء التصنع للخلق وانما هي ايام ويضحي المصنع ^{المتنصع}
له ويصير اكل رحيما ولا يطحن طحان اني اشير الى كل شئ فيقول فامش بهيئتنا
ولا ابلى على اي حال وبيت فما المراد ذلك بل الرين والتحسن للناس في مثل هذا
الحال الا يضر فان الانسان يصنف هما منه ولو كان المراد تغطية الراس لغطاه
كيف اتفق ولبس القميص احسنه الى خارج وهذا شئ قد وضع في الطباع والصانع
قد خلق الانسان حزيننا فقوس حاجبه ومدقافته وزينه باقواع الزيت لياس
الجسوس الجسوس ولا يراه جنبه ناقصا معيبا وانما اذم من ترين وتصنع في باب
الدين للخلق فاطهر لهم ما ليس عندهم من التشعشع وراقبهم في انكار منكر وفي
الجلد من اسخط الله برضاهم فزما كان فضده استجلاب نياهم فيدلسي القدر
واقبال قلوبهم اليه فينسى تقلب القلوب فلا ينسى التصنع لهم الا عن غفلة

عن صافعهم ومن اشتغل بالدون فانه لا اعلى **فصل** استعجبني ممن
 يرمي الحال الحاضر ولا ينظر في العاقبة لنا جار ين يد على سبعين سنة لا
 يكاد يستقر في البلد بل في الاستغفار جايما فاذا قدم بعد سنة او سنتين فكأن
 استوحش من بلد فلا يقيم الا اليسير بقدر ما يجمع متاعا ثم يخرج فامرته حاتم
 فيها واولاده كاليتامى وهو ضعيف البدن كبير السن غير انه قد غلب على قلبه
 حب المال ولا يتركه هو ينظر الى المراد منه وهل يراد المال لنفسه او للمعاني التي
 فيها فالسحر كنه له وطن ولا زوجه ولا متع بولد ولا خادم مع كبر السن فما
 المقصود من المال وهذا لا يكون الا من نسيان العواقب والنظر في الآخرة هذا
 داب ركاب البحر فانهم ينظرون الى الارباب وبصرون المركب ولا يتفكرون
 في العرق فربما محنة العصاه فانهم ينظرون الى عاجل اللذة ولا يتفكرون في
 العقاب وهذا اذ اراد اللصوص فانهم يرون اخذ المال ولا يتفكرون في
 اخذهم وقتلهم وهذا محنة الشجعان فانهم ينظرون في قتل محاربتهم ولا
 يتفكرون في قتلهم وكل هذا ينشأ من ترك ملاحظة العواقب من لاحظ العواقب
 ملاحظة قوته لم يصف لمعيش اصلا اعلى ما سبق ذكره في مواضع فلا بد من نوع
 تغطية على النفس بقدر ما يطيب العيش نسال الله عز وجل ان يسلك بنا وسط
 الامور مع سلامة الدنيا والدين انه سميع قدير **فصل** استعجبني ممن
 لا يبالي بسعدك عن الوطن واعلم ان هذا الكدر في طبعه فان الصافي ينتهت

المالوفرا

المالوف ولا مالوف كالوطن وقد قرن الله من اجل القتل بفرق الوطن
 فقال ولو اننا كتبنا عليهم ان اقتلوا النفسكم او اخرجوا من دياركم وقالوا
 مالنا فقال في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وكانت الحكمة تقول ان
 ظهره ودار محمد والغريب كالغرس الذي نزلت ارضه فقد شربه وهو ذاب
 لا ينبي وذابل لا ينظر وفطرة الفطن معجزة حب الوطن ولهذا قال قراطيد
 كل عليل بعقا قير ارضه ولما عز السعدان بلاد الخزاعيل فقيل ما شترتي قال
 شتره من تره بلخ وشربه من ما وادبرها واعتل سابور ذوالاكتاف بالروم
 وكان ما سورا في القدر فحشقتة بنت ملكهم وقالت له ما شترتي قال شتره
 من ما دجله وشيمه من تراب اصطرخ فغيرت عنه اياما ثم انتت مما من الفرات
 وقبضه من شاطيه وقالت هذا من دجله وهذه من تره ارضك شترتي
 واشتم التره فنقه من حلتته وقد اشدوا في هذا واكثر واقفا بعضهم
 • تقوى عيني ان ارى في مكانه • دري عطفاة الاجرع المتفاوت •
 • وان ارد الما الذي عن شماله • طوقا وقد مل الشرى كل واحد •
 • والصق احشاي بهر در ترابه • وان كان ممر وجا بسم الانا و •
 وقال الساذ ما ذكرت الشعر صببت ^{مدامعي} • واضح فوادي نهيه للهما ييم •
 • حينما الى ارض بها اخضر ^{شبابي} • وحلت بها عنى عقود التما ييم •
 • والطف قوم بالفتى اهل ^{ضيه} • واربعاهم للرحق النقاد م •

وقال بعضهم عسرك في بلدك اعز عليك من سيرك في غزبك **نشيد**
 • لقرب الدار في الافتار خير • من العيش الموسع في اعترا ب
 وكانوا اذا ما فروا حملوا معهم من تراب رضهم يستشفون به **وانشدوا**
 في ذلك نبي على علم يكتنه ميرنا • وعند نزار في بقا المراد •
 • ويجمل في الاسفار **قبيضة** • من السادي البادج الوالد •
 وقال اخر • احب بلاد الله ما بين رية • الى تقوان ان فتح سخا بها •
 • بلادها ينبت على غايي • واول ارض مس جلدي ترابها •
 وقال اخر • كم منزل في الارض بالقه الغني • وحينه ابد الا اول منزل •
 • نقل فوادك حيث شئت من الهوا • ما الحب الالحميب الاول •
 وقال اخر • تمتع من سميم غرار جند • فما بعد الحشيم من غرار •
 • الا يا حيد النجات خلد • **فانك على حيا** **القطار** •
 • وعيشك اذ حل القوم حكد • وانت على زما نك غير زار •
 • شهر ينقضين وما علمنا • ما نضاف لهن والشرار •
 ففذه صفات القطيع السليم وهل هو هذا الفهم كل شي فان المومن بالف
 ويولف **قوله** في الالف قول المتنبي • حلفت لو قالوا جعت الى الضبا •
 • لفارقت شبي موضع القلب كيا • فاما الطباع التي لا تالف صدقا
 ولا وطننا والاشيا فحاسه قاسه وان الرقيق الطبع ليا لفت حتى لهم **سبح**

لقد

لقد طائر يكون عنده في السبع نحو دباسه من قساق القتب وحما الطبع
 فانه ليس من صفات الصالحين ولا اخلاق المتقين **فصل** قل ان يجلو
 طرق الفضائل من افرة فان افضل الاشيا العلم والعمل وقل ان يعرج العلم
 احد لا ويعتقسه ويحتم من دونه ولا يعد المتهدين ولا يعتز في كلامه ولا
 يكون له في صفا القلوب حط ولا مع اهل الورع نصيب هذا الغالب
 من الغالب عليه العلم واما الرهات والمنقطعون فلام افات منها الانقطاع
 عن العلم الذي هو افضل مما هم فيه لان العلم اوفى العبادا واذا كان سعي الحجاج
 فاصلا فطنتك العلم الذي لا يحصل الا بسعي القلب وابصار امله الفكر
 ولو لا قلة علم المتهدين ما اثر الزهد على العلم ومن قلة علمهم قول
 الكرم وهل المراد من العلم الا العمل وهذا قول صحيح ولكن معناه
 العمل هو احب العلم ثم ان طلب العلم اوفى عمل كما بينا ولقلة علم المتهدين بلعب
 بهم الشيطان ولا يمكنه ذلك في حق العلم فقد يدخل على المنفرة من باب
 احتقار الناس وقصورهم عن ما انفرد له والافقه من ذوي الخطايا وبما
 درجه الى استعمال هيبه توجب شعاعا يكون تأثيره تقبيل اليد وربما اراه
 ترك عياده الرضى وتشجيع الجنائز في من التحذر من المخالطة وليس البعد
 ما يخرج عن اتباع السنه وقد يتوقر المتعبد الحماهل حصوله عند
 ربه في اجابته وعايه ونيل امره وكوامات يرتقيها فاذا لم يتبع من هذا

شئ يانف في باطنه انفة الاجير الذي لم يوف حقه وكل هذه الاقايم بالعلم
 ولقد زين كثير من العباد دفين كتبهم لانه علم ان العلم في استصا به في طريق
 المعاملة فاراد ان يموت في الظلم فانبعث الاقربا من المؤمنين ويز ما بلغ
 من مع كلامي هذا ان بعض العلماء كسفين التورتي دفين كتبه ولعلم ان ذلك
 لسبب وهو انه كان يلبس عن الضعفا فاحلظ الصحيح بغيره فدفعها
 لهذه العلة من دفين كتبه بغير معنى صحيح فقد خالف الشرع واضاء المالك فامح
 نضحي واحذر من سبيل الرحيل العالم الذي اقتصر على الجلال في الفقه طلبا للرياسة
 او نال القضا فلم يراع سوا منزلته او زخر بالمواظف فضيق اعين شبكته والظاهر
 الذي تغلب في جهالته ويتقون بتقيد **عده** واعتقاد بركته ويعمل براه دون
 شرع الله وسنة وعليك بطريق السلف الصالح فانها سبيل الاستقامة ومنها
 السلامه فتلج من الاثار اثارهم واسمع من الاحاديث اخبارهم وسبيل الله سبحانه وتعالى
 الاعانة على اتباعهم انه قريب **بجيب فضله** قوة الشريعة وكثرة احوال النفس
 وشرح هذا ان من قد فقد احوال النفس اطهرها الله عز وجل ومن قصد علاها
 حفظها وكلما قوي احوال الانسان لنفسه زاد اشتهاه بين الخلق بالخير كالعز
 كما كانت الثياب عليه جمعت رجة فاذا فتح له ناسير حاد الريح وفي
 الحديث من تواضع لله فرفع الله وفي حديث اخر ما من ادبي الا وفي راسه حكمة
 بيد مكلان ترفع وضعه وان تواضع رفعه وهذا هو قصد الاحال رضي
 بنظر الحق اليه وحده فتخفت له العبودية اذ قد جمع هم في مرضى مولاه

حسب

كالمعشوش

فحسب من اراد ان يذكر بالخير فقد جعل النفس حطمان التقيد فهو من حسن
 والمسكن الاذفر الخالص لا يكون كالمعشوش ولهذا المعنى رفع الله الذي بالعلم
 في اعمال نفوسهم هذا ابن المبارك يقول لا يكتب كلامي ومن انا حتى يكتب كلامي
 وهذا احد من جنس نهى عن كتابه كلامه فقل ان تقع مسئلة الاوله فيها
 بعض لانه سرد مجموع ذكر نفسه بجمع ذكره ليل ايقع في السلك ترك بجمع له
 الحق ما يد لاجله بيد البركة فصار مذهبه مدونا الترمذ من تدوير من دون
 مذهب نفسه فانه في قصد الاحوال فانه الكبريت الاحمر وكان احمد بن حنبل
 يقول ما رفع الله القوم الا بالاخلاص وقال ما يقع الله ابن المبارك ^{كانت} الاحسن
 له وقد روينا عن ابن المبارك انه قابل في صف الكفار فقتل خلقا منهم وهو
 الوجه حتى لا يعرف وكان يبكي ولا يدري به فقد قلت عير من مل من اراد اقبال
 القلوب اليه بالمحبة فليقصد وجه الله بعمله فان القلوب بيدك وايضا المسسوس
 الى المسسوس من حله صعبة من قاحت منه رايح الاخلاص وحوال الناس طيبطوع
 في مستشقاتهم فاجب من كان لا يلتفت اليهم شغلهم ان يستغل به نال الله
 عز وجل اخلاصا عرفه نابه انه كرم **بجيب فضله** اسأل الله عز وجل ان
 علينا حب العلم والتشاعر به فانه النور في الظلمة والمهاوي في الضلالة كما قد
 شرفت عن جماعة من الزهاد المذكورين والصالحين المشهورين انهم
 كرهوا اكثر كتابة الحديث والعلم وحسوا على التقيد حتى ان بعضهم ^{يقول}

ليس في طلب الحديث من نراء القبر وبعضهم يقول انما اراد العلم للعمل وغير
ذلك ولا حيل اسمي من قال ان القلوب قد عسقت لمحبتهم وهم اهل المحمد
لقوه دينهم وكنى عباداتهم لكن لقله علمهم قالوا هدا واهل الدين لا العلم وهل عرف
الله الا بالعلم فان قالوا المراد معرفة الواجب قلت والمنذور والمسبح والمكروب
والمحرم والادب وما قرأ في اوتوا وما متعدهم وهل يستعمل العلم الا على هذا
ا ترى لو تشاغل الناس بالتعبد كالفعل وهيب المكي فخلق انسان بالطلاق و
رجل ثم مات ورثته فاحسبوا الى تسمية الزكوة او غير ذلك من ذوايق الفقه
من كان يوضح شرع الله وحكمه في تلك المسائل او لو جاز كما قال سنو الي بالدليل
وهداينه الا انه او ذكر نظري شهرة ويهودي او دهرمي ما الذي كانت تخيينا
عبادة بشر الحافي ووهت المكي وقد ارتفع على من هدى من كالحسبي سيد
ابن المسيب وعطا ومجاهد والثوري وملك واحدا من جنس السانفي بالعلم
او بالتعبد هيات والله لمسله رأيته السانفي وفوع عليها فعمل الناس
لها او فتوى اقاها احد وذكروا ليلها او حديث طعن فيه حتى يعين او صححه
فبقي حكمه او نفي افضل من تنقل المتعبدين كسنة وهل يختلف الناس وان
نفع العلم يتعدى ونفع العبادة لا يتعدى وهل يعد الا بتبنا الا بالعلم والبلغ
من جميع هذا قوله تعالى شهد الله ان لا اله الا هو والمليكة واولوا العلم
فبدا بنفسه ثم سئى بملكته فقلت باولى العلم وليس من قلده علم خلق من

المتزهدين

المتزهدين ودفنوا كتبهم واقبلوا على العهد فلو اعلموا ان هذا الاجل ما فعلوا
وانما دفنوها قوم من العلماء الكسفين لانه كان فيها ما لا يصلح من الرواية عن
كذابين وضعفا واحتلط الامر عليهم فاما اذا لم يكن بالكتب فخر في علم نافع
ومال فلا وجه لتضييعه اصلا فانه ان نفق رجل بما لا يبرق او ان نقل مستفت
ممن ليس من حنة الفتوى او ان يوتر صوم او صلوة او حج على التناغل بالعلم الذي
لا يعرف الحق الا به ولا يتم بطا سواه وقد قال النبي وقل من عني عمل
ولم يقل ردي تعبد لان التعبد فعل الحارج تحصيله التقدي والقلبة عرف وقد
بدلني محالي بالعلم فقال قاعلم انه لا اله الا هو واسفغ لذنبك **فصل** تاملت
العادات على الناس التي مالت بهم عن الشرع فاذا بها قد عنت مجاهير العلم
والمندبين من ذلك في اريته المساجد يوقدون ليلته اجتمع النيران الكثير
الخارج في الحدوتها هون في كثر ذلك فيجمع في هذا المورد كلها منكم فيجمع
فمنها كثرة النيران تشبه بالمجوس ومنها اضاعة المال حتى انهم يوقدون النار
على منارة المسجد ومواضع سند حواها وليس في ذلك الا الريا واللعب ضاعة
المال ومن ذلك انه كلما كن هذا كان سببا لاجتماع الناس الموجه الفساد واللعب
فان تلك الليلة حرج الصبيان والنساء وينشون في الظلمات لاجل النظر الى ذلك
ويعلم ايمه المساجد بهذا وهم يبالغون في الاقادم مع علمهم لما يتفطن ذلك وما
راين من يتجاشى من هذا اهل مدرسته واهل مسجد ولا صاحب زاوية

حتى ان بعض الصبيان حتم وكان ابو صاحب مال وجاه فاستعار له
انوار الذهب والفضة وعلقت ثناير وسفن فيها التبرك موقده ويحم
ملاحن الذهب والفضة يوقد فيها العود وموسا ذهب فيها اما المورود وهذا
التي غلب فيها العادات وحب اللعب يطوي الكلا عليها ونزها اجتمعا بان
عمر نور المساجد بالمصابيح والخمس والسنة في المسجد ليس يفتح ان المراد
الصنوع وانما يذم ما يخرج الى الاوطار والتقريب والطقا التي تقرب من المسجد
ولقد لبيت جلا من المشايخ القراختم في رمضان فعلاوا ما خرج عن الحد
وكان يد الجبال في السوارع من دار الى دار وتعلق في ذلك الجبل وكان
بباب ابرز فخلق له من اول المظفر به الى باب برز ومدت الحبال بين كل
ترمين وجعل على ظهور التبرك برك كثره وخرج الصبيان والناس خرج
الوالي حفظ الناس وجراما سا من كل قبيل بين القبور وعند الموق
فلما فرغ الشيخ من الصلوة مشى بين يديه حال قد حمل على راسه طخير الارز
وقد ترك في وسطه هردى فصب طويلا وعلى راسه شمعة وكنت اذ ذاك
صبيا غير بالغ فرايت ذلك وتعجبت منه وقلت اترك هذا الشيخ الكبر
للصبيان في اللعب شيئا الا وقد زاحمهم عليه وربما اعتقد الحق ان في هذا
زين العابدين الاعلام وبواللكنفاره وهبات فان الدين لا يرس بما ينهى
وكذلك يخرقون المساجد والمصاحف ويؤمنون ان هذا تعظيما للشرع

وقد نهي

وقد نهي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن اصناعتها المال وقد كان الامام
احمد بن حنبل يخرج لصلوة التراويح ويبيد سلاح قتيار كرها على حرجة المسجد
ويصلي وهكذا كان السلف حتى قل العلم وغلب الهوى وصارت العادات شرعية
حتى ان بعض الحقى اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقولون زعموا
اعصاكم بالصلوة عليه ورايت بعض ائمة المساجد اذا ذكرت رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم فضلى الناس عليه غضب من كونهم لا يرفعون اصواتهم
خارجا عن الحد فقلت سبحان الله ما اجمل هذا يقول النبي صلى الله عليه واله
وسلم وقد سمعهم يرفعون اصواتهم بالتكبير فقال ارفعوا على انفسكم فانكم لا
تدعون اهم ولا غايبا انما تدعون سميعا قريبا ولما رفع ابو محمد صوته
بالاذان قال له امر اما حفت ان نشق من نطاوق فالحذر الحذر من عادات
استولت على الناس وساكنتها المتريون بالعلم والزهد لقله علمهم فصا
عندهم كالدين وشكت العلماء عن انكارها له روده الاسلام في قلوبهم وعلقت
العادات عليهم نسأل الله عز وجل قوه في النهي واليقظة واتباع طريق السلف
الصالح في مناهج المهدي انه كريم **فصل** رايت من القصاص من اذنا
على يده قال له ان اتايب لا عود ابرافرايت هذا خطا كانه حجر على القدر وقلت
لو قال عازم ان لا اعود كان اصلي ومن اين لنا القطع على الاقدار وما زال
هذا في نفسي حتى اخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا ابو بكر الحياط قال حدثنا

ابن الحسين ابن حكمان قال حدثنا عمر بن احمد بن حمره قال حدثنا ابو بكر بن محمد
 بن حمد السلمي قال حدثنا محمد بن ابي مروان عن عيسى بن يونس قال حدثنا عبد
 محمد بن كعب اليربلي فانا ه رجل فقلنا يا ابا عبد الله ما تقول في التوبة قال ما
 ما احسنها قال افراتين اعطيت الله عهدا لا اعصيه ابدا قال فقال له محمد
 فمن حينئذ اعظم حرم منك تتالا على الله ان لا يفتد فيك امره **فصل**
 جرى بيني وبين اهل الحديث بو ما كلام في الاصول فقلت الصواب من هذا السلف
 وهو امر الاليات والاحاديث كما جات من تفسيره وانا اوله وانا انا على
 جامع من اصحابنا انبسطوا فكلوا اسرارهم وفهمهم وحملهم اياه على ما علمونه
 من الشاهد كقول بعضهم استوى على العرش بذاته فقال لي انه قد نقل عن
 جامع من اصحابنا هذا فكيف قلوه قلت لانه حملوا ما شتموا على المفهوم
 عندهم فوقع الغلط وذلك لانهم سمعوا استوى فهو ان المستوي الذي
 قال لي فهو غير ذاته قلت لا فان القرآن قد صرح فقال ثم استوى على
 العرش الرحمن فبني بقوله هو استوى على العرش ولا يفسر هذا فاذا قلنا
 ذاته على العرش فقد فهمنا من كلامه ما يفهم من استوى زيد على السرير
 وكذلك يلزمنا في قوله ينزل ان نقول ينزل بذاته فيفهم من ذلك ان ينزل
 منه مكان ويمتلي به مكان فاذا كان في السماء لم يكن على العرش وهذا اجل
 اعتقاده وما يوقع هذا الاحتمال الكلام على مفهومنا من الشاهد وهذا

هو الشبيه

هو الشبيه وانا الصواب ان نقول كما قال ولا يفسر ولا يعلم معناه فاوهي
 من وهي الامن هذه الجهة وهي حمل الاليات والاحاديث على ما يفهم من الشاهد
 وقد يخلص من هذه المحنة وهو السلف المتقدم فكانوا يقولون امرنا هذا
 كاجات وكانوا يفتنون من تفسيرها ثم جاؤم بعدهم فلم يرتضوا طريقتهم
 فاحد سمعوا الكلام الذي انطقهم به فهم الاوصاف وحملها على الشاهد من
 العلط القبيح ما ذكره ابو بكر بن حمره وكان من كبار الامة في كتاب التوحيد
 فانه ذكر الاحاديث فلو وسعها وشيخ من قبله من الامة تسكت عندها وتبها
 ولكنه اراد التوسيع فضايق عليه الخناق فقال في قوله بحري يا عيسى انما
 بصير لهما وانا العجب من ابن له هذه التثنية ثم قال يا رب اثبات الرجل له سبحانه
 وتعالى وان رعت انوار المعطلة قال الله تعالى اللهم اجعل يسون بها في ان علمنا
 ان من لا رجل له ولا يد فهو كالانعام ولقد طال العجب من هذا الرجل المنبسط
 في الكلام الذي يلزمه ان يثبت اذنا ايضا وقد حكى الخطابي عن بعض شيوخهم
 المحدثين انه قال ان قال لنا قائل كيف ينزل قلنا ينزل كيف شاق ان قال
 هل ينزل قلنا ان شاحرك وان شالم ينزل قال الخطابي وهذا لخطا فاحش
 لان الله تعالى لا يوصف بالحركة لان الحركة في السكون متعاقبان في محل واحد
 وهما من اوصاف المحدث والله متعال عنهما ولو جرد هذا الشيخ على طريق السلف
 لم يخرج به القول الى مثل هذا الخطا الفاحش قلت وقد ذكر ابو بكر بن الانباري في



المشك في تفسير قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فقال اهل واصحا
الحديث يقولون ياتي الله كاشا انبيا بالارزاق ولا تقله ومحظور علينا ان
يقول كيت ياتي قلت وهذا الرجل اراد ان يجعل المحي وصفاته سبحانه وان تمتع
من تاويله فمر الى التاويل وما يدري لان صفات الذات لا يدخل تحت التشبيه
ولا الكيفية واذا جاءك اسادل على تاويل الابه وقد جاء بعد هؤلاء اقوام منهم ابن
فقال لا استوي مما سمعوا والنزول اسفل وهذا كله تشبيه وجعل الخالق وحمل
لا وصفه على الشاهد وقد نسي هذا المشكين صفات الله لا يتجدد ولا يغير عليه
الحركة ولا السكون وكل هؤلاء جهال بابعد سبحانه وتعالى وما اخوفني ان لا
يصح لهم ايمان ولا وقع لهم عمل لانهم عند واصور مشبهة الصور فكانوا
كعبدا والاصنام تعالى الله عن اعتقادهم المنى على جهالهم وقال بعض مشكهم
لما خلق الامم اخلقها بصفة الحق وصار الفوق له وهذا قول جاهل بجاهل
على الله سبحانه لان الحق والفوق لم يعرف الا بوجود الاجسام والاعمال
الاجسام فاما من ليس بحس فلا يعاين الاجسام ولو نوس هو الاجمال
وقيل لهم اذا ارتفع شخص الى العرش ثم ارتفع فوقه فعلى قولهم انه يصادم الذات
اذا افرق بين الجسم المرتفع والعرش الملاصق وقال بعض المحققين منهم لولا
انه على العرش ما قال بقرانهم هذا من الوصفين ما فهم من الاجسام ونحن
نبر الى الله تعالى من اعتقاد الجهال المشبهة ومن لا يعرف سبحانه وتعالى ولا

ما حبله



ما حبله وسره عنه فان قال قائل فظاهر العبادت على خلاف هذا فالجواب ان
مراد الشرع كان الاثبات فذكر ما يجوز جبال اثبات من قدم وبدو سمع وبصر وزكوة
واستوا وحده لقوم بما ياتون به وجوز للعب بما يعفونه كقوله تعالى بل يداه
مستوطنان ينتفخ كيت يشا ومعلوم انه لم ير النقص المعلوم الخارج عنه
واما ارادوا اخرج الاشياء بالقدرة كما يخرج المسفق وقال من اتاني بشي اتينيه هرويه
وقال يريد بها الاحرام فنرى بولي كيف الرحمن والعلماء هم المقصود من هذه الاشياء
وجاقوم من شرح ما علموا ان سنت قلوب جمعت بقصد الاساتيد ورا
بالامساك عند ذكر الصفات وهذا هو الاجود ولما علم الحق سبحانه ان ما قد ذكر
ربما اوجب تشبها محي ذلك من القلوب بقوله ليس كمثل شي من خرج عن
السلف الصالح وطريقهم ومنهم من اوصاف الحق سبحانه ما يفهم من صفة الشاهد
فهو المستدع المشبه حقا وقد قال احد في قوله ياتهم الله ياتي امره وهذا
لانه فهم ان الاثبات مستحيل عليه فاصاف ذلك الى امره وقال وهو معكم
بعلمه وانما كلم في الشئ اليسير من هذا الينغى التشبيه ولم ير ان يكثر الكلام
في ذلك فسد الباب الامر بالنسليم فسال الله تعالى سلامه في عقائدنا من الشكوك
والشبهه لعرف ما حبله وجوز وسحيل ويفهم رموز الشرع ومفاهيمها
في الخطاب ونسلم من طنون المشبهة المتوهمه الذين فهموا لغير الغا ما فهموا من
المشاهد فتكلموا واصنفوا منهم من يقول الاستوا صفة ذات ومنهم من يقول

صنفه فعل والقدم عندهم بعض اللقمة يوضع في النار ولو لم يلقوا باللقمة
 كما فعل السلف لكنهم يكلموا على مقتضى فهمهم الشاهد فملكوا والله ولي
 امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اوليا وهم الظالمون يخرجونهم
 من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون **فصل** اصلي ما
 فعل القاصد لحفظ دينه النفل من الدنيا والاقتصار على البلغة فان مثل
 الموصل فيها كمثل الملقى نفسه في البحر ثم اذا ندم لم ينفعه ندمه واذا
 اراد ان يخلص بالسباحة لم يبلنه وفيها ريت رحلين كانا في بداية امرها
 على غاية ما يكون من الزهد والصلاح والكار والمكرفاج عليها الفقر
 فدخلوا السلطان بنوع تاريل وقبلوا منه لكان الحاحه فما زالت الامور تترقى
 بها الى ان حكى عنها استخلاص القتل للسلطان بالتاويلات الفاسدة وكلامها
 اهلك عاجلا فالتخطت بها وقلت لى نفسي اباك والتبرم بقوله الدنيا فانك على طريق
 كما قال الشاعر السلام لى جارتها • ان لا تتر على حال بواجبها •
 ولقد كنت اتحافا اموال السلاطين وابالغ حتى انه كان في حضي الولاه مفقود
 لي شيئا فلا اتاول منه وكحرفي عند فاصبر على العطش ولا اشرب عند ما لما
 فاج على الفقر والعابله فقلت بتاول شرعي لاني ريت ان ما في يدك ليس لي
 انما هو في بيت المال وعرفت ذلك الرجل انه ينهر عن الظلم ولا يحبه فاخته
 احسنت فاكلت فوجرت على قلبي ظلمه لا مدعها ورامتني الى ان حرمت

قيام الليل

قيام الليل ومع العيون فصرت اقايل في السيلاجس فلما ذهب في ذلك الشخص
 عرفت عيب ما كنت فيه لمن خرج من المدبره فاحسن بما كان فيه بعد الخروج وما
 زلت اذ في امرى واندم على ما كان معنى حتى جئت العاقبة في قلبي بعد ان شرف على
 التلف وبقيت اثار تلك الامور ولم تر ان كان من لطو الله تعالى سلبك
 الشخص بالموت فترتني تلك الاشياء التي تركتها لو ما افسدت من كسبي الذي
 على حالي فالخزير الخنزير من فساد التاويل والتعوض للدنيا السحابة الخاديه
 والله الموفق **فصل** تاملت السبب في شدة خوف العلماء بالله سبحانه وفي امر
 الجاهلين به فرايت في ذلك من باب المعرفة به وبصفاته فان العلماء المحققين
 علموا انه كالا شبه لذاته ولا مثل لصفاته فرحمة ليست رقبه وانه يفعل
 مشيئة في الخلق ولا يحاي سسار الاشخاص وهذا الذي قوى نزاع العالمين
 به فاما الجهال به فقال هو رحيم وهو الرم من العاقبة الموحدين له وحملوه
 بالرحمة على ما يعقلون من صفات الخلق وطنوا انهم اذا وقعوا في النار
 ستغيبون برحمهم كما رحم المخلوق وكانت رحمة كرحمتنا ما اجاز فجع
 عصقور ولا اذاق موينا كاس الموت فنبت عند العلماء ان صفة كالا صفا
 كما ان ذاك كالا ذوات فقوى قلوبهم حتى كان كسبهم يبيكي ليلها وها را
 ويقول الخاف ان يطرحني في النار ولا يبالي فانهم هذا الفصل بحقيقة هو
 الذي انجح العلماء والعقله عن ذلك هي التي وطت الغافلين والسلام

فصل ما رتب اشرف للعلم من شماع الحديث فانه اذا وقعت شهوة ترفي القلب طلب العوالي من الاجزا وطلبت التواريخ والاشياء والكفى والضعف واحوال الرجال في القرح والتعدي الى غير ذلك وكل ذلك سهل شهى النفس مع ما يتضمن من الحكايات والملح فلا يزال الانسان يكتسب ويحج ويجمع والشيء كثير وكلما اجتمع عرف الى ان يفتح المحرث عينه بعد حين سمه فيرى اشياء فاتته من الاحاديث والاجزاء مع هذا قد فاته الاحم الاكبر وهو الفقه ولا يكاد يدري معنى الحديث ولا يفهم فقه لما قد استغفر من كتابه الاحاديث وهذا شئ لا يكاد يملك فان طالب الحديث اذا راى جرا عاليا او فيه احاديث يستحسنه لم يصبر عنه فالمسقط النفسه يحذفه كمثل ما حدث السالم الوقوع في السور وياخذ الاطراف وما لا يدمنه ويسرع الى الفقه الذي هو مقصود الحديث وان افترج من هذا ان يتشغل طالب العلم بمسائل الفقه ولا يدري ما الحديث فيسبني الاحكام مقلدا ولا يعرف الحديث الذي عليه مدار الحكم والاي عرف تاريخا واحال من احوال الرسول صلى الله عليه واله وسلم واخبار اصحابه فهذا يكون كالا عي مقلدا لغيره واقبح من الحاليتين ان يتشغل الانسان بالفقه والحديث ويترك المعصود بهما وهو العمل واقبح الاحوال الثلاثة ان يقف مع صورة العلم فلا يثمر له المعرفه بالمعبود ولا الاثني بديل ربما اوزرته اصحابنا وكل ذلك مما يحصل متوفيقا الالهى والطام مراني وذلك

فضل الله بونه

فضل الله بونه من نيا **فصل** اذا وهب للعبد نظر صحيح تامل الصواب بدليله ولم يقلد احدا ولم يحرج على خط واحد فانك ترى خلقا من القوما عرفهم النسب والشرف وتشاغلو بما خزا اباء وتجرفوا بذلك على الفسار واجبو الولايا والمقدم والرياسة وترى خلقا مالوا الى الزهد فاشروا الذل والفقر وراوا المباحات كما انها محطو لاهت فصاروا كالزمناني باب العطله وترى اقواما مالوا الى صورة العمل واقواما وقفوا مع صورة العمل والتعبد وقواما تشاغلو بجمع المال وكل حتمت على ساكنة والخطا من ذلك انما يلهمه من رزق عقلا صحيحا ونظرا سليما فهو يتبع الفضل ويقضي لكل شئ بمقدار ما يصلح القضا له واذا اردت ان تتامل من جمعت له القضايل كلها فهو نينا محمدي عليه السلام بينا تراه في الفجر يقول انا سيد ولد آدم تراه في التواضع يقول لا تقضوني على ريش وينا هو تمام وستره اذا هو يقول الليل حتى ويرمت قدماه وينا هو يقول مالي وللينا اذا هو يطلد المتحسرات للزوج وتينا هو يحث على العلم اذا هو يحرض على العباده الى غير ذلك من القنون المتصادمة فهذا هو الحال الكامل الذي لم يقف مع انبساط سليمان ولا مع عهد عيسى بل اعطى الاحوال حقها فاعرف من ما اشرف عليه **فصل** بخاريل ما يكون من الرجل من اللغظ من صغر الطفل وذاك ان الطفل مخلوق له ذهن

وعقل على مقدمه فاذا رايت يقول للصبيان انا الامير فاعلم حسده
همته فكذلك تلج جميع احواله فانها تدل على عواقب امورهم وقد كان النبي
صلى الله عليه واله وسلم ياتي وهو صغير الى مجلس جد عبد المطلب في الحج
فيقعده صدره فيقول عبد المطلب ان لابني هذا شانا وقد كانت الشجاعة
تعرف في الزبير من صغره حتى انه كان يوم يلبس مع الصبيان وهو صبي
ممر رجل فصاح عليهم ففروا ومشي ابن الزبير الفتحري وقال الصبيان
اجعلوني اميركم وشدا وانا عليه ومر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو
صبي يلعب مع الصبيان ففروا ووقف فقال له مالك لا تفر مع اصحابك
قال يا امير المؤمنين لم اجرم فاحاف ولم تكن الطريق ضيقه فاشع
لك وقد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا ينسعدوا اول ما لقينه فقال
علي بن ابي طالب فقال انك غلام معلم ودخل رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم المتوضا فوضع له ابن عباس طهورا فلما خرج قال اللهم
فقهم في الدين وقد كان السبلي يرى ابن شمعون وهو صبي فيقول اني
شي لسفي هذا الصبي من العجايب ولو ذكرنا هذا الطال وقلنا يكون
احد من راس الاوربا يستمن الصبي تريا وكذلك المر ويكون من الصغ
سين عليهم الاحوال وانما هي اخلاق موضوعه في الخلق وغاية الرأفة
ان يكف شرا وسجل على الكره خيرا والطبع اقليل قال ابن مسعود ^{المخلوق}

الى الربيعي

الى الربيعين يوم انهم يعود الى خلقه الذي هو خلقه فان قال قائل فمهل
هذا جيله قلت ان عكس ما ترى من نفسك من علاما الادبار فذاك اقبال وان
لم نذكر فلا تسال سوان انا من غيره **قصص** تاقت بنفسى الى بعض العجائز
المباحة فاقبلت اسال الله سبحانه ذلك فطماخ في هانت من نفسي ومثلك
وقد فعلت ما فعلت من الذنوب ما سمعت قول بشر الحافي ربما مدت يدك للسؤال
ثم اسبها واقول مثلي لا يسالك ابقت الذنوب لي وجهها فغاية امر ان يكون سواك
اعرف لي حجب فاما ان تسال الراحه فيكون كثر خص في سعة المعصية فتسكت
الى هذا الحاضر منه وصرت لا تجايب على السؤال واقول مثلي لا يسالك ثم انبعثت
لي فكله فقلت من ضرورة وجود الادوي حاجاته ولا استسول سوا الخالق
فانه ان كان لا يسال الامس لا ذنب له شدا باب له علم ثم روية السائل انه لا ذنب
لي او حسن من الذنب لا تبرى انه مستحق ومستاهل ونطقه وهو ما كانت قوله
المعترف بدينه البليغ في الاجابه ولي بالانبياء اسوء فان سليمان عليه السلام
مع وقوعه في الفتنة قال رب اعفني وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
وما اقم على الغفران والوقوف مع ذل الخطايا لم الكرم فواي الذي
محتقرا الاضافه الى كرمه وان لا استسول تواه فسال ومن هذا القليل جاء
من الصحابه حرجوا فلقوا ابن الحنظلي فقتلوه في اول يوم من حرمه وكان
القتال محظورا في الشهر الحرم ولم يعلموا انه اول يوم من حرمه ^{المشركون}

فترك عذرهم يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية فلما رأوا انه قد اقيم عذرهم
قالوا اهل لنا الجهاد فتركته هذه الآية التي بعدها ان الذين امنوا والذين هاجرنا
وجاهدوا فقد نخل الى من هذه الملاحظة انه ينبغي ان يعظم الذنب عند الذنب
لمكان تعظيم الناهي فلا ينساه ابدا ولا يساه حتى يعلم الغفران ولو علم بقا الحيا
مما جئى كما قال الفضيل واسئلتك وان عفوت وقال الشيبلى احشرفي
اعنى فما لي عين تراك ومع هذا فلا ينبغي الوقوف مع هذا الاطلاق حتى يكون
ما نعا من سوال الكرم بل ينبغي ان يبلغ فضله حتى تنزع الزنب ويقع الطلب
وقد كنت تارة اطلع ذنبي فاقول اني لا ينطق سوال الا ان يقول اعفوني تحت
كرمه وفضله فقلت وعزتك ان شدة خوفي قد زجرتني الياس واي انف
لكرمه من هذه الحالة وهاتان الخلتان لتعبد عند النظر الصحيح واليهما
اشير بقوله لو وزن خوف المؤمن وجره لا عند الا لدية قد عطف له
عملا وحالا الاعتقاد فيميل الانسان الى مقتضاه فيغلب الخوف فيسكن وحرم
وحرس ويغلب الرجا فيطعم ويونس والميل الى احدى الحالتين خطا محم
فصل من الغلط العظيم ترك الاحتراز في كل شئ واهمال الحدس من كل
ممكن مثل ان يتوانا الانسان في الاستظهار بالزاد والماء ويقول مع ما
يكفيني الى المتركة بنسى انه من الجاز ان يتعوق في الطريق ولو كان
يخرج ماشيا الى مكة ولا يستصحب حره الحمال فلما منه ان سلامته وقوته تدرم

اتلح

ويشبه

ويشبه انه قد يرض فلا يدري ما يصنع وامثله هذا كثير ومن اطرفها ان سدو
الانسان بالطلاق الثلاث لعصب قد اعتراه وخصومه ويشي ان تلك الغفوة
قد تسكن وربما اقتنع الامر عن حسرة لا يمكن تلافيها واطم فم هذه الحالة ان
يبادر بطلقه ثم يقع خصومه فيضف اليها اخرى ففسح الزوج معه على وجه
فلا يملكه اذا جرت خصومه ان ينتصف ولا ان يودها بتطيق ولا ان يذيرها
طعم فراقه الا بالبت فان له اليها ميل تاخرى بالبت مما يجذر ذلك فيقف وان
كان لها اليه ميل باستيه بعد البت فربما البت في اذاه صعل من هذا انه
لا ينبغي ان يكون التاديب والغزاة الا بطلقه واحدا فان هي ارجوت
وصلحت كما ينبغي راجعها والترك ولا ينبغي ان بقدر الاسر الا لانا للمعنى
الذي اشترت اليه فليغفر ما ذكرت ولست اعلم عليه وما يلحق هذا الفصل ان
يشترى الانسان جارية فتعجب فيسكن اليها وهذا لا ينبغي في اول الامر فان
لكل قادم دهشه وكل جديد لذه ولا مان ان يطوع على اسر له يكره افشا
ثم يكرهها فيبيعها ويشترى غيرها فتعجب عليه فتعشى شره ويكون
قادم على اذاه ومن الغلط ان يطاها في او ايل امره طالبا للولد فربما علفت
صعل فان لم يصلح له اخلاقها او بايت له عيوبها لم يكن ان يتخلص بل
ينبغي للانسان ان لا يروعه حال في بداية الامر وان يتعور من الحواري المستر
والنساء المنكوحات وليدم على الاحتراز سنة فاذا رأى بعد سنة كلما يصاح خلق



طلب الولد ووطن مع الاحترار الممكن ايضا فان القلب يتبعه كسائر الاعضاء
 في المكنات الازم ومثل هذا ابتساط الحال الى صدق وعيره وهذا فصل
 نافع يدل على مراقبة العواقب والاحترار من الممكنات وانه الوفاق في **فصل** **الاول**
 لقد عجزت عن شكر مولاي وسيدي بطاهر نعمة الطاهر فغضبت نفوس
 العرو وكذا نعمة الباطنة الا انها اطرف واوجب اذا تأملت بدني وحملة
 صحيا واعضاي سليمه وخلقى معتدلا ولي ادراك منهم وذكا وهم حركت
 الى طلب المعالي في العلوم وخدمة المعبود واجتناب المرذائل من الاطلاق
 والرياء من الاوشاخ ولو ذهبت احد من هذا الفن لاطال وانما ارادني
 الاشارة الى ما يعرض ويدق في ذلك انه زوى عن فضول الدنيا ولم يرض
 فاذا نفذت النفقة او قبيل النفاذ فقد بقدر ولو اتسع لي المال لتوسعت
 في المطعم فتغلبت عن الشهير والخير ولربما اوجب مراضا للبدن وهو يجني
 ويحلب قدرها يصح والنفس تتوق الى فضل مطعم ومحنة بانه يقول البدن
 لطلب الخير وذلك من كلام الهوى وحرفه وكذلك تطلب الكفار من النسا
 والجواري ولا سبيل الى ذلك لعدم المال وقد بان لي مصالحة العدم لحفظ
 القوة التي انفاها على العلم والعمل اولى ومن ذلك التي كنت اشغل
 بالوعظ واحب الناس الى ما له تعالى فانفق انقطاع المذكورين
 كلام فاجبت انفرادي خلوتي من الفوائد والتضائيف والنكت والفكر



عن عبود الناس

عن عبود الناس التي كانت معطاه بالمخاطبة التي كانت تشعل عنها فلا ادر
 كيف اجود سبحانه اذ اقول في مصالحي وساقول في قدر كفايتي وطاقتي عن فضول
 الشهوات ولم يلفت الى قلوب الطبع وترك الهوى بهذا **فصل** **الثاني** **في**
الحكم **قال النبي** . واذا كانت النفوس كبارا . تعبت في مرادها الاجسام .
 الا لان علو الهمة تختلف من الناس من همت في الشرف والعلو والسفاهة هي
 نفوس الملوك ثم اليبالي اكثرهم مع تحصيل مراده فنوار الدين وهذا رفعه اذ
 من حصيص فانه الاخير في ذلك من بعدها الناس وكذلك تعلو همة الناس في
 كسب المال ولا يبالي من اين كسب ولا ينظر في عمره الشريف القدر كيف صنع
 في تحصيل حجر لا يراد لنفسه ونظايرها ولا كثير وانما العزم في الكلام في
 طلاب الآخرة وعلو همتهم فيقول في القوم من تعلوا همة ويقبل عندهم
 كثير من العلماء تغلوا همتهم في طلب الحديث وعانقوا الاسفار البعيدة
 لئلا وقوا في طلب الفقه والنظر وقوا في طلب القرآن وقوا في طلب
 العربية الى غير ذلك ولو قويت بغيره هو العلم ان الاقتناء باحد هذه
 العلوم دون غيره دون فان شرف الهمة تعنى تحصيل الكل فاما المكين فاهمهم
 من الكل وترى قوما علمت همهم وقل علمهم فظنوا ان المقصود التقيد
 فانكفوا على الضوم والصلوة ورفض الشهوات وحملوا على الابواب فوق
 الطاقة ووطنوا ذلك الغاية وكل هو لا يعزل عن المقصود وانما المقصود

العلم والعمل هما مقصودان لمعنى اخر وهو معرفة الحق عز وجل بهما معا
 وذلك بالقلب قبل القالب وبالسر قبل الظاهر فلا ينبغي ان يفتقر
 عن فضيله يمكن ولكن لما كان العرف صيرا وجب استلاب المهمات من العمل
 والمعاملة فترى المنسقط يملا الزمان ويبيع فلا امرجه له الا ما هو فيه من طلب
 الفضائل المقربة الى رب عز وجل حتى انك ترى العالم يساؤل المفسر عن ذلك
 في يده الاخرى جعله بفضل العلم وراه في حاله بطلانه يدبر لسانه بالذكر لئلا
 تذهب لخطه في غير شئ وان شئت فقله حول في الفكر وقد كان كبار العلماء
 من اهل الهم ينافسون في طلب الفضائل ويستقصون ما يمكن حتى ان عم
 ابن الخطاب جمع كل ما يقدر عليه من الفضائل وقد كانت قراه القرآن
 يصعب عليه فاجتهد حتى انه حفظ البقرة في سنتي عشر سنة وما رك
 القرآن مع صعوبته عليه بقوته ثم صبر عن اعراضه الى سقن حطام
 الاخره وهم كلما يخاف عاقبه وقام بالعدل حتى في نفسه واهله تلح
 ما يفوته من الفضائل وانتهى كل ممكن حتى تزوج ام كلثوم بنت
 علي عليه السلام لكونها من فاطمه عليها السلام نظرا الى قوله عليه
 السلام كل حسب ونسب سقط الاحبي وسبي وولدت علي ما لا
 يصلح يصح له كقولك لو الاخلافة لكتت مودنا وكذلك نقل عن بعض السلف
 انه نظري مرضه الى قديمه فقال ما عبرت في سبيل الله فلهذا علم الجاه

كيف فاته

كيف فاته وهذا حاله من استوفى كل ممكن وتلهف على الغايت وقال احسن
 بشر الحافي لو تزوج بكل امره وهذا كله لان العرف من الله عز وجل على مقدار الجهد
 والاجتهاد في تحصيل ما يقرب اليه والدنيا دار سباق ومضار اجتهاد ودم من
 رياضته وعلو الدرجات الباقية مبني على اساس هذا العمل في الايام اليسيرة ومن
 وقع في سيرة تكبر جعل ما يجره لعل حلاوة عاقبه ما اخذ قاما اهل البطالة فلا
 ينبغي ان يصنع الكلام في شرح احوالهم قاي قد تحببت شرح حال المتقطين
 وانا استر الى الكاملين لا سالوني الاعراب واليه • فاخر الركب الى مهم حبر •
فصل في التوسل في الدعاء وكبريت فلم للاجابة ثم ورايت
 الامر كلما جا اشتد وكان ابليس يقول يا احبابه بعيدا منك لانك تطلب البعيدا
 في العادة فقلت له ويلك انما اطلب من قادر ولعل مصلحتي في قلبي ودعاي
 • ان كان خراكم في شري • فسلام الله على سبي • واقول ايضا •
 • ان كان لوجب صبري حمي فرضا • بسو حالي وحل للضني بدني •
 ثم تفكرت في موانع الاجابة فرايت معظمها الذنوب وعلمت ان اخير يوسف
 احب احبابه انهم في قول نبيهم عشرين سنة ليعلموا مقدار ما فعلوا ونظر
 في ذنوبي فرايتها اعظم من ذنوب فرعون فقالت في النفس ويحك كيف تقول
 هذا ولعله ليس في ذنوبك شئ من الكبار فكيف جعلها اعظم من ذنوب فرعون
 الذي ادعى الربوبية فقلت لها والله لقد ثبت عندي انها اعظم من ذنوب فرعون

كيف فاته

لان فرعون لم يثبت لها وانما كان يقول ما علمت لاما علمت لعمري ما
بارد على هذا غير ان خطاه كان من جهة ترك الاستدلال على وجود الخالق
فاما انافاني عرفته بالاوله القطعيه وصير في العلم ومعانته كاني من الخواص
المشاهدين ثم تخالفتي بعد ذلك كالعاده غير انه يعلم من قلبي اني لم اقتصد
قط الخلاف ولكن عديت الطوى تنسى ومع هذا فالاعتراف لمحو الاقتراف
منهضت عندهم الفكر فصليت ركعتين وقلت الهى قد كنت عرمت
على زياره قبور الصالحين والاستشفاع بهم ايك فرأيت ان كرمك
لا يحتاج الى شفيح فاما ذنوبي فاني مقربها واستناع اجابتي لاجلها
لا استهول به بل اعرف باي لوقطعت كان بعض حقي ولقد هالنتي في نوبتي
لمكان معرفتي لعظمتك غير ان هذه القادحة العظيمه ليس لها سوى
فضلك الهى جان جل الى بعض خلقك فقال لي ايك حوجه فقال اطلب
لها رجلا واراد ان مثل فضلي لا يستند ليصغار الامور وهذه
العظيمه لاجلها الا كرمك الهى قد عرفت بذنوبي التي صرت نفسي
عندي احقر من كل حقير وارتيتي عظمتك فوق كل عظيم وانا انا والله
انت فبغناك عنى وفقري ايك حرمي الهى لا شمتني بليس قاني كلما
وعونك السني وقال لي كبر تقول ولا حسد الهى خلقتني من ضعف
فلذ لك قل صبري على المكروه الهى قبيح بشئ ان تجلد وانت تعلم

قله صبره

قله صبره الهى كم اشغل نفسي بذكر الموت وقرب الاجل انافيه من بلايا
النفس وما ترعوى وقد اظهرت ما في باطني من قله صبري وقد فوضت
اليك جميع امري فانظر الى عيبي لطفك فلا تحرم من النصايا كثرتم **فضل**
ما رايت معوقا عن الخير مثل طول الامل وقد يقوى عند اكثر الناس حتى كانهم
يقطعون على البقا فيقولون احرم ما فعلت كذا بعد سنة وبسني انه قد حنط
حما احتنط بطراوه في العام الماضي ومن قوه الامل القبيح ولو لم
في طلب الارباح موملا للسلامه والظاهر الهلاك وليس تاجر البحر في مقام
امل بل كانه في مقام قطع على النجاه فهو مخاطر مدته وماله ونفسه في
الهلاك عنه محزل وما تزال الهما تقوى عند خلق كثير حتى يحلم على ارباب
الفراخش مع كبر السن تاميلا منهم للتوبه بعد انتهت العمر باسبيل ان
مرض الموت قد يطرقت عقله وقد تقوى بالامال حتى ربما امتدت في المرض
ولقد رأيت من قد اشفا في مرضه وهو لا يتقوى على نفسه مع كثره ماله مثلا
للحياه والابوص شي ولا يصدق حبه وفيهم من يقول اذا منته فافعلوا
ان تصدق معاني فيفقد ما صدق به حتى لقد رايت ابن ثمانين سنه
ولم مال يطول بل كبر يقول اذا مت فصدقوا عنى شي ولم بهل عليه ان
يخرج شيئا وهذا القول في الامل بطول شرحها وانما المقصود التذكير
من امال لاهل الخير صدقوا اللهم مثلا ان طول الامل محذور وعلى تعلم

قله صبره

العلم ونسج الكتب والسفر في طلب الحريث فينبغي ان يوجد قدر البلغة
ويعبر الى حاله اخرى ومن اعظم خطا طالبي العلم انهم يسوقون بالاعمال
وربما قصروا ونزلوا وضمهم من ركب القبايح اما لظن ان العلم يدفع عنهم
وهذا غلط لانه الى ان يحاسنهم اولى او للتسرف بالامارة والعامل من
اعطى كل لحظة حقها من الاستعداد للموت وصح المقاصد في طلب العلم فان
المقاصد كبر الاعمال ولم يشعل ما يظلمه عما هو فرض وقته واصلاح
حاله فان اصلاح الحال كالغرض ووصول العلم من باب الفضل فتلح ما كانت
اليه وفس عليه ما لم اذكره **فصل** في ما رايته اطرف من حاله اقوام
يرحون انفسهم في المعاصي يصاغون الخالق سبحانه لصلوق كعقبي او يصون
يوم او بصرفه وقد علموا ان المخلوق لا يرضى في معاملته بالمصانعة فكيف
الخالق الذي لا يصل من العمل الا الخالص الصافي ولقد رايته خلقا من الظلم
تعصبون الاموال ثم يصدقون ببعضها ويصدقون الى فقر امك والمدنية
بالظن هذا يدفع عنهم وقال الكذب الظن او لطلب التمتع وهو الغالب
عليهم فلما رايته رجلا كان يظلم الناس ويطرح عليهم البياعات ويبالغ في
اذا هم ثم يعطي اقواما من العلماء والمترهدين ويوزوهم للمح
فتعجب منه مرة وحببت من الاخذين منه مرات اقتراما تقهرم ما علوا
ولكنهم ظهروا من افعالهم هذه انهم انما تركوا ما لم يقدر واعلمت

الحرام قلا

الحرام فلما قدر واخذوا ورايت اقواما من المتصوف في خالطون الظلم
ويصادقونهم مع علمهم حالهم فالشرطي صديق الصوفي يتكبر على الفقير
فما رايته اطرف من صوفيه زماننا وزهادهم ولقد رايته بعض المترهدين
يزوره الظلم فيسئ اليهم فانكرت هذا وقلت من قد شاع ظلمه فالامانة
عليه يكون اجرة في رايته يوافق قلمت خبيد النفس رديه وهي حياها
لربما رة للكبر وان يقال فلان يقصد الامرا والكبرا وان كان هو ما يريد
هذا ولكن مداراة لم تعلق بارادة نفسه لذلك ولذا اسنعه من ان يحرج
الى السوق فيستري حبله يظهر له النفس ان هذا اللاقطاع على الخلق
وسطر عنه رنة الجاه عند العوام بالعرول فالويل لكل الويل لم يعامل من
يعلم السر واخفى ثم تقصد به رجة **فصل** في منبغي للعالم ان لا يعمل عملا ولا
ينشر عملا الا نبيه صادقة وسر باطن ان نشر العلم لا يكون الا بصدق ليس
كذلك فانه اذا نظر اطلب الغلبة او حرت او صنف او فعل شيئا ظاهرا
الخير وفي باطنه حبيه فاسد فليعلم ان ذلك يفسد الدرهم لا يفسد
فالويل لمن علمه كل رايه وقد كان بعض الفقهاء لا يصنف كتابا ولا ينشر
في مسألة حتى يتوقف وينوي وصح التقصد فان لم يصح له لم يفعل وصار
اليوم احسن احوال العلماء نشر العلم كيف اتفق وبابيه كانت فاستر
طريق الاخلاص على المراد السالك مخلوها عن دليل فواسف على ايام القوم

كيف لم يدركها وعلى علمهم كيف لم يرهم شعور .
• كفى حزننا لو الاله الصديق برا • منازل من يهودى معصاة فقرا .
• ولكن فأتى ان رأى الاله بارطوني • فلعلى ار الديان بسجى •
فضل من نعمه عز وجل على خلقه انه اوضح الدلائل وكشف البراهين
ولم يجعل الشبهة فاحده في الدليل وان حدثت ولم ير كل الشبهات
لئلا يتعطل العقل عن تكليف فانه كلف دفع الشبهة وعبر الحق من
الباطل وبين هذه الجملة بشرح حال وهو انه لو قدر له حال اذا ظهر
ان يدعي النبوة لكونه محرق العاوات وتقتل شخصاته محييه وياتى
جنه ونار لتعطلت العقائد ووقف الشكوك في كل شى كان ولكن
الله عز وجل صرف الاله عن هذا الدعوى الى ادعاء الالهية التي قد قامت
الادلة التي لا اضطراب لها على انها منزهة عن صفات الاجسام
والرجال جسم محصور محدود ومحمول بعين محتاج وانما قال ان ربيكم
ليس بذي حواجر فتسلط عليها النقايس فلم يتحاج العقل في الد
وان راوا ما يشبه المعجزة لان العقل الذي ينظر الاله سفي ان ينظر الى من
صدرت منه والى ما يدعيه ومعلوم ان الملك اقر بالاجاد دعوى الالهية من
الاجسام الكثيفة فانه لا ياكل ولا يشرب ولا سسل ويقدر على قلب
الصخور والخيال ثم لو قال اننا الاله لنهض العقل راداع عليه بدليل

وهي الحسية

وهي الحسية والنقله والحركة فكيف بالرجال الجسائي المحصور المعيب
وانما تعجز الرجال عما يرون منه ولا ينظرون اليه ومن نظر منهم ممن حبر
التجسس فعندهم حديث الصور والنزول الذي يعتقدونه نقله وان في
صورة شاب عليه حلة فاذا راوا شخصا قد خرق العادات اختاروا ان
يكون هو ومن بلغ مقدار عقله الى اتخاذ عمل اله الا لا ينكر اعنفاه في
الرجال ولو ظهر شيطان فقلب بلاد او ربي حبالا او قال اننا الاله لا تحت
المشبهة الى تضيقه لما قد تخبر في النفوس عندهم من ان الاله صورته ولو هو
ان الدليل على ان الله تعالى ليس جسم هو الدليل على انه واحد لان الجسم
موجود هو وهو اكثر من واحد ومن هذا القبيل نظر النصارى الى الاله
الجاربه على يد عيسى فادعوا فيه الالهية ولم ينظروا اليه وان الالهية منافية
لذاته فاذا ناقته علم ان ما ظهر على يد من غيره ومن تقارب هذا المعنى
حمل هل الشبيه احاديث الصفات على ظواهرها نظرا الى صورة ما في
الحديث من غير من اعاه لما يجب لتقدم واعلم ان تخايل ما لا تجر تخايله
كثيرا مما قد اسد الالهان والعقول اما الالهان فكما ذكرنا واما العقول
فمثل ما حكى ان رجلا ضرب وتذمى حقيره فعلق بذي له فقام واحسن بان
دله فقامت مسك مخايل ان بعض الموتى قد امسكته فأت فنفوه بالله
من الخيالات الفاسدة المستحيله واذا ثبت بالدليل القطعي انه لا يجوز

الالهية

عليه الحركة ولا الشكون ولا يجد له صفه بان معنى الاحاديث فاذا لم
 بين فالسكوت اولها استعمال فاما ان افهم من حديث شيامثل قوله
 فيايتهم من غير صورة الغضب والشك والاسكت كسكوت السلف
 الذي ما فسروا هذا بل اقول اني هو نداء في صورته ثم تغير تلك الصور
 الذاتية فهذا جهل بما يجوز على الاله وما لا يجوز فافهم هذا الصلوات
فصل في عجب العجب انك تعرض عن طاعت مولاك ولا تستل امره لا في
 عرض بصر ولا حبس لسان ولا في نقيه طعم ولا يدري كيف يودي في ابيضه
 فلا تكلف نفسك عن منهياته فليس عندك على الحقيقه الا القلقه اللسان
 وقيام البدن في الصلوه وعوده والمعاصي قد احاطت بك من كل جانب
 فاذا سالت النعم احزنتها احز المستوفى لحقه فاذا قاتك غرض دعوت
 لسبل عرضك والمحج احكاما سالته في قوات امر ارتك فاذا امتنعت
 الاجابه ما العقوبه او لسدا ومصلى قلت قد دعوت وما اجابني اتراك
 احبته يوما لما دعاك هيهات هيهات يا من لا يستجيب كيف تنكر ان لا تجيب
 منك ثم لا يعتقد ان بينك ومنه سلم الا في مرض العافيه فاذا ابتلاك تر لانه
 انرى ما علمت ما جرى للاخيار من البلاء ولكن اذا لم يعر المنبئي كيف لا يصح
فصل في تعليم المعاشه للمخاطبه مونه وكلفه التكليف للمماثل ما
 والتحمل للاكابر والصدور وتحمل الاثقال من كل حيف وشرر ومنبسط

وعفا فاذا

وعفا فاذا اضطرر الى مخالطة الناس ومعاشرتهم ما استطاع
 ولا يبدان يضطر الى ذلك فينبغي ان يحترق في مخالطته فان بعضهم يصلح
 للمخالطه وبعضهم للعامله وبعضهم لرفع السرور وبعضهم للتوصل الى العلم
 فم كعفا في غير العطار والله الموزون كل شيء يصلح لشيء وكذلك الاصحا استخدم
 كل فيما يصلح له فلا يستتار النقاط ولا تعام في مقام الغرائس الكائن كما
 ان العين لا تستخدم في اشغال الاذن فاذا اضطرر الى مخالطتهم فحسن
 الادب للمقدم وبالا لسان بالكرامه للمماثل وبالرفق بالاصحاب واقتد
 الامر في حق المماثل هكذا نفع الحسد فحجب النفس الرفع على المثل ومتى
 علمت سخطا من مخالطه فاياك ان تطلع عليه فانه يعلم انك قد علمت خطاه
 فنكتسب بذلك عداوته الا ان يكون ذلك الامر في دين فتلطفت بتثنيه
 عليه وبطهره ان لم يقصد ذلك فاذا وصرت مندوحه عن اعلمه ^{فالحجبه}
 الحذر ومن هذا الجنس ان يرد خطا على رجل في جمع فانه استفيد ما
 رددت وتفرقت عدوا ومن الخطا الفاحش ان سرا والعمه وقد عرفت
 فقره قبله فتوجه انك تعرف مبداء امره ومن او حش العلط ان تراحم اسين
 وسرهما كما نافي سرقا فلقهما فعملك وان تقطع حديثا على مقتدره وان تحترق
 له في الحديث منهم او تعلمه انك تعرف الحديث وتقطع عن مهم هو فيه
 او يقصد الرجوع عليه في خلوته وان تذكره مصليه قد نسيها او ان

عن سيئته وهو محب سزاها ومن اتخس الخطا ان ياتي الى شخص كحخص
فتتبع له محبته وتقع في المحبوب فان هذا مما يزيد محبه ولا تكسبت انت
سوى العداوه وانما طريق ذلك اذا اصررت اليه بالايما او اللطف بالفرم
فذلك يدم الافعال لعيب الشخص ومتى رايت كاتمه سرفا طلعت على سرف
فاجتهد ان لا يعلم اظلامك فانه اذا علم نتي عدمك ليملكتم سره ومن المحش
التفريط مصاوله عياده المرضي وجبس الحامس والحبيب عن حبيبه وايدك
اياك والطلع في الصديق اد حمل ثقيل عليه فانه انما يودك اذ لم يحمل
عليه كلا واحذر ان تتقل محالستك على صديقك فانه ربما خلفت عليه
ومنغ من استحقاقها عذرا بطو فلا اشك في نزع الموده من
سدى اليه النعم فان النفوس قد حلت على حب من احسن اليها
والاحسن احوا ولا يلقه الا بالنعيم على قدر حاله بل يردده عليها
فانك انما ترى المنعم والصاحب بتلك العين وهو يرى نفعه اكثر من
ذلك لانه ما من احد يحفر نفسه واحذر كل الحذر من الخلق فلا
حاط الا الضرور بمقدار انك اذا خالطت العوام استهانوا بك وقل
احترامهم لعلمك ان الخاطيه بوجوب قلبه الاحترام وان خالطت الغرما
احصوا عيوبك وكانوا افطن لغلطك لان الخاطيه الجهال كخاطيه
التكاري حظه ومخالطه الحكماء كخاطيه بوجوب قلبه الاحترام الطيب

محموده

محموده ومتى اردت ان تفعل فعلا باحد فاقم نفسك مقامه فانظر ما يجب
ان يوفى اليك فانه لو غيرك واكان ان تظهر النعم الكثير فوسع من الحسد
والاصابه بالعين بل يتدارك من خايفان من معاداة الجاهل ومخاضمت
فان مكامله العاقل للجاهل كخاطيه الصاحي للسكان فاما العرو والعاقل
فمنون امره عليك ان العاقل يدري وقد اجمع العقلاء على انه تجاذب
اشان متكافيا القوه مستوره ما انقطعت وانما راياده احدها في الحرب
يوحى الا تقطاع واذا اردت ان تهلك عدوك فاصح نفسك ^{بها} فضا
ومن المتعين على من جالس ملكا ان لا يمدح غيره في محله ولو بكف عا
يكرمه وان يتعالب له ان لعب معه فانهم لا يفسعون بفضل السلطنة
حتى ينفوا اليه فضل كل ذي فضل وان يريهم ان تنظر منهم ولا تعلمهم وان
تقا صر لهم وان كان الاطول ومتى اظفرت عليهم لم يامن جهم للمو
ان حكمهم على اتلاف او استقا طحكه بين الناس فكانه يفرح ساعة ويغتم
الدهم ومن المتعين لمن سطوه في الخلو ان لا يسط في الخلو فان
لكل مقام مقال او كد للمراه العاقله اذا ارادت من زوجها في حال البها
حضور عا لغير الشروع ان لا تبني عليه في غير تلك الحال ولا ينبغي للملك
ان يطلع الملك على قوه ذكاته وحقه وطلسته وحقه جيلته على اعداءهم
فانه وان يعرف بذلك اليهم فافهم مستشعرون الخوف من ان يعمل كما ه

وفطنة في قلت عدلتهم والعلم على نحو الملوك في استعمال الاذن معهم وان
كان العلم بصبرهم عن الاذى فان الحيد في النفس لا يملك ومتى خالطت
صديقا فتغير عليك فانت له ولا تتغير عليه واعذر من فانية ذوا من جهة
مختلفة وانت لا تثبت لنفسك على حال فكيف تطلب من غير التوبة كيف
تطلب منه الاستقامة لك ولم تستقم لخالك فانه قد اخبر عنه بقوله تعالى
واذا سئلتهم عن ما فعلوا قالوا ما كنا نعلمه مع كاشف لضره حقيقه فكيف ينكرونه الغيب
في حق من مخلوق منه وما ملك احد اقطاب مثل تواتر البر والاحسان فبالا
تصاد النفوس والاحسان يملك القلوب والبر يستعيد الاحرار واما
الليام فقهرهم بالغلبة ومتى قففت من الاخوان بدون حقك واعطيتهم
فوق حقوقهم كمنتمرت ودهم واكسبتهم حيا وخطلا واياك واظهار النعم
لمن نظن فيه الحسد فانه حتمال على زوالها واعتبر بقوله لا تصص رويك
على اخوتك واياك اياك ومخالطة الفساق فانك لو سمعت ان شريكا كان
شركا لم تعامله وطلق عنه زواجك ووجه فكيف بين قد خان اول
عليه واياك ان تشكو نازله نزلت بك فانك تشكو من ابتلاك الي من يقدر
على فرج فان كان المشكوا اليه صديقا اعتم او عدوا فرح ورمها كانت اعانه
الصديق مهاجرة الا قدر فتا ثم ووثم غيرك وان كان صديقا يقدر على

كشفا

كشفا ففعل من او حل حدود ذكرها وتقول طلب فلان مني وما يمكن
فان قل صبرك فاهوت السروح بالتكوي فاستك على القادر على الك
وان يردك بخير فلا مرد لفضله ولا استبط من الاجابة فهو اخبر من المصالح
واياك ان تنقل حديثا موزيا الى احد فان التميمه من شر الذنوب واعلم ان
مما ادم به السحر انه يفرق بين المؤمن ووجهه فالتميمه تجانبه في النفقة
ومن العلط القبيح ان يحدث العالم العوام بما اسلح افهامهم فان الحفاس
يتاذى بصوت الشمس وان تحالطهم بكشف جميع احوالهم فانه لو خرج
الى الجحيم فمشى رويدا والعالي بعد وقال العاني عن العالم هذا قليل
الدين ما يبالي بفوات الصلوة ومنه ما وقع من ميراثا وصاح العاني
اما وكم طاهر وسكت العالم فقال العاني لو كان لهذا دين لحيث قالوا
بل للعالم من الجهال فيسبى احتسابهم مهما يمكن ومن العلط ان يقول
في جمع لا يكون طويل الا همق ولا طويل اللحية الا قليل العقل واليعرف
الا فرج جميلا ونحو ذلك مما كان فيهم من هو كذلك فخذ عليه العلط
التقبة بكل احد وفي احوق يوسف عهده ومداره المعاشرين متعينة فان
الرسول صلى الله عليه واله وسلم لم تكفه عزة النبوة حتى قيل له ولو كنت قظا
عليط القلب لفضول من حولك ومتى حربت على شخص خيانة او فرقتان فام
انها طبعه فاجتنبه وبعد ان سقل الاسان عن طبعه وكثير من الناس

كشفا

كلما احسنت اليه اسما اليك هذا يجعله يكون لا يتغير واحسانك اليه لا يتغير
فان الما القراح اذا دخل الى قراح انبت اشجار ثمارها اللذيذ وانبت
شوكه السلي وكذا المحل الفاسد من البدن فانه اي شئ وصل اليه
الغدا بولد عنونه ومنه وهذا لا يكون الا فيمن اصل له ولا دين
فيه وقد قال الحكيم لا تضي فاستقا فانه يتبعك مما كلفه وما دونها
فليل ومادونها قالوا اجمع فيها ولا ينها ولا تصعب بخلافه يقطعك
احرق ما يكون اليه ولا كذا فانه يقرب منك البعيد وسعد القريب ولا احق
فانه يريد ان يتبعك فيترك ومن ادب المعاشرة ان يكون المعاشرة نظيفا
والنظافة في الصور ازالة الادرن والاورشاخ وكم قد رابت في حيا
فينا جيني فلا اخلق ثماء كلامه لروح منه عاصي سنة لا يستعمل شواكا
وقد ادب من سولك صياح والى اصحابه فقال من اكل من هذا البقلة
الخبثه شيئا فلا تقرب من صلا تا ان للمخاطبة حكا وادبا واما النظافة في
المعنى فالنزه عما يكره رجال الشراف والنظاف من رذائل الكلام
وما تابه النفوس منه وما يدل على قلبه عقل التناطق به ومروده فانه لا
اشاع ذنب لمن خاطبه يوما ما اطهر بذلك حمانه نفسه اذ لم يكت على
صاحبه واوحش جلاسه من نفسه خوفا ان ياخذ عليهم كما اخذ على ذلك
بوفي الحكم ينبغي ان كتنب كل ما سئل او يكسر ولكل قوم ادب في خص

الخلق باستعمال

الخلق باستعمال التاديب لهم العلم والملك الا ان الملك يدفعون
في اداب الدنيا والعلم اسهلون وقد كان بعض الصدور لا يغسل فيه
من الزهومة حتى سعى يديه للسير فرغ الى فيه شيئا قد غفل به زهومة
وهو يغسل يده في الطشت المسبك ليزال الوسخ الى مغوه فلا يرى وكان
فيهم من ياكل السفرجل قبل الطعام المتتملي مواضع الخلال به فلا يصل
الزهايم اليه واعلم ان المخاطبة خطيرة لان المخاطبة تعقر الى ان ينظف
الى معرفه من اح المخاطب اذ من الناس من يحبه فله الكلام بحضرة وهم
من بعد ذلك عنا وحج الاطبا في مدحه ومنهم من يعتقد كثره المدح
سخرته ومنهم من حب السؤال للحواج والشكوى على قضاها ومنهم من يكره
السؤال واما معاشره الاهل فينبغي للعاقل ان يكون منبسطا في
اهله منقبضا عنهم فاما الزوجه فانه اذا لم يقعد معها الهيبة انبسط
الى غير حد فاو ما يضع استفاط الاحترام ثم اصاعه المال فينبغي ان
ينقبض عنها بعض البقاض والافسد العيني وخصوصا في باب
المال فانها لا تزال اذا طعت بنفق وتكسب ولا يظفر في عاقبه وكذلك
الولد فينبغي ان لا يطلو في المال ولا يمنع من مراد ليل انفق موز الوالد
ولا ينبغي ان يوحذ الولد الكبير ما يوحذ به الولد الصغير لان الصغير
كان منقادا للموضع حاجته فاذا كبر استقل بنفسه فصعب القياده

فربما نقر كما ان الجندى اذا امره السلطان فانه يكثر اتباعه فربما حذر
نفسه بالمقاومه واما الخدم فهم على ضربين دخلا وخارجون فمنى كان
الخادم ابداً القبل المخدم ولم يفهم الاشارة ولم يعلم المقصود ومضى كما
فيه ذكراً ووطنه لم يستردونه سر فالصواب استخدام الالباب في الامور
الراخلة لان كتم الامور مطلوب من التعقل ترك خادم مع جاريم
او مملوك من هرق مع امرائه بقدر السلامه في الغالب فان ذلك الى العطب
اقرب ومضى اعند الخادم والولد فليقبل وليترك لهم موضع للعنف
لسلا يضطروا الى القبح في كثرة التوبخ ومن الخطا تسليم النفقه
الى النساء لانهن لا ينظرن في عاقبه وانما يسلم اليهن المصداق كحفظ الحمل
وفي الحله ينبغي ان يكون المهيبة عامه على الكل والاحترار واقعا من الكل
من غير اعلام بذلك ثم يخرج المهيبة بنوع انبساط برفع ثقل الاحتشام
فينبغي لمن اراد طبيب الجيش ان لا ينسبط الى نزوحاته وحواريه مشتملا
ولا يتركهن ينسطن بل يستتر ويستترن ليرينه على التمام ورسن
كذلك فلا يقع ملل ولا يكون المعاشه الا في وقت الصفا فاما
انبساط الزوج الى الزوجه مطلقا وانبساطها اليه في كل وقت حتى
في التواكل ونوم احدهما الى جنب الاخر مع العلم بما لا يتفكده المخلوق
فانه لا يورثه الا الرذاله الذين لا يستفزون من مصوق **فصل**

كل شئ

كل شئ له عز وجل ثبت قال الربيع بن حبه مالم يرد به وجه الله يضل
وقد سمعت من اهل البيت كيف يتسولون للحق دوله وللمباطل جوله معا ارا
اللامر الا بالعكس الحق يظلم حينئذ والروام للمباطل فاحسبت بان
هذا باطل لا يمكننا نقول هذا لما ترى من ظهور البدع والظلم والحق
حق وان لم يتبع والحق عزيز وان اضطهل واسه تعالى يشبه وان زلزل
واعتر هذا بالسنوات فانها لما كانت لله تعاومنه يثبت فلا اعتبار
بملك فرعون سبع مائه سنه ولا باضطها والاسرا ليلان وذبح اناهم
لان تلك العايات احدثت فتلىح بايوم امتت وفرعون في سرف العرف
والقوم قد بلكوا ادياره وديار قومهم واصحت منازلهم كان لم تعن
فدام عليه الدمع ودام لبني اسرائيل الامر فكانه لم يكن في الدنيا الا اناس
وتلىح حال احد بن حنبل وماجر الدين ابن ابي داود ابن من اخا وبعده
او مال الى احد المال هل كانت الاغفوه وماضه ضربه ولا يفهم استراهم
وبقى الذكر الحجيل حال هذا في احوال الدنيا فاما استقرار الخالص في الآ
وشبوت جرايه فذاك دوله لا تفادله فافهم هذا ولا تعثر بسبأ في شوره
فمن قليل نفوس الساع **فصل** اياك الظلم فانه شرم مكنت وذاك
لان حقوق المخلوق مسنيه على الشج فاذا رافع المظلوم الظالم الى احكام
عدل لم يكن بد من اخذ الحق فاما ما بينك وبين الحق فاقه حال الاله

المشاحة واعلم ان الظالم يتجر على نظيره مستطيل على حاكمه فما اسرع
العقوبة اليه واعلم ان الله تعالى يهب من حقوقه ما يشاء ولا يهب من حقوق
الخلق شيئا ورسول عليه السلام يشفع اليه في امقاط حقوقه ولا يشفع
الى مخلوق في ترك حقه ودليل هذا انه من شفاعته في الدنيا ان يبديها
لدى دين فكان اذا اتى عن يميني عليه قال عليه دين فان قيل نعم اشفع
من الصلوة عليه وقد كان يمكنه ان يشفع الى صاحب الدين ولكنه لم
يفعل فاذا كان هذا فعله في الذنوب التي وقعت رض الفريين فكيف
يشفع في المظالم التي وقعت على سخط المعصوم **فصل** ليس في الدنيا
شي الا وهو مشرب فالعقوبات حصلت به لذه وراحه فهو مشرب
لمحرم لا تحق والفقر وان وجد منه لم يفي ضمه واحاد كثيره فالعاقل
من نظر نظر مرجح فان الاغنيا مخاطرون بالنفوس في الاسفار
والبحار فاذا جمعوا بلوا حفظه وخافوا على المجموع واحتاجوا الى مداراة
لصديق ومكابدة لخصمه وكم مقتول لاجل ماله اما في البراوي فقطاع
الطريق او في بلد غريب من غير المراح وبنوا وصل سليمان فاحال على قتلهم
وارتد وتقابل هذه الافا الغنى عن الخلق وقوة القلب بالمال وبلوغ الآفة
واما الفقراء فهم وان استراخوا من المخاطرة وحملوا كرههم بالعدم وسلموا
من سبع الاعداء قابل هذه الراحه ضعف النفس وذال الفقير للفقير بل وضع

الراجح

الحاجة فاذن المحرم والتوسط **فصل** خطر شئ في خطاه في حلو فقلت
الهي وسبدي لقد حيرتني افعا لك وتركيتني في الدنيا سيدي هيا
ابليس لتعليم الملكة وتقدم بالعبادة اليها من غير ان يرضى اصله شديفا
لكونه من نار فطرده وسلط للجنة عليه ابراهيم تقدم الملكة بكثرة العباد
فيومر بالذل المتحدون ويحرس ملكه اورد بالوف فتسور الفتنة عليه ابراهيم
ويحرج موسى لطلب النار فنفع بالكليم وما حال قط في حياطه وعركه لقد
عرفت ان الكلام من بعد تركه وتذكرك فما اعتمد على عدل ولا تحاسر على
مساكنه امل فقدم لي على الحرف واخرى على الراجح كيف لا يكون قلنا وبيننا
ادم في مرسه اسجد واقتل لدا هبطوا منها ابوطالب مع القريب محذول
وسلمان مع البعد مقبول برصيصا مع التعبد مفتون وبلعام مع
العلم مطرود واقلون من الايديري ماله عندك ولا يعلم ما ذا اخرى قدرك
عليه ولا له اطلاع على عملك فيه وقلبه كالريشه في ارض صنف في مراح
قد عاصف كلما عزم على الاستقامة في الحادة زلق كلما عول على مراح
سيان العزم هدم وها هو قد اشرف على شفاجر في الحائمة لا يدري
بما ذا يحتم له ولا ما ذا يقضي عليه اي عيش يطيب مع هذا المخاوف واي
حزق ينفق فاناسه وانا اليه راجعون **فصل** يا من يحيا من عظمة بانواع
اليقظة وقد عليه طول الوسن كم ازال عجايب من حشش ثيابك يا من يصعد

بنائك وانت لا تشكر ثم قد بعث الغفلة تعرفت اساس البنين من
سبب ومن عظم وضعف قوه واحد يات ظم وانت عاقل بسلك
سواد الاعمال في زمان القوي ويحسبك الله بسبب الحشا وما بقي
الا الاستيفاء وجمال نظري الحسه وادرج في نامل السعد فالجهيد على
البار ايا جمعك من اصداد تنافس فراره ويروده ويطويه وسوسه
ابنتك لجمع من اصدادهم قهرا بما نحو عاقد اسراجتماعه بنت والله
والله الفرقة با من قد قربت اليه جانب الرحيل وهو مشغول ببنائك
يا من رحل اهله وجيرانه وهو اخر القوم اعوذ بالله من علم لا ينفع فصل
رايت لا تقع معنى بالتسافل بالعلم وانما طاب لبي بالزهد وترك الشهوات
ولزوم الصوم والشهر فقلت لها اعلمي ان المخلوقين مخلوقون فواحد
يحل حيا من وطول واخر يجر عن عشر ابطال واحد ياكل عشرة ابطال
واخر لا يتم نصف طول وبع عز وجل في حلقه اسرار فقد جعل بعضهم
صيرا با سباب الدنيا فاذا حدث بمسألة من العلم شئ لم يفهمها
واذا اقيم العالم في صناعه ذلك شئ لم يحسنها وقد ركب طبعك على الدنيا
فانت به اقوم ولم تعد لك طبع يحل حشوه العيش فسرى حشوتك
واعلمي بعد هذا ان حال التكليف العلم اذا صنعت فيها البية افضل من فعل
كل تراهد وصيام كل صائم فان تدرى العلم وتصنيفه افضل من التمثل
بالصوم والصلوة والسبح فالك توارثين الناقص على الكامل في

شكائت

شكائت من فتوى العلم فان العلم نفي بان الاستعانة افضل وقد
قال مالك بن انس سعى للانسان ان يعتمد من دراسته عما هو فيه احرا
واعظم عنا مريضه نفسه في ذلك الموضع فان كان بالحرب الصروف القنا
اجرا واعظم عنا مريضه بنفسه لغير الجهاد وان كان في ذلك فعالم بين
وان كان لا يصيره له بالحرب ولا يصيره بالعلم فذلك اعم للدين وافضل
وهل جاهد المجاهدون الا بما علم العلم من الكتاب والسنة وما احسن
ما قال مالك فانه هو الذي وقع لي واني لو خرجت بين الصفيين للقتال
اذيت القوم باسرع عايجي ولو خلت بدني شر من الزمان ما جعله الزهاد
ابدا منهم من كل الشيعير لرايت عجايب لا تدري وقد كنت في ميد الامر
فعلت هذا فسلكت في زم من الصبوع طريقه النقل فتاذر بدني عايجي
حتى حلصني من ريقه ذلك الجهل كلف العلم فاياك اياك ان تعقدي
ان فوق العلم فكيف وما خلقت لذلك قالت فيين لي دليل
على فضل العلم لا شك قلت الادله على ذلك كثيرة ولكن سأحضر لك
من القرآن قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والمليكم واولوا العلم قابها
بالقسط وقوله رفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات
وقوله هل مستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وهو في القرآن كثير واما
فقوله عليه السلام من ردد الله به خيرا يفقهه في الدين العلم اورثه

الانبياء مداد العالم فيرجح على عدم الشهاد والاحبار كثيره واما المعقول فان
العبادات البدنيه حصل بالات الجسد الظاهره والعلم حصل بالقلب
والعقل وذلك الشرف ثم به يتوصل الى الخلود والديم ورضي الخالق وهو
مريد الرفيع في الدنيا على اربابها فالعالم تاييب عن الله تعالى في ارضه
عنه ناه عن قوله ومثله العلم تجددت المليكه لادم وهو مرتبه الانبياء
ثم لا يدري رضا الحق فيما ذا الا بالعلم ولا سخطه في اي شئ الا بالعلم
وزهادة الزاهد لا تقدر عينه بانه وله نماز في زهده بقوله
والعالم مهتد بنور العلم وعلمه عام النفع باق بعد الموت **فصل**
في العين النقيه بلع علم مكتسب وكل احد يعرف بان الله تعالاه وسمع
كلامه الا ان ذلك النقي في الاعتقاد لم يقف بحيث يخرج الى الافعال
فاما المحققون فانهم لما قوى ثقتهم كانوا في خلواتهم متاديين كالحق الس
بشهر ملك عظيم وهو ينظر اليه وقد زاد اقوام فلم يدروا احلام ولم يستندوا
وقد كان من هو اسر منهم بدر حله ويستندون وكس كان ذلك على ق
الادب ايضا فتحقق النقي اذا ظهر على الجوارح اثر الادب واثر في المعنى
محاسنه النفس وفي الصور حفظ الجوارح لان من يقن ان الله تعالاه
ويسمى ويعلم ان طين ادب فحذر من خاطره فيج او فعل غير صحيح
او كلفه توذي على انه لا بد من نوع غفله يعطى حقايق اليقين بوجوبها

مفتر

مصلحه ولو لا ذلك ما اكلوا ولا نكحوا **فصل** في سعي الناس من ه
قد ارجسهم في الصيام والقيام بعنا بالثواب ولا يجوبون من مسافر
رجع نضوا حتى كسب ما يه ويبار ولا من عمال حرم لطلبه عن فقير السب
في هذا عليه الحس على العقل فلو علم العقل الحسنات لاستعظمه الا
ولا استهانوا ما استهانوا ما سمعت قول الشاهد عن النبي لو تعلمون
ما اعلم لضحك قليلا ولبكيتم كثيرا **فصل** ايت نفسي شديد العلق
من ذكر الموت كثيره الصحيح فقلت طهارتك لا يصلح هذا القلق
لوجوه اولها ان الصحيح ما ينفعك ولا بد من ان يوطئ على الخلق
سبحانه سبي ويهدم ويعطي وينع وذهب وسلب فان قلت سلم
وان اعترضت الميت والقدر لا سعير وقد قال عز وجل من كان من
ينصرع الله في الدنيا والاخره فليهدد بسبب السمته ليقتطع فليقتطع
هل يذهبي كيد ما يغيب وقال علي رضي الله عنه للائمة ابن
قيس ان صبرت ايمانا واحتسابا ولا سلوت كما سلوا اليهام فكذلك
يا نفس استقامتك ردت الكذب كرايا ومن تغل في الموت **فصل** ما
كل لحظة فلان يتشاغل عن ذكره لبقاه من خير له من ان يجرده على نفسه
كربا كل لحظة الا ان يجد الانسان غفله فيذو بها بذكر الموت كما قال
عليه السلام اكثر وامر ذكرها دم اللذات والثاني ان المتغم فانه

واعترض المملوك حنون والثالث انه حاكم وقد عني وجوه المضالم
وان كان ظاهرها ونحو نرى المفضل يصيح من خروجه من بطن ام المفا^{قة}
الغريم يرى ان ذلك اصحا ويصح من فقد الرضاع ويرى ان ما يعرض عليه
اصح فربما كرهت الموت وكان اصح وانما قيل ان السمع الموصوم
قد نطق بحال ارواح المؤمنين وانها في حواصل طير يطوق من شجر الجنة
فما وقعت النقلة للمؤمن الا الى خير مما كان عليه وكان الحق عز وجل
اعارهم احتاد اليصح النفع فاذا قامت القيمة واعيدت الاجساد ردت
العواربي وعادات الاملاك والخامس ان من ائلف حننه مع
لكل محنة واذا ذهب حياه منقطعه مشويه فعمم ذلك باعادة الجنة
سليمة امنه من كل افة ورد الحيوة سليمة من انقطاع باقية على الدوام
اتلافة ما ائلف ثم دعنى من هذا الذمى كيف كونت لقد قلبت من
نظفه الى علفه الى حال بعد حال ولاقت منك الام كل مشقة في الجمل
والوضع والرضاع والتربيه ثم توكل الاب والمودب انواع الرضا
فلما ربتك واستقام تربيتك ساوم فيك الخالق فقال ان الله اشترى
فتمام الهوى يعارض ليا حرك بلاش فواها لكان فهمت قدر الروح
في معاصلة الحق والويل لكان نوى الهوى نفتك محانا فزال واسه
اتوت الذي لا حيوة فيه فعليه قاحزون لا على موت الصواب فضل

احوال الناس

احق الناس باستعمال ادب المعاشرة طلاب العلم مع مشايخهم فانه ينبغي
للمصاحب ان يتأدب لمصحوبه ويكون معه كالمملوك ولا يرد عليه ولا
يقوله فاذا اراد ان يعبره انه خطأ احتال بوجه لطيف مثل ما اخبرنا
عبد الحق قال انا محمد بن مهران قال انا ابو بكر الخطيب قال حدثني ابو
عبد الله محمد بن علي الرازي قال سمعت للقاضي ابا عبد الله الصمري يقول
در سنابو ما ابو بكر الخوارزمي فحكى في بدرسه عن محمد بن الحسن شيئا وهم في حكاية
وكان محمد قد نرضى في الجامع الصغير على خلافه فلما انقضت درسه ركب الاعداء
على الاصحاب ومصنيت الى ابي بكر وقد دخل منزله ومعى كتاب الجامع لمحمد بن
الحسن واستاذنت على ابي بكر فاذن لي في الدخول فدخلت وثلث عليه
ثم قلت له ها هنا باب فيه شئ قد اشكل علي فاحتاج الى قرأته على الشيخ فقال
افعل فقرأت من قبل الموضوع الذي قصدت لاجله الى ان انتهيت اليه وحاو^ة
فقال ابو بكر قد كنا حكيما في الدرر عن محمد بن الحسن شيئا والنص ها هنا فيه
مخلافه وهو كذا فغوى الاصحاب ذلك حتى يذكروه ويعلقوه على الصواب
او كما قال قلت فلنقل عشنا الى زمان نرى فيه من البلاغ من سؤا ادب
وسرعة الرد على الاشياخ ما يستحي من ذكره وبلغنا انهم يحملون شيئا هم بما لا
يصلح ويهدون فلاح او يكلفوا المراهيم من ادبهم اذا ارادوا ان يتكلم في الحلقة
ايضا من خبره والسبب في قلة ادب هؤلاء انهم لا يطلبون العلم للعمل اذ لو

طلبوه للعمل لا استعملوه فارتبهم والذين كانوا يطلونه من عز وجل كان احدهم
اذا طرده شخه صبر وثبت ولم يكن منه الا التواضع والادب ولقد ساء
احوال كيوه من الاشياخ ايضا لفساد مقاصدهم فاحدهم اغضب
تلميذه بقره على غيره وفيهم من يخلف اخوانه بالغيب ونصر الباطل في سائر
وهو يعلم انه باطل وقد قال الشافعي ما ناظرته احدا فاحسنت ان يحكي
ولا ناليت معي كان الحق ففقدت شبر العلماء والتلامذة القداما وهن سائر
المناجرس وبينهما بون بعيد ولقد بلغنا ان عبد الغني الحافظ اخذ على ابني
عبد الله الحاكم اغلاطه في كتاب عمله وكتب بها اليه فلما وصلت اليه املاها
على الناس واستفادها نال الله عز وجل سلامة القصد وحسن الادب
والعمل به انه تذكيرهم حكاي لي ابي علي هذا الكتاب قال لي ابي كنت انا وجماعتي
مثل ابن الخشاب بن لسك وان سافع وجماعه كل من عير به الورع يحيى
من هبيرة لما كان على كتاب الاقصاد في معاني الصحاح على عليه ما يقع له
حاطرا ومطالعه فامل يوما على واقعه قد وقعت لي في معنى حديث فقلت
له هذا الواقع خطأ فقال لا ايل هو عبي الصواب فقلت لا اكتبه فقال لي اكتبه
ما امل فقلت هذا خطأ والحج عليه فقال من اين اخذت هذا فقلت من
كتاب فلان وفلان فاحضر الكتب ونظر ما قلته واذا به هو الصحيح لا ما
وقع له فقال صدقت اكتب الان ما قلت فهو الصواب قال لي فكتبته له كما قلت

وكان عامه

وكان عامه فاستدبوا الحفظ كتاب الوزير وجعل له على ذلك اخبار
وساخرات فبينما انا ليده جالس بحضرة الوزير واذا الواحد بقرا من حفظه
صوره ما كنت ادره على الوزير فلما انتهى ذلك قال الوزير يا سادة هذا
كلام ابن الحروري فانه وقع لي كذا وكذا فقلت له علقه في كتابي فقال لي هذا
خطا فبادر لي صحة قوله فذهبت اليه وليس هذا من كلامي والاشرحي هذا
كلام الشيخ ابو الفرج قال لي فاسميت من ذلك فلما خلوت الوزير قلته
له يا مولانا قلت كذا وكذا فقال كذبت ما كذا فاوصيتني فيه وقلته فكان الصريح
معك كنية ابن الحروري عن ابيه رضي الله عنهما فصل من تلبس ليس على
طلال العلم انه يحسن لطال العلم احرث كثرة السماع والطلب فيستكثر من
كتب احرث وبعد الرولة الى البلدان والذي في هذا الجز هو الذي في هذا
الجز ولو كان العمر محتمل لهم يكن بذلك ناس وانما كان هذا مملكتي الذي
لعلة احرث وقرب الاسناد فاما اليوم وقد انتشر الامر وزاد على الحد فان
الزمان غص من غير ما وضع له ذلك لان المراد النسخة في احرث لا نفس
وكثير من ارباب التساغل بالاحديث بقوا في اخر عمره وفيهم من يعمل بما
عنده من الاحاديث وربما كانت منسوخة او ضعيفة او جالعة ولا
يدري كل ذلك لتخالطه كل بكثرة الطرق عن الفقه ولقد بلغني ان رجلا من
المحدثين قرا على قوم في حران النبي صلى الله عليه واله وسلم فله ان يسأل رجل



ما و زرع غني فيفوق القوم وهم يستغفرون الله ويقولون كنا
 اذا فضل من ما يناسيا ارسلناه الى زرع حيرانا ونحن الان نستغفر
 الله وهذه جنابيه على الاسلام اعني قرأه مثل هذا الجاهل للحريه وانما
 اريد بالحديث ان لا توطى التبايا الحرام من المحرمين من كان يقدم على
 الفتوى لئلا يرى بعين انه شيخ وهو جاهل فابنا ناعمر بن ابي منصور قال
 ابنا ناعمر بن الحسن بن حيرون قال حدثنا احمد بن محمد العسفي قال اخبرنا
 ابو عمر بن حويه قال اخبرنا ثعلب بن ابي اسحق الخفاف قال حدثنا ابراهيم
 الحري قال بلغني ان امرأه جات الى علي بن داود وهو يحدث وبين يديه
 مقدار الف درهم فقال خلعت بصدقه ازارى فقال بكم اشتهر بتميه قالت يا سيدي
 وعشرين درهما قال اذا هبى صومى اسيه وعشرين يوما قال فلما
 مرت يقول اه اه علطنا والله امرناها بكفارة الظهار قلت فانظر الى هذه
 الفضيحة ومنهم من كان يبلحج لا يدري ما يقول اخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفراء
 قال حدثنا احمد بن علي بن ابي اسحق قال سمعت ابا بصير يقول قال لي ابو بكر الابهري
 الفقيه كنت عند يحيى بن محمد بن صاعد فحجانه امرأه فقالت يا شيخ ما
 تقول في يدي سقطت فيها وجاجه فانت هل لما طاهم ام نجس فقال
 عبي وحك كيف سقطت الرجاجه في البير قالت لم يكن البير مغطاه
 فقال يحيى الا عطيتها حتى لا يقع فيها شي قال الابهري فقلت يا هذا

كان



كان لما قد تغيروا الا وهو طاهم قلنت ويدخل الشيطان على الفقهاء يملهم
 بالجذل والحصوات فسقط الزمان من غير حصول فايده وتساؤلون بذلك
 عن الحديث الذي هو اصل الشرع ويدخل على الوعاظ بان المقصود من روى القلوب
 فترى احدثهم بسند الاسناد العزليه والمترى بالحج يتطرب فيوحده كما يجب
 العنا من التولجد وتزيق الشباب ويوهمهم ان المجلس قد طاب وهذا على المنه
 عنه لانه اخراج للطبع عن الاعتدال وهل سمع عن نبي وصحابي انهم فعلوا ذلك
 او خرجوا عن الاعتدال في حال ويدل على انه خروج عن الاعتدال انه اذا اراد ان يسهبه
 استحى الامان مما اعتراه من الطرب والازعاج كما لو خزع عن ماله بخدمه
 فاعطى فانه اذا صحى من شكره وكندم ويدخل على اهل اللغة فيقولوا هذا
 الشعر فليستغلون بالالفاظ عن معرفه واجبات الشرح الى ان يعنى العمركه
 في النحو وقد لبس على صاحب بيتا فقيه العرب لقله فقهره فاراه انه قد افق في
 وانه قد اتا مال كامل الى عالم اكثر الناس عنه وهو حط اخبرنا ابو منصور الغوري
 وابو الفضل بن ناصر وابو الحسين بن الانصاري قالوا حدثنا زكريا التبريزي
 قال لنا ابو جلال ثنا ابو الحسين بن فارس قال قتل لعنه العرب هل يجت على
 الرجل اذا شهد الوضوء قال نعم والاشهاد ان يمدى الرجل وذكر من هذا الجنس
 مسائل كثيره ووجه الخطا في ذلك انه متى كان الاسم مشتركين مسميين كان
 اطلاق الفتوى على احدهما دون الاخر خطأ مساله ان يقول المسعدي ما يقول

في وطن الرجل زوجته في قرنها فان القرء نفع عند اللعوى والفقها على الحيض
وعلى الطهر فقوالا الفقيه لا يجوز اشارته الى الحيض لا يجوز وقوله نحو اشارته
الى الطهر لا يجوز بل ينبغي ان يحصل وكذا لو قال السائل هل يجوز للصائم ان
ياكل بعد طلوع البصر كان ينبغي للفقيه العجز في ان يجوز له الاكل بعد طلوع الاول
دون الثاني وعلى هذا جميع المسائل التي ذكرها خطأ باطلاق الفتوى فيها او هي
احدها لانه لم يستفصل في المحتمل او الثاني لانه صرف الفتوى الى بعد المحتملات
وترك الاظهر وانما نفع هذا القلة فقه النفوس واستغنا الانسان بعلمهم ان ليس
حسن لكثير من العلماء ان العلم يدفع عنهم واساهم انه حجه عليهم ففسحوا لانفسهم
فيما ينهون عنه العلم وفيهم من ليس عليه بان المقصود نفس العلم وحال الاخرس فقال
المراد العمل فسفهم بالصوم والصلوة مع قلة العلم واصلمهم بالربا والعجب والعمل
الباطل فالوقوف من استضاء بنور العلم واحرز به وعرف المقصود منه فان
الاحاديث تراءد لفقهاها والنحو واللغة لسان معاني كلام الله عز وجل و
صلى الله عليه وآله وسلم والفقه لفهم مراد الشرع ثم المراد العمل بذلك لصاحب العلم وذلك
هو الاخلاص بنسأل الله عز وجل فها هو معنا على المقصود ومعنا من الزرع
والله عز وجل قادر كريم **فصل** في سجانه وتعالى عندي من النعم ما لا يحصى
ولا يكفني عدد من زمين الطفولة الى الان وذلك بقوى املي في عفو وان كانت
المدن توبت عن صني فتكاد توتس غير ان اللطف لي غلب ولو لان التخلد

بالنعم شكر

بالنعم شكر ما ذكرت هذا غير اني اشكر المنعم واجوان معتبر سامع توفاني به
ولي من العمر نحو سنتين او حولها فلطف سبحانه بي في التزييه ورتقي علو الفهم
في الطفولة وكنت في الملكة وانا قرن الصبيان وهو المقوم عليهم وكنت
اتوق الى مجالس الوعاظ واجها من ذلك الزمان واحضر واكتب ما يقولون
وانفقوا شيخنا ابا الفضل ناصر كان صدوقا لعمري فكان حمله في المشايخ وسبحه
عوا الى الحديث وسدت ذلك في ركن في طبعي من الطفولة التمكنة والوقار
فما اعلم اني وفقت في طريقي مع صبي مثلي العجب ولا ضحكت مع قرين مثلي
للصبيان وكنت سرها جزت بالرحمة وانا طفل فلا يحبني جلوسه سعيدا وانا
اقصر خلق المحرث فاحضرت قلبه لجمظ السمر وعود الى المنزل فاكتب في الذكر المعنى
وامر على مجالس الوعاظ وانا بعد في المكتب فادخل فاكتب ما يقولون ولزمت
ناصر اكتب عنه واسمع معه على الشيخ الى ان بلغت فاحرج اليك ما سمعني على الاكا
فحجت من تقديركم من غير كسب مني فاحنت بذلك الاسناد لنا المعالي
فلما بلغت الهمة الحق ورجل الزهد والنظر في سير الصالحين حتى قطعت بذلك
سورة البلوغ وهذا بي الى الفقه فبشرت به ما يصلح مما لا يصلح من سير القوم وما لا
الاحوال مصلحتي على احسن لطف واقواها في اللطف بحسب العلم اليك ان شاء الله
ودتاري وسيري وصار القدر يسوق الى اصول العلم ويطلعني على عيون النكت
ويعلمني عوار الامور وآل الامر في محاسن الوعظية الى ان يحضر المجلس عشره الا

واذكر لهم سير السلف مستوب المانه وحولهم ويصلح خلق كثير ثم انفق قطع مجالس
الوعاظ كلهم وانفردت بالعلم والتصانيف انفراد الم اقدر عليه قبل ذلك لكان
المخالطه فكان الناس يدعون الله تعالى ويسالونه عود مجالس الوعظ ويقولون
فقدنا قوتنا وكم من مذنب تدرج وكم من حاص قد صلح وكتب انامهم على ذلك
الى ان كشف لي غور العلم وكحقيق السير ان جمهور ما كنا فيه خطأ وشبه الخطا ^{تقليد}
الاشياخ والحري مع العادات وذلك اننا لم نعلم الناس يستعملون في الوعظ طرائق
فشكلنا اصلها ثم قسناها باحوال القدماء من السلف فزايها عطلا وذلك
ان مما كان يحري قراءه القراء خصوصاً السمله التي توقعون بها توقيع الاطاني
وكان غيرنا اذا انشد الاسعار التي لا تصلح للوعظ انشدنا ما يليق بالوعظ وما قاله
اهل المعامله والمعرفه الا انه كان سفق هذا الانشاد مع ذلك التلحين فيوجب
طرب الناس فمنها من قوايتياهم وضجوا وعلوا وخرحوا على وجوههم وكان ذ
ذلك يوشر في نفسي ايضا وعمري انما ما كنا سعد اذكر السلف والصالحين مما
يوجب القلق غير ان طريقه السلف الصالح لا يرتضي هذه الحال واخراج
الطباع عن الاعتدال لا يصلح بحال ومما بان لي عطله اننا كنا نذكر عن حيار
من الصالحين اشيا بان لنا انهم غلطوا في فعلها وكان ذكرها للعوام لا يصلح
مثل ان يقول كان فلان سقى سنين سنة لا يضطجح وكان ابو زيد حلف على
نفسه ان لا يشرب الماسنه وهذه الاشيا وامثالها غلط من فاعلها

وذكرها

29
وذكرها ينفذ لتامع ولا يصلح على فانك الشرح الى غير ذلك من الاحوال التي
انكشفت لي بما اوصحه الفقه والفهم وادراك غور الشرح انه كله خطأ وان
انقطاعه كان مصلح وما كنت بالذي يلمني تركه بغته لكن القدر ^{القطع} درج حتى
عنه ثم بالفكر فيه ثم معرفة اصول الشرح التي ينهي عنه ولو اوردني على ذلك الا وكنت
ملايا ملكوره الشرح على ان مجلسي كان اصل المجالس فما كان يمكن فقها من الفقهاء
ولا محدثا ولا حرا يطعن في شئ منه لوضع اجتهادي في اتباع الشرح غير اني ^{بغير}
ما ذكرت على نفسي بعين التحقيق فرأيت انه على غير الطريق فله الحمد حيث تاني
من مقام الى مقام هو اعلي منه وكشف لي غورا ما بعده منفعه وفضلانا انوار
لا نزلت انزل مني وداكن منزلا تتقاصر الابواب عن نزوله

وكان عز وجل قد نزل في الزواج والاولاد ولم يحون الى ذل الخلق ولا يعنى
كسب بل كان يلفت في من حيث لا احسب ويخبر لي في امري ويلهمني
طلب العلوم الانفع والاصح وما بين لي الخيره في عاقبته وجعل قوتي بعدا
لا يشغلني ولا يعوزني وكان النفس يطلب فضل نكاح او شري حراميه
فيمعني من ذلك لضيق اليد ثم بين لي في العواقب ان ذلك حره لترقه
القوه على العلم والعمل ثم فتح لي ابواب التصانيف فجمعت من كتب الزهد
والادب ما لم تنهيا العيزي وجمع لي من ادبي نفسي وصبر في باطني مراتب
ومدارات للخلق وصوره ليست بمكروه وحب لي الخلق وفتح لي باب معرفه

انت فيها خذ منه ووقع في القلوب اكثر من قدره فنهض خلق كثير من ابناي
حسدوني على الذكر الحميل وقول القول وطهور الصانف ونفع الناس فاخذت
النفوس لتفحص ما يبلغي عنهم فصحت بها ويحك احقرى من لا يجد ثم اعلم اني
حسدون على ما سعلق بالديار وانت فهمتك متعلقة بما هو اعلى من هذا فارجعهم
فانهم ما عرفوا المعطي فذلك ذو المعطي ولو عرفوه لاستغفروا بجمع فته واستغفروا
بالطلب **فضل** ما وهى الناس كلام الامواقف الهوى لانه ايرى العاجل
ويحس عليه ولا ينظر في عاقبه وكم وافقت الهوى في مباح لم انظر في ماله
مضى على حانه يادى بعد نظرت في امر محتم وهو اني نسيت يوما في شدة
الحرقم حتى الى مكان بارد فقال الطبع الى التعري طلبا للتبريد والعقل والعلم
يلتجان من ذلك الى ان يسكن العرق فلم اصبر وفاقا للهوى المحض فاصبح
من الزكام مد ما قار بالبحر فيه الموت فاعتبرت بذلك وقلت يا نفس السوء
انظري ماذا جفت عليك الهوى في البدن فكيف حياية الهوى عليك في البدن
يا سبحان الله كيف اقرمت على استعجال لذة قد علمت عواقبها اوليس اوى
لحظة راحة مرض مد ورم الى الامر الى الهلاك قالان قد وعظمت بما جرى
لك فياك يا ك ان تغافق الهوى حتى تستشيرى لعقل فان العقل ينظر في
العواقب فاذا فعلت من غير استشارة عطلت منافعه وكان وجوده ^{عندك}
كالعدم ثم يعقبك فعلك ذلك حرنا اضعا ففرحك ومرضنا اضعا ف ^{عما فيتك}

ورب رقة

ورب رقة منعت لقات فراغا العواقب اذا قامت عاقلا فقد سلب قواعد
عقله **فضل** لما سبرت سير السلف لعلق قلبي بحبهم قوام منهم لما
اطلعت عليه من صفاتهم الحميلة وان كنت احب كل الاخير لكن رب العظم
في قلبي على بعض لعلوم مراتهم وفضلهم فرادت محبتي للحسن البصري وسيفان
الثوري واحمر ابن حنبل حتى عنيت بجمع فضائلهم وحصايلهم وادله بهم ومن
العباد ابراهيم بن ادهم والفضيل بن عياض وشيرو ومورق وراجه
محمد فضائلهم واحبهم هم ومن الولاة عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز الا
انه ذو نظري وقوى تحت فكري فما في هؤلاء السادة الامن احدهم لجماله
لو تركها كان اولى او امرى امرافه قصر عنه لو فعله كان احسن فيهم فبهم
المشدد على نفسه التي تجملها فوق ما لا تطيق ومنهم ومنهم ومنهم
رايت في الوجود سيرة مخلوق قط شبيهه سيره بلينا محمد صلى الله عليه
واله وسلم وما انفت محبة في قلبي موضع العيرة التي لا احبهم ولاكن
محبتي لهم كحبة الاحزان والاهل ومحبتي له عشق فاذا نامت في ذلك
الشخصي الكامل لهم انه نظير الامن الانبياء ولا قدر على حالته المليكة
تارة يحشر في عين الله فيقول لو شرقت فاطمة لقطعتها وتارة بلخطف
هل سقرته ولو ببؤبؤيك يا هوال وتارة يقوم الليل حتى يقوم قدماه ^{تارة}
يتنفل قاعدا وتارة يصوم وتارة ينظر وتارة يداعبه الصبيان ويترج

ورب رقة

الناس ويجري في كل ذي حال مع حاله فيجمع الاصداد ليس معه حثونة
الرهاد والارث المترفين تارة ياكل العسل ويح الحلوى وتارة يشد
الحجر على نظنه ويؤثر بالموحد وكل من سحرى على حاله واحده فامر به سهل
انما الصعوبة القلب في الاحوال على وجه المراه للدينيا واهلها فان
ابنهم كان من الهدى وكان في موسى فظاظه وكان في ابراهيم كرم يغلب عليه
وكان سليمان ملكا وهذا المصطفى قد جمع جميع خصالهم جميع المعاني
فكرها واستعملها وراذيلها فلم يجز في قانون واحد يصعب معه استعمال
صده كان اصحابه اذا انشدوا الشعر سمعوا واذا تحدثوا حديث الجاهلية
يتسموا واذا طلبوا منه اعطى ما بين يديه واذا لم يجد شيئا رهن دبره
عند يهودي وتارة يبسط يده على ملك وتارة يتواضع انما انما امره
من قريش كانت تاكل القديد فما احسن اخلاقه التمس الكاملة التي من
تاملها شهد له بالكمال السالم عن تقصير فكيف شخص ينزل في قلبه من
المحاسن حد قلبي مملوا حبه هذا المصطفى فيزال ايضا منه ولا يكون له في
السوايد اماكن فاننا انشدتم مثلا في محبتهم
• • •
• • •
• • •
• • •
فصل في صفة خلقه في مناجاة فقلت اللهم سدي امني عليك اشيا كثير
ثم تمدد لي الى زيادة لست بفضلك لا عرفها املي وكذا ينبغي لمن طمع في

حبيبك

حبيبك كريم فامثل نفسي بالزبير حين اقطع النبي صلى الله عليه واله وسلم
حصر فريسته من ارضي فاعلا الغرس فلما وقفت رمي شوطه ثم تعجل
لي في نوني فيقول مثلك يوم الامل وينسى ذنوبه التي سعى ان يكون
عابه امله العفو عنها فاقول وعزته وجلاله اني لانت لفضله ان يكون
معروف واما قدر ذنوبي مع اعترافي بالاضافة الى فضله وهانا اقول
كما قال ثمامه للرسول صلى الله عليه واله وسلم ان نصل بقتل ذادم وان تعف
تعف عن شاكر فقال اليس وما قدر شكرك قلت لا امنت به ولكن صدقت
وهبت من الشكر وهو اني معترف بالعمى عن الشكر عالم ان لا قدر على
منه لا اني اذا سكرت كان الهامي الشكر نعمة محتاج الى شكر فاعترافي في
هو الشكر وعزتك لقد انفتحت ثمامه لما اسره الرسول صلى الله عليه واله وسلم
ان يدخل في دله فيقال انما اسلم تحت السيف فاحسن الرسول بالثقة فقال
اطلقوه فلما اطلق اسلم وانا وعزتك انت لفضلك وحاشاه ان يمتنع
لاجل ذنوبي فكيف وذنوبي كالعدم في حبي في اعترافي ثم حاشاك ان
ذوقا وماله مذوقا وشما وماله مشموم فكيف تخلو طيورا وحالا لامور العالمة
وتنصني سلها اللهم الا ان يكون ذلك تغديا وهو الا ان يدون فان وقع له
انكره ولكن حس طي بفضلك الا تركني ساكن الخوف من الحرا وانما امر
وادور عليه ولا اسكن الا الى قوة الرجاء في فضلك فبعك وذلي وغناك

و فقرى حقا املي في فضلك ورحاي لانعامك و زودني ما لم يبلغه املي حتى له
اعيش في فنا الفضل فقد بلاشي عذري عملي من الخير و اكون من عتقا الرحمن
فصل ليس على الصبيان ارض من مخالطة النساء فان التقوم روية الافعال
اعظم من التقوم بالمقال فانظر لمن تسلم و لك و لمن مخالط و من اصح
قوم خلقا كثيرا بذلك لا سمورن كلام طويل و مثال ذلك الطبيب الصفي
فانه يدل على صدق ما دعى اليه فاذا روى كحط سات المطنون في قوله
فينبغي للانسان ان لا يرانه ابنه معصيه قط فانه يوديه بكشفها و يزرع
ذلك في قلبه و له كذا المشايخ المعلوم و **وحل بعض المشايخ** قال صحبت في من
الصبا شيئا من كبار العلماء فرأيتهم يقبلني و تارة يصموني اليه الى ان مرأيتهم
يطلب الفاحشه فعرفت من ذلك و صغير السن لا يعرف ما ينفع منه قال فلما
بلغت هانت علي الذنوب و كنت اقول في نفسي اذا كان مثل ذلك على هذا
الوصف مع كبر السن فالصبي و الطهور عن عذر ان لمشي فلما قوى تشاغلي
بالعلم و عرفت ما اوجب التقوى صرت لا تزحم عليه بل اسبه كلما ذكرته و اقول
لو كانت الي المغفرة ما عرفت له لانه لم يكن عنده شبق و لانه قوة النهوض
على قدمه و لا جرى هذا مرة فاقول غلطا وقع فولا منه الله تعالى علي
بالعلم لتكلمت في امر الاخرة قال الشيخ و صحبت شيئا اخر فكان يري
كلما في خلال كلامه يشكك في الخالق و يرد على الانبياء فوجبت الكتاب

البعث

البعث فقال قته ثم حصل لي بالعلم امثال الحال من الايمان لاني كنت كلما ذكرت ما كنت
استحبه منه في الصبي خدش وجهه علي فقد يخل من هذا انه من كان له صبي فلينبط كيف يوجه
والى من يضيفه فان طبع الصبي بكسر و النقص فيه لا يتقلع و ليحذر من صحبة صبي يتعلم
منه ان يضحك في وجهه او يخلوا به و هيئات ان يجرى هذا من يعرف علم السلف و طرقتهم
فقد قال يحيى بن معين ما طع امر و صحبني في طريق و لا احذر جنبا و انما شئت اوقا
قل دينهم و قل معرفتهم باداب السلف و وقوامع صورته من العلم كالجرا و الفقه و نحو هذا
من العلوم التي هي و ان كانت شرعية الا ان اذا اشبع الاور و جسد منها فتم من حيا
و منهم من اقدم و لم سل و منهم من كمال ان العلم يرفع عنه فخر و امع الطباع فحروا
سال الله عز وجل رفيقنا و ان يلهنا رشنا انه قريب **فصل في الغلط**
العظيم مساكنه الامل و اهل الامور و الحرم الاحتراس كل ما يمكن وقوعه و لا يتخطا
لما لا بد من اتيانه و لا يجوز للعاقل ان يقطع زمانه بالتسرف فلما بهم المخوف فندم
وقد فات الاستدراك بل سبغ الحازم ان لا يعنى عليه يوم الا و قد ابرم امره كما روى في
الصحيح ما نحو مسلم له مال يوصي فيه بيت ليلتين الا و صيته عند الله و ليفعل
ذلك في جميع الاشيا فيقف ما يريد ان يقفه و يعمل كل ما يريد ان يعمل و يجلس متاهبا
لموت فاذا نزل لم يندم و يقول لستني فعلت و قد نطق الانسان انه يعيش الحسين
و الستين فيوخر اشيا فيبعضه الاجل فيعلم ما يندم كما يطق المسافر ان يبين يديه ما
فيترك الاحتراس ياخذ ما ولا يجد شيئا فيهلك و قد يفر و الانسان بعض نباته او

بمال ويرجو ان يفوض الاخ فتذكر المنية على الحور والحاصل من هذا الكلام انه ينبغي
للانسان ان يكون على مقتضى الخرم فلا يحرر نفسه ولا يامن ما يحرر وقوعه ويجمع حيله
قبل رحيله ويستظهر بزيادة الرزاد ويصور الموت كل لحظة تارة لا يغير يديان يفعل
يفعله فان جموع الادي غنيمه وبقائه نوح والا فالوت الميتقن وتقضى لبيته هو الامر اللام
سال الله عز وجل بقية تمنعنا حلول المذموم حرمنا بومنا زلالا القدم وعقلا سني ما
انفدم واستدراكا للعايت في الوجود قبل العدم انه سميع قريب **فضل** ما ملئت على اكثر
زهاده زمانا فانيتهم يسرقون الدنيا في خفية لا تدرج في ظاهر زهدهم فمهم من قد
قصر زهدك على لباسه فلبس الصوف والقوط وما يزال الغشي السلاطين والظلمة باخذ
من اموالهم ويقول هذا زهد في وقتي هذا في مرتبة ظاهري اللصوص ومنهم من ينقطع
عن السلاطين وابنا الدنيا الطاهرين فان مرض في جيرانه احرمهم عاده مع علمه
بان ذلك مما كبر الظلم ويجعل التودد واليه بحج العيادة لعل ذلك اذاع في بعض الاشياء
او اني مشجع فلم يمرض في جيرانه فقير فلا يعود ومنهم من قد انقطع الى التقيد
فراره الناس لا يقطعوه وغشيه الامراء والسلاطين والمبدعه وغيرهم وهو لا
ينكر على الظالم ولا يكفر في وجه مبتدع بل يلقي الكلب بشر اقامه لسوقه وحفظا
لذ كان زبائره ولو انه قصد الله تعالى لخرج مشى في السوق واشترى حاجته بنفسه
وقد انقطع الناس عنه ولكنه لا يفعل هذا وتزير نفسه ان ذلك لقوه الانقطاع عن
الناس فانما هي ربه تاموس وقد كان شرا كافي يقعد في السوق عند بعض العطارين

ويعد اشيا

ويعد اشيا لو هو بها حاهه وكذا كان الناس وفي المتر فقهين من يدعى للظلمة
المسجد وهو يسمع ويكلمه ان لا يحري ذلك ولا يمنع منه حتى رعا القبول الف الدين وهو لا
ينكر ويرها كتب في السر وطلبت منهم حجة الفقرا عند وعاره الرباط والمسجد وهو علم
اموالهم من ابن فليت شعري هذا في اي شيء زهدا انما فوطا مركب الراحة اقترانه يتناول
الحرام من اموالهم والشبهات ويصلي في بيوتهم ويصالح الحق يدعه تجرى ثم اذا علم بصحة
دينه قد مرض باذرية في السر وعرفت من حال من يترهد ونومي ليه ان بعض الظلمه
مرض في جيرانه فعاده فلما عرف في جاني شكره على ما دته فقال له اريد ان يعرف راحلي
هذا موضعا فاستجيا ذلك الرجل فقال نعم وهو لا يريد فقلت سبحان الله قد كان في
له انه لو سالوه انه يعرفه شيئا لم يتركه ولم يصل على ناربه شترين با ذلك الظالم وهو لا
كلام ياتي في ثياب متصنعون بزهادتهم اصحاب كاكين لا ساوي عبادتهم شيئا لهم
الخلق يعملون وللدنيا يعبدون وانما العباد كبشنة وقيان وابلدهم الدين بواظنهم
طواهم بل احلى مذاق سرهم الدم من كل طوا وحلي وبعدهم بلاهرج اوليكه حربه الله
الا ان حرب الله هم المفالمون **فضل** جاء الرجل بيت اياكم والمحقرات
من الذنوب فان لها من الله طالبا وفي حديث اخر مثل المحقرات من الذنوب يكتب قوم
نزولوا واديا فحضر صنيعهم فلم يجدوا فيه حطبا فسفر فواجا هذا العود وهذا
واو قد وانارا والنضجوا اما ارادوا فقامت على كثير من الناس انهم يحتقون اشيا من
الذنوب واكثر اسباب احتقارهم لها جيران عاداتهم بها فترى كثير من اهل الدين

والخير لا يتحاشون من كلمة عيبه فاذا تورعوا اخرحوها في مخرج فيقول فلان عاقب الله
فعل كذا وما احببت له هذا ولا يتحاشون من نيمه في الرجل فيقول فلان قال عنك
كذا ولا يتحاشون من نظره بظلمتها او كلمة لا تخل بقولها وفيهم من يحرم مع العاقب
في استعمال الرضا وعقوبه في المبيعات وعندهم ان هذا الامر قبيح وفيهم من يصيح على والده
فما ضربها وفيهم من يطفف في ملكيانه ويزان تجر ما على العاده وفيهم من يحلو القطع
ويصرفها ولو قيل هو لا قطر ولو ما في رمضان لم يفعلوا ولو ضربوا بالسياط عاده
يملككم واخترت تلك الذنوب وفيهم من يترقى به التفریط الى جمع الصلوات بغير عذر
ويحتمق هذا الامر وفيهم من يصلي الصلوة التي ما صحت ولا يكاد ينظر في صحتها الى غير
ذلك مما المحتمقات عندهم وهي عند الله عظيمه فينبغي للانسان ان يحذر هذه الاشياء
فمن يسير منها ادخل النار في الحديث الرجل المتكلم بالكلمة لا يظنها بلغت ما
بلغت فهوى بها في النار سبعين حريقا والعاقول لا يحتمق محالفة قط كما قال
بلال ابن سعد لا سطر صغر الخطية وانظر من عصيت والحكم يقولون من حارب
جنين من لفظه ورجسها به غرست من نظره وفي الحديث الضميمة دخلت امرأة
النار في هره ربطة فلما هي اطعمها ولا هي ارسلتها تاكل من حساس الارض قد
بها النار وبالعكس من هذا احتقر الانسان يسير الطاهات فينتكسل وهو بطال عن
تسبيحه او ركعتين ويحتمق كسر صغيره ولا يتصدق بها ويرد السائل ويرجح حتمق
من الخير او جبنه كما صح في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بينما رحل

بينما رحل عشي اذا راى عصم شوك فرفعه فدخل الجنة وسنا بغي عشي في ربه
مرات كلبا ياكل الثرى من العطش فخلعت مؤقها فاستقت له به فسقت
ودخلت الجنة ومما يرمح قول الحسن اخاف ان يكون اطلع على في بعض ذنوبه فيقال
اذ هبت عفت لك ومما يقوى رجال الناس ان
ابن سبط وروى
رضي الله عنها وقد عرف ما يواعد به القادفون ثم لم يسلبه الحق اسم الصبره ويطرد
الى بكر ليعنوا عنه فقدان من هذا المشروع انه ينبغي ان يعتدل الخوف والرجا وان
لا يحتمق طاعة وان قلت ولا سيئه وان احتقرت فمن ورأها طالب الله الموفق
فصل قد غلب على الناس الرما قتل من سفك عنه فترى العالم يحفظ العلم
ويبا طر في الفقه ويسهر الليل ليقال وليردح فالزاهد يترك اللباس الحسن ويقنع
بالسطح الحسن ليقال وليترك العوام فجمهور افعالهم من ان تضد واحد هم
فليراه الناس وان لم يروه من على الفقر او تحدث به وان صلى او فعل خيرا ولو رايت
ايه التواضع يقران الشواذ ويبعدون اللفظه مرالا انه مخرج القرآن عن نظره
ومقصودهم بهذا ان فلانا حافظ ومن اعجب ما رايت ان النساء اذا مات لهم ميت
صعدن في الحر الى السطح بعد نوم الناس ونزلن قبل ان تنههم ليل ايقال فلانه
تمام في السطح وليس حشش الشيا ظاهرا وحسرها داخلها وقد كثرت احوال الرما
في الرجال والنساء في كل فعل وقل ان ينفك منه احد وانما يكثر ويقبل فينبغي لرجل
الله تعالى ان يعلم ان الرما كالشرك ويفهم معنى قوله يراون الناس وقوله الذين هم

يراون ويطلع الاحاديث المذكورة في دم الريا وهي كثيرة كقول النبي صلى الله عليه
واله وسلم يقول الله تعالى من عمل لي عملا اشرك فيه غيري فانا بري منه وكان بعض
يقول انقواس اشرك هو ان يصلي فتخطك العينون فتطيل التمجود وحمله الامران
الرياء كما قصد به رويه الخلق لا داحق الحق وقد كان السلف سنا وشون في ذلك
حتى قال بشر الحافي ان الرجل يري بعد موته قيل كيف قال ان نكثت مع حنازته
وهذا دقيق عجيب لانه لو احب الكثرة للاستغفار لم يكن مذموما وانما احب الكثرة
مدحه وليقال لولا انه رجل صالح ما كثر وافلتيق الله العبد وليعلم ان الخلق لا يعنون
عنه شيئا وان حراوه على نيته لا على علانيته واعمال الرياء تذهب باطلا ثم يعاقب عليها
وليتصور في نفسه انه بعد قليل يبلى وسلي من رايه وتذهب المحامد وسقى السرا
فلا يحسن للعاقلة ان يعمل الله تعالى ولا يقول الا الله وانه متوح صليت نيته وخلص
عطف الله تعالى القلوب اليه فحصل له اضعاف ما رحى من مدح الخلق كما روي عن
قال مررت بقوم وهم يقولون هذا الابن ام الليل والله ما اذكر اني صليت ليلة الا
بعضها ولكنه اذا رضى بشر الجليل ومن ابادم من حيث يرحو المدح قالت غياشة
رحمني الله عنها من ارضى الناس سخط الله عاده حامد من الناس فاما
ما رايت اطرف من افعال الظلمة والمتكبرين ومنهم من يصانع بصدقه في وقت
وادا راد قوت على فقير واخراج ما للسبيل في طريق مكة وينار باط ومدبرته
ثم لا يترع عما هو فيه من الظلم ويطن ان ما يفعله من خير عمو ما يفعله من الشر وينسى

ان التصرف

ان المقدق الغصب الصحيح وان رحمة من ظلم افضل من مائة الف دينار صدقة حتى ان احرم حرج
للحج فسقوا ما ليس له ويذروا اصل محرمهم الطردة والرياء فاذا رجع من الحج لا يلد في الطريق سالغ
في الظلم ويدخل على من هو اظلم منه فيقول دعوت لك عند البيت ورجع شرا مما كان فان قلع
وانقطع بعد الحج فهو مشغول باكل ما جمع من الحرام لا يرد على رايه ولا يبالي باستحلالهم ولقد
بلغني عن بعض الظلمة وكنت قد رايت رجلا ثم رجع فانقطع الى منته عن اعمال السلطان انه
الى بعض من كان ظم فقال له اجعلني في حل فقال لا فعل لانك اخذت مني خمسة الاوقيا
وقلعتني بها وقلعت تبي ومنها شي لاطفال ومن لم تبلغ قال فلما لم افعل تركني فخرجت والله
لو اعطاني مائة دينار لفضضتها على اصحاب الاموال وسالته ان يجلوه ولكنه رى ذلك صعبا
فامسك وكان لهذا الظالم حينئذ من المال والعقار كثير يمكن ان يعطى منها خمسة الاوقيا
الى بعض من ظلمه فاخذ منه مائة دينار مثلا فيعطيه دينارين ويقول اجعلني في حل فيرى ذلك
المظلوم ان ما قد اخذ منه قات وقد يثمن منه وانه ان امتنع لم يعطه شيئا اصلا فيجمله
بطرف لسانه وقلبه غير راض فيقتنع بذلك ثم ان هذا الرجل لم يتغير عليه شي كان فيه الا انه ليس
مقيصا من فوطه واما شغفه وتردد الناس اليه واكله ما جمع فانه لم يتغير وانما جعل القيس
وقاية ليل يصادر وعنده انه قد عمل شيئا وهو لا يلبسون بانفسهم ولطنون ان التوبة تقيص
وفيه من سعى ترمه كان بابها بالاند ولا تترع عن الكبر حتى في موته ويرع انه ستفح حوار قوم
فما بعد هو لا عن التوبة وقبولها وانما التائب من الجند مثل ابراهيم بن ادهم وما حكى عن
السبي انه قال ظلمت شخصاً مدائق ولا عرفه فقد صدقت عنه بالوف وانا القى الله وذاك

لحين

في قلبي وهكذا ينبغي لمن تاب حرج عن المظالم وسبع أهلها فإردوا عليهم أو على مرتكبهم وببائع
 في الرد والاعتذار وحرج عن كل مال حرام ثم ينظر من أين يكتب ومن أين يأكل وقد احتج عن
 بعض من سلف أنه مات أبوه وكان لا يرضى ما له فخرج في حنارته واعترضه ففوزا فاعتزل
 ووقته الناس فقال شهدكم أني كاهن من مال أبي شيئا فقبل فيكم من يتصدق علي بيمين
 وقد قال الفقهاء إذا تاب من العصب والمغص سبني من لم يصبه توبت من عجبها من هؤلاء الجهال
 الذين يكسبون الحرام ويصانعون ببعضه وتوبتهم أمة من معاصيهم فقال المعتز جازيطة
 تعرفنا طريق التوبة وتوجب لنا القبول أنه كريم **فصل في فضائل من أظلم العظم العمل**
 مقتضى الحال الواقعة من غير تدبير المال مثاله أن يسمع المواعظ فيقع في قلبه الزهد وملازمة
 طرق الصالحين فينهض معتزلا للدين بالكلية فما طلق زوجته أو اعتق أمته أو غير ذلك
 بين الناس واخذ في الصوم والقيام والسهر الدائم وخرج مما يملك واشتهر ذلك بين الناس وكل
 هذا كان ثمرة ما بدله بالموعظة من الآخرة وقليل ذلك في جنب حال الموقف إلا أن ذلك المورث لا
 يدوم وتقاضي الطبع مما ترك لا يصبر فسحق عليه عدم المورث وتقاضي الطبع فيعجز فقدرنا
 من حرج أمة رجوع ومماثلة الأمتل من عصب على زوجته واحتد فطلقها ثلاثا فلما
 العصب وتاقت نفسله ليأخذ بحال في عسيق الولي وثبت أن كاحه كان باطلا وأنه
 وطى فحاجرا ما هذه المد وان الولد الذي له ليس من كاح صحيح فكذا من حضر نفسه
 وغيره ولم يصبر ففهم من يعود إلى الكفر مما ترك وعامة الحرام وكان السبب قوه ذلك
 الحصر وفهم من سببهم من الناس أن يرجع مستترا بالسان ويفعل في الباطن أصعب

ما كان فيه

ما كان فيه من الانسداد وهذا هو النفاق ومن الغلط العمل يقتضي الغضب كالمثاقمة والمخامسة
 وقيل الولد وكذلك ما توحيه كل فوره كطرب الممدوح فإنه يعطى ماله ثم يمد ويرى ما قتل الذي يمدح
 ما استجابه للملايرى بعين انه جبان والصواب أن لا يجعل معتق فوره أصلا بل ثبت كاقبل من داود
 الطائي ان نفسه ناسر عنه إلى الزهد وكانت عادته حضور حلقة الفقه فقال لها ان صبرت في الخلق
 سنة ولم تكلمي بكلمة أفردت للزهد فصبر وقال كانت الكلمة تخطرك فقوله ما عندي شيء من
 الهما البارد فأسكتها فلما رأى ثبات نفسه أفرد هالدا لقطع ولهذا من في الطلاق ان لا يكون
 الا في طهر لم تجامع فيه المرأة وان وقع طلقه ونصرت إلى ان يحض وتطهر ثم وقع آخر ذلك
 لرجوع النفس إلى مقتضى الاعتدال ولا يجعل محرمة الفوز ولهذا الخي عن جمع الطلاق الثلاث وهو
 محرم عند جماعة من العلماء وقد قال الله لا تقربوا ما حرث بعد ذلك امر وكثير مما رأينا
 من طلق وكان لا يستطيع ان يرى المرأة فلما وقع الطلاق من اليها وقد صبر عنها في كل من
 هذا انه ينبغي للعاقل ان يثبت في كل شيء من نية زهدا وتغير ثوابه وعصبه فخرج أو عطا أو منع أو
 صر الولد وغير ذلك فان المعتصية لا يردوم فاذا تغيرت تغير المحرك فاذا وقع التثبيت علم الثبات
 اين هو وعمل بعزم معتدل لم يحركه فوره ولهذا من القاهي ان يقضي وهو غضبان او جاحل او اجلس
 الحرج من الاعتدال والاعتدال واجب خصوصا لمن نوى الزهد ان مرقعه من نفسه ان لا يجد
 توبيه بين الناس فان صح له عرضه الباطن لم يضره ثوابه وان يصح له عنده الباطن لم يضره بين الناس
 بالحدود فهذه سد تقاس عليها كل ما اغفل من ميل إلى المعشوق ومبالغة في مال معروض وغير
 ذلك فان الطبع لا يسق على حال وهو الزمان سفل والنفس قد تغيرت بسبب ما يقع كالتأثر



وزادني شفا بالحان منفتحة احبش الى الاستسلام **فصل** في تعليم الصبر وتسهيل
 الصعب اعلم انه انما يمكن استعمال الصبر من كان عينه ملاحظه لعاقبته فان يصبر عما يحايضه
 عنه حاضرا محمله عند ما صدر لاجله محييد يكون عليه كل صعب وان المسافر في طلب الارباح لا
 يرى هول الطريق والركب البوي لا يخطر على قلبه الغرق وانما يامل ما يرجو من البرح فينبغي لطالبه
 الاخرة ان يقبس على هذه الاحوال ان كان يوقنا بالوعود متى علمنا ان كثرة النعيم على قدر
 قوة الصبر اليوم اثرنا الصبر ولو ان رجل اقبل له كل سوط مصر بحدك مائة الف دينار لا
 كثرة العود في اساطير العلم بزوال الالم عز قريب وحصول غاية الامل ومنها هذا هل على الدنيا
 ترك الدنيا لا تتم نظروا الى ثمره الصبر وعلى هذا ينبغي ان ينزلت به عليه ان ينظر قريبا والها وقله
 لبنة او حلاوة ثم تاوانه كلى ارضه زاد الاجر وهذا الذي تلحقه سويدان شعبة اصنى فقال
 ما احب ان الله يعصم منة قلانة طفر وقال عمر بن عبد العزيز اللهم لا تنزلني على الموت فانه اخر ما يكفر به عن المسلم
 فمتى نزلت بك مثل فضائرها وتلج اجها وقد هانت وان علت حرجه تلحق حكمة المستبلى بها وان ارتفع
 علمك نظرت الى نعم الملك في ملكه فلم تنق اعراض واري اعراض الملوك على مالك حكيم وقد كانوا يبايعون
 في الصبر حتى ان طاروا ساكرا ائبل المرض ومال الامم صرخ مرضه حتى مات وكانوا يصيرون الى
 الصبر عدم الشكوى الى الخلق فمهد لحوال العلماء بالعواقب الموقنين بالآخرة ومن فاك قد علم
 بالاضافة الى بقا اهل الجنة في الجنة استقل ان لو قطع كل يوم مره بالاضافة الى ما يرجو من ثوابه
 عزيز فافهم ما اشترت اليه بهن عليك كل شئ حتى الموت واعلم ان الصبر ثمره العقل وهو اصل كل خير
 لانه لولا الصبر ما اجلبت نفعه ولا دفع ضره لولا صبركم عن المال ما سحى ولولا صبر العفيف عن الدنيا

الموقنين

لدرعنه



لدراعنه ولولا صبر السجاع ما نال الغنيمة والمدح ولولا صبر الحليم ما حصلت فضيلة العفو ولولا
 صبر المتعلم ما نال العلم ولولا صبر المتقى لوقع في الزلل فمن نامل عواقب الصبر هل الصبر عليه في كل امر
فصل في قصص حكاية عن ابي محمد الهادي قال حدثني ابو يحيى الاطاري وكان من اهل الطاعة قد
 جبت نفسه حيا من الله تعالى ليللا يحط بقلبه شهوة النكاح فحمت من احوال الهوى وهو من العلماء
 هذا الكلام بحرح المدح ولوصد ههنا من عاين جاهل كان قبيحا ومعلوم ان حب النفس يعصيه عظيمه
 ومخالفة له كنهه فبيحه سخي صاحبه النار وشهوه النكاح قد وضعها الخالق كانه وحش عليه
 وامره به وهو سبب لكثرة المسجون وسنة الرسول صلى الله عليه واله وسلم فمقابله ما وضع من ذلك محتم في
 فان الله تعاشر في الرجل يهدا ويرفعه على مقام الانبياء وقد اعطى الله عز وجل دون هذا فقال فليستنك
 اذان الاعوام ثم ان الشهوة التي تحظر بالعلب لا يزول ما يحب وانما الله تقدم والسهوة في القلب على
 حالها وما وجه القباحة في حطوره شهوة النكاح بالعلب حتى سحبي من فلكه وهل وضع فلكه
 الا الله سبحانه ثم امر باعداد تلك الشهوة بالنكاح وكان يوصفها ياها بمعنى صحيح هو الخلق
 وكثرة الموحسن فكيف سحبي منه في هذه ثم هذه هي سنة محرمه في ساقا لعجب من يتشاغل بظواهره ولم
 يدق طعم مضاه ضيعهم سره على هذا الظاهر غير طامض ومخمس اليتامى عز وجل السلام فله العلم والنعيم
فصل في اغلاط الناس واهابهم القبيحة ثم يدعون بما حرم الله فانهم اذا سمعوا السلام والولا
 بالعلم السرف في احوال المسلمين مدحهم بالكرم واولئك الذين اقر مثل ما يرون من حماد الرواية لانه قال بعثت
 ابن عبد الملك خمس مائة دينار وراحمه سترت عليها في اشئ عشر ليل الى مشق فخلت عليه في دار قور كافر وشهوا الزم ومن
 كل حامين وصيت ففعلت فاذا جازت ان لم يشهدا قط فقال اندي من احد اليك قلت قال بعثت اليك

Copyright © King Fahd University

لست حطرت ليم ادر من قايله قلت ما هو قال • ودعي بالصبح بومناجات • فبينه في يمينها ابريق •
 فقلت بقوله عدت من زيد في قصيده له قال استدينها فاشتدته فطرب ثم قال استنت باجاره اسقيه
 وسعتي شربه ذهبت ثلث عظمي قال اعدت فاعدته فاستحفة الطرب حتى نزاع عن فرشه ثم قال الجارية الاحمر
 اسقيه فسقتني فذهب الحزن عني ثم قال لسا حاجك فقلت احدي هاتين الجاريتين قال هما جميعا كذا عليهما
 وما الهاتم قال لا اولى اسقيه مسعتي شربه سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت والجارتان عند راسي واذا عشره
 من الخدم مع كل واحد يدبر فقال احرم ان امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول اخذ هذه فاتنعه بها
 ستمك فاحذتها والجارتان وعادوا حتى قلت فانظر الى هذا التفسير القبيح واعطاه هذا الذي لا يحسن
 اموال المسلمين على التبادر لو كان ما اعطاه من انفسه ان تبتذرا وتغيبا فليكن وليس له
 فالعرب لمن يرى مثل هذا عن الملوك فيخرج المدح والكلم وهو معدود في التبتذرا
 والاسراف وقد قال عز وجل وتبئنا من انفسهم اي ينظرون اين يضعون الاموال فابن
 الفقرا وارباب الحلة عن هذه الاموال التي صرفت الى هذا الشخص تعود باسم من سوا الفهم
 وما يزال الناس يدعون الملوك والبرامكة مثل هذا الحال واذا نال الحال وجه الاموال قد
 اخذت على غير وجهها وصرفت في غير حقها وخرجت عن نيات فاسده من قصد المدح والسخا
 والطرد وغير ذلك • ونحن نسأل الله عز وجل السلامة في مقاصدنا ونياتنا
 وهو منا حتى نعلم ما يوجب المدح مما يوجب الذم واسه الموفق •

وصلى الله عليه وسلم • ثم الكتاب بحمد الله عونه • ومنه وفضلته وحسنه على ذلك •
 وكان الفراغ من تصحيحه يوم الاثنين لعله ربيع الثامن عشر من شهر محرم الحرام سنة ١٢٢٢



Copyright © King Saud University